المقدمة:

تعتبر الثقافة السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً ما وتشمل أنماط العيش وطرق التعايش ومنظومة القيم والتقاليد والمعتقدات.وتعتبر الحقوق الثقافية جزءاً لا يتجزأ من منظومة حقوق الإنسان .وتعتمد ممارسة الحقوق الثقافية على إحترام كل أصناف التراث والمعارف التي تتقاسمها المجموعات البشرية . وإحترام التنوع الثقافي هو شرط أساسي في حياة كل المجتمعات وهذا التنوع هو تراث مشترك للإنسانية جمعاء ويزداد أهمية في هذا العصر العالمي للمعلومات وفي ظل التطور المستمر لوسائل الاتصال والمعلومات الذي بفضلها أصبح العالم غرفة صغيرة. كما أنها ساهمت في الإنفتاح على ثقافة الغير وتخطي الحدود المحلية . وتلعب الثقافة دوراً كبير في التماسك الاجتماعي خاصة في بلد مثل السودان الذى يحتل موقعاً إستراتيجياً في قلب القارة الأفريقية ، ويمثل جسراً ثقافياً وحضارياً وتجارياً بين دول شمال القارة ووسطها وجنوبها وكذلك حلقة وصل بين إفريقيا والعالمين العربي والإسلامي .هذا الموقع الجغرافي فرض علينا تحدياً كبيراً في الحفاظ على هُويتنا وموروثاتنا الثقافية في ظل الإنفتاح على ثقافات وموروثات الغير خاصة وسط **فئة الشباب**. مع السعي للتعريف والحرص على التمسك بخاصتنا الثقافية وسط الشباب وذلك بإستخدام وتوظيف وسائل الإعلام الجديد .

أهداف الدراسة:

1. التعريف بالإعلام الجديد وخصائصه ووسائله .
2. التعرف على أثر الإعلام الجديد في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي.
3. معرفة مدى تمسك الشباب بالهُوية الثقافية في ظل الإعلام الجديد.
4. الوقوف على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة الشباب .

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في كونها من الدراسات التى تتناول البعد الثقافي للشباب في ظل إعلام جديد يسعى بوسائله المختلفة لتشكيل المقومات الثقافية من أجل بناء ثقافة عالمية تسيطر على الخاصية الثقافية للدول، وتزداد الدراسة أهمية في محاولة التعرف على مدى تمسك الشباب بالثقافة المحلية ومدى تفاعله بثقافة الإعلام الجديد .كما تنبع أهمية هذه الدراسة في محاولة استكمال النقص في الدراسات التي تناولت ثقافة الشباب في ظل الإعلام الجديد.

مشكلة الدراسة:

لقد تغيّرت البيئة الاتصالية للإنسان تغيّراً جذريّاً، وذلك منذ العقد الأخير من القرن العشرين، ويتمثل ذلك باستحداث وسائل جديدة، مما انعكس بشكل أو بآخر على الفرد وطريقة تفاعله مع هذه الوسائل المختلفة، من هنا فإن مشكلة هذه الدراسة **تكمن في التعرف على ثقافة الشباب ودور الإعلام الجديد في تشكيلها،** وذلك بالتعرف إلى الدور المتزايد الذي تلبيه وسائل الإعلام الجديد لإحتياجات الشباب سواء بشكل سلبي أو إيجابي ، والتطوّر السريع والمتلاحق في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والدور الكبير الذي تلعبه هذه التكنولوجيا في حياتنا المعاصرة، ليس من حيث تنوع وسائل الاتصال فحسب ولكن من حيث الكم الهائل والمتنوّع من المعلومات التي تقدمها هذه الوسائل.

تساؤلات الدراسة:

1. ما دور الإعلام الجديد في تشكيل ثقافة الشباب ؟
2. ما مدى تمسك الشباب بالموروث الثقافي ؟
3. ما مدى تعاطي الشباب مع الثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الجديد ؟
4. هل يمكن توظيف وسائل الإعلام الجديد لترسيخ القيم الثقافية للشباب ؟
5. إلى أي مدى استفاد الشباب الجامعي من الإعلام الجديد في تطوير الثقافة؟

الدراسات السابقة:

من خلال الإطلاع على بعض البحوث والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة تم الإستدلال على بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسه وهي:

الدراسة الأولى:

دراسة (وداعة الله ، 1435هـ-2014م) بعنوان: " مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تناول قضايا الشباب الجامعي دراسة تطبيقية على عينة من طلاب الجامعات السودانية في الفترة من يناير 2013م- ديسمبر 2013م".

هدفت الدراسة بشكل أساسي التعرف على الدور الاجتماعي الذي لعبته مواقع التواصل في تناول قضايا الشباب الجامعي ومعرفة طبيعة القضايا التي يتناولها الشباب الجامعي من خلال هذه المواقع والتعرف على عادات التعرض للوسائل الحديثة من حيث كم الوقت المخصص لها وطبيعة التعامل مع هذه المواقع ومعرفة إلى أي مدى نجحت مواقع التواصل الاجتماعي في التناول الايجابي لقضايا الشباب الجامعي، وزاوج الباحث بين المنهج المسحي بهدف وصف ودراسة ظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي ومعرفة الدور الاجتماعي الذي يمكن أن تلعبه في تناول قضايا الشباب الجامعي والمنهج المقارن وذلك لإجراء مقارنات كمية وكيفية بين

مفردات مجتمع البحث من الشباب الجامعي (طلاب جامعات حكومية وآهلية)، وإستخدم الباحث الملاحظة البسيطة والإستبانة كأدوات لجمع البيانات وقف فيها على آراء العينة المبحوثة للوصول للدور الاجتماعي لمواقع التواصل الاجتماعي في تناول قضايا الشباب الجامعي ،كما إستخدم المقابلة للمقابلات الشخصية، وتوصل الباحث إلى أنَّ أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة تراكمية 91,3 % ولها درجة معقولة من الإنفعال بها والتعامل معها كما أثبت البحث أن أفراد العينة يستخدمون موقع الفيسبوك بنسبة تراكمية 91,8 %، كما أظهرت النتائج أهمية الدور الاجتماعي الذي تقوم به مواقع التواصل من خلال تناولها لقضايا الشباب الجامعي المختلفة ، وأوضح البحث أنَّ الواتساب هو الأكثر إستخداماً من بين مواقع التواصل الأخرى بنسبة بلغت أكثر من 75% ، وأثبت البحث وجود صراع بين الطالب الجامعي وأستاذه وذلك من خلال المسافة الاجتماعية بينهما.

الدراسة الثانية:

دراسة (أحمد ،2012م) بعنوان:" الاتصال التفاعلي عبر الإنترنت وآثره في الشباب درسة تطبيقية على موقع سودانيز أون لاين يناير 2010م- يناير 2012م".

هدفت الدراسة لقياس حجم الشباب لهذه المجتمعات النظرية وتحديد مدى إهتمامهم بها وقياس تفاعلهم معها وتأثرهم بها وعلى تركيز الضوء على دور المجتمعات النظرية في تبادل الثقافات والحضارات كمكان يجمع الشباب ويتيح لهم فرصة التحاور والتبادل وزاوجت الباحثة بين المنهج الوصفي والمنهج الوصفي التحليلي وركزت على عينة الشباب المستخدمون والمستفيدون من الاتصال التفاعلي عبر طريق الإنترنت في السودان والشباب المستفيد من موقع سودانيز أون لاين لكونه أكثر المواقع التفاعلية السودانية وإستخدمت الباحثة أداة الإستبيان من أجل تقديم حقائق وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع البحث وأهدافه وتوصلت الدراسة على أنَّ 48,6% من أفراد العينة يوافقون بشدة و33,6 %لا يوافقون و13,6% يوافقون إلى حد ما أي هناك تغيرات أحدثها الإنترنت على إسلوب حياتهم و2,1% يرفضون بشدة هذه الفرضية و21,4% من أفراد العينة يوافقون بشدة و18,6% يوافقون و25,7% يوافقون إلى حد ما على إنَّ الإنترنت يعتبر البديل الحقيقي لوسائل الإعلام الأخرى لكن هناك 27,2% يرفضون هذه الفرضية و5,7% يرفضون هذه الفرضية بشدة و46,2% من أفراد العينة يفضلون موقع الفيسبوك لأنه إجتماعي وتفاعلي ويخلق التواصل بين الأصدقاء ويمكن من عبره تبادل المعلومات وهناك 33,7% يفضلون موقع سودانيز أون لاين لأنه سياسي شامل ويجمع السودانيين وغني بالمعلومات وعضويته متميزة و46,4% من أفراد العينة يقولون أنَّ إستخدامهم الإنترنت زاد مواصلتهم للأهل والجيران بينما يقول 35% إنه لم يغير في هذا التواصل.

الدراسة الثالثة:

دراسة(السماسيري، شطناوي ،1437هـ- 2016م) بعنوان:" استخدامات الشباب الجامعي الأردني للمواقع الاجتماعية على الإنترنت وتأثيراتها "الفيسبوك نموذجا".

إستخدامات الشباب الجامعي الأردني للمواقع الاجتماعية على الإنترنت وتأثيراتها"الفيسبوك نموذجاً"،هدفت الدراسة التعرف إلى استخدامات الشباب الجامعي للمواقع الاجتماعية وتأثيرات هذه الاستخدامات سلباً وإيجاباً، تطبيقاً على موقع الفيسبوك،وإستخدم الباحثان المنهج المسحي وصحيفة الإستقصاء كأداة لجمع البيانات من عينة طبقية عشوائية تمثلت بـ(200) مفردة من طلبة أربع كليات في جامعتي اليرموك وجامعة العلوم والتكنولوجيا بالأردن، وأبرز نتائج الدراسة يقضي أكثر من نصف عينة الدراسة أكثر من ساعة ونصف يومياً على الفيسبوك وهي نسبة تدلل على ضخامة الوقت الذي يقضيه الطلاب على الفيسبوك، ورأى 70% من أفراد العينة أن الفيسبوك أصبح جزءاً من حياتهم ، فيما يرى 65% من العينة أنهم جزء من مجتمع الفيسبوك حلت التسلية على أعلى نسبة من الإشباعات التعودية التي يحققها الفيسبوك بنسبة 77% تلاها بنسبة 73% قضاء وقت الفراغ.

الدراسة الرابعة:

دراسة (الضو ،2017م) بعنوان:"مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات الحضارية للشباب دراسة حالة السودان 2014م-2016م ".

هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى التعرف على حجم إستخدام الشباب لهذه المواقع وعلى معرفة إتجاهات الشباب في توظيف تلك المواقع وعلى معرفة الآثار الإيجابية لإستخدام هذه المواقع ومدى إنعكاس التعامل الإلكتروني على حياة الشباب ومجتمعهم وعلى إستكشاف الأشكال الحضارية على الشباب المرتبطة بتأثيرات المواقع،وزاوجت الباحثة بين المنهج التاريخي والوصفي وصفاً وتحليلاً، كما إعتمدت الباحثة على مجموعة من الأدوات في جمع البيانات تمثلت في الملاحظة حيث إستفادت منها الباحثة في رصد ظاهرة إستخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال المتابعة المعايشة لبعض فئات المجتمع وإستخدمت الباحثة المقابلة في إستنباط رأي الخبراء في هذا المجال وذوي الإختصاص من علماء النفس والإعلاميين والتربويين كما إستخدمت الباحثة أداة الإستبيان،وشملت الدراسة الميدانية عينة من الشباب السوداني بلغت(1004) شاب وشابة في محاولة لتقصي دور الشباب عن تأثيرات هذا الإستخدام لقراءة ما يمكن أن يكون عليه المستقبل في شباب المجتمع السوداني.وقد خلص البحث لعدة نتائج أهمها إسهام المواقع في زيادة الكفاءة المهنية والنجاح الوظيفي وتأثير مواقع التواصل على الهُوية الوطنية ، وذلك من خلال دورها في تعزيز ثقافة الإنفتاح مع الآخر والتسبب في عولمة المجتمعات وبمساهمتها في زيادة مساحة التطرف الديني في المجتمع.

الدراسة الخامسة:

دراسة (لقمان ، 2015م) بعنوان: "دور الإعلام الجديد في تشكيل الإتجاهات الاجتماعية لدى الشباب السوداني دراسة وصفية تحليلية على عينة من الشباب بولاية الخرطوم المستخدمين لموقعي facebook وwhatsapp في الفترة من يناير 2013م إلى ديسمبر 2014م "

هدفت الدراسة للإسهام في وضع الوصف العلمي الصحيح لما أحدثه الإعلام الجديد من تغيير جديد للإتجاهات الاجتماعية للشباب السوداني والوقوف على حجم التغيير الاجتماعي في إتجاهات الشباب السوداني الاجتماعية بفضل إستخدامه وتفاعله مع وسائل الإعلام الجديد والكشف عن طبيعة التغييرات السالبة على الإتجاهات الاجتماعية للشباب السوداني نتيجة إستخدامه لأدوات وسائل الإعلام الجديد ووضع نتائج التغييرات على الإتجاهات الاجتماعية للشباب السوداني نتيجة لدور الإعلام الجديد أمام الجهات ذات الصلة والوقوف على حجم ما وصلت إليه وسائل الإعلام الجديد من قدرة على تغيير الإتجاهات الاجتماعية للمجتمع ، وأعتمد البحث على منهج المسح الوصفي عبر مسح الرأي العام بالنظر لموضوع البحث، وإستخدم الباحث لجمع بيانات البحث على الملاحظة والمقابلة والإستبيان ، وشملت عينة الدراسة الشباب السوداني من عمر 18 إلى 40 سنة الناشطين في الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وموقعي فيسبوك وواتساب، وخلص البحث إلى عدة نتائج منها زيادة الوعي المعرفي والمعلومات للشباب والإنفتاح على الثقافات والمجتمعات الأخرى ونقل المعارف وزيادة المهارة النفسية للشباب السوداني وربطهم بقضايا مجتمعهم ، إضعاف الإعلام الجديد لدور الأسرة والمجتمع في توجيهه الشباب ورعايتهم وحدوث خدش للحياء وتراجع في الأدب العام مع آثار الإستخدام السيئ وضعف اللغة المستخدمة.

الدراسة السادسة:

دراسة (الطيار،1433هـ-1434هـ) بعنوان: "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "تويتر نموذجاً"دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود ".

هدفت الدراسة إلى بيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى طلاب الجامعة من خلال التعرف على الأهداف الفرعية التالية:بيان الآثار السلبية المترتبة على إستخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي وبيان الآثار الإيجابية المترتبة على إستخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي وبيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة ، وإستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وإستخدم الباحث لجمع البيانات الإستبيان ، وتكونت عينة الدراسة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض على إختلاف تخصصاتهم العلمية،وقد تم إختيارهم بطريقة عشوائية وبلغت العينة النهائية "2274 "طالب ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها ،أنَّ أهم النتائج السلبية لشبكات

التواصل الاجتماعي تمثلت في التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر ،الإهمال في الشعائر الدينية ، وأنَّ أهم الآثار الإيجابية تمثلت في الإطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه ، وتعلم أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والتعبير بحرية عن الرأي والتمكن من تخطئ حاجز الخجل،وأنَّ أهم مظاهر تغيير القيم نتيجة شبكات التواصل الاجتماعي ظهر في تعزيز إستخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتماعي القدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة .

الدراسة السابعة:

دراسة (البشابشة ، 2012م-2013م) بعنوان: "دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها"فيسبوك وتويتر" دراسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البترأ أنموذجاً".

هدفت الدراسة إلى فهم كيفية إستخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي ومعرفة دوافع إستخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وتحديد الإشباعات المتحققة لدى طلبة الجامعات الأردنية من خلال إستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي وتحديد مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تغني التراكم المعرفي في هذا الشأن . وإستخدم الباحث المنهج الوصفي وإستخدم الباحث لجمع البيانات الإستبيان ، وتكونت عينة الدراسة من "412" مفردة من الطلبة ، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:كان دافع إستخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي بغرض التواصل مع الأقارب والأهل هو الأكبر بنسبة "89.174%" تلاه دافع الترفيه والتسلية بنسبة"87.038%" ومن بعد ذلك دافع الإستخدام لأغراض دراسية بنسبة وصلت إلى"79.80%"ومن ثم دافع البحث عن أصدقاء الطفولة بنسبة بلغت"78.59%"،ومن أهم الإشباعات التي يسعى الطلبة لتلبيتها من خلال إستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي فيرى "86.21%" من الطلبة أنَّ هذه المواقع تحقق إشباعاً اجتماعياً ويرى "81.06%"منهم تحقق إشباعاً معرفياً من خلال طرح أفكار جديدة بين الطلبة.

الإتفاق والإختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

إتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث :

- عينة الدراسة وهم الشباب.
- المتغير الثابت وهو الإعلام الجديد بمختلف مسمياته.
- الدور الفاعل لهذه الوسائل على حياة الشباب وإحداث تغيير في حياتهم بسبب تعرضهم لهذه الوسائل.
- إتفقت أغلب الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في أن الفيسبوك حلَّ المرتبة الأولى من حيث الاستخدام للشباب .

– إتفقت أغلب الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الدور الذي تلعبه هذه المواقع في التواصل الاجتماعي ونقل الثقافات والمعارف .

– إتفقت بعض الدراسات مع هذه الدراسة في أنَّ وسائل الإعلام الجديد مكنتهم من التعبير بحرية والتواصل الاجتماعي والترفيه والتسلية والعلمي.

– المنهج المستخدم"الوصفي المسحي" ماعدا دراسة وداعة الله حيث أضاف المنهج المقارن.

– أداة جمع البيانات (الملاحظة،الاستبانة) ما عدا دراسة لقمان أضاف المقابلة كأداة لجمع البيانات.

إختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث :

– عينة الدراسة:طلاب الجامعات بولاية الخرطوم بينما غالبية الدراسات شملت الشباب عامة ماعدا أربعة دراسات ركزت على الشباب الجامعي.

– ركزت الدراسات السابقة على القضايا التي يتناولها الشباب على وسائل الإعلام الجديد عامة وتاثيرات إستخدامات الشباب لهذه المواقع سلباً وايجاباً بينما حددت الدراسة الحالية الدور الذي تلعبه هذه المواقع في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي.

– إختصرت الدراسات السابقة على مواقع تواصل اجتماعي محددة بينما الدراسة الحالية شاملة لوسائل الإعلام المستخدمة من قبل الشباب .

– إستخدام الشباب للغة خاصة بهم أثر على هُويتهم الثقافية .

– مؤسسات التنشئة الاجتماعية "الأسرة والأصدقاء والمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام الجديد" تسهم في تشكيل ثقافة الشباب ماعدا المؤسسات الدينية ليس لها دور في تشكيل ثقافة الشباب .

– إختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنَّ هذه المواقع لم تؤثر على الهُوية الوطنية للشباب ، بل أنَّ الشباب يرون أنه من واجبهم التمسك بالموروث الثقافي وحمايته .

منهج الدراسة :

إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي إذ يعد هذا المنهج من أنسب المناهج العلمية ملاءمة لهذه الدراسة. حيث تقوم الباحثة بتحليل المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة للوصول الى نتائج تعمل على إثراء الدراسة.

أدوات جمع البيانات:

الملاحظة: هي إسلوب علمي يهدف إلى الوصول إلى أهداف محددة.وهي إحدى أدوات جمع البيانات.
الإستبيان:اداة مفيدة من أدوات البحث العلمي للحصول على الحقائق ، وسوف تستعين الباحثة بالإستبيان لمعرفة اتجاهات وآراء عينة الدراسة والخبراء المهتمين بالشأن الإعلامي والتربوي. فيما يتعلق بموضوع الدراسة.

المصطلحات:

البيئة الإعلامية : ويقصد أهل الإختصاص بالبيئة الإعلامية السياقات التي يشكلها تفاعل المفردات الأتية"الصحفي،العدة التكنولوجية (تعددية حوامل الإعلام وتنوعها)،الرسائل الإعلامية ،المتلقي أو المستخدم"(لعياضي،2015م،ص16).

الفيديولوجيا : القدرة التي صارت لوسائل الإعلام وبخاصة المرئية منها عن قولية الرأي العام وصناعته والتحكم في إتجاهاته القيمية والثقافية والإستهلاكية والسياسية ،إنطلاقاً من هيمنة الصورة كمؤثر لا يمكن مجارة تأثيره من أجل الوصول إلى الأهداف المضلله وإحداث التشويش والتداخل في المفاهيم والمعتقدات(يس،2012م،ص189) .

الأيكولوجية: هي كلمة لاتينية تعني علم البيئة .والمقصود منها على وجه التحديد (علم الأحياء) الذي يدرس التفاعلات التي تحصل بين الكائنات الحية من "حيوانات أو نباتات أو حتّى أحياء دقيقة" ، بينها وبين محيطها الذي تعيش فيها"www:mawdoo3.com "

الهُوية السودانية:هي "مجموع السمات والخصائص المشتركة التي تميز المجتمع السوداني عن غيره من المجتمعات، ويعتز بها وتشكل جوهر وجوده ،وشخصيته المتميزة "(المهدي،2015م،ص(4-5)بتصرف).

"السودانوية" : البوتقة التي تأتي نتيجة إنصهار التنوع التاريخي ،أي التركيبة القديمة للسكان الأصليين منذ ما قبل التاريخ ، والتنوع المعاصر،وهو التنوع المعاصر بتركيبته ،السودان الحالي دون أن يهمل المؤثرات الخارجية والتداخل السوداني العالمي(أدهم،2015م،ص27).

مفهوم الأجيال : حالة عمرية ومسافة زمنية تفصل بين جيل وآخر ضمن إطار فترة زمنية طويلة تصل إلى ثلاثين عاماً كجيل الآباء وجيل الأبناء(يوسفي،2011م،ص207).

الثقافة الفرعية : هي " مجالات للإهتمام لقضايا لها إنتشار ملحوظ ودرجة عالية من الإحتواء أو الإندماج العاطفي"(شعباني،2011م،ص159).

ثقافة الشباب : هي مجموعة القيم والمعتقدات والإتجاهات والمعارف وأنماط السلوك الخاصة بتلك الفئة العمرية ، وتعكس ثقافة الشباب إهتمامات الشباب وطموحاته والدور الذي يؤدونه في المجتمع وأنماطه السلوكية(البنداري،2013م،ص266).

اللغة العربيزية:مصطلح يجمع بين اللغة العربية والإنجليزية ، ويشير إلى كتابة الكلمات العربية بحروف وأرقام لاتنية(مزيد، 2017م) .

الطوباوية : وهي كلمة عربية أصلها من طوب،(مَنْسُوبٌ إِلَى طُوبَى)، ومعنى رجل طوباوي :من يحلق بعيداً وينشئ مُثلاً ويسعى لتحقيقها وهي بعيدة عن الواقع " https: ar.wikipedia.org/wiki ".

الشباب الجامعي : يقصد بهم طلبة البكالريوس الذين يتلقون تعليمهم بجامعات ولاية الخرطوم.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية : تشمل الدراسة طلاب الجامعات على مستوى ولاية الخرطوم.

الحدود الزمانية: تحدد هذه الدراسة الإعلام الجديد ودوره في تشكيل ثقافة الشباب بالجامعات في ولاية الخرطوم في الفترة من(يناير 2015– يناير 2017م).

المبحث الأول

مفهوم الإعلام الجديد وخصائصه

لا أحد ينتبه لفكرة أساسية تتعلق بماهية الإعلام ..كعلم ينتمي إلى الدراسات الإنسانية بشكل عام وإلى علم الاجتماع بشكل خاص ، كما إن الذين تصدوا للإعلام كانوا من خبراء علم الإجتماع. غير إن الإعلام عندما إنتقل من الصحف الورقية كوسيلة إعلامية مهمة إلى الإذاعة والتلفزيون فإنه إنتقل إلى العلوم الصرفة،أي إلى علم الفيزياء ثم توسع ليشمل علوم الهندسة الاتصالية ، وربما لهذا السبب فإن الإعلام من العلوم المركبة التي لا يستطيع أحد التنبؤ الكامل بمستقبله ، فالقرية الكونية التي بشر بها خبير الإعلام الكندي ماكلوهان أصبحت شاشة صغيرة لم تترك المشاهد متفرجاً فقط ، بل جعلته مشاركاً وهذا أول النتائج المهمة التي تمخضت عن قوة البرامج التفاعلية والبرامج الحوارية ونشرات الأخبار وهي أدوات الإنتاج الحقيقية.إن وسائل الإعلام الثلاث"الصحف الورقية والإذاعة ثم التلفزيون"هي في نهاية المطاف داخل العملية الاتصالية، لكن الإنترنت أضافت لنا بعداً إعلامياً جديداً يتمثل بالوسائط المتعددة وأساس كل ذلك الثورة الرقمية التي قاربت بين مختلف أنظمة الوسائل لتلتقي في نظام وحيد يجمع النص والصوت والصورة ، وأطلق عليه الوسائط الإعلامية المتعددة"Multimedia" ، لهذا فإننا أمام إعلام جديد إختلفت فيه مؤسساته وأدواته وأساليبه وأهدافه وحتى مالكيه. إن مفهوم السلطة الرابعة الذي يطلق عادة على وسائل الإعلام الثلاث لم يعد صالحاً لأنه تولدت سلطة جديدة لإعلام جديد والذي بشر به خبير الإعلام الفرنسي أيانسو رامونيه وأسماها"السلطة الخامسة"والتي تعتمد أساساً على ثورة تكنولوجيا الاتصال الحديثة "الإنترنت والموبايل والمواقع الإلكترونية" التي يطلق عليها تسمية مواقع التواصل الاجتماعي .بالإضافة للبرامج التفاعلية التي تنقلها الفضائيات على مدار 24 ساعة . وهذا الوضع خلق لنا بيئة إعلامية جديدة قوامها المجتمع المدني(المقدادي ،2013م، ص(223-224)بتصرف) .

لقد بدأ الإعلام الجديد متآلفاً من أدوات ثورة المعلومات والتكنولوجيا متعددة الوسائط التي زاوجت بين وسائل الاتصال كآفة من أقمار إصطناعية وحواسيب وهواتف ذكية وشبكة إنترنت متقدمة . وأدى النظام الإعلامي العالمي الجديد إلى ظهور مصطلح جديد في عالم الاتصال والإعلام هو"الإعلاماتية-Info Media المكون من مفردتي "وسائل الإعلام Media والمعلوماتInformation(مراد،2011م ،ص(179-180)بتصرف). فعصر المعلومات أفرز نمطاً إعلامياً جديداً يختلف في مفهومه وخصائصه ووسائله عن الأنماط الإعلامية السابقة . كما يختلف في تأثيراته الإعلامية والثقافية والتربوية الواسعة النطاق لدرجة أطلق فيها بعضهم على عصرنا هذا إسم عصر (الإعلام) ليس لأن الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشرية، بل لأن وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر وقوة التوجيه وشدة الخطورة أدت إلى تغييرات

جوهرية في دور الإعلام وجعلت منه محوراً أساسياً في منظومة المجتمع(شيخاني ،2010م،ص437)، فالتطور المذهل لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وإنتشار التقنيات الحديثة للاتصال ، وتزايد تطبيقاتها في مجال الإعلام والاتصال ساهم في ظهور نوع جديد من الإعلام ، وهو الإعلام الإلكتروني "المقروء والمرئي والمسموع"(كنعان، 2014م ،ص86) .تعددت تصنيفاته ومسمياته لدى المهتمين والمختصين الإعلاميين الذي أطلقوا عليه الإعلام الجديد ، والإعلام البديل ،الذي يشمل الشبكات الاجتماعية الإفتراضية والمدونات والمنتديات الإلكترونية والمجموعات البريدية وغيرها من الأشكال والأنواع المتعددة(علم الدين،2014م، ص54).وهناك ثلاث عوامل رئيسه وراء ظهور ظاهرة الإعلام الجديد وهي (شيخاني، مرجع سابق،ص(443-444)بتصرف):

العامل التقني :المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر ، تجهيزاته وبرمجياته ، وتكنولوجيا الاتصالات ولاسيما ما يتعلق بالأقمار الأصطناعية وشبكات الألياف الضوئية، فقد إندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية عدة إلى أن أفرزت شبكة الإنترنت التي أصبحت وسيطاً يطوي بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك الجماهيرية والشخصية.

العامل الاقتصادي: المتمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال وهو ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات ،إنَّ عولمة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزعات الإستهلاكية وتوزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعاب وبرامج تلفازية.

العامل السياسي: المتمثل في الإستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على إستقرار موازين القوى في عالم زاخر بالصراعات والتناقضات.

وظهر مفهوم الإعلام الجديد (New Media) في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين ، وهو مصطلح حديث يتضاد مع الإعلام التقليدي ، كون الإعلام الجديد لم يعد فيه نخبة متحكمة أو قادة إعلاميين، بل أصبح متاحاً لجميع شرائح المجتمع وأفراده الدخول فيه وإستخدامه والإستفادة منه طالما تمكنوا وأجادوا أدواته (توفر الجهاز الإلكتروني "حاسب آلي،هاتف ذكي،جهاز لوحي"،توفر الإنترنت،الإشتراك في إحدى مواقع التواصل الاجتماعي).

لا يوجد تعريفاً محدداً حتى حينه يحدد مفهوم الإعلام الجديد بدقة إلا أنَّ للإعلام الجديد مرادفات"الإعلام البديل،الإعلام الاجتماعي،صحافة المواطن،مواقع التواصل الاجتماعي"(عبد الفتاح،2014م ،ص5) تعددت أسماؤه ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد، ويأخذ هذا الإسم لأنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية لا في الوسيلة ولا في التطبيقات(صادق،2008م،ص(29-30) بتصرف).

يشير مفهوم الإعلام الجديد عموماً إلى الجمع بين تكنولوجيات الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته ، وقريباً منه نجد مفهومي الإعلام الشبكي الحي One line media والإعلام السيبروني أو الرقمي Cyber media(دليو ،1431هـ-2010م،ص35).

الإعلام الجديد هو الذي يشير إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكمبيوتر كما يطلق عليه الإعلام التفاعلي الذي يوفر حالة من العطاء والإستجابة بين المستخدمين لشبكة الإنترنت والتلفزيون والراديو التفاعلين، وغيرهم من النظم الإعلامية التفاعلية الجديدة. وهو أيضاً الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال والذي يركز في تطبيقاته على الإنترنت وغيرها من الشبكات(التميمي،2013م، ص297).

الإعلام الرقمي هو العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال من بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة وإستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف معينة(عبد الحميد،1428هـ-2007م،ص26).

وتضع كلية شريدان التكنولوجية تعريفاً عملياً للإعلام الجديد بأنه: كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي ، وهنالك حالتان تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد، والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته ، فهو يعتمد على إندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً من إستخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة في عملية الإنتاج والعرض،أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته(الراوي ،2013م،ص281).

ويطلق على الإعلام الجديد الإعلام التفاعلي " Interactive media " طالما توفرت حالة العطاء والإستجابة بين المستخدمين لشبكة الإنترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين وصحافة الإنترنت وغيرها من النظم الإعلامية التفاعلية الجديدة. ويطلق عليه أيضاً إعلام الوسائط الفائقة Hypermedia لطبيعته المتشابكة وإمكانية خلقه لشبكة من المعلومات المتصلة ببعضها بوصلات تشعبية Hyperlinks كما في شبكة الإنترنت التي أعطت ميزة التشعبية والوصلات links لما ينشر أو يبث داخلها.كما يطلق على بعض تطبيقات هذا الإعلام إعلام الوسائط المتعددة Multimedia لحالة الإندماج التي تحدث داخله بين النص والصورة والفيديو. وهناك من يعتبر أن الإعلام متعدد الوسائط هو عنوان الثورة الإعلامية التي نشهدها في العصر الحالي ، إذ يمزج بين مختلف أنواع الإعلام والتكنولوجيا ، فنجد الصورة والصوت والرسم والعمارة والنص الأدبي والمهارة اللغوية والتقنيات التكنولوجية،والبث الرقمي وإستخدام الحاسب الإلكتروني والإنترنت ،كل ذلك يتحالف معاً لإنتاج إعلام بالغ التعقيد والكثافة والإبهار.

ويفضل فريق آخر وصفه بالإعلام الشخصي Personal حيث أصبح في إمكان أي فرد إنتاج المحتوى الإعلامي الخاص به على شبكة الإنترنت وبثه من خلال المدونات والتويتر واليوتيوب على سبيل المثال لا الحصر. ويفضل فريق آخر وصفه بالإعلام الجوال Mobile حيث أن الهواتف المحمولة أو الجوالة قد إستوعبت في داخلها الآن كل الوسائط السابقة ، وأصبحت منصه لعرضها(علم الدين، مرجع سابق،ص(64-65)بتصرف).

على ضوء هذه التعريفات يمكن تقسيم الإعلام الجديد إلى الأقسام الأربعة الأتية:

الإعلام الجديد القائم على شبكة الإنترنتone line وتطبيقاتها.

الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة.

الإعلام الجديد القائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية.

الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر offline ويتم تداول هذا النوع بوسائل إما شبكياً ،أو بوسائل الحفظ المختلفة ، مثل الإسطوانات الضوئية ، وما يشبهها ، ويشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها (العزعزي، 1436هـ-2015م ،ص14).

تعريف إجرائي من الباحثة :الإعلام الجديد هو عبارة عن مجموعة من التقنيات المتكاملة من كمبيوتر وأقمار إصطناعية توالفت مع بعضها لتنتج وسائل تكنلوجية رقمية إعلامية تتميز بالتفاعلية والتشاركية ووضوح الصورة والصوت واللاتزامنية في البث .

وتعود جزور المشهد الاتصالي الذي نشهده اليوم ونعيش عدداً من تجلياته إلى سلسلة من التطورات التقنية المتلاحقة ، بدأت في وقت مبكر من حقبة السبعينيات من القرن العشرين ، وخاصة منها تلك التي تمت على صعيد شبكة الإنترنت ، ومعها بدأ الطابع التواصلي للإعلام كحقل معرفي واجتماعي جديد ، وتطور حتى أصبح اليوم أحد أهم مجالات العلوم الإنسانية(العلاونة ،2012م،ص118).والبيئة الإعلامية الجديدة التي هيمن عليها الاتصال عبر عنه العديد من الباحثين في" إننا نعيش في زمن عالمي نعرف فيه مباشرة ما يحدث في أصقاع المعمورة "(لعياضي ،2015،ص(19-20) بتصرف).

إنَّ المظهر الأساسي لتطور الإعلام والأكثر بروزاً في حياتنا المعاصرة هو السرعة : سرعة تدفق الأخبار والمعلومات وتدويلها ، لقد أصبح الإعلام يملك سرعة الإنترنت ،إن هذا القول لا يعني بأن شبكة الإنترنت

أصبحت أداة خطيرة وفاعلة في مجال نقل الأخبار والأحداث فحسب، بل أن وسائل الإعلام المختلفة، الإذاعة ، والتلفزة، وحتى طبعات الصحافة الإلكترونية أصبحت تمتثل أكثر لمتطلبات السرعة والآنية(لعياضي،1424هـ-2004م،ص(143-144)بتصرف).

وألقت التطورات الراهنة في تكنولوجيات المعلومات والاتصال بكل خصائصها وتطبيقاتها الإعلامية والمجالات الجديدة للتعبير التي فتحتها أمام المؤسسات الإعلامية التقليدية وكذلك أمام المواطن، فجاء الإعلام الجديد إليكترونياً ورقمياً وشبكياً وإجتماعياً،مستعيناً بالحاسبات الإلكترونية والإنترنت ، متعدد الوسائط وتفاعلياً،جوالاً وإفتراضياً وبديلاً لأشكال إعلامية سابقة وللوسائط التقليدية بالنسبة للمواطن العادي،الأمر الذي إنعكس على التوصيفات أو الأسماء المتعددة للتطبيقات الإعلامية المستحدثة التي تدلل كل واحدة منها على سمات لهذا الإعلام الجديد فهو الإعلام الرقميDigital media لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل التلفزيون الرقمي والراديو الرقمي وغيرهما أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الحاسب الإلكتروني أي الإعلام المعتمد على التكنولوجيا الرقمية،مثل موقع "Web sites" والفيديو والصوت والنصوص وغيرها ، فهو العملية الاجتماعية التي يتم فيه الاتصال عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة وإستقبالها، من خلال النظم الرقمية ووسائلها وهو بهذا يشمل كل وسائل الإعلام التي تعمل وفق النظم الرقمية(علم الدين، مرجع سابق،ص(62-63)بتصرف).

ومن مسمياته الإعلام الإلكتروني الجديد وهو يعبر عن مرحلة من مراحل التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال التي تعتمد على الوسائط الإلكترونية في تزويد الجماهير بالأخبار والمعلومات ، ويتميز الإعلام الإلكتروني ببعض الخصائص كالتنوع الشديد في الوسائل والمواقع الإعلامية ،حيث أتاحت شبكة الإنترنت إنشاء صحف متعددة الأبعاد ، ذات حجم غير محدد ، يمكن من خلاله إرضاء مستويات متعددة من الإهتمام، كما يتسم الإعلام الإلكتروني بالمرونة في إستعراض وإنتاج والوصول إلى البيانات والمعلومات الموجودة على الإنترنت، والإعلام الإلكتروني أو الإعلام الرقمي أو الإعلام الجديد ، ويضم هذا الإعلام في داخله كآفة التطورات التي حدثت في أشكال وسائل الإعلام الرقمي إلى جانب إعادة صنع وخلق أشكال جديدة من الإعلام التقليدي تتناسب مع تكنولوجيا الاتصال الجديدة(علم الدين، مرجع سابق،ص(65-67)بتصرف).

وقد أبرز الخبراء أهم سمات التطور التكنولوجي الاتصالي في المرحلة الإلكترونية فيما يلي(شفيق،2008م،ص(19-20) بتصرف) :

إختراع وسائل اتصالية جديدة غيرت من الوظائف التقليدية للوسائل القديمة كظهور الراديو والتلفزيون الأبيض والأسود ثم الملون ، ثم الفيديو.

ساهمت وسائل الإعلام في ظهور بعضها وتطويره من خلال الجهود العلمية والعملية ، فمن خلال تجارب إختراع التلغراف تم الوصول إلى الهاتف ثم الإرسال الإذاعي والتلفزيوني ، وساعد ظهور الحاسب الآلي على تطوير نظم جمع الحروف وإنتاج الجريدة ككل.

إنَّ الوسائل الجديدة لم تقض على الوسائل القديمة ، وثبت خلال واقع عمل وسائل الإعلام بأنه لا يمكن لأي وسيلة أن تلغي دور الوسيلة الأخرى ، بل على العكس فالإنترنت مثلاً خدمت جميع وسائل الإعلام الجماهيري ، وعملت على تطويرها وعولمتها.

إنَّ حجم المعلومات المتاحة قد زاد زيادة هائلة خاصة لمن تتوافر لهم فرص الحصول على التكنولوجيا الاتصالية الجديدة بسبب التطورات االراهنة في عملية إرسال المعلومات وإستقبالها.

ويمثل الإعلام الجديد فرصة للمجتمعات والثقافات أن تقدم نفسها للعالم، فالإعلام الجديد وبشكل خاص الإنترنت فتحت المجال أمام الجميع بدون إستثناء وبدون قيود لوضع ما يريدون عليها ليكون متاحاً للعالم رؤيته ، وهذا يتطلب استعداداً حقيقياً لإستثمار هذه الوسيلة إستثماراً إيجابياً ناجح ومؤثر وفعال.

إنَّ المدينة المتغيرة ، والتقدم العلمي والتكنولوجي السريع في المجتمع الحديث يبرز أهمية الإعلام وضرورة إحاطة أفراد المجتمع علماً بما يجري منه من أحداث وتطورات . ومع زيادة أعداد الجماهير أصبح من الصعب الاتصال المباشر بمصادر المعلومات والأخبار والحقائق ومن ثم أصبح لابد لوسائل الإعلام أن تلعب دورها وتقوم بواجبها . وكذلك فإن زيادة المعلومات ومصادرها وتعقد الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وضيق وقت الأفراد وعدم توافر الوقت الكافي للإطلاع والإحاطة بالمعلومات في المجتمع الحديث جعلت مهمة فهم المشكلات ومعرفة الحقائق والأخبار والمعلومات أمراً صعباً وعسيراً، ولهذا تتعاظم أهمية الإعلام الحر الصريح الذي يساعد في التغلب على هذه الصعاب ويساعد الأفراد على فهم الأمور ومعرفة البيئة المحيطة بهم والتجاوب معها.ويلعب الإعلام دوراً مهماً في عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي للفرد بصفة عامة، وتسهم وسائل الإعلام في الوحدة الثقافية والاجتماعية والتقريب بين طبقات المجتمع الحديث.كما تسهم في عملية النقل الثقافي بين الأجيال(عثمان،1433هـ-2012م ،ص(89-90)بتصرف).

وتكمن أهمية الإعلام الجديد في إنَّ الإنتشار السهل والسريع ، جعله وسيلة شعبية وهو ما دفع الحكومات إلى إستخدامه أيضاً في تقديم خدماتها للأفراد والتخلص من البيروقراطية عبر ما يسمى بالحكومة الإلكترونية وبالتالي التأثير على الرأي العام ، كما إن تداول الصور والأخبار ذات التوجه السياسي أرغم بعض الحكومات على إتخاذ قرارات أو التراجع عن قرارات بسبب الإحتجاج الجماهيري الواسع الذي تقوم كل الحكومات برصده في غرفة مغلقة. كما إنَّ رخص ثمن الوسيلة جعلها متاحة أمام القطاع الكبير من الجمهور وهو ما خلق مساواة داخل المجتمع في الاتصال(علم الدين ،مرجع سابق،ص89). فبعد ظهور الإنترنت وجملة التطبيقات الاتصالية التي نعيشها الآن نتيجة لها، إندفعت الكثير من المؤسسات الإعلامية إلى بناء إدارات للإعلام الجديد لتتولى تفعيل حالة التواصل بين الصحافة الإلكترونية والمطبوعة والتلفزيونية والإذاعية والهاتفية وجملة التطبيقات الإعلامية غير المسبوقة . وقد ساهم الإعلام الجديد في إختفاء العديد من المفاهيم المرتبطة بالإعلام التقليدي كالprime time وأوقات البرامج . لم يعد لهذه المفاهيم معنى مع توافر جميع ملفات الفيديو في أرشيف مواقع اليوتيوب .

ويلعب الجمهور دوراً كبيراً في هذا العالم الإفتراضي الجديد . فهو المنتج للمضامين كما يساهم في تقييمها وتصنيفها ونشرها والتعليق عليها، وإبتكار واجهات عرض وأدوت جديدة للاستخدام. وهناك الإعلام الجديد التابع للمؤسسات الإخبارية والتي طوعت مواقع كاليتويوب والفيسبوك لخدمة أهدافها. كما يملك الأفراد أيضاً المساهمة والإنتاج في العملية الإعلامية فيما يسمى "إعلام المواطن" . لقد أضاف ما يعرف بإعلام المواطن آفاقاً جديدة في العمل الإعلامي بالنسبة للأفراد وحتى المؤسسات الإعلامية .إن السمة الأبرز لإعلام المواطن هو القائم على إنتاج مضامينه وهو الفرد أو المواطن العادي الذي لا يملك بالضرورة مهارات مهنية إعلامية جيدة لكنه يملك المعلومات التي يجمعها من محيطه وجهاز كمبيوتر والإنترنت . وقد نجح العديد من المدونين في الوصول إلى العالمية والشهرة ومن أمثلة ذلك مدونو اليوتيوب الذين يبيعون سلعاً تحمل أسماءهم ويعرضون الإعلانات التجارية على صفحاتهم. وفي العديد من الأمثلة تستعين وسائل الإعلام التقليدية بمعلومات وصور وملفات الفيديو التي يتمكن الإعلامي المواطن من الحصول عليها(مراد ،مرجع سابق،ص(176-177) بتصرف) .

لقد فرض الإعلام الجديد بتنوع أشكاله "مواقع إعلامية على شبكة الإنترنت،صحافة إلكترونية،إذاعات وتلفزيونات ومدونات إلكترونية" وبتعدد وسائطه "كالفيديو والصور والنص..." وبخصائصه المميزة ،واقعاً إعلامياً جديداً من حيث سعة الإنتشار وتغطية المساحة الجغرافية ، وإمكانية الوصول إلى جميع أنحاء الأرض دون إعتبار للحدود والحواجز المكانية والزمانية(شقرة، 2014م ،ص55).

ويتمتع الإعلام الجديد بعدد من الخصائص التي يتميز بها عن الإعلام القديم منها:

1.قابلية التحرك: حيث يتاح للمستخدم الإستفادة من الوسيلة الاتصالية في أي مكان أثناء الحركة .

2.قابلية التحويل:حيث تتصف الوسائل بقدرتها على نقل المعلومات من وسيط لآخر ،كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى مطبوعة.

3.قابلية التوصيل:حيث يتم توصيل الأجهزة الاتصالية الحديثة بمجموعة متنوعة من الأجهزة الأخرى(تلفزيون مع تلفون مع كمبيوتر مع جهاز فاكس).

4.الشيوع والإنتشار: فنظم الاتصال يتم إنتشارها في العالم وداخل الطبقات المختلفة في المجتمع.

5.الكونية : فالبيئة الأساسية لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية والتي سمحت لها بتخطي الحواجز السياسية والثقافية والاجتماعية(أبو الحسن، 2014م ،ص62).

6.التنوع : توجد بها جميع الوسائل المقروءة،والمسموعة،والمرئية.

7.الجاذبية : يتم توظيف جميع الجوانب الجمالية والنفسية في جذب الإنتباه والتأثير والإقناع.

8.الخصوصية : يمكن للمتلقي التعامل مع تلك الوسائل بخصوصية تامة ،ووفق ما يريد.

9.عدم الإلتزام: توجد وسائل إعلام كثيرة غير مسؤولة، لا تلتزم بأي قيم ، ولا تقيم وزناً لأي معايير أخلاقية أو ثقافية أو اجتماعية.

10.الإختراق:لم تترك هذه الوسائل الإعلامية مجالاً لم تدخل فيه،فجميع المجالات بلا إستثناء قيمية واجتماعية وسياسية واقتصادية صارت ميداناً لهذه الوسائل الإعلامية(عثمان،مرجع سابق،ص(58-59)بتصرف).

11.التوفر:فالإعلام الإلكتروني متوفر دائماً إذ يمكن للإعلامي أو المواطن أن يحصل على أية معلومة تم نشرها على موقع إلكتروني أو صحيفة إلكترونية دون طلب الرخصة لإعطائه تلك المعلومة وفي أي وقت كان،ويوفر أرشيفاً إعلامياً إلكترونياً للجميع دون قيود.

12.الشمولية:أي التنوع والشمول في المحتوى ،إذ كان الإعلامي في الإعلام التقليدي يعاني من مشكلة عدم وجود فسحة كافية أو مساحة مخصصة لطرح موضوع أو إنجاز عمل إعلامي أو كتابة مقالة في الوسائل المقروءة أو المسموعة أو المرئية ، لكن بفضل الإنترنت الذي سمح بإنشاء مواقع ومدونات وصحف ومجلات إلكترونية.

13.المرونة:تبرز خاصية المرونة بشكل جيد بالنسبة للمتلقي"مستخدم الإنترنت" إذ يمكن له إذا كان لديه الحد الأدني من المعرفة بالإنترنت أن يتجاوز عدداً من المشكلات الإجرائية التي تعترضه ، وكلما إزدادت قدرات الكمبيوتر تزداد مرونة التعامل مع الإنترنت من الناحية التقنية . أما على المستوى الإعلامي فتبرز خاصية المرونة من خلال قدرة المستخدم على الوصول بسهولة إلى عدد كبير من مصادر المعلومات والمواقع وهذا ما يتيح له فرصة إنتقاء المعلومات التي يراها جيدة وصادقة .

14.الإنفتاحية: ونسبة كبيرة منه تتسم بالإستقلالية عن المؤسسات الحكومية، وهو نوعاً ما مجاني وساهم إلى حدود معينة في إضعاف الهيمنة الكبيرة لرأس المال والشركات الكبرى والحكومات على الإعلام في العالم.

15.التطور السريع:إن الإعلام الإلكتروني يتطور بشكل سريع ومتواصل وأصبح ظاهرة عالمية لا يمكن الإستغناء عنها بحيث أصبح الأداء الأساسية في تسيير الاقتصاد الرأسمالي المعولم والإدارة الحكومية وذلك بفضل الإنترنت الذي يعتبر وسيلته الأساسية.

16.البناء الثقافي:إذ يساهم في إنتشار الثقافة الإلكترونية بين أفراد المجتمع وخاصة في مجال التعليم الإلكتروني وزيادة إستخدام التسويق الإلكتروني أو التجارة الإلكترونية ، بالإضافة إلى إرتفاع أعداد مستخدمي الإنترنت بشكل عام وإنخفاض تكلفة أسعار النشر الإلكتروني مقارنة بأسعار النشر الورقي(كنعان،مرجع سابق،ص(91-93)بتصرف).

17.تفتيت الاتصال: وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي.وتعني أيضاً درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.

18.اللاتزامنية:وتعني إمكانية إرسال الرسائل وإستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ، ولا تتطلب من المشاركين كلهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه .

19.التفاعلية : وتطلق هذه الخاصية على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين وبإستطاعتهم تبادلها ، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية وهي تفاعلية بمعنيين،هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ فيها موقع الشخص(ب) ويقوم بأفعاله الاتصالية .المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه وكذلك المستقبل.ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلاً من مصادر .وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثنائية،

والتبادل ، والتحكم ، والمشاركين ، ومثال على ذلك التفاعلية في بعض أنظمة النصوص التلفازية(شيخاني، مرجع سابق،ص(444-446)بتصرف).

والتفاعلية ليست مفهوماً متناغماً ، وبعبارة أخرى فقد تكون التفاعلية بين المراسلين والمستقبلين، بين الإنسان والآلة ،أو بين الرسالة وقرائها(شفيق، مرجع سابق،ص(28-29)بتصرف). وتتطلب التفاعلية عدداً من الأدوات الخاصة بالتفاعل والاتصال مع عناصر عملية الاتصال والإعلام لتحقق بعض الأهداف العاجلة والآجلة للعملية الأخيرة ، وتتفق بالتالي مع أشكال الاتصال المتزامن وغير المتزامن. وهذه المكونات تقترب بوصف التفاعلية من خلال مفهوم النظام الذي يتم تصميمه لتحقيق أهداف معينة يشارك في تحقيقها عدد من العناصر . من خلال عدد من العمليات بدعم من آليات وأدوات معينة، والتي يوضحها الشكل التالي(عبد الحميد ،1428هـ-2007م ،ص(67-68)بتصرف):

شكل رقم (1) يوضح مكونات التفاعلية

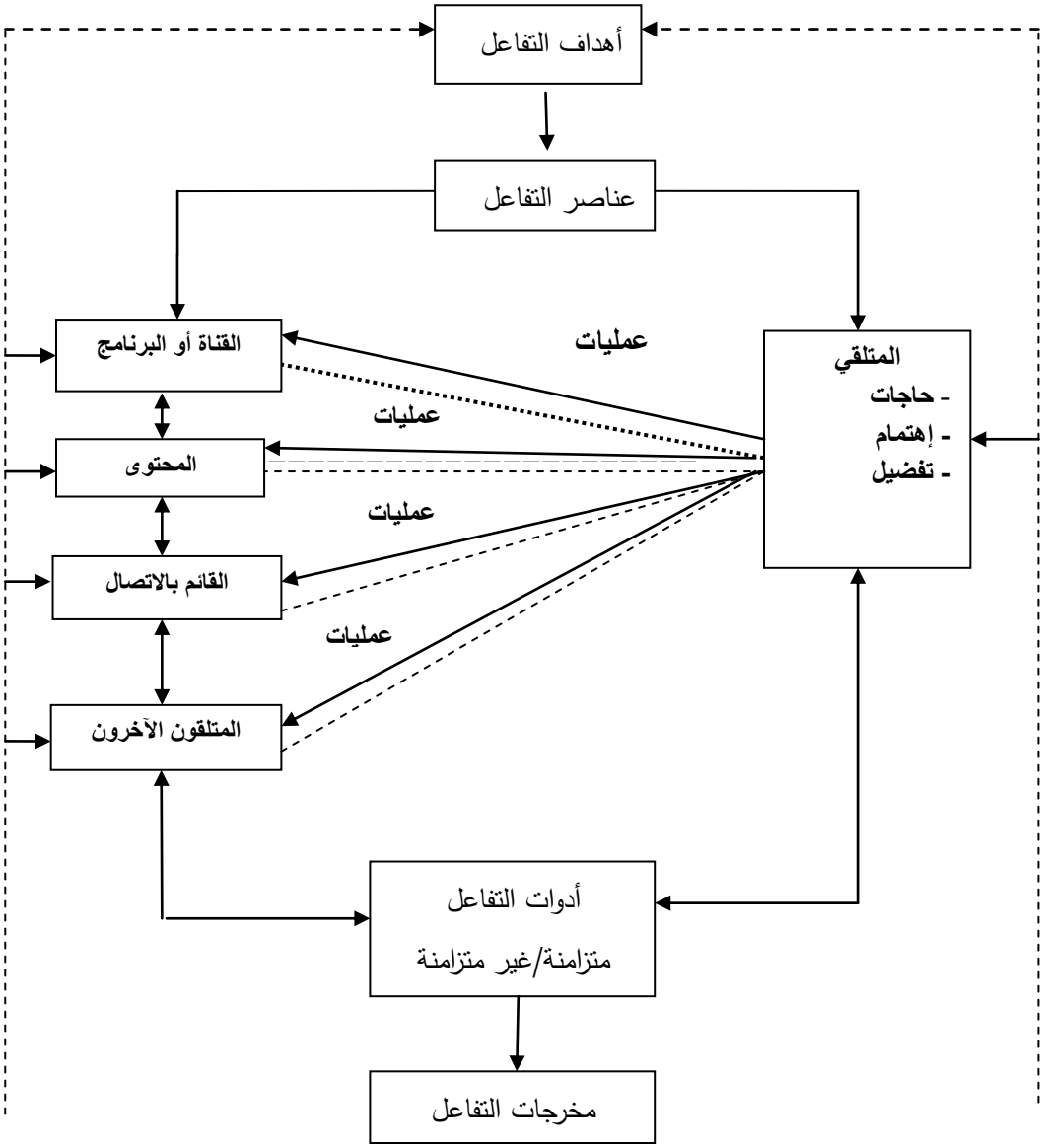

(عبد الحميد ،مرجع سابق،ص69)

إنَّ التفاعلية تعكس تفاعل المتلقي مع عناصر عملية الاتصال والإعلام ،وهي البرنامج أو القناة أو المحتوى المنشور ، ثم القائم بالاتصال بالإضافة للمتلقين الآخرين لنفس البرنامج أو المحتوى الذين يكونون ما يسمى مجموعات الأخبار أو المجتمعات الإفتراضية التي يتجمع لأفرادها وحدة الإهتمام والتفضيل لعناصر عملية الإعلام وحدها. ولا يكون الاتصال تفاعلياً ما لم يتسم بالاتصال المزدوج أو الثلاثي.وهذا ما يفرض

الإهتمام في تصميم المواقع الصحفية بأدوات الاتصال والتفاعل وهي الأدوات التي تسمح للمتلقي بإستكمال الطريق الثاني والثالث في الاتصال المرتد ، وتسمح له أيضاً بتجسيد دور المشارك في عمليات الاتصال والإعلام من خلال الأدوات التي تسمح له بالتعليق والمناقشة والتقويم في بعض الحالات. وتوفير الاتصال والتفاعل هو جوهر تطور الوسائل الإعلامية الجديدة وتميزها في تبادل الخبرات الاتصالية الحياتية بين أطراف عملية الاتصال والإعلام ،مما يعكس مفهوم الاتصال الشخصي في هذه العملية وهو ما جعلها تهتم بمفهوم الفردية والتفصيل في الإنتاج والعرض والتقديم والإتاحة والتوصيل عبر الشبكات . وأهم ما يميز هذه الأدوات أنها خدمات خاصة تقدمها شبكة الإنترنت ويخضع العمل بها وإستخدامها لقواعد وبروتكولات الشبكة. ولذلك فإنها قد تكون صفحات على الشبكة ضمن مواقع أو أدوات الخوادم الكبرى مثل ياهو أو شبكة مايكروسوفت أو محركات البحث أو مواقع أخرى مستقلة تستخدمها الوسيلة الإعلامية .أو تكون ضمن بناء مواقع الوسائل الإعلاميه ذاتها. يلتقي عليها أطراف عملية الاتصال والإعلام في وقت واحد "تزامن" أو في أوقات مختلفة"غير متزامن"(عبد الحميد، مرجع سابق،ص(73–75)بتصرف).ولذلك فإن قدر المشاركة والتفاعل الذي وفرته تقنيات الوسائل الجديدة وبصفة خاصة مواقع التدوين والمدونات ومواقع التشبيك الاجتماعي يعكس في نفس الوقت قدر التمرد على الوسائل التقليدية وهو ما يظهر واضحاً في محتوى المدونات والتعليقات المنشورة عليها والروابط الخاصة بهذا المحتوى في شبكات التدوين والمدونات(المرجع نفسه،ص49).

ونعيش اليوم مرحلة الدولة الإعلامية الواحدة التي ألغت الحدود، وأختزلت المسافات والأزمان، حتى بات الإنسان يرى العالم ويسمعه من مقعده ، ولم يقتصر ذلك على إختراق الحدود السياسية والسدود الأمنية وإنما بدأ يتجاوز إلى إلغاء الحدود الثقافية ، ويتدخل في الخصائص النفسية وتشكيل القناعات العقدية فيعيد بناءها وفق الخطط المرسومة لصاحب الخطاب الأكثر تأثيراً ، والتحكم الأكثر تقنية.

وتشير الدراسات العلمية والحقائق الموضوعية إلى أنَّ وظائف أجهزة الإعلام المعاصرة قد إتسعت ، وأنَّ نشاطها قد إمتدّ ليغطي مختلف مجالات الحياة في المجتمع المعاصر الأمر الذي دعا الأمم المتحدة إلى التأكيد على الدور المتعاظم الذي تضطلع به هذه الوسائل في التثقيف والترفيه والتعليم لا سيما بعد إقتحام النشاط الإعلامي حياة الأسرة وتغلغل في كيانها ، فوسائل الإعلام المعاصرة تأتي في مقدمة قنوات الاتصال التي تفرض نفسها على الإنسان بالأفكار والمعلومات والأنباء وتحقق له التسلية والمتعة ، وتستطيع وسائل

الإعلام كذلك تقديم خدمة تعليمية متميزة للمتلقي في برامجها المختلفة ،الأمر الذي ييسر للجماهير أحسن الفرص للتعلم(عبد الحليم، 2009م ،ص(21-23)بتصرف).

إنَّ الإعلام اليوم شأن أي سلعة صناعية ، ينتج ويخزن ويحول وينقل ويوزع على طول سلسلة إعلامية، ويمكن إنتاج المعلومة على ثلاثة أنواع من المرتكزات :الصوت(محادثات صوتية ، بث إذاعي ، تسجيلات، والمعطيات" نصوص، جداول أرقام ، رموز" والصور(أفلام ، فيديو، صور عددية)، بمعنى أن مجتمع المعلومات لم يولد على يد تكنولوجية الاتصال وحدها ولا على تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية وحدها ، ولكن ولد بالمزاوجة بين هذه التكنولوجية وتلك ، حيث يمر العالم اليوم بمرحلة تكنولوجية تمتلكها أكثر من وسيلة ، ويطلق عليها مرحلة الاتصال متعدد الوسائط ، التكنولوجية التفاعلية،تكنولوجيا الوسائط المهجنة .

وأدت تكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى ظهور أحد التصورات التالية لبيئة الاتصال في القرن الواحد والعشرين وهي:

تكريس العزلة والتفتيت الجماهيري ، ويتبنى هذا التصور على إنتشار خدمات الاتصال الفردية ، وإقبال الأفراد المتزايد على إمتلاك هذه الخدمات ، وميل الأفراد إلى الإنفراد.

تكريس الهيمنة والإندماج لوسائل الاتصال من خلال ميل وسائل الاتصال الجماهيري إلى التركيز في كيانات ضخمة(البياتي،1436هـ-2015م،ص(97-98)بتصرف) .

إنَّ الايدلوجية التي تحكم المعلوماتية والاتصال هي جزء لا يتجزأ من البناء الأيدولوجي الكلي للنظام الرأسمالي في إطار المرحلة التاريخية الراهنة فهي تتأثر بصورة أساسية بالاقتصاد السياسي للراسمالية المعاصرة ومذاهب ما بعد الحداثة ، فالحداثة قد فرضت ضرورة ملحة لتطوير أدوات الاتصال بما يلبي الإحتياجات المتطورة للسوق الرأسمالية وقد إنعكس ذلك في سلسة متوالية من الإختراعات في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي بدأت في نهاية القرن التاسع عشر وإستمرت حتى منتصف القرن العشرين.

وقد شهدت تقنيات الوسائط المتعددة التي تمثل الإندماج الحقيقي للحاسبات الإليكترونية والاتصالات والفيديو نمواً وإزدهاراً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة إلى المدى الذي بلغ حجم الإستثمارات في أسواقها حوالي15000مليار دولار عام 2009م كما بلغ حجم معاملات الاتصالات في نفس العام7000مليار دولار بما يعادل10% من التجارة العالمية وهي نسبة تزيد على إنتاج قطاع السيارات(المعمري،2014م،ص61).

وأري كباحثة أنَّ الإعلام الجديد قد عشناه ونشهد الجديد منه يوماً بعد يوم، فقد عشناه منذ منتصف التسعينيات عندما إندلعت الحرب بين العراق والكويت والتدخل الأمريكي لغزو العراق حينما نقلت الفضائيات على الهواء مباشرة الطلعات والضربات الأمريكية للعراق.إذاً نحن عشنا الإعلام الجديد ،كما أن الإعلام الجديد ما زال الجميع في جميع أنحاء العالم يعيش في كنفه بدرجات متفاوتة من حيث الأسبقية في العيش

في هذا "المجتمع الإعلامي الجديد". حيث أنَّ كثير من الدول المتقدمة عاشت هذا المجتمع من قبل وتمتعت به منذ فترة ليست بالقصيرة، وأصبحت تطور فيه من حين لآخر، فالجديد عندنا نحن في العالم الثالث يمثل لهم قديم ، وذلك لما يتمتعون به من إمكانيات ومؤهلات بشرية ومادية جعلتهم يتفوقونا علينا في هذا المجال.

فلولا أن تكنولوجيا الإعلام الجديد أصبحت سلعة اقتصادية ومصدر دخل للدول المتقدمة لما حصل العالم الثالث على هذه التقنية المتقدمة ولما عاش في هذا المجتمع.ولأصبح مجتمع الإعلام الجديد محصوراً وحصرياً على تلك الدول المتقدمة . ولكن للأسف آخيراً مجتمع العالم الثالث تمتع به ولكن من ناحية أنه مستهلك فقط لهذا المجتمع ،لا منتج له ، فنحن مستقبلين لكل ما هو وافد على الرغم أن هذه الأمة قد حباها الله بأن تكون خاتمة للرسالات ومنبع للحضارات .

فالحقيقة أنَّ أساس التقدم التكنولوجي الرقمي والحسابي يرجع للعالم العربي الخوارزمي"أبو عبد الله بن موسى الخوارزمي ، فهو أول من فكك لغز الألغاريتم وتوصل إلى المعادلة الجبرية التي هي مفتاح الحاسوب والبرامج المعلوماتية". ولكن للأسف أين نحن الآن من الأمة التي قدمت الكثير للبشرية؛؟

هكذا هو الإعلام الجديد بمسمياته المختلفة تطور وما يزال في حالة تطور مستمرة من وسيلة إلى أخرى أجد وأكثر فاعلية . فنحن الآن نعيش في مراحل التطور الرقمي المستمر لوسائل الإعلام والاتصال ، نصبح على وسيلة اتصال جديدة ونمسي على أخرى أجد .

المبحث الثاني

تطور وسائل الإعلام والمعلومات

منذ قرون عديدة والناس يعشيون في مجتمعات صغيرة ، في قرى أو مدن محدودة العدد ، ومحدودة الاتصال بالمناطق الأخرى ، وكانت علاقاتهم مقصورة على نطاق المجتمع الصغير، ولكن الحروب والهجرات جعلت الناس أكثر اتصالاً بعضهم ببعض ، وبدءوا يختلطون بالأجانب ويتأثرون بعاداتهم وتقاليدهم،ومع بداية القرن العشرين تغير الوضع ، ويرجع ذلك لسببين :الأول نشوب الحربين العالميتين ، والثاني : إنتشار وسائل الإعلام الجماهيرية كالراديو والتلفزيون والصحافة ، وقد أحدث ذلك تغيرات جذرية في جميع أنحاء العالم ، وإتسع أفق الأفراد ، بحيث لم يعد عزل الناس عقلياً أو سيكولوجياً عن بعضهم البعض، لأن ما يحدث في أية بقعة من بقاع العالم يترك آثاره على جميع الأجزاء الأخرى ، فالعالم اليوم هو قرية الأمس(عبد الفتاح ،مرجع سابق،ص(9 – 10) بتصرف).

وتعتبر وسائل الاتصال أساليب يحقق الإنسان عن طريقها إقامة علاقات تهدف إلى تحقيق مصالح عامة وأخرى شخصية ، وهذه العلاقات العامة هي نتيجة مباشرة وحتمية للتفاعل الاجتماعيSocial Interaction بين الأفراد وبعضهم البعض وبين الفئات والجماعات على إختلاف أحجامها ومواقفها على خريطة هذا العالم الواسع (إسماعيل ،2006م ،ص 44). هذا العالم الذي تحول بفضل الإعلام وأدواته ووسائله ووسائطه إلى شاشة صغيرة،جسدت على الواقع الشعار الشهير"العالم بين يديك" ليتجاوز بذلك التصور الذي طرحه العالم الشهير مارشال ماكلوهان منذ ستينات القرن العشرين عن تحول العالم إلى قرية صغيرة ، بفضل تطور وإنتشار وسائل الإعلام والاتصال (الفلاحي،1435هـ – 2014م ، ص17).

ومفردة الإعلام لغوياً مشتقة من المصدر"علم" والعلم نقيض الجهل ،علم علماً ، وعلمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه، ورجل عالم ، وعليم من قوم علماء ، فيهم جميعاً ، ورجل علامة(مراد،مرجع سابق،ص181). وأيضاً هو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال ، يقال بلغت القوم بلاغاً أي أوصلتهم الشي المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك ، وفي الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" (الدمشقي ،1424هـ–2003م،ص252) ، أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين، وأيضاً : حدثنا مسعود قال: حدثنا بشر قال : حدثنا إبن عون عن إبن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قعد على بعيره ، وأمسك إنسان بحطامه أو بزمامه قال: "أي يوم هذا"؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه ، قال: "أليس يوم النحر"؟ قلنا بلى ، قال : "فأي شهر هذا"؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، قال: "أليس بذي حجة"؟ قلنا: بلى، قال: " فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام

كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ليبلغ الشاهد الغائب ، فإنّ الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه" (البخاري،1434هـ-2013م،ص(29-30) بتصرف)، أي فليعلم الشاهد الغائب، ويقال :أمر الله بلغ أي بالغ ، وذلك من قوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) (الطارق،آية (3))، أي نافذ يبلغ أين أريد به(كنعان ، 2014م،ص110). وهو مصدر الفعل الرباعي المزيد"أعلم" ومجرد الثلاثي "علم" والعلم نقيض الجهل ، فالعلم هو الحصول على المعرفة بنقلها من ذهن إلى ذهن آخر أو بنقلها من الواقع إلى الذهن مباشرة ، وقد يدل العلم على المعرفة الأصلية التي لا تحتاج إلى تجربة ولا إلى نقل(عثمان،مرجع سابق ،ص28).

ويعرفه "ريد فيلد" بأنه المجال الواسع لتبادل الوقائع والآراء بين البشر(الشريف،2014م ،ص59) ، ويعني أيضاً الحصول على معلومات حول قضية معينة ونشرها بهدف تشكيل درجة من الوعي بالتطورات المهمة لدى صانعي القرارات والإداريين وقطاعات الجمهور كآفة (أبو الحسن،مرجع سابق،ص25). ويعرف على أنه عملية تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابته التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً على عقلية الجماهير وإتجاهاتها وميولها ،بمعنى أن الغاية الرئيسة من الإعلام هي الإقناع ، وعلى حد تعبير تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام في العالم الثالث والأقطار النامية، التي شكلتها اليونسكو عام 1977م، فإن الإعلام في إطاره الشامل يبدو كإمتداد للمجتمع بأسره ، فالإعلام ماثل في كل عنصر من عناصر النظام الاجتماعي، فهو يشرك جميع المؤسسات ويستعين بها، ويمكن دراسته من وجهات نظر مختلفة : تكنولوجية وسياسية واجتماعية واقتصادية وقانونية وثقافية ونفسية وعلى مستويات مختلفة:فردية ووطنية ودولية(مراد،مرجع سابق،ص(181-182)بتصرف) .

إنَّ المجتمع يقوم أساساً على الاتصال بين أفراده وجماعاته، وكل اتصال بين البشر يحمل في ثناياه نوعاً أو آخر من الإعلام، وعلى ذلك فلا يمكن تخيل مجتمع بشري بدون إعلام ، وهو أمر لم يستحدثه البشر وإنما حثتهم إليه فطرتهم ،لأنهم جبلوا على التواصل والاجتماع والتعارف(القندلجي ،2013م،ص63) ، فالإعلام له أهميته منذ القدم وتطور مع تطور الزمان(عبد الله،2010م ،ص(17-18)بتصرف). وبالتالي يلعب الإعلام دوراً رئيسياً وخطيراً في بناء الإنسان الذي هو أساس المجتمع والدولة التي تسود هذا المجتمع، حتى قيل أن التلفزيون هو "الوالد الثالث" حيث أصبح للتلفزيون دوراً موازياً بل ربما يفوق دور الوالدين في تنشئة وتربية الأطفال وتحديد توجهاتهم الفكرية والثقافية وأنماط سلوكهم في الحياة(شقرة،مرجع سابق، ص(14-15) بتصرف).

ويرى ولبورشرام أن الإعلام الذي يتزايد تداوله هو الذي يقوم بإحداث التغيير في المجتمع ، وهو الذي يهيئ المناخ لوحدة الأمة فيجعل كل إقليم يلم بشئون الأقاليم الأخرى ،أناسه وفنونه وعاداته وسياساته،كما أنه عامل أساسي في نشر الأفكار العصرية وإشاعة المعلومات الحديثة المتصلة بنهضة الأمة وخلق الشخصية الجديدة وإشباع رغبة الجماهير في المعرفة(عبد الحليم،مرجع سابق،ص(34-37)بتصرف)، ويهدف الإعلام إلى النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضاري والإرتقاء بمستوى الرأي العام بتنويره وتثقيفه،فالإعلام عملية يترتب عليها تأثير فعلي في سلوك الفرد والجماعة(عثمان، مرجع سابق،ص28).

وحصر عالم السياسة (هارولد لاسويل) وظائف الاتصال في الأتي (زيادي،الخطيب،عودة،2002م،ص(10-11)بتصرف:

مسح البيئة: أي جمع ونشر المعلومات لما يقع في البيئة من أحداث وعلى المستويين الداخلي والخارجي، وتعد هذه الوظيفة إعلامية تتولى فيها وسائل الإعلام تزويد الجماهير بالمعلومات عن الأحداث في الدولة وخارجها.

ربط أجزاء المجتمع من أجل إحداث تجاوب موحد إزاء أحداث البيئة: أي تغيير المعلومات الواردة من البيئة وتحليلها وتباين الموقف الذي يجب أن يتخذ إستجابة لها. وتعد هذه الوظيف دعائية تتولى فيها وسائل الإعلام الإيحاء للجماهير بالأفكار والمواقف التي يجب أن تتبناها.

نقل الموروث الإجتماعي ونشره: أي ما تقوم به وسائل الاتصال من نقل للمعارف والقيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية من جيل إلى جيل والتعريف بها . وتعد هذه الوظيفة تعليمية تعنى بتنشئة الفرد تنشئة متسقة مع أهداف المجتمع ومثله وقيمه.

الترفية: رأى (شارلز رايت) عالم الاجتماع أن الاتصال بالجماهير يقوم بوظيفة الترفيه عن الناس بغض النظر عن النتائج الاجتماعية المترتبة على ذلك.

وللإعلام أهمية كبرى على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والدولة والعالم .وفي جميع مرافق الحياة الإنسانية (التربوية والثقافية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والسياسية) وغيرها ،وأهميتها في:

بناء القناعات والإتجاهات والمعتقدات عند الأفراد والجماعات.

بناء الدول اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً وفكرياً.

التبادل الثقافي والحضاري والمعرفي بين الدول والشعوب والتفاعل فيما بينها(الشريف، مرجع سابق،ص(59-60)بتصرف).

وهكذا نرى أنه لا يمكن فصل الإعلام عن أي من جوانب الحياة اليومية في المجتمع ، ذلك أن الإعلام يحمل على عاتقه مهمة نقل وتطوير الإرث الحضاري والارث الاجتماعي من جيل إلى جيل ، وهي مهمة

دائبة، ففي كل لحظة تتسابق وكالات الأنباء إلى الحصول على كل خبر جديد من أقصى الأرض إلى أقصاها ، ثم تطيره وسائل الإعلام إلى جماهير الناس كتابةً وإذاعةً وصورةً . فالإعلام بالنسبة للمجتمع المعاصر هو أشبه بجامعة كبرى مفتوحة لها مناهجها اليومية المتجددة والمتغيرة مع الظروف والأحداث، والمتطورة بتطور الحاجات والإهتمامات ، والمتسعة بإتساع الوعي العام والنشاط العام للمجتمع(القندلجي، مرجع سابق،ص67).

ولقد إرتبط رقي المجتمعات عبر العصور بتطور طرق إنتقال المعلومة . ومن تاريخ إبتكار الكتابة وإستعمال الحروف إلى إختراع الطباعة ثم إكتشاف التلغراف والتلفزيون ، فالحضارة الإنسانية مرت بمراحل هامة تفننت خلالها في خلق الرموز والإشارات وأتقنت إستعمالها حتى بلغت ما بلغته بفضل تطور صناعة الكمبيوتر(المصمودي، 2002م،ص11). ولقد تطورت حياة الإنسان من البسيط إلى المعقد كلما مضت الإنسانية شوطاً نحو التقدم إنعكس ذلك على حياة الجماعات وبالتالي على وسائل الاتصال.فالإنسان الذي نشأ وترعرع في الأسرة ثم العشيرة فالقبيلة ثم الدولة واكبه تطور مقابل في وسائل الاتصال ، فبدأ الاتصال أول عن طريق الكلمة الشفوية والتي تتناقل بين الوحدات الاجتماعية شفاهةً أيضاً وهذه كانت لمجرد تناقل الأخبار، فهذه الوسيلة كانت هي الوسيلة الوحيدة المتاحة في هذه الفترة الزمنية وفي هذه المرحلة من مراحل التطور البشري(إسماعيل،مرجع سابق،ص45) ، وعندما إستطاع الإنسان أن يتكلم تحققت الثورة الأولى في مجال الاتصال إذ أصبح من الممكن لأول مرة أن تجمع البشرية عن طريق الكلام حصيلة إبتكاراتها وإكتشافاتها ، أما ثورة الاتصال الثالثة فقد حدثت عندما إخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة في العالم وهي الطريقة السومرية واستطاعوا الكتابة على الطين اللين وذلك منذ حوالي 3600 سنة قبل الميلاد ، واقترنت ثورة الاتصال الثالثة بظهور الطباعة ، ويعتبر يوحنا جوتنبيرج هو أول من فكر في اختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة وذلك حوالي سنة 1436م(يوسف ،2011م،ص26) ، فنمت الكتابة ليحتفظ المجتمع برصيده من المعرفة، وضاعف نمو الطباعة ما يكتبه الإنسان، وبأسرع وأرخص مما يستطيع عن طريق الكتابة اليدوية، ولعبت هاتان الوسيلتان في سبيل البحث عن الحقيقة، دوراً هاماً حيث خلقت الكتابة أشياء متكلمة أكثرت الطباعة من إعدادها لدرجة مذهلة وخلدتها، مما جعل الفكر يستمر مع الزمان والمكان ويبقى حتى بعد الموت(كنعان،مرجع سابق،ص113). ولم تحل المخترعات الحديثة في الاتصال الجماهيري محل الوسائل القديمة ، ولكنها أضافت إليها بما منحها مرونة وسهل عليها ظروف العمل والنشاط ، فقد أضافت الكلمة المكتوبة على سبيل المثال سهولة ومرونة في الوقت ، ثم أضافت الكلمة المطبوعة سرعة نسبية وتوزيعاً أرخص وقد نتج عن ذلك ظهور الكتاب والصحيفة والمجلة(عبد الحليم ،مرجع سابق،ص20).

ونتيجة للتقدم الحضاري تم التوصل إلى إختراع التلغراف ، وتبعه إختراع كاميرا السينما ، ثم إنتشر المذياع في العقد الثاني من القرن العشرين ، وفي عام 1923م اخترعت الطريقة الإلكترونية لإختيار الصور المرسلة لاسلكياً ، وبدأ بذلك عصر التلفزيون(إسماعيل، مرجع سابق،ص47) ، وأحدثت القنوات الفضائية وشبكة المعلومات الدولية ثورة غيرت شكل الحياة في العمل الإعلامي . وقد تقلص حجم العالم تحت وطأة وسائل الاتصال الإلكترونية التي تتعامل مع السمع والبصر،وبفضل قدرتها على التوسع حولت هذا العالم الفسيح كله إلى حجم صغير أشبه ما يكون بقرية عالمية(عبد الحليم،مرجع سابق،ص21).

هكذا تنوعت وسائل الإعلام وإمتدت الشبكات الإلكترونية واتّسع نطاق تفاعلها مع مختلف مجالات العمل وبقدر تطور الاتصال تزداد أهمية الإعلام ويزداد تأثير القوة الإعلامية الدولية.وقد كان الوعي المبكر بذلك الأمر سبب هيمنة البلدان المتقدمة على وسائل الإعلام وتكريس النزعة الإحتكارية.كما كانت الإستفاقة المتأخرة للبلدان النامية مبرراً للمطالبة بنظام عالمي جديد للإعلام والاتصال(المصمودي،مرجع سابق،ص13) .

ومن خلال إستقراء التاريخ الإنساني ، يتضح أن الإعلام فن حضاري ، يتصل بأسبابها وينتشر بإزدهارها على عكس البيئات القبلية أو القروية التي تعتمد ، دون وسائل الإعلام الحديثة،على إكتساب المعرفة بالاتصال الشخصي المباشر. ولهذا يغدو الإعلام ، طبقاً لمقتضيات نمو المجتمع وتنوع إختصاصاته وتعقد مشكلاته ضرورة حتمية للمجتمع(كنعان،مرجع سابق،ص(112-114)بتصرف).

شكل رقم(2) يوضح أساليب تطور وسائل الإعلام والاتصال

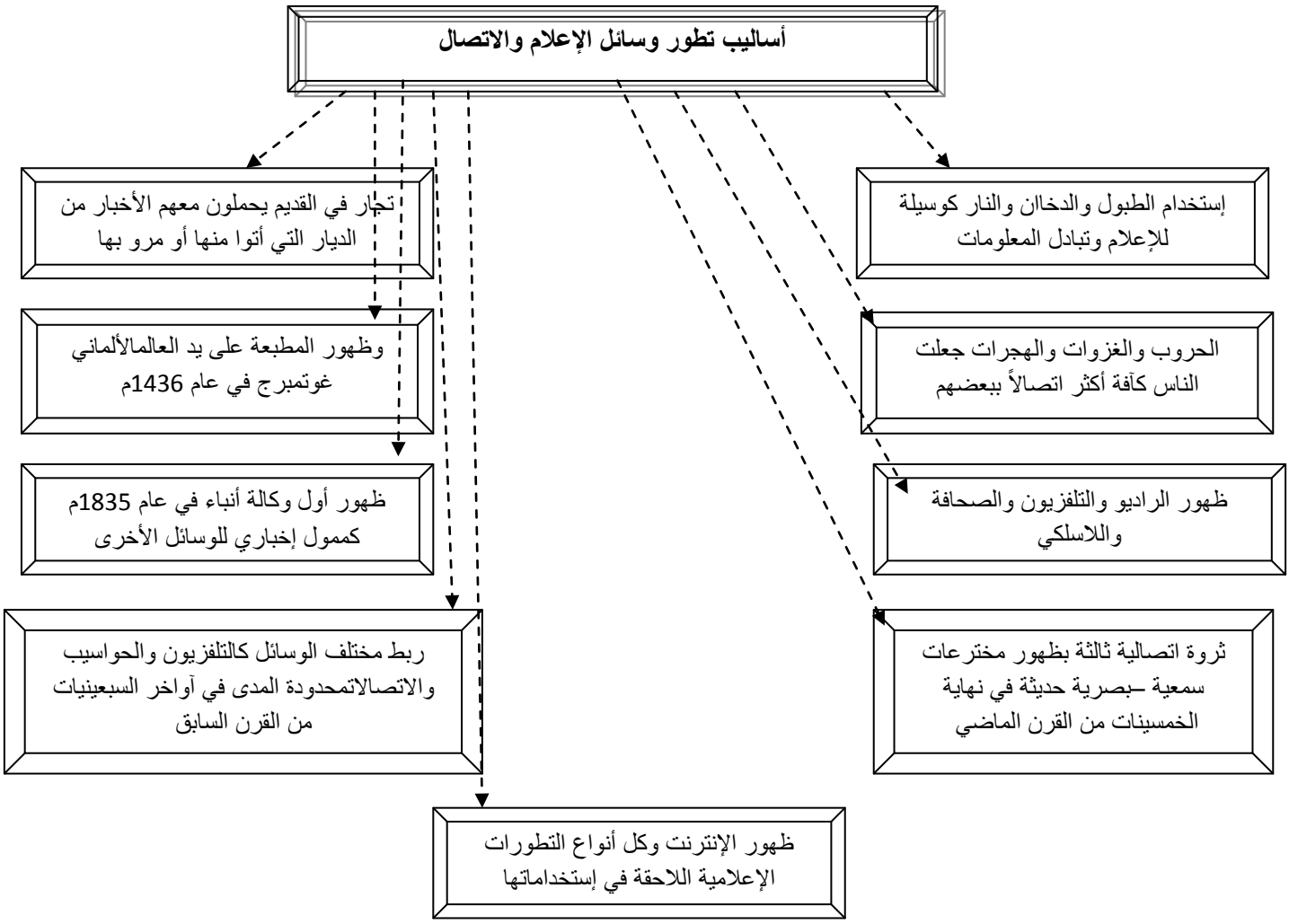

القندلجي، مرجع سابق،ص120.

وتعد المعلومات الدعامة الأساسية في حياة كل مجتمع من المجتمعات ، بل أضحت المعلومات تشكل عنصر التحدي لكونها باتت جزءاً لا يتجزأ من الحياة الإنسانية التي تعتمد على العلم في قوام حياتها. إن الله سبحانه وتعالى منذ أن خلق الإنسان ، منحه القدرة على الفهم والإستيعاب ، والإستنباط ، وقبلها إكتساب المعلومات ، بل والقدرة على حفظها وتداولها ، وفق الضرورة اللازمة لتمشية أمور حياته ومدى علاقتها بالخالق والمخلوق . ومنذ ذلك الوقت شكلت المعلومات ظاهرة اجتماعية قديمة إرتبطت مع بداية مزاولة الناس لنشاطات حياتهم اليومية. وعبر التاريخ الذي عاشته المجتمعات البشرية وإلى يوم الناس هذا، لم يستطيع أي مجتمع من المجتمعات، سواءاً كان بسيطاً أو متقدماً،أن يعيش بدون إستخدام المعلومات في

مسيرة حياته،ومن خلال تلك المعلومات المدونة في ذاكرة الإنسان أو المنقوشة منها على جدار الكهوف أو الحجارة أو المكتوبة ،أو المسجلة بالوسائل الحديثة ،إستطاعت الإنسانية أن تبقي جسر التواصل قائماً من حيث الزمان والمكان(الطائي ،2006م، ص(17-18)بتصرف).

وإقترنت الثورة الإعلامية التي شهدتها الإنسانية بعد غزو الفضاء بعبارة القرية الكونية ثم إقترنت الثورة السيبرانية بعبارة مجتمع المعلومات. وفي الواقع أن التطور المذهل لقطاعات الإعلام والاتصال والمعلومات لم يفاجئ المتضلعين في العلم والمتخصصين في الدراسات الإستراتيجية، إذ هم الذين مهدوا بالبحث للثورة التكنولوجية التي نشهدها اليوم وأعدوا العدة لما بعد العصر الصناعي. فامتدت الشبكات الإلكترونية وإتسع نطاقها وإقتنع أصحاب القرار بأن المعلومات والمعرفة يتطلبان إستراتيجية خاصة منصهرة في الإستراتيجية الدولية المتصلة بالتنمية الشاملة والحضور السياسي على الساحة العالمية، وكان هذا الإعتبار الإستراتيجي هو الذي ساعد سياسياً واقتصادياً على تهيئة المناخ وجعل الإكتشافات التقنية المتلاحقة تحظى بالدعم المتواصل والأهمية الكبرى. وتساءل الملاحظون، في وقت ما، عن مبررات إقبال عمالقة الاقتصاد على دمج الإعلام والسينما، والصحافة والنشر، وبرمجة الكمبيوتر والإنترنت في إستثماراتهم والمراهنة على هذه القطاعات في الحركة الاقتصادية والبورصة العالمية. وذهب بعضهم إلى التشكيك في حاجة سكان المعمورة إلى تلك الحلقة الكثيفة من الأقمار الاصطناعية التي تجاوز عددها الخمسمائة ساتل للإرسال المباشر وغير المباشر، ثم إتضح كيف يمكن إستغلال أجهزة الإعلام الحديثة لكل الأغراض في هذا العصر الذي لم يعد فيه وجود لأي حواجز أو حدود إذ دخل الهاتف كل بيت وإنتشرت القنوات الفضائية، وأصبح الكمبيوتر الشخصي مرافقاً للإنسان في كل مكان .وفهم الجميع أسباب وقوف أكبر البلدان المصنعة منذ ثلاثة عقود ضد مسعى منظمة اليونسكو لإقامة نظام عالمي جديد للإعلام والاتصال بغية تحقيق بيئة معلوماتية عالمية قائمة على التوزيع المتكافئ للموارد الجديدة ولمنافعها الشاملة لكافة القطاعات وكل المجتمعات البشرية(المصمودي ، 2005م،ص(7-8) بتصرف).

وكلمة معلومات information أصلها في اللغة اللاتينية هي كلمة information التي تعني شرح أو توضيح شيء ما، وتستخدم في الفرنسية information للدلالة على معلومة ، وتستخدم الكلمة كفحوى لعمليات الاتصال بهدف توصيل الإشارة أو الرسالة التي هي المعلومة والإعلام عنها ، كما تتصل الكلمة بأي فحوى تفاعل بشري بين فرد وجماعته ، أو بين مجموعة ومجموعة أخرى ، وكلمة معلومات في اللغة العربية مشتقة من كلمة (علم) وترجع إلى كلمة مَعلم أي الأثر الذي يستدل به على الطريق.

وعرفها باكلاند على أساس أن لها ثلاثة إستخدامات رئيسة وهي:

المعلومات كعملية أي إنها فعل الإعلام.

المعلومات كمعرفة للدلالة على ما تم إدراكه من المعلومات كعملية.

المعلومات كشيء أي توصيلها أو تمثيلها بطريقة مادية .

ويرى الباحث ستوتير أنَّ المعلومات هي إحدى الخصائص الأساسية للكون، شأنها في ذلك شأن المادة والطاقة ، فالمعلومات ليست مقصورة على الكائنات الحية ولكنها جزء من محتوى أي نظام يعرض عملية التنظيم أي إنه إذا كانت الكتلة هي التعبير عن المادة وقوة الدفع وهي التعبير عن الطاقة الميكانيكية فإن التنظيم هو التعبير عن المعلومات(علم الدين ،عبد الحسيب، 2003م،ص(7-10) بتصرف). وفي المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات جاء أن المعلومات هي:"البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين، أو لإستعمال محدد لأغراض إتخاذ القرارات،أي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها أو تفسيرها أو تجميعها في شكل ذي معنى، والتي يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية أو غير رسمية وفي أي شكل"(عبد الهادي،1417هـ- 1996م،ص(73-74)بتصرف).

وقد أصبحت المعلومات تحظى بإهتمام المتخصصين من علماء المعلومات والباحثين الأخرين رغم إختلاف توجهاتهم ومنطلقاتهم في هذا المجال ، وأصبح النظر إلى المعلومات يختلف باختلاف من يتعامل معها فهي بالنسبة إلى(الوردى ،المالكي،2002م،ص(25-26)بتصرف):

السياسي : مصدر قوة وأداة السيطرة.

المدير : إدارة لدعم اتخاذ القرار.

العالم : وسيلة لحل المشكلات ومادة لتوليد المعارف الجديدة.

الإعلامي : مضمون الرسالة الإعلامية.

اللغوي : رموز تشير إلى دلالات أو رموز أخرى.

إنَّ المعلومات تلعب دوراً مهماً وحيوياً في تقدم المجتمع المعلوماتي المعاصر ، بل إنَّ أمرها يتعدى ذلك بكثير إذ أنها باتت ضرورية ولا يمكن الإستغناء عنها مثل ضرورة الماء والهواء والطعام بالنسبة للإنسان، فبموجبها يستطيع الإنسان التعامل مع الواقع الذي يعيشه فيما إذا أراد النجاح ،كذلك فإن أهميتها بالنسبة للمؤسسات التي يتشكل منها مجتمع المعلومات المعاصر تنبع من كون أن أية مؤسسة تريد أن يكتب لها النجاح في عالم اليوم المتصارع المتسارع المتنافس لا بد لها أن تعتمد على المعلومات في إنجاز أعمالها

الداخلية منها والخارجية . إن دور المعلومات في حياة مجتمعات المعلومات بات اليوم لا غبار عليه ،إذ أن كل الرفاهية التي تعم المجتمعات المتقدمة نابعة أصلاً من توفر المعلومات أولاً وإستخدامها بالشكل الصحيح ثانياً .ومن هنا تأتي قوة هذه المجتمعات فالمعلومات تمثل قوة وتطور وثروة، وسلاح في ذات الوقت نفسه ، ومن يعمل على تجنيد تلك المعطيات السابقة مع ما متوفر من طاقات وموارد المجتمع فإنه بلا شك سيزداد قوة وتطور وثروة اقتصادية والأهم من كل هذا سيرسم له مكاناً بارزاً على خريطة العالم الاقتصادية والسياسية(الطائي، مرجع سابق،ص(19-20)بتصرف). فأهمية المعلومات لا تكمن فقط في توفرها بقدر ما تتعلق بطريقة الاستفادة منها ويكشف تحليل جينيشا ومينو عن أهمية المعلومات بقوله:(إن الحصول على المعلومات هو الذي يُمكن من تحليل المواقف وإيجاد الحلول المناسبة لأي مشكل إداري أو سياسي واتخاذ القرارات السليمة كما يؤدي من خلال الخيارات المتاحة إلى تحسين نوعية القرارات المتخذة والمؤثرة بدورها في مستقبل قطاع أو نشاط بلد من البلدان. وهي المادة وليست المعلومات مفيدة في خدمة الإنتاج والاقتصاد القومي فحسب وإنما مفيدة أيضاً في الشؤون الاجتماعية والسياسية والعسكرية ، فالمؤسسات العاملة في مجال السياسة والأمن تحتاج إلى معلومات دقيقة وحديثة عن الدول الصديقة والأعداء ،وقضت عملية جمع المعلومات الدقيقة المرحلة الأساسية المهمة التي تسبق أي تحرك سياسي أو اقتصادي ، وإذا أيقنا أن المعلومات لا غنى عنها الآن في كل نواحي النشاط، فإن مهمة متابعة المعلومات والتحكم في إنتاجها المتزايد بصورة ضخمة أصبح أمراً يكاد يكون مستحيلاً ، ومن ثم أصبح تفجر المعلومات مشكلة حقيقية تواجه البشرية)(يوسف،مرجع سابق،17) .

وشهدت العشرينيات الأخيرة (نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين) الإتجاه المتزايد للعمل في قطاع المعلومات ، وقد تنامي وتزايد بصورة مضطردة خاصة وأنه كان من أكثر المجالات تأثراً بالتطورات التقنية، وقد أثرت التطورات التقنية المتلاحقة في منظومة المعلومات وخاصة في مجال تقديم خدمات المعلومات وأدت إلى ظهور مهن معلومات جديدة تتماشى مع البيئة المعلوماتية التقنية الجديدة عوضت المهن التقليدية، وأضافت عليها طابع الديناميكية ، والفعالية بما يضمن خدمة المستفيدين ذوي الحاجات المتنوعة والمعقدة)(علم الدين،مرجع سابق،ص17).فواقع المهن الذي يمارسه أبناء مجتمع المعلومات قد تغير ففي عام 1790م كان 90% من سكان أمريكا يعملون في الزراعة أما اليوم فيعمل 4% فقط من السكان ،إذ كان عدد العمال في الصناعة يرتفع بإستمرار خلال القرن التاسع عشر، ولكن هذا العدد أخذ بالإنخفاض بسبب تطور التكنولوجيا ففي سنة 1980م إنخفضت نسبة العمال الصناعيين إلى 22%. يسمي "دانيل بيل" هذا الدور بأنه"دور ما بعد الصناعة"، ففي حين كان مالك الأرض والجندي هما المسيطران في الدور ما قبل الصناعي، ورجل الأعمال في الدور الصناعي ،إلا أن الدور ما بعد الصناعي يسيطر عليه

العلماء والباحثون . وفي هذا الدور ينتقل مركز الثقل من الشركة المسيطرة على الأعمال ،إلى الجامعة ومعاهد الأبحاث والتخطيط . وتعد مهن النشاطات الفكرية في عصر المعلومات هي الأكثر ، ولعل صناعة وتسويق وإستخدام الكوابل والمبارق اللاسلكية "تلكس" ووسائل التسجيل السمعية والبصرية "فيديوكاست"،فيديو ديسك والأقمار الإصطناعية والحواسيب والعقول الإلكترونية ومصارف "بنوك المعلومات"،التي هي أساس مجتمع المعلومات هي التي أدت لوجود مثل هذه النشاطات(الطائي، مرجع سابق،ص(22–23)بتصرف) .

وتتميز المعلومات بصفات أساسية تختلف فيها عن غيرها من السلع ، فهي لا تستهلك ولا تفني ولا تصبح عديمة الفائدة نتيجة الإستعمال ، بل على العكس فإنها تنمو وتتجدد وتتزايد ، وهي سلعة منتجة يجب رعايتها وتوفير الأجواء لتنميتها بطرحها للاستعمال لا بالإكتفاء بإمتلاكها ووضعها في الحفظ والصون، بل ينبغى إستعمالها على أوسع نطاق خدمة للتقدم العلمي والتقني والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ولمختلف النشاطات التنموية (جرجيس ،1422هـ-2002م ، ص(118-119)بتصرف)، ويحدد نبيل علي خصائص أساسية للمعلومات وهي(يوسف،مرجع سابق ،ص(18–19)بتصرف):

خاصية التميع والسيولة : فالمعلومات ذات قدرة هائلة على التشكيل (إعادة الصياغة).

قابلية نقلها عبر مسارات محددة أو بثها لمن يرغب في إستقبالها من المستفيدين.

بينما تتسم العناصر المادية بالندرة وهي أساس اقتصاديتها تتميز المعلومات بالوفرة ، لذا يسعى منتجوها إلى وضع القيود على إنسيابها بإحداث نوع من الندرة المصطنعة حتى تصبح المعلومة سلعة تخضع لقوانين العرض والطلب.

سهولة النسخ:إذ يستطيع مُستقبل المعلومة نسخ ما يتلقاه من معلومات بوسائل يسيرة للغاية،وهكذا فالمعلومات تولد المعلومات فهي معين لا ينضب وأن تحديد إستعمالها يعني تقليل الفائدة منها فهي نتيجة جهد إنساني في كل زمان ومكان(المرجع نفسه،ص(18–19)بتصرف)(محمد أحمد،2010،ص(26–27)بتصرف).

وظهرت ثورة المعلومات في نهاية سبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن العشرين حيث غيرت المجتمعات من الصناعية إلى المعلوماتية نظراً لغزارة الموروث المعلوماتي من الناتج الفكري التاريخي للإنسان والسرعة الكبيرة في تدفق المعلومات ذات الحداثة بشكل كبير بالإضافة إلى العنصر الرئيسي الذي كان سبب في جمعها ومعالجتها وهي التقنيات والأنظمة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي أثرت بشكل كبير في شتى مجالات الحياة المعاصرة(علم الدين، مرجع سابق،ص18). فثورة المعلومات قد أحدثت تغيراً كبيراً في حياة مجتمع المعلومات ، فمثلما هو معروف أن الثورة الصناعية قد قللت من أهمية " الجهد العضلي أو البدني" فإن ثورة المعلومات المعاصرة تقلل من قيمة الأعمال الذهنية الروتنية وذلك عن طريق إستخدام الحاسبات الآلية لمدى واسع من العمليات المتعلقة بالمعلومات . لقد أدت الثورة الصناعية إلى سلسلة من

الإختراعات التكنولوجية والتي غيرت من طرائق الإنتاج والنقل والاتصال ،أما نتائج ثورة المعلومات فهي اقتصادية تتعلق بطبيعة العمل ووقت الفراغ، تتعلق بالخصوصية والحرية الفردية، والجهاز الذي يحتل محور كل من ثورة المعلومات والمجتمع ما بعد الصناعي ، هو الحاسب الآلي، وما أفضى عليه القوة الحقيقية في التغيير هو الاتصال(الطائي، مرجع سابق،ص(24-25)بتصرف حيث شهد النصف الثاني من القرن العشرين تنامياً لمكانة الإعلام في استراتيجيات العمل السياسي والنشاط الاقتصادي والنهوض الاجتماعي وتقدماً كاسحاً لتكنولوجيا الاتصالات بمختلف نظمها وأشكالها، وكان الباحث الفان توفلر في مقدمة الذين إهتموا بهذا الموضوع حيث تناول في كتابه (تحول القوة) (Power shift) مفهوم النفوذ والسلطان ، فبين أن القوة تستمد من أحد المصادر التالية: بالمقدرة على الزجر ، بإمتلاك الثروة أو بإكتساب المعرفة وتكون القوة القصوى والسلطان الأكبر عند إقتران هذه العناصر الثلاثة ، فالزجر في نظر توفلر يتمثل في مظاهر الردع اللازمة لفرض إحترام القانون والثروة تؤثر أكثر من الردع لأنها تكتسي مظهراً إيجابياً يتمثل في المكافأة والجزاء .أما المعرفة المتأتية من الإعلام والمعلومات فهي تساعد على بلوغ أصعب الأهداف ومجابهة أشد المخاطر بأقل ما يمكن من موارد ومن مجهودات، وهذا العنصر يفسر أسباب مكانة الإعلام في تصريف شؤون الدولة، كما يثبت صحة نظرية الباحث النرويجي جالتون الذي قارن بين وضع الإعلام بالأمس مع وضعه اليوم فاستنتج أنَّ الإعلام الذي كان بمثابة السلطة الرابعة التي تتجاذبها السلطات الأخرى الثلاث : التنفيذية والتشريعية والقضائية ، قد تعززت مكانته وأصبح اليوم قوة أكبر إلى جانب القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهو لا يزال في توسع مستمر بسبب ثورة الاتصالات، كما أنَّ التكامل التكنولوجي الذي تشهده مجالات الإعلام والاتصالات والمعلومات سيساعد على توفير منتجات وخدمات جديدة تكون يسيرة الإستعمال وفي متناول أعداد كبيرة من سكان القارات الخمس(المصمودي،1997م،ص(8-9)بتصرف)، لقد تسببت الطفرة في مجال المعلومات في إحداث نوع من الإندماج فيما بين ظاهرتي الانفجار المعلوماتي وثورة الاتصال والتي عنيت بمعالجة المعلومات عن بعد بإستخدام الأقمار الصناعية والحاسبات الآلية وظهر مصطلح إنفجار المعلومات ليشير إلى الطفرة الهائلة في مجال المعلومات والتي تشمل كآفة مجالات النشاط الإنساني بحيث تحول إنتاج المعلومات إلى صناعة واسعة ، وكان من أهم نتائجها إختفاء الطابع الدولي على الكثير من وسائل الاتصال الجماهيرية . ومع ظهور طريق المعلومات فائق السرعة بداية من شبكة التليفونات بعيدة المدى حتى الإنترنت ، فإن ذلك ترك أثراً بالغاً في كل مناحي الحياة وخاصة على تطبيقات تلك التكنولوجيا في مجال التعليم والاتصال فلقد خلق هذا الطريق المعلوماتي الفائق السرعة بما يسمى ثورة المحتوى حيث تتضمن تخزين المعلومات في شكل رقمي وتخزينها وإرسالها عبر طريق المعلومات السريع مما يحقق إستيعاب أكبر للمحتويات(يوسف،مرجع سابق،ص(162-163)بتصرف).ونتج عن تطور

تقنيات الاتصال والتفاعل الاجتماعي متغيرات كبيرة متعددة الاتجاهات والأبعاد، إنعكست آثارها على عموم المجتمعات ، وهذه التغيرات أسست لإقامة مجتمع اتصال ومعلوماتية، فبميلاد الصحافة الإلكترونية وشيوع وسائل النشر الإلكتروني وظهور التلفزيون التفاعلي، والوسائط المتعددة(الملتميديا) والإنترنت وشبكة الاتصالات الحديثة المتصلة بشبكات الفيسبوك والموبايل وغيرها من الأجهزة الدقيقة والمعقدة ، نكون قد بلغنا ذروة ثورة الاتصال والمعلوماتية المؤدية إلى مجتمع المعلومات(الطائي،مرجع سابق،ص382).والدخول إلى مجتمع المعلومات لم يكن ممكناً من دون الإلتقاء والتفاعل بين ثورة الاتصال والإعلام والمعلوماتية ، حيث كان لتطور تقنيات الاتصال الدور الكبير في إنضاج ثورة المعلومات والدخول إلى مجتمع المعلومات والمعرفة، وقد تجسدت هذه الإنجازات عن طريق التفاعل التقني المتبادل بين الاتصال والمعلوماتية. وقد شملت ثورة المعلومات مجالات النشاط الإنساني كافة ، وتحول إنتاج المعرفة إلى صناعة واسعة ومتشعبة كان من أبرز نتائجها إختفاء الخصوصيات وطغيان البعد الدولي على مخرجات وسائل الاتصال والمعلوماتية. وترتب على التطورات السريعة والدقيقة التي حصلت في مجال الاتصال والمعلومات آثار شملت المضامين والوسائل التقنية ، ولم تترك فرص كبيرة تتيح للمجتمعات التأهب والإستعداد لتقبلها والتكيف مع آثارها وإنعكاساتها، الأمر الذي أدى إلى أن تصاب العديد من المجتمعات بالدهشة من سرعة التغيرات التي أحدثتها في حياة الإنسان المعاصر، وكان من أهم آثار ثورة الاتصال على مجتمعات المعرفة والمعلومات الحديثة هو(المرجع نفسه، ص383) :

إنَّ تطور تقنيات الاتصال من الهاتف وصولاً إلى شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية متعددت الاستخدام ، ترك آثاراً كبيرة في حياة المجتمعات الحديثة، وبخاصة في مجالات "الاتصال والتعليم " أو ما يسمى بثورة المحتوى.

زيادة الفجوة بين من يمتلك المعلومات وتقنياتها ومن لايمتلك.

ظهور العديد من التخصصات الجديدة ، التي إتجهت نحو تطوير تقنيات الاتصال بشكل غير مسبوق.

حصول أزمة في طبيعة المعالجات الإعلامية للقضايا العالمية.

ظهور العولمة وما إنطوت عليه من آثار سلبية لبنية المجتمعات النامية.

كان الإعلام والاتصال والمعلوماتية من أكثر المجالات التي إستفادت من الثورة التقنية الحديثة، وتجسدت تلك الإستفادة بظهور البث الفضائي واسع النطاق والشبكات الدولية للمعلومات.

كان من نتاج ثورة الاتصال والمعلوماتية : حصول تطور نوعي في الوعي الجماعي ، وتطور فكري وثقافي جماهيري ، مكن من شيوع الإنتقائية لدى الجمهور المتلقي لرسائل وسائل الاتصال ، وأضحينا نعي شيوع ظواهر السلوك الإنتقائي والإستماع الإنتقائي والمشاهدة الإنتقائية والإدراك الإنتقائي.

الخروج من إطار العزلة على صعيد الفرد والمجتمع،إلى مجالات أرحب عن طريق التواصل الاجتماعي والمشاركة في المعرفة.

إنَّ سعة وشمولية التطورات التي حصلت في ميادين الاتصال أضرت في العديد من البنى الاجتماعية ، وأفرزت العديد من المشكلات الاجتماعية المعقدة(الطائي،مرجع سابق ،ص384).

ومن أبرز سمات هذه الثورة المعلوماتية أنها عابرة لحدود الدول ، حيث ترتبط ثورة المعلومات إرتباطاً وثيقاً بتكنولوجيا المعلومات المتطورة من خلال الإستخدام المشترك لنظم الحاسبات الإلكترونية ونظم الاتصال الحديثة ، التي تجعل من الصعب على أية دولة أن تمنع التدفق الإعلامي والمعلوماتي القادم إليها من خارج حدودها من خلال شبكة الإنترنت والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية وغيرها(علم الدين،مرجع سابق،ص(20-23)بتصرف).

وأتى مجتمع المعلومات بعد مراحل مر فيها التاريخ الإنساني وتميزت كل مرحلة بنوع من أنواع التكنولوجيا(يسين،2002م،ص11) ويمثل مجتمع الاتصال والمعلوماتية آخر ما توصلت إليه المجتمعات الإنسانية المتحضرة من تطور، حيث يوصف هذا النوع من المجتمعات بأنه مجتمع مؤسساتي يقوم على نظم اتصال تقنية ، تؤسس لأنواع جديدة من العلاقات الوظيفية ، التي هي مزيج من العلاقات العامة والعلاقات الاجتماعية. ويؤكد كل من روبرت تايلور وكرونين وغيرهم على أننا نعيش اليوم مجتمع الاتصال والمعلوماتية،إلا أنهم يعتقدون أن المجتمعات الدولية ليست بمستوى واحد،إذ تشير بعض المصادر إلى أنَّ هناك (12) دولة تشكل حوالي 25% من سكان العالم ، يمكن أن تنطبق عليها تسمية مجتمع الاتصال والمعلوماتية ، كونها تمتلك أكثر من80% من تقنيات الاتصال والمعلوماتية في العالم وهي(اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وكندا وبريطانيا وفرنسا والسويد وسويسرا وأسبانيا وروسيا وإيطاليا وهولندا)(الطائي، مرجع سابق ،ص(385-386)بتصرف) . وتطور تقنيات المعلوماتية أدى إلى تحويلها إلي شبكات شاملة عالية الدقة حتى أصبحت الشبكة العالمية(World Wide Web) الأداة الرئيسية لنسق المعلوماتية المتعارف في العالم المعاصر(المرجع نفسه،ص(390-391)بتصرف).فهي العمود الفقري للطريق السريعة للإعلام، ويؤكد المشرفون عليها أنها لا تتصل بالمعلوماتية بقدر ما هي شبكة اتصال أخطابوطية تربط بين الشبكات وتوزع بالصوت والصورة والحرف مختلف ماتنشره وكالات الأنباء وبنوك المعطيات المختلفة ، وتقوم في الوقت ذاته بوظيفة الهاتف المتطور ومختلف مسالك التفاعل الفردي والجماعي(المصمودي،مرجع سابق،ص16).إنَّ مجتمع المعلومات ظاهرة أفرزتها العولمة، إذ بفعل ضغوط الإعلام والاتصال وإنسياب المعلومات برزت تأثيرات متعددة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو الدول(العزعزي،مرجع سابق،ص(24-25)بتصرف). وباتت أهمية

المعلومات غير مختصرة على جهة دون أخرى، بل إن أهميتها أصبحت ضرورية وملحة لكل من الفرد والجماعة وأصبحت منفعتها واضحة في مجالات عديدة، النظرية منها والتطبيقية ، ولذلك تعتبر المعلومات من أهم مكونات حياتنا المعاصرة ، بل إنها تشكل عنصر التحدي لكل فرد في المجتمع لإرتباطها بكل النشاطات البشرية المتعارف عليها(الطائي، مرجع سابق،ص30) .

هكذا هي وسائل الإعلام والمعلومات تدرجا في عملية التطور إلى أن وصلا إلى ما نحن فيه اليوم من تعدد لوسائلهما الإعلامية والمعلوماتية فهما مكملان لبعضهما . وأصبح مجتمع الإعلام والمعلومات هو المجتمع السائد والمسيطر على مجريات الحياة بمختلف مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.إذ أصبحت المنافسه العالمية في تسويق المعلومات والمعرفة وإنتاج الوسائل والأدوات والأوعية التي تسهم في نشرها وتوزيعها .

المبحث الثالث

وسائل الإعلام الجديد

يشهد العالم الحديث اليوم ثورة إعلامية متلاحقة نتيجة للتطورات في مجال تكنولوجيا الاتصالات والحاسبات مع التوسع الكبير في وسائل الاتصال الجماهيري ، أنتجت أنماطاً جديدة من وسائل الاتصال والإعلام التي ألقت بظلالها على حياة المواطنين. وقدمت هذه التطورات الهائلة للإنسان فرصاً غير مسبوقة للاتصال والتفاعل ، قادت إلى تغيرات راديكالية في حياة البشرية ، وهذه التغيرات كثيراً ما وصفت" بالثورات" لأنها أحدثت تغيرات جذرية في الواقع ، فهناك الثورة الصناعية والثورة العلمية والثورة الجينية والثورة المعلوماتية والثورة الرقمية...ألخ، وهذه الأخيرة هي التي حملت من مطلع العقد الأخير من القرن العشرين نمطاً جديداً من الإعلام هو:الإعلام الجديد New Media (مراد ،مرجع سابق، ص(178-179)بتصرف).

بدأ عصر ثورة الاتصالات التي شملت ميادين وسائل الاتصال الجماهيري جميعها ، وقدرتها على إختراق الآفاق وإختزال الأبعاد والمسافات ، يزيد من التشابك السريع للمعطيات يوماً بعد يوم ، وهذا بدوره يؤدي إلى إنتشار الثقافات ، وبذلك أصبح من المتعذر فرض رقابة الدولة على الإعلام الوافد، وليس بمقدور أي بلد من العالم أن يعيش بمعزل عن العالم(عبد الرازق، الساموك،2011م،ص(18-19)بتصرف). إذ استفاد الإعلام من الإمكانيات الهائلة التي وفرتها شبكة الإنترنت له من خلال إنشاء العديد من المواقع الإعلامية والإخبارية ، وكذلك خدمة الإعلاميين من خلال الإطلاع على المعلومات ومتابعة التطورات والمستجدات المتلاحقة، ويرى تربان إن جاذبية الإنترنت تكمن في سهولة نشر المعلومات وإسترجاعها وكونها وسيلة إعلامية تفاعلية تمكن المستخدم من حرية التصفح وإبداء الرأي وإختيار ما يرده من معلومات ، كما أنها وسيلة اتصال تتيح له الخدمات مثل البريد الإلكتروني والاتصال بالهاتف عن طريق الشبكة . كما أضافت الإنترنت وظائف أخرى للاتصال الجماهيري ، فهي بجانب كونها شبكة معلومات فهي بالقدر ذاته "وسيط الوسائط" الاتصالية ، وتتجلى عظمة الوسيط الإلكتروني في قدرته على إحتوائها للصحافة والإذاعة والتلفزيون والبحث عن معلومات. ويرى الحيدري في ضوء الزمنية المعادلة التي فرضتها تكنولوجيا رقمية متطورة تأسست صحافة المواطن ، وهو الشكل الإعلامي والاتصالي المنبثق عن التدوين ، ذلك أنَّ الأفراد أصبح بإمكانهم تحميل تفاعلاتهم ، وإنتاجهم الفكري وإبداعهم وخبراتهم ،المعادلة الزمنية التي عبر عنها بالسرعة اللحظية وسرعة الطواف في حدود شبكة الإنترنت، ومتى ما توفر للمضامين هذا المعطى في سرعة الإنتشار والتغلغل كانت نافذة ومحدثة للتأثير، وترى Pischetola إنَّ المستخدمين في القرن الواحد والعشرين لديهم فرص ممتازة لتغيير شكل ومعنى طبيعة التعلم والتواصل من خلال توظيف الإنترنت والتلفزيون الرقمي

والمدونات وشبكات الاتصال الاجتماعي وغيرها، وهذه الوسائط مكنت من مشاركة المحتوى وجعلت عملية التواصل والاتصال تتجاوز الزمان والمكان ومحددات الثقافة(الجابري،2013م ، ص(360-361)بتصرف).

نموذج لوسائل الإعلام الجديد:

يعيش العالم اليوم مرحلة جديدة من التطور التقني إمتزجت فيها نتائج وخلاصات ثورات ثلاث ، هي ثورة المعلومات التي تمخضت عن إنفجارات معرفية ، مكنتنا من السيطرة عليها والإستفادة منها بواسطة تكنولوجيا المعلومات ، وثورة وسائل الاتصال الحديثة، ومثلت أرقى ما توصلت إليه البشرية من تطور حضاري وإمتزجت بكل وسائل الاتصال وإندمجت معها ، ولعل شبكة "إنترنت" تمثل ذلك الإمتزاج في أوضح صورة(الدناني، 2003م،ص(91-92) بتصرف) ، وفرض الإعلام الإلكتروني في العالم واقعاً إعلامياً جديداً، حيث إنتقل بالإعلام إلى مستوى الإنتشار وإختراق الحواجز المكانية والزمانية ، لما يملكه من قدرات ومقومات الوصول والنفاذ للجميع(الخصاونة،2013م ،ص107). وأصبح عدد وسائل الإعلام من الكثرة بحيث يكاد يستعصى حصرها، وهي لا تزال في إزدياد وتنوع يوماً بعد يوم(عثمان،مرجع سابق،ص(87-88) بتصرف).

ويشتمل هذا البحث ولا ينحصر على عدد من وسائل الإعلام الجديدة ،إذ لا نستطيع أن نستعرض جميع وسائل الإعلام الجديدة نسبة لكثرتها وظهور الجديد منها كل يوم بل كل ساعة من الزمن ، وهي:

الإنترنت النشأة والتطور:

لقد غيرت شبكة الإنترنت طبيعة الاتصال والتواصل الإعلامي . وأصبحت من المصادر المهمة في نقل المعلومات والأخبار ، وذلك لما تتميز به من قدرات على تجاوز الحدود السياسية والمكانية ، والسرعة الكبيرة في نقل الملفات والمعلومات(الجابري ، مرجع سابق ،ص351). فالثورة الرقمية التي شهدها قطاع الإعلام والاتصال والمعلومات بداية ثمانيات القرن العشرون، لم تكن فقط خلف خلق لغة مشتركة بين مكونات هذا القطاع، بل ودفعت بجهة دمج المكونات وصهرها لدرجة يتعذر على المرء معها الفصل أو التمييز بين ما هو إعلام خالص وما هو أداة اتصال وتواصل.ولهذا نجد إن شبكة الإنترنت ضمت منابر في الإعلام مكتوبة ومسموعة وأخرى مرئية(البياتي، مرجع سابق،ص99).

والشكل التالي يوضح أن الإنترنت أصبحت وسيلة اتصالية جامعة لكل وسائل الإعلام ، كما إنها وسيلة إعلامية إجتمع عليها جمهور المتلقيين من جميع أنحاء المعمورة .

شكل رقم(3) يوضح التعرض لوسائل الإعلام بمشاركة الإنترنت

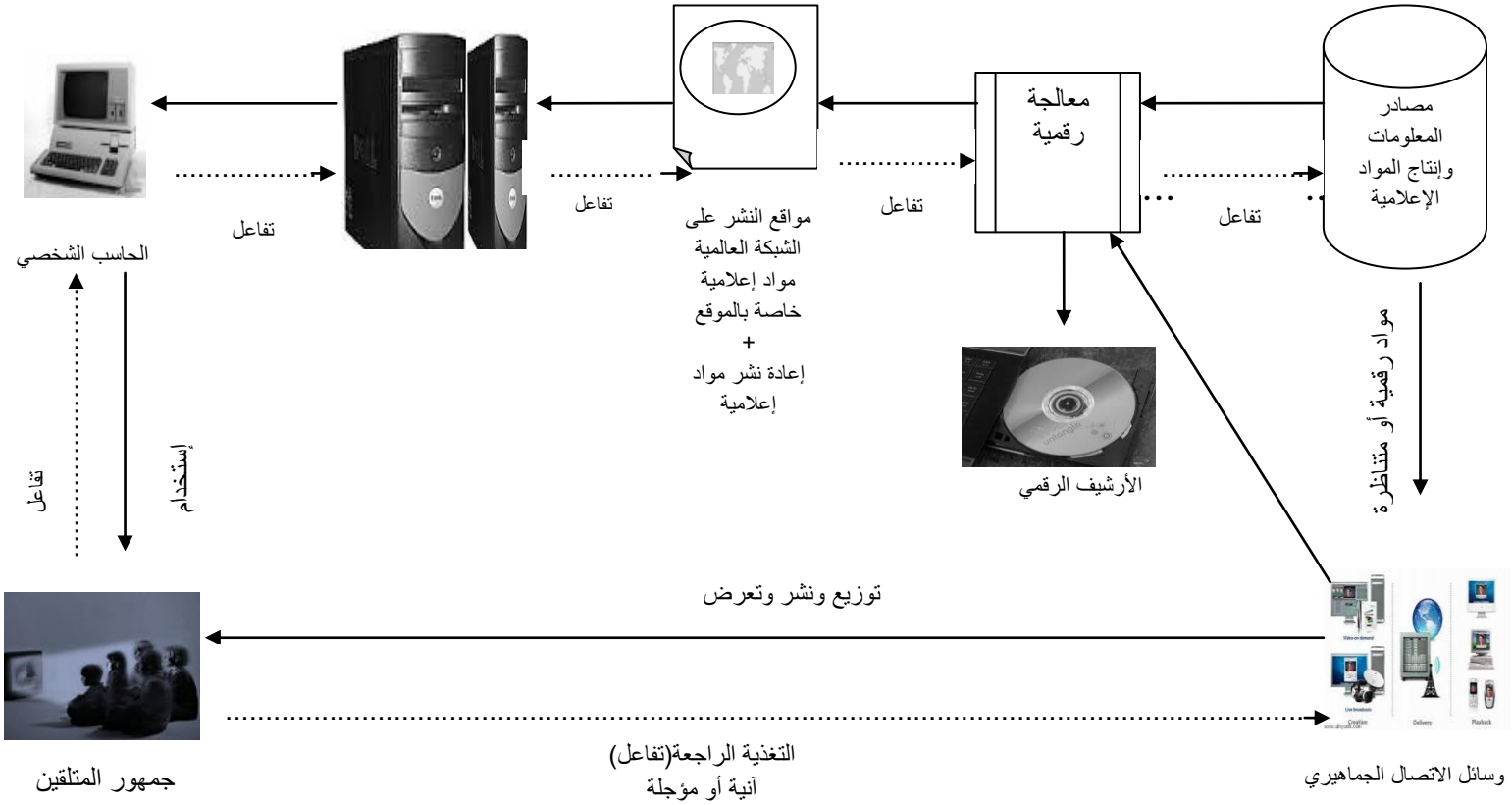

(عبد الحميد، مرجع سابق،ص47)

إنَّ الفتح الإعلامي الجديد"الإنترنت" غَير من البنية الصحفية بشكل جذري بعد إلغاء التباينات التي طالما وُجدت بين أنظمة النص والصوت ونظام الصورة.وإنضم الإنترنت وبسرعة إلى التفاعلية ليؤثر في رؤية الذات نفسها، فالمرء عبر الإنترنت يتحاور مع أشخاص في أقصى الأرض لهم ثقافاتهم المختلفة وما يجمع بينهم هو حاجاتهم إلى الاتصال ، وأدى ذلك إلى تأسيس "الوطن الإفتراضي " كنتيجة حتمية لإنعزال الذات عن وطنها الطبيعي بفعل إستخدام الإنترنت(المقدادي،مرجع سابق، ص190).

ولقد وردت العديد من التعريفات التي تخص الإنترنت ومن بين التعريفات:

الإنترنت مصطلح مكون من مفردتي (Inter) وهي بادئه معناه (بين) ومفردة (Net) ومعناها (شبكة) فبالتالي الإنترنت هي الشبكة البينية ، وهي عبارة عن شبكة حواسيب واسعة متصلة مع بعضها البعض ، تحتوي كماً هائلاً من المعلومات المتعلقة بجميع حقوق المعرفة ، متوافرة على شكل نصوص وأفلام وصور ورسوم وبيانات وخرائط وأصوات وغيرها ، وتصل الملايين من أجهزة الحواسيب المنتشرة في مختلف دول العالم ، لتبادل المعلومات فيما بينها(مراد ، مرجع سابق ،ص182). ويعرفها : هتري جولسن" بقوله : تقدم الإنترنت

عادة كأنها حقيقة على الرغم من كونها لا تتمتع بوجود فيزيائي، ويقول عنها "أرفود ديفور" إنها ظاهرة تعددت العبارات في وصفها شبكة الشبكات بين العنكبوت الإلكترونية، السيبر سبايس.

ويعرفها "فليب كو" الإنترنت هي صورة من صور الطريق السريع للإعلام والمعلومات ، وهي في الوقت نفسه (حل عملي فعال لمشكل صعب حله، اتصال مرن وعالمي المعطيات بين أدمغة إلكترونية مختلفة التصور (عثمان،مرجع سابق،ص(125-126)بتصرف).

الإنترنت هي مجموعة من التقنيات الحديثة ، وهي تشتمل على أكبر مصدر للمعلومات على الإطلاق، وكل المعلومات والمعارف الجديدة التي ستكون متاحة على الإنترنت في الوقت الذي تستغرقه في قراءة الكتاب ستكون أكثر من كم المعلومات المتراكمة في قرنين من الزمان(فيليس ،2003م،ص19).

وعلى الرغم من كثرة التعاريف التي أطلقت على الإنترنت إلا أن ثمة أسس يقوم عليها وهي(عبد الحليم،مرجع سابق،ص157):

الإنترنت أساساً مجموعة من الحاسبات .

تلك الحاسبات مترابطة في شبكة أو شبكات.

تلك الشبكات ممكن أن تتصل بشبكات أكبر.

وأن عملية الاتصال بين الشبكات يحكمها بروتوكول معين.

وأنه ليس هناك هيئة مركزية مسئولة عن الإنترنت.

وأنَّ مهناً كثيرة يمكن أن تستخدم الإنترنت لأغراضها الخاصة بما فيها حكومات الدول نفسها.

لم يكن الهدف من شبكة الإنترنت في البداية إعلامياً ، بل كانت ذات مقاصد عسكرية إستخبارتية ثم تحولت إلى شبكة تتبادل المعلومات أكاديمياً ثم اقتصادياً يهدف إلى الخدمة العامة ،إلى أن أصبحت أنموذجاً في تاريخ البشرية كتقنية اتصالات حديثة لملايين من المستخدمين وفي مجالات متعددة .

كانت المحاولات الأولى متعددة وطويلة ، ففي عام 1945م طرح"فانيفار بوش" آلة أسماها "ميميكس ماشين"Memex Machina" لنظم المعارف الإنسانية والربط بينهما ، لتمكين الباحثين من إستعادة المعلومات بطريقة إلكترونية ، والوصول إلى المعلومات المرتبطة بها.

وعندما أطلق الإتحاد السوفيتي أول قمر صناعي سبوتنيك عام 1957م ، دفع بأمريكا إلى التفكير لإيجاد دفاعات تحسباً من إحتمال تدمير أي مركز للاتصال الحاسوبي المعتمد بضربة صاروخية سوفيتية، مما يؤدي إلى شلل الشبكة الحاسوبية بكاملها التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية ، وحرمان القيادة الأمريكية من

الإسناد المعلوماتي ، مما دفع وزارة الدفاع الأمريكية إلى الربط بين أربعة معامل أبحاث حتى يستطيع العلماء تبادل المعلومات والنتائج ، وقامت بتخطيط مشروعاً لشبكة الاتصال من حواسيب يمكنها الصمود أمام أي هجمة سوفيتية محققة(المقدادي،مرجع سابق،ص191).

وبدأت الإنترنت كشبكة بسيطة تجربية تسمى" ARPANET" أنشأتها وزارة الدفاع الأمريكية لأغراض البحوث العسكرية،وتبادل المعلومات السرية، وتوزيع المعلومات على مراكز متعددة ، وتم تحويلها إلى مؤسسة العلوم الوطنية ثم تحولت إلى القطاع الخاص ، ومنذ ذلك الحين أخذت بالتطور حتى تحولت إلى شبكة واسعة تضم بين خيوطها شبكات. لقد أنشأت المؤسسة الوطنية للعلوم للولايات المتحدة USNSF شبكة داخل الولايات المتحدة تعتمد التكنولوجيا المستعملة في شبكة ARPANET وتسمي شبكة NSF وهي شبكة تمتد عبر الولايات المتحدة من المحيط إلى المحيط وتربط بين العديد من الشبكات الصغرى وتمكن المستفيد من الوصول إلى المصادر من الحواسيب والبرمجيات المتخصصة، ومشاركة وتمويل في المؤسسة الوطنية للعلوم. بدأت شبكة NSF تربط بين عدد أكبر فأكبر من الحواسيب في مؤسسات البحث والجامعات والمعاهد والدوائر الحكومية والصناعات الخاصة والقطاعات التجارية .

لقد مرت الإنترنت بمرحلة تحول ضخمة حيث إنتقلت الشبكة إلى بنية أو إطار جديد، حيث تحولت من شبكةNSF إلى البنية الأساسية القومية للمعلومات NII (National Information Infrastructure) وهو إطار متطور من شبكة المؤسسة القومية للعلوم(National Science Foundation)NSFNET ،حيث قامت هذه المؤسسة عام 1994م بعرض مناقصة وذلك بغرض الحصول على مكونات جديدة للعمود الفقري للشبكة القومية،وقد أختيرت الشبكات التي قامت بتنفيذ الشبكة الجديدة NNI ،ولا يعتمد الإطار أو التيار الجديد على سلطة منسقة مركزية بل يعتمد على درجة عالية من التعاون بين شركات الهاتف الإقليمية والقومية،والمعاهد العلمية والمؤسسات التجارية(عليوي،محسن،2001م،ص(168-169) بتصرف) .وتقدم الإنترنت خدمات عامة ومتنوعة يمكن تقسيمها إلى ما يلي(المرجع نفسه،ص(170-171) بتصرف):

خدمات الاتصالات وتشمل:

البريد الإلكتروني.

خدمات الفاكس.

نقل الملفات.

خدمات المعلومات :

حرية الوصول إلى مصادر المعلومات المختلفة وإستعراض معلومات منها.

الاتصال بقواعد بيانات وبنوك معلومات متوفرة على الشبكة.

الإستفادة من المعلومات والمصادر المتوفرة في مراكز المعلومات.

مشاهدة الصور والرسومات المختلفة وطباعتها.

علاقات عامة:

الإلتقاء إلكترونياً مع أشخاص مشاركون لنفس إهتماماته وميوله من خلالUser group .

التخاطب والتحادثChatting.

المشاركة في المؤتمرات إلكترونياً On line conference .

وضع معلومات على إحدى صفحات الشبكة تعرف بالمؤسسة أو مكان العمل ،أو أي نشاط آخر.

نشر مواد مؤلفة أو جمعها.

الإطلاع على أحدث ما نشر في العالم بإستعراض قوائم الناشرين.

خدمات أخرى:

معرفة حالات الطقس.

إيجاد فرص عمل.

متابعة أخبار العالم.

الخدمات الصناعية وخدمات التسويق الإلكتروني.

التسلية.

الشكل التالي يوضح أن الإنترنت تجمع جميع نظم الإعلام والمعلومات بها:

شكل رقم (4) يوضح الإنترنت تجمع نظم الإعلام والمعلومات حولها

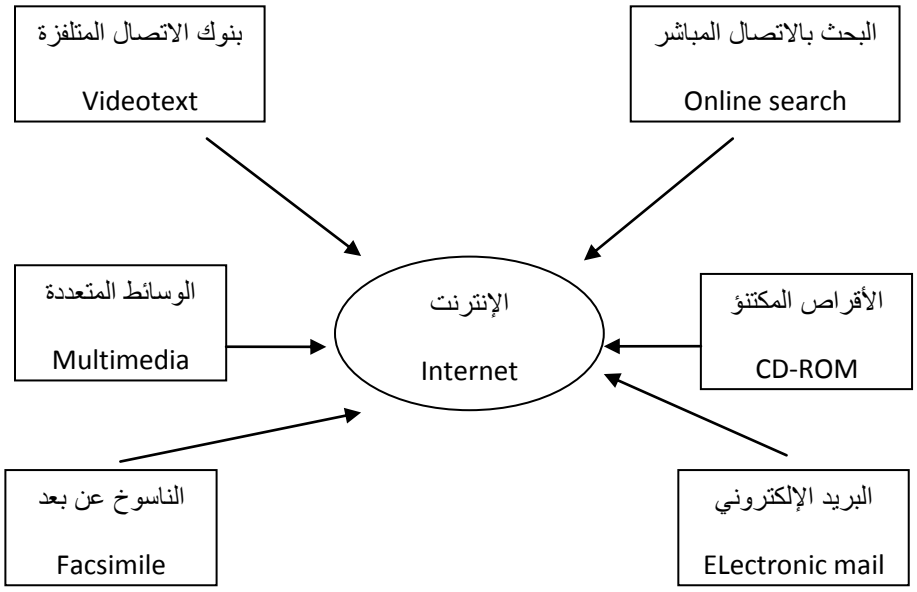

(الدناني، مرجع سابق،ص103)

والواقع إن شبكة الإنترنت تعد اليوم أكبر شبكة إلكترونية للمعلومات في العالم وهي في الحقيقة شبكة "الشبكات " بإمكانها أن تتبادل المعلومات فيما بينها بكل حرية وأن تقدم لمستخدميها حجماً من المعلومات لا حد له ، وهي توفر إمكانية التراسل الإلكترونية والإستغلال شبه المجاني للمعطيات.

فالطرق السريعة للإعلام أضفت حركية كبيرة على النشاط الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع لما تتمتع به من سهولة في الاتصال وإنخفاض في الكلفة فتستخدم هذه الشبكات على نطاق فسيح لتيسير الاتصال بالجمهور وتحسين نوعية الخدمات(المصمودي،مرجع سابق، ص(22–24) بتصرف).

وترتبط الخدمات المباشرة للإعلام ،إرتباطاً وثيقاً بالإنترنت ودورها كوسيلة إعلام متعددة الوظائف مماثلة للتلفزيون ، كما إنها أصبحت جهازاً إعلامياً متفاعلاً لا يكتفي مستخدمها بدور المتلقي السلبي للمادة الإعلامية المنشورة بل يمكنه أن يتحاور معها ويحدد ما يريده من معلومات ويطرح وجهة نظره أمام الآخرين، وأضحت الإنترنت وسيلة اتصال جديدة تؤثر على حياة الناس بالقدر الهائل نفسه الذي يؤثر به التلفزيون على حياة الناس،وإن التأثير بالتأكيد هنا أوسع وأسرع(الدناني، مرجع سابق،ص(111–112) بتصرف).

وشبكة الإنترنت لها أهميتها القصوي للإعلام من حيث توفير كآفة المواقع الإلكترونية ،وكذلك خدمة نقل أو تبادل المعلومات أو الملفات وساهم في ذلك الشبكة العنكبوتية المعروفة بwww(world wide web) والتي لها آثر كبير بالغ عند مستخدمي الإنترنت في شتى مجالات الإعلام(المعمري،مرجع سابق،ص64). وهذه التقنية(WWW) إخترعها العالم الفيزيائي البريطاني (تيم برنيرزلي) في المعهد الأوربي للطاقة النووية في سويسرا، فنشأت بفضل هذا الإختراع صناعات وأسواق يبلغ حجمها مليارات الدولارات تعتمد كلياً على شبكة الويب وإنترنت،ويعزى الإقبال الكبير على تصفح الإنترنت إلى خاصية التفاعلية التي توفرها ، بالإضافة إلى الجاذبية التي تتميز بها عناوينها ، وسرعتها في تحديث معلوماتها والعمق التحليلي الذي توفره أما عبر مصادرها الخاصة أو بتوصيل المستخدمين إلى مواقع أخرى أكثر تخصصية مما ساهم في جذب فئة المتعلمين وصغار السن خاصة في ظل إرتفاع أهمية عامل الوقت .

وفي إستفتاء عن إستخدام الإعلام ،أظهر أن إستخدام الإنترنت قد زاد ، بالمقارنة مع تضاءل مشاهدة التلفزيون وقراءة الصحف، وقد أرجع الباحثون تضاءل نسبة مستخدمي الإعلام التقليدي إلى تزعزع مصداقيته والثقة به.

وفي تقرير آخر قدر عدد المستخدمين للشبكة بحوالي 245 مليون مستخدم وإن غالبية هذه الزيادة ستكون خارج الولايات المتحدة ، ويزداد سنوياً عدد مستخدمي الإنترنت في ألمانيا ، وبشكل خاص بين الشباب، وتشير الإحصائيات إلى أن أهمية هذا الوسط الرقمي تزداد بين من تتراوح أعمارهم بين 16 إلى 24 سنة من يوم إلى آخر ،الأمر الذي يجعله بالنسبة لهم أهم من الراديو والتلفاز(البياتي،مرجع سابق،ص(103-104)بتصرف) .

ويتكون الإنترنت من عدد من واجهات العرض أو القوالب التي تتميز عن بعضها البعض من خلال تقسيمها على أساس المنتج والهدف من الإنتاج والمضمون والتمويل والقيمة الاقتصادية للمضمون ، وتتنوع أشكال واجهات العرض أو القوالب وتطرأ على الساحة أنواع جديدة بإستمرار ، ولعل أهمها وأكثرها إنتشاراً، المدونات بأنواعها ، ومواقع التدوين المصغر كـ(تويتر) والمنتديات الحوارية ومواقع الدردشة والبريد الإلكتروني ومواقع الفيديو كالـ(يوتيوب) ومواقع الصور كـ(فليكر) ومواقع الجماعات المؤلفة كـ(ويكيبيديا) ومواقع الشبكات الاجتماعية كالـ(الفيسبوك) ومواقع راديو الإنترنت(مراد ،مرجع سابق ،ص182).

وفي الصناعة الإعلامية يرى الباحثون بأن الإنترنت أحدثت ثورة كبيرة في عالم الصحافة ، حيث إن غالبية الصحف العالمية لجأت لحجز موقع على الشبكة ، وتقديم الصحيفة إلى القراء عبر الإنترنت ، مما دفعها إلى عملية التطوير والإبتكار والخروج عن المألوف خاصة في مجال صناعة الأخبار وتبادلها.وهناك ثلاثة منظومات تواصلية داخل شبكة الإنترنت:

المنظومة الفردية– الجمعية(المدونات ،منتديات الحوار،البريد الإلكتروني،الدردشة ،مواقع الويكي).
المنظومة المؤسساتية (مواقع وبوابات المؤسسات الاقتصادية والجمعيات الحكومية).
المنظومة الإعلامية(المواقع الإعلامية والإخبارية).

فالإنترنت أثرت بشكل واضح على بيئة العمل الإعلامي من خلال الإبتكارات المستحدثة للتقنيات وأنماط العلاقات الإلكترونية ، مما أوجدت أشكال إعلامية واتصالية جديدة . وقد إستفادت وسائل الإعلام من خدمة برامج (جوجل أيرث) الذي أطلقه محرك جوجل عام 2005م من خلال برامجها المختلفة خاصة في مجال الأخبار ، وهذا البرنامج يحمله قمر جديد يحمل إسم (ورلد فيو–1) يغطي مساحة قدرها 290 ألف ميل مربع عبر صور عالية الوضوح لمسافات أقرب بواقع 3 أمتار على الأقل بالمقارنة بالكميرات المستخدمة حالياً، وبرنامج (جوجل إيرث) الذي كان أول إصدار له باللغة الإنجليزية يتوفر الآن بسبع لغات جديدة أبرزها العربية (البياتي،مرجع سابق،ص (106–108)بتصرف) .

ولقد ساهمت الإنترنت كما ذُكر من قبل في تقديم العديد من الخدمات نذكر منها على سبيل المثال:

البريد الإلكتروني:هو وسيلة إستخدام هذه الشبكة في تبادل الرسائل بين المستخدمين وسرعة إرسال البيانات من خلالها. وقد أنشئت هذه الخدمة عام 1972م، بدأ ظهور الـ E:mail ليعطي كل مشترك صندوقاً خاصاً بالخطابات المرسلة إليه من خلال عنوانه وكل مشترك يستخدم رقماً خاصاً به لا يمكن لشخص آخر أن يستعمله ، ويعتمد البريد الإلكتروني على وجود صندوق بريد خاص للمستخدم لشبكة الإنترنت.وقد أسهمت هذه الخدمة لحد كبير في إنتشار الإنترنت على مستوى العالم لأنها تغني المشتركين عن إستخدام الرسائل الورقية والاتصال بالهاتف وأجهزة الفاكسيميل ، والتلكس وكذلك سهولة الإرسال وإنخفاض تكاليف الخدمة بالإنترنت.وتعد خدمة البريد الإلكتروني من أكثر الخدمات شيوعاً وإستخداماً(عبد الحليم،مرجع سابق،ص159).

تلفزيون الإنترنت:كان التلفزيون يبث فقط عن طريق الأنظمة الأرضية والكوابل والأقمار الإصطناعية، ومع التقدم التقني الحديث والتطور في سرعة الاتصال بالإنترنت وزيادة إستخدامها وإنخفاض تكلفة الإستخدام بشكل عام فقد أصبح من الشائع الحصول على المواد التلفزيونية على الشبكة. وقد ظهرت بالإضافة إلى النوع من البث الشبكي ، وأنواع تلفزيونية مستحدثة على الإنترنت تحمل محتوى لتلفزيون خاص لا يبث لا بالكوابل ولا عبر الأقمار الصناعية ولا عبر نظام البث الأرضي المعروف،هذا التلفزيون الذكيSmart TV

الذي يكون في أشكال مختلفة ، وقد خلق معه نمطاً جديداً من المشاهدة تحول فيها المشاهد إلى مشارك شأن كل التطبيقات الإعلامية الجديدة.

السينما الرقمية :هي تكنولوجيا التصوير والمونتاج والتوزيع والعرض ويتم توزيع الفلم الرقمي إما بواسطة قرص صلب ورقمي (DVD) أو عن طريق الأقمار الإصطناعية إلى دور السينما أو إلى أجهزة التلفزيون المنزلية ويتم العرض بواسطة أجهزة رقمية .

الكتاب الإلكتروني : في إحدى تعريفاته هو مطبوع إلكتروني بشبه ملف وورد Word document يمكن إرساله إلى جهاز كمبيوتر موصول بالإنترنت أو إلى قارئات الكتاب الإلكتروني من أي مكان في العالم،ويعود جزء كبير من الفضل في إنتشار الكتاب الإلكتروني إلى ستيفن كينغ بعد نشره رواياته Reading the bullet بشكل حصري في صيغتها الإلكترونية وبعد 24 ساعة من نشرها تم تحميل قرابة نصف مليون نسخة ، كما إنتشرت الموسوعات والقواميس الإلكترونية التي إختصرت تلك الأحجام الضخمة التي تطبع ورقياً أقراص ضوئية ما سهل نشرها وتوسيع أفق المعرفة.

الصحافة الإلكترونية: تتمثل الفكرة الأساسية في الصحيفة الإلكترونية ، في توفير المادة الصحفية للقراء على إحدى شبكات الخدمة التجارية الفورية مستخدمة في ذلك تقنيات حديثة ظهرت كوليدة لتقنيات الاتصال، وقد جذبت تلك الصحف القراء بتخطيها لمعوقات الورق وإرتفاع أسعاره(المعمري،مرجع سابق،ص(67-71)بتصرف) .

إذاعة الإنترنت: توجد على شبكة الإنترنت المئات من المحطات الإذاعية سواء منها المعروفة بأسمائها أو تلك التي يديرها هواة إذ يتاح للمستخدم إستقبال أعداد كبيرة من المحطات الإذاعية التي تتزايد أعدادها سريعاً، وهي تنقسم بين محطات رسمية وأخرى خاصة وثالثة لا توجد إلا من خلال الإنترنت ،أي لا يمكن إلتقاطها بالأساليب الأخرى المتعارف عليها ، وراديو الإنترنت تفاعلي يمكن أن ينقل التحكم من الدولة والمؤسسات المتخصصة إلى الجمهور وموردي المعلومات ،إذ تتيح الشبكة لكل فرد أن يبث برامج إذاعية من دون الحاجة إلى شغل قناة محددة في أوقات محددة (الفلاحي،مرجع سابق،ص157).

مجموعة الأخبار: تعتبر من أهم خدمات الإنترنت التي إستفادت منها الصحف وهي عبارة عن نظام لإيداع الرسائل العامة والخاصة ويعمل بطريقة المنتديات الإلكترونية ، وهناك كثير من المجموعات كل منها له

إهتمام خاص أو محرر معين وداخل كل مجموعة إخبارية توجد عدداً من المقالات حول موضوع معين وكثيراً من الموضوعات التي يتم مناقشتها.

الإعلان : ولا يقتصر الإعلان على الشركات والوكالات بل أصبح للأفراد نصيب كبير في هذا المجال الإعلاني الكبير. ولم تقتصر خدمة الإعلان عبر الإنترنت على الأهداف التجارية، فالمؤسسات الثقافية والسياحية تستفيد من إمكانياتها في نشر معلومات خاصة عن نشاطاتها المختلفة(عبد الحليم،مرجع سابق،ص(160-161)بتصرف).

التجارة الإلكترونية : في ظل التطور الهائل في تقنيات الحوسبة والاتصال التي حققت تبادلاً سريعاً وشاملاً للمعلومات ضمن سياسة وخطط الإنسياب السلس للبيانات ومفهوم المعلومة على الخط ، وترافق ذلك مع إستخدام الإنترنت في ميدان النشاط التجاري الإلكتروني ضمن مفاهيم الأعمال الإلكترونية والتجارة الإلكترونية ، ومع الإعتماد المتزايد على نظم الحوسبة في إدارة الأنشطة وإزدياد القيمة الاقتصادية للمعلومات ككيان معنوي أمسى هو المحدد الإستراتيجي للنجاح في قطاعات الأعمال والمال والإستثمار المالي ، في ظل ذلك تطور مفهوم الخدمات المالية على الخط، إلى بنك له وجود كامل على الشبكة(البياتي،مرجع سابق،ص123) .

كما أحدثت الإنترنت ثورة في عملية النشر الإلكتروني ، وأصبحت المخطوطات تنقل إلكترونياً على إسطوانات ، أو ترسل بالبريد الإلكتروني من حاسوب إلى آخر ، كما إن الأعمال الفنية هي أيضاً أحد أكثر المستفيدين من الإنترنت ، إذ لم يعد هناك حاجة لفنان يرسم الشكل ، فالأشكال يمكن إن ترسم إلكترونياً من قبل المحرر أو الكاتب ويرسلها بالإنترنت إلى مقر الصحيفة ، ومن الأمثلة الحية على منافع الإنترنت في مجال النشر الإلكتروني ، تمكنت صحيفتا(اللموند والليبراسيون) من الصدور بالإنترنت دون أن تتم عملية طبع النسخ الورقية منهما ، بسبب إضراب عمال مطابع الصحف الباريسية ، كما تمكنت وكالات الأنباء العالمية ، مثل (رويتر، وسي إن إن) من بث إرسالها بالإنترنت إلى المشتركين في خدماتها. فكل يوم يتم إكتشاف خدمات جديدة للإنترنت، بحكم إنها قضت على عنصري الزمن والمسافة اللذين يفصلان بين الناس(الدناني، مرجع سابق ،ص(114-117) بتصرف) .

خدمات العلاقات العامة عبر الإنترنت: يتسم عصرنا الحالي بإمكانيات اتصال هائلة بين البشر في مختلف أنحاء العالم ، وأياً كانت مهنة الشخص أو تخصصه أو هويته ، هناك علاقة جديدة بدأت تنشأ بين الناس ،

وتطورت مع إستخدام الإنترنت وإنتشارها ، ويطلقون على هذه العلاقة مصطلح العلاقات الشبكية . والتطور التكنولوجي المتسارع في وسائل الاتصال ، طور وظيفة العلاقات العامة ، وتميزت بالسرعة والغزارة وسعة الإنتشار، ومن أمثلة تطبيق خدمات العلاقات العامة للتكنولوجيا ،إستخدام الرسائل الإلكترونية حول العالم بسرعة فائقة(الدناني، مرجع سابق ،ص127) .

التلينيت: ومن بين تطبيقات الإنترنت كوسيلة للاتصال الدولي التلينيت وتعني "إستخدام شبكة معينة عن بعد"، والتلينيت عبارة عن بروتوكول إنترنت معياري لخدمات الربط عن بعد ، ويسمح للمستخدم بربط جهازه على كمبيوتر مضيف جاعلاً جهازه وكأنه جزء من ذلك الكمبيوتر البعد.وهي طريقة أخرى للنفاذ إلى المعلومات المحملة على الخدمات والشبكات ، من خلال الدخول الفعلي إلى الحاسوب عن بعد وإستخدامه بصورة عادية.كما يربط التلينيت بين القائم بالاتصال في عدة صحف إلكترونية أو عادية أو وسائل إعلام عن بعد لتبادل الأخبار والتقارير والمعلومات والصور والمواد الصحفية والإعلامية عموماً، فعندما يرتبط connect المستخدم بشبكة ما عن طريق التلينيت ، يستطيع إستخدام الحاسوب الذي على الطرف الآخر عن بعد كما لو كانت لوحة المفاتيح مربوطة فعلاً على حاسوبه الشخصي ، وهناك عدد كبير من المؤسسات التي قامت بتحميل برمجيات خاصة ضمن نظمها لكي يتمكن مستخدمو الإنترنت من النفاذ الفوري للمعلومات(محمد،1432هـ-2011م،ص(137-138)بتصرف).

وشبكة الإنترنت هي عالم من المعلومات التي يمكن الوصول إليها من خلال الشبكة ،وتزيد الإنترنت كثيراً عن كونها مجرد مواقع الويب أو البريد الإلكتروني . فهي تؤثر على حياة كل شخص منا . وتستخدم إمكانية الإنترنت اليوم لتسهيل وصول الطعام إلى الجوعى ووصول المعلومات إلى العلماء والمهتمين وغيرها من الخدمات(فيليس ،مرجع سابق،ص19).

هكذا هو الإنترنت وسيطاً إعلامياً ممتازاً إستطاع أن يشمل كل صفات وسائل الإعلام غير الجديدة الأخرى، فالإنترنت توفر فرصة الحصول غير الخطي على المعلومات في أي وقت من أوقات الليل أو النهار وقد تخطت صفحات المواقع الفردية التقليدية للطباعة والنشر اللازمة في نقل وبث أي معلومات حيث يمكن للمستخدم أن يستمع إلى الإنترنت على إنه جهاز راديو ببساطة عن طريق الدخول إلى أي محطة إذاعية متاحة على الشبكة أو أن يستخدم الشبكة كتلفزيون حيث يمكن مشاهدة ما يفضله المتلقي من شريط الأخبار والفيديو كليب من ضمن العديد من الإختيارات للمواقع التي يصعب حصرها . كما إن الإنترنت كوسيط

إعلامي يقرب المسافات ويجعل منها عنصراً شكلياً يمكن لمستخدم الإنترنت أن يقوم بإرسال بريد إلكتروني أو إجراء دردشة مع أي فرد آخر من أي مكان في العالم في أي وقت شاء حيث يتحدث مع مستخدم آخر بالتزامن عبر مناطق وقت متعددة(أبو الحسن،مرجع سابق،141).

وبذلك فإن شبكة الإنترنت تطورت وأصبحت شبكة مفتوحة يمكن خلالها الوصول إلى آلاف الموارد والخدمات المختلفة في مجال المعلومات ، وما يزال العدد الحقيقي لمستخدمي الإنترنت غير محدد بشكل دقيق، رغم الإحصائيات التي تصدرها بعض المنظمات والمؤسسات ،لأنه في إزدياد مستمر.

ولم تقتصر هذه الوسيلة الجديدة "الإنترنت" على التفاعل ، ومن أهم عوامل نجاحها وإنتشارها نظامها اللاهرمي ، فهي لا تعتمد على بناء الإعلام التقليدي الرأسي ، ولكنها تتيح لمستخدميها فرصاً متساوية ، دون رقابة ،لأنها ليست ملكاً لأحد وليس هناك نظام أو منظمة واحدة تتحكم فيها.

ولعل من أبرز النتائج التي تحققت عن طريق الإنترنت ظهور مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك،تويتر،يوتيوب،...الخ ، والتي إستطاعت أن تزيد من قائمة الذين ينتمون إلى الشبكة العنكبوتية(المقدادي،مرجع سابق،ص195).

الشبكات الاجتماعية:

شهد النصف الثاني من القرن العشرين طفرة هائلة في تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بظهور شبكة الإنترنت وخدماتها المتعددة والمتنوعة والتي دمجت أكثر من خاصية لوسائل الاتصال المختلفة في آن واحد ، وأحدثت تحولات جوهرية في طبيعة الاتصال الإنساني الجماهيري ، وأخذت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد شكلاً آخراً عما كانت عليه قبل ظهور الإنترنت من حيث سهولة التواصل والتعارف وتقريب المسافات وإلغاء الحدود والمزاوجة بين الثقافات والتغلب على القيود والأنظمة التي تفرضها الدول على وسائل الإعلام التقليدية.ومن أبرز خدمات شبكة الإنترنت شبكات التواصل الاجتماعي التي ظهرت مع تطور الجيل الثاني من الويب"ويب2" والذي يعتبر جيل جديد في عالم الاتصال والتواصل لما يتميز به من العالمية والمرونة والخدماتية والتفاعلية والمشاركة وإتاحة المضامين والتطبيقات المفتوحة المصدر والسرعة الفائقة في تبادل المعلومات ما بين المتلقي والمرسل .

وقدمت شبكات التواصل الاجتماعي بخصائصها ومميزاتها المتنوعة منصة اجتماعية ومعلوماتية أمكن توظيفها في شتى المجالات السياسية والإعلامية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية وأصبحت من الأوليات

لدى الشركات والمؤسسات والأفراد وحتى وسائل الإعلام التقليدية من أجل إيصال رسالتها للآخرين(أبو صلاح،1437هـ -2016م ،ص17).

فالإنترنت لم يسهل فقط عملية الوصول إلى المعلومات والأخبار والبيانات ؛ بل أتاحت الفرصة للمستخدم لإنتاج المضامين والرسائل والبيانات من خلال أشكال تعبيرية مختلفة ، كمنتديات الحوار والصفحات الشخصية وغرفة الدردشة والمدونات والحسابات الخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، وغير ذلك من أشكال إنتاج المضامين الأخرى ، وطرق التعبير والمشاركات المختلفة .

ويلجأ الأفراد للتواصل مع الأهل والأقارب والأصدقاء من خلال ما يسمى بمواقع الشبكات الاجتماعية، التي تعد وسيلة جديدة لتبادل الآراء والأفكار ، وحشد المناصرة والتأييد لقضية من القضايا ، وتكوين الوعي حول القضايا المختلفة أو تدعيم القائم منها سلفاً ، من خلال المواد المنتجة بإستخدام الوسائط المتعددة، وذلك عوضاً عن المنتديات الإلكترونية التي يقوم على إدارتها أشخاص يقومون بالدور التقليدي لـ"حارس البوابة" ، والمجموعات البريدية محدودة الفاعلية ،أو المواقع المجانية المتخمة بالإعلانات التي تعرضها المواقع الموفرة لهذه الخدمة ،حيث وجدت المدونات ، فمرتادوا الشبكات الاجتماعية ينتمون إلى مشارب مختلفة ، ولهم إهتمامات وإحتياجات مختلفة(العلاونة، مرجع سابق، ص(119-120)بتصرف).

وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعية الأكثر إنتشاراً اليوم على شبكة الإنترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى على الشبكة العنكبوتية ، وهو أمر شجع متصفحي الإنترنت من كافة العالم على الإقبال المتزايد عليها ، في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية الأخرى ، في ظل ميزة خاصية التفاعلية المتاحة على شبكات التواصل الاجتماعي ،والسرعة في وصول المعلومة وتلقيها وسهولة التعامل معها. وتتفق شبكات التواصل الاجتماعي في الخصائص والمميزات مع أدوات الإعلام الجديد وتطبيقاته(أبو صلاح، مرجع سابق،ص105).

والشبكات عبارة عن مواقع على شبكة الإنترنت توفر لمستخدميها سواء كانوا أفراداً أو جماعات فرصة التلاقي وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والهموم والمشكلات من خلال الملفات الشخصية وألبومات الصور وغرف الدردشة وغير ذلك ، ومن أمثلة هذه الشبكات مواقع (YouTube ,Face book, Twitter MySpace...الخ). والإنضمام لهذه الشبكات لا يتطلب جهداً كبيراً ،إذ يكفي من يريد استخدامها التسجيل في إحداها وقبول دعوة أحد ثم اختيار المجموعة التي يرغب في التواصل معها(حافظ،2013م ،ص330).

الإعلام الاجتماعي "هو المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي ، والمتناقل بين طرفين أحدهما مرسِل والآخر مستقبل،عبر وسيلة (شبكة إجتماعية) ، مع حرية الرسالة للمرسل ، وحرية التجاوب معها للمستقبل".

وتشير أيضاً إلى "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الإلتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات ،وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع".

ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي :"منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع آخرين لديهم الإهتمامات والهوايات نفسها".

هي حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء الحالات الفردية والتخصيص ، وتأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية،فإذا ما كان الإعلام الجماهيري واسع النطاق لذلك وُسم إعلام القرن العشرين، فإن الإعلام الشخصي والفردي هو إعلام القرن الجديد، وما ينتج عن ذلك من تغيير إنقلابي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد بطريقة واسعة الإتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي ، فضلاً عن تبنى هذه المواقع تطبيقات الواقع الإفتراضي وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية(الراوي،مرجع سابق،ص(281-282) بتصرف).

وتعريف آخر هي عبارة عن شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم،ظهرت الشبكات على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة ، وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب ، وإكتسبت إسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر ، وتعددت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية وإحتجاجية ، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي"الفيسبوك،تويتر ، يوتيوب ، جوجل بلص، ولينكد إن" وأهمها هي شبكة الفيسبوك.

وتُعرف الشبكات الاجتماعية في قاموس"ODLIS" هي خدمة الإلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم ، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين(أبو صلاح،مرجع سابق،ص106).

وتصنف مواقع الشبكات الاجتماعية ضمن مواقع الجيل الثاني web وهو مصطلح يشير الى مجموعة من التقنيات الجديدة ، وأول ظهور لهذا المصطلح في عام 2003م. في مؤتمر تطوير للويب في مدينة سان فرانسيسكو. والفروق بين تكنولوجيا الجيل الأول وتكنولوجيا الجيل الثاني هي ظهور الشبكات الاجتماعية وعلى رأسها الفيس بوك وظاهرة المدونات (blog)،وسبب تسمية هذه الشبكات بالاجتماعية هو أنها جات من

(مفهوم بناء المجتمعات)، فهي واقعها تحاكي أشكال التجمعات التى تجمع الأفراد على أرض الواقع وقد أطلق Mark Given الضابط السابق في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (C.I.A) على هذة الشبكات أسم (السلطة الخامسة)،لأنها لا تخضع لسيطرة الحكومات ولا لسيطرة المؤسسات.

أهم ميزات الجيل الثاني للويب:

السماح للمستخدم باستخدام برامج تعتمد على (الموقع) مع القدرة على التحكم في هذه البرامج.

السماح للمستخدم بإضافة قيم على الموقع والتعبير عن نفسه وإضافة إهتماماته وثقافتة وتجربته.

تزويد المستخدم بنظام تفاعلى يسمح له بمشاركته في عملية تفاعلية اجتماعية.

السماح بتعديل قاعدة البيانات من خلال إضافة أو تعديل أو حذف المعلومات.

وتصنيف هذة الشبكات من حيث أشكالها وإهتمامات المتعاملين معها على الأتي:

الشبكات العامة أو الواسعة النطاق (Broad Range Social Network):

هي إحدى أنواع الشبكات الاجتماعية التى صممت من أجل توفير الفرص لروادها لتتفاعل.وتعمل هذه الشبكات الاجتماعية كمحطات إلتقاء واجتماع بين الأصدقاء أو الأعضاء بهدف المشاركة في المحتويات والملفات والصور والفيديو وأهم ما يميز هذا النوع من الشبكات هي أنها تمثل النوع العام من الشبكات الاجتماعية حيث أن المواقع المدرجة تحتها لا تختص بخدمة فئة أو جهة بعينها ، كما أنها لا تحدد محيط أو نوع الحوار المتاح للطرح،إذا يمكن فتح حوارات عن موضوعات مختلفة اجتماعية وثقافية وسياسية وعلمية وغير ذلك. ومن أمثلة الشبكات الاجتماعية العامة موقع Face book وTwitter و My Space، وهذه المواقع الاجتماعية تهتم بالقضايا والموضوعات الاجتماعية بشكل أكبر. إلا أنها في السنوات الاخيرة دخلت الإستخدمات السياسية كثيراً في إستخدمات هذه الشبكات وخاصة في العالم النامي حيث أصبحت هذه من أهم أدوات المعارضة والتعبير عن الرأي(حافظ ،مرجع سابق ،ص(331-333)بتصرف.

الشبكات الاجتماعية ذات الإهتمامات المشتركة Interest based social network وهى مواقع اجتماعية تجمع أشخاص يناقشون موضوعات مختارة وتجمعهم إهتمامات مشتركة في موضوعات معينة مثل الإهتمامات العلمية والمهن المتعلقة بالأعمال أو الرياضة والصحة...الخ ، ونسبة لقلة الموضوعات في مثل هذه النوع من الشبكات الاجتماعية فإن عددها أقل من الشبكات الاجتماعية العامة أو الواسعة النطاق، ومن أمثلة هذا النوع من الشبكات(موقع LinkedIn)، وهو موقع يلتقي فيه أصحاب الكفاءات العالية حول العالم يمثلون أكثر من 170 تخصص أو مهنة، وأكثر من 200 دولة حيث يمكن لأي خبير في مجال معين أن يتقدم ويتعاون مع نظرائه في نفس المجال ويقدم خبرته ورأيه ، وذلك لتحقيق الأهداف المشتركة بين الخبراء(حافظ ،مرجع سابق ،ص334).

موقع الفيسبوكFace book:

هو موقع لشبكة إجتماعية في الإنترنت تتيح للمستخدمين إنشاء قاعدة لملامحهم الشخصية وشبكات اتصال مشتركة وعقد علاقات صداقة مع مستخدمين آخرين والكتابة على جدران أصدقائهم وإنشاء مجموعات والإنتساب إليها ونشر الأحداث والتسجيل كمعجبين ومحبين لأي شي يمكن تصوره ، ضمن قائمة طويلة لإمكانيات أخرى. من بين المزايا الأخرى لشبكة الفيسبوك أدوات الصور والملاحظات التي تمكن المستخدمين من إنشاء محفظات مشتركة لصورهم والإحتفاظ بمدونة شخصية مفتوحة على المستخدمين الآخرين. وفتح حساب خاص في شبكة الفيسبوك مجاني وسهل ، وفي مقدور كل من يملك عنواناً بريدياً إلكترونياً أن يفتح حساباً فيها.

قد تطورت شبكة الفيسبوك في أواخر عام 2003م على يد طالب في جامعة هارفورد يدعى مارك زوكربيرج ، ولاقت الشبكة نجاحاً وشعبية منقطعتي النظير منذ أن فتحت أبوابها على عامة الجمهور عام 2004م وأصبحت تملك عام 2010م أكثر من 400 مليون مستخدم نشط من كل أرجاء العام ، وتقدر قيمتها بنحو 8 آلاف مليون دولار أمريكي ، وتعد أكثر الشبكات الاجتماعية شعبية على شبكة الإنترنت، وتليها في ذلك شبكتا "مايسبيس" و"تويتر" .وبالرغم من المنافسة مع شبكات اجتماعية أخرى لا سيما تويتر وجوجل بلس أو شبكات اجتماعية محلية ،لا تزال شبكة فيسبوك الأكثر إنتشاراً حول العالم.وبحسب خريطة العالم الاجتماعية التي يصدرها محلل الشبكات الاجتماعية Vincenzo Cosenza فإن شبكة فيسبوك لا تزال قيادية في 127 بلد من أصل 137 بلد حول العالم . ويضيف المحلل أن النمو الأكبر في جمهور فيسبوك كان في آسيا حيث أن هناك أكثر من 278 مليون مستخدم . كما كان نصيب أوربا أقل قليلاً بحدود 251 مليون مستخدم ، وبعدها تأتي قارة أمريكا الشمالية 243 مليون مستخدم ثم أمريكا الجنوبية 142 مليون مستخدم وأخيراً قارتي أفريقيا وأوقيانوسيا بتعداد 52 و15 مليون مستخدم على التوالي . وأن الدول التي لا يزال الفيسبوك في المركز الثاني من بين الشبكات الاجتماعية هي روسيا والصين وإيران حيث تسيطر عليها شبكات اجتماعية محلية.أعلن مارك زوكربيرج مؤسسة الفيسبوك عن تخطي الموقع حاجز المليار من المستخدمين الفعالين شهرياً(علم الدين،مرجع سابق،ص(299-301)بتصرف).

موقع ماي سبيسMySpace:

هو موقع يقدم خدمات الشبكات الاجتماعية على الوب أسسه كل من كريس دي وولف وتوم أندرسون عام 2004م ، ويقدم شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الخدمة ، بالإضافة إلى خدمات أخرى كالمدونات ونشر الصور والموسيقى ومقاطع الفيديو والمجموعات البريدية وملفات المواصفات الشخصية للأعضاء المسجلين . يقع مقر الشركة المالكة للموقع في سانتا مونيكا في كاليفورنيا بالولايات المتحدة

الأمريكية بينما يقع مقر الشركة الأم "نيوز كوربوريشن" في مدينة نيويورك والتي يملكها الملياردير روبرت مردوخ.

طبقاً لموقع أليسكا إنترنت يعد موقع ماي سبيس هو سابع مواقع الويب الإنجليزية شعبية في العالم، وسادس أكثر المواقع شعبية على الإطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية، إرتفعت شعبية الموقع تدريجياً بنسبة أكبر من المواقع المشابهة الأخرى وحاز على 80% تقريباً من عدد الزيارات المحسوبة لمواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت ، حتى صار يمثل جزءاً مهماً من الثقافة الشعبية المعاصرة ،خاصة في البلاد الناطقة بالإنجليزية، ويقدر عدد المشتركين فيه بمائتي مليون مشترك ويصل عدد الموظفين به إلى ألف موظف(العزعزي،مرجع سابق،ص(66-67) بتصرف).

تويتر Twitter:

لم يصل موقع التواصل الاجتماعي تويتر إلى ما وصل إليه فيسبوك ، لكن موقع تويتر يمكن أن يطلق عليه موقع "التواصل السياسي" خصوصاً بعد الدور الذي قام به الموقع بنشر أخبار الإنتفاضات العربية في تونس ومصر وليبيا وسوريا...ألخ، بالإضافة إلى كونه موقعاً مهماً للتفاعل الاجتماعي.

إنَّ موقع تويتر يسمح لمستخدميه بإرسال تدوين مصغر عن حالتهم بحد أقصى 140 حرفاً للرسالة الواحدة وبشكل مباشر أو عن طريق "تويست" للتحديثات ضمن برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل SMS رسالة قصيرة ، كذلك يمكن إستقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني وذلك بإستخدام أربعة أرقام خدمية تعمل في SMS بالإضافة للرقم الدولي.

ظهر موقع تويتر بعد ثلاث سنوات من ظهور الفيسبوك أي عام 2006م كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة سان فرانسيسكو، بعد ذلك بدأ الموقع في الإنتشار كخدمة جديدة على الساحة في عام 2007م

وفي عام 2009م تكونت شركة جديدة لمدخلات المستخدمين الجديدة عن طريق تويتر "محرك البحث جوجل" وتمخض عنها نتائج فورية وبشكل أكبر عن النسخة الإنجليزية حيث أصبح في الإمكان وضع إعلانات في النسخة اليابانية عكس النسخة الإنجليزية التي لا تدعم الآن نظام الإعلانات(المقدادي، مرجع سابق،ص205) .

وقد شهدت تويتر نمواً سريعاً ،فقد سجلت 400.000 تويت في2007م ،نما هذا إلى 100 مليون تويت في عام 2008م ،وتشير الإحصاءات إلى أنه بلغ عدد زوار موقع تويتر 54.7 مليون زائر من مختلف أنحاء العالم عام 2009م وفي عام 2010م تم نشر 65 مليون تويت كل يوم ،أي ما يعادل نحو 750 تويت بعد كل ثانية.وقد كان إرتفاع إستخدام تويتر خلال أهم الأحداث البارزة ، فقد سجل رقماً قياسياً خلال

نهائيات كأس العالم 2010م عندما كتب المشجعين 2940 تويت في الثانية(القندلجي، مرجع سابق،ص358).

يستخدم تويتر لعدد من الأغراض ، منها الترويج لمنتج والعثور على حلفاء إستراتيجيين ومشروعات مشتركة والتنسيق مع أفراد يصعب الاتصال بهم والقيام بإستطلاع للرأي ويعزز خدمة العملاء والإطلاع على رغبات المستهلكين ويساهم في بناء علاقات وتحقيق الإستدامة لها، وأيضاً يوفر الوقت(علم الدين، مرجع سابق،ص(349-350)بتصرف).

ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات ، من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة.

يتيح تويتر لك إرسال رسائل للأصدقائك ومتابعيك أياً كان عددهم مرة واحدة،وبمجرد إرسال الرسالة يظهر لديهم تنبيه على أجهزة الموبايل أو على الكمبيوتر وبالمقابل لو أرسل أصدقائك رسائل عبر تويتر ستظهر لديك فتبقى على إطلاع دائم بما يقولون ويبقون على إطلاع دائم بما تقول.

وأظهرت إحصائية صادرة في بداية 2014م إلى بلوغ عدد مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي تويتر إلى 332 مليون مستخدم نشط في العالم(أبو صلاح، مرجع سابق،ص(117-118)بتصرف).

موقع يوتيوبYou tube:

تأسس يوتيوب كموقع مستقل في عام 2005م بواسطة تشاد هيري وستيف شين وجاود كاريم ، بيد إن الأخير ترك رفقائه للحصول على درجة علمية من كلية ستانفورد،ليصبح الفضل الحقيقي في يوتيوب الذي نراه اليوم للثنائي الذي نجح بالمثابرة والبصيرة النافذة في تكوين أحد أكبر الكيانات في عالم الويب في الوقت الحالي،وفي العام 2006م وبعد أن حقق الموقع واحدة من أكبر معدلات النمو للمواقع على الشبكة العالمية وحصد المركز الخامس كأكثر المواقع زيارة على مستوى العالم .إشترته عملاق الويب Google بقيمة 1.6 مليار دولار أمريكي فيما يعد ثاني أكبر صفقة شراء تعقدها Google ليتحول إلى شركة بإدارة مؤسسية وملكية Google .إضافة إلى وظيفته الرئيسية كمستضيف لملفات الفيديو الرقمية للراغبين في مشاركتها عبر الويب. فإن يوتيوب قد أضافة الكثير من المميزات والخواص في وسط جو حافل بالمنافسة بعد أن أصبح المجال مفتوحاً أمام الكثير من الشركات المماثلة والتي إقتبست نفس الفكرة ولكن بتطبيقات مختلفة،ومن الخواص والمميزات التي تميز يوتيوب :

تقدم يوتيوب خدماتها بشكل مجاني وتعتمد على مصادر دخل أخرى تتمثل في الإعلانات والرعاية والدعايات إضافة إلى الإعلانات النصية ، كما تقوم بدور رائد في تقديم إعلانات الفيديو كمجال جديد وعملي لإعلانات الويب.

موقع يوتيوب يصدر عن شركة إعلامية خاصة بجمهور الإنترنت تسمح لهم بمشاهدة مقاطع الفيديو والمشاركة فيها عبر شبكة المعلومات الدولية دون مقابل.

تتمتع اليوتيوب بأكبر جمهور من المهتمين بالترفيه من خلال الفيديو عبر الإنترنت . وقد نمت شعبية يوتيوب بصورة كبيرة بسبب العمل بخدمة مقاطع فيديو من إنتاج المستخدمين ولطبيعتها التفاعلية والجماعية مما جعلها منبراً مثالياً للإعلانات الترويجية والتسويق وتوزيع مقاطع الفيديو الموسيقية عبر الإنترنت ، وتواصل يوتيوب التعاون مع الشركات الشهيرة الأخرى وتستمر في ذلك محاولة لتوسيع أعمالها ، وقد وقعت مؤخراً صفقات توزيع مع مجموعات إعلامية متنوعة من أجل تقديم برامج قصيرة تتضمن أخباراً ومقاطع فيديو موسيقية ورياضة وترفيه(علم الدين، مرجع سابق،ص(366-369)بتصرف.

أعرب تشاد هيرلي أحد مؤسسي موقع يوتيوب عن إعتقاده بأن يوتيوب يمكن تلخيصه بثلاث كلمات هي الترفهية والمعلوماتية والتمكين، وأوضح أن عدداً من أشرطة الخليوي في الموقع صنعها شباب ومراهقون من أصحاب المواهب في الغناء والتمثيل والعزف،كانت المدخل لإبرامهم عقوداً أخرجتهم من نطاق البيت والحي إلى العالمية.وأشار تشين إلى أن المستوى البصري على الإنترنت سيتألف مستقبلاً من مواد تصنعها المجتمعات الصغيرة المحلية. وكذلك أشار مؤسسا الموقع إلى أن إنتشار أجهزة الاتصال التي تستطيع أيضاً التعامل مع المواد المتعددة الوسائط "ميلتيميديا" يعتبر من الروافع الأساسية في رواج "يوتيوب" والمواقع التي تشبهها(علم الدين، مرجع سابق،ص370).

موقع فليكر Flicker:

هو موقع لمشاركة الصور وحفظها وتنظيمها ، كما هو موقع لهواة التصوير على الإنترنت ، ويتيح هذا الموقع خدمة التشارك في الصور كما يتيح خدمة التعامل مع الزائرين عن طريق تخصيص مساحة للتعليق.

تم تطوير الموقع في عام 2002م من قبل شركة لودي كورب في كندا ، وقامت الشركة بإطلاق فليكر لأول مرة في 2004م . وفي عام 2005م تم بيع شركة لودي كورب إلى شركة ياهو ، وتم نقل جميع محتويات الموقع إلى الولايات المتحدة الأمريكية.ويتم حفظ الصور للزائرين ، بحيث يستطيع أي متصفح للموقع مشاهدتها ، ويمكن لمن يقوم بتحميل الصور أن يجعلها خاصة بحيث لا تتاح فرص الإطلاع عليها إلا لصاحب الحساب ،أو لمن يسمح له بذلك. ويستطيع صاحب الحساب أن يضيف أي صور على الموقع

من خلال بريده الإلكتروني أو من خلال الموقع مباشرة ،أو عن طريق الهواتف النقالة ،التي تحتوي كاميرا رقمية،

كما يوجد في الموقع خدمة أرشفة الصور وتخزينها ، بحيث يستطيع مالك الحساب الدخول إلى الصور مباشرة، أو من خلال عنوانها المباشر.كما يتيح الموقع الفرصة للتعرف على المصورين والتواصل معهم والإستفادة من خبراتهم .

وتتيح وظيفة Session photo لهذا الموقع للمستخدمين إمكانية عقد ندوات إفتراضية يصل المشاركين فيها إلى عشرة أشخاص يستطيعون الإطلاع سوياً على صور فوتغرافية على الإنترنت، ويستطيعون تبادل الآراء حولها عن طريق الدردشة، وهذا يتطلب من المستخدمين إختيار الصور وإرسال رابط Link إلى بقية المستخدمين المشاركين في الندوة(شقرة، مرجع سابق،ص(81-82)بتصرف).

البلوك أو المدونات:

هو أحد أشكال المنظومة التفاعلية الإلكترونية الأكثر أهمية ،إذ هو موقع شخصي على الإنترنت يتضمن آراء ومواقف حول مسائل متنوعة ، ويعد تطبيقاً من تطبيقات الإنترنت، يعمل عن طريق نظام لإدارة المحتوى "المضامين"،وعبارة عن صفحة على الشبكة تظهر عليها تدوينات (مدخلات – معلومات) مؤرخة ومرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، ينشر عدد منها، يتحكم فيه مدير "ناشر" المدونة ، ويتضن النظام آلية لأرشفة المدخلات القديمة، تمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق،عندما تعود غير متاحة على الصفحة الرئيسة للمدونة.

ويشير مصطلح المدونين إلى الأشخاص الذين يكتبون المدونات وينفذون برامج التدوين ، ويشار لعالم المجتمعات بالمجتمع الذي يربط كل المدونين والمدونات المتاحة على الإنترنت في العالم كله، ولأن أدوات التدوين بسيطة ومتاحة ومجانية فإن المستخدمين يستطيعون الاتصال بسهولة مع الآخرين في شبكاتهم الاجتماعية ومجتمعاتهم الجغرافية،حيث تمثل المدونات أنظمة اجتماعية منظمة ذاتياً تساعد الأفراد على التفاعل من خلال المشاركة والتعلم عبر تبادل الأفكار والمعلومات ، فضلاً عن حل المشكلات الاجتماعية والسياسية ، ومن أهم ما يميز المدونات أنها توفر حالة من التفاعلية غير الموجودة في وسائل الإعلام الأخرى.إذ تسمح المدونات لقرائها للتعليق على ما يطرحه المدون من رؤى وأفكار وموضوعات بشكل آني دون قيود.

ظهرت المدونات في العام 1997م . وكان جون بارغر هو أول من صاغ هذا المصطلح إلا إن المدونات لم تنتشر على شبكة الإنترنت إلا بعد العام 1999م .إذ بدأت خدمة الإستضافة في السماح للمستفيدين بإنشاء المدونات المختصة بهم بصورة سريعة وسهلة نسبياً ، وذلك عندما طور بيرا لابس برنامج مختصاً بالتدوين وجعله متاحاً مجاناً لمستخدمي الإنترنت ، مما أتاح لأي فرد إمكانية الدخول على موقع إلكتروني، ويعمل على إنشاء مدونة مختصة به . وعُدت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م هي السبب الرئيس وراء تحول الأفراد إلى ظاهرة التدوين على شبكة الإنترنت ،إذ إتجه البعض للتدوين للسببين هما:

التعبير عن مشاعرهم تجاه الهجمات الإنتحارية التي تعرضت إليها الولايات المتحدة في تلك الأحداث.

الوصول إلى المعلومات التي تحجبهم عنهم وسائل الإعلام التقليدية(عبد الرازق،الساموك،مرجع سابق،ص(29-30)بتصرف).

ويوصف المدونين بأنهم مؤرخو العصر الذين يوثقون أدق تفصيلاته، وهؤلاء عبارة عن شرائح من الرجال والنساء الذين إشتركوا في خدمات المدونات مما يتيح لهم تسجيل يومياتهم على مفكرات إلكترونية على شبكة الإنترنت بالطريقة التي يراها كل واحد منهم ، وبثها بشكل مباشر ولحظة بلحظة ، ليتسنى للآخرين في العالم الإطلاع عليها .وتشير التقديرات إلى وجود نحو 5 ملايين كاتب مدونة "بلوغز" في العالم يكتبون عن يومياتهم بطرق شتى ، مستفيدين من حرية التعبير على الشبكة ومما تتيحه من إمكانيات تقنية هائلة تشمل إضافة إلى الكلمة الصوت والصورة والفيديو.

ومن وجهة نظر علم الاجتماع فإنَّ الإنترنت ينظر إلى التدوين بإعتباره وسيلة النشر العامة والتي أدت إلى زيادة دور الشبكة العالمية بإعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى ، وبالإضافة إلى كونه وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة ، ويمكن إعتبار التدوين كذلك إلى جانب البريد الإلكتروني أهم خدمتين ظهرتا على شبكة الإنترنت على وجه الإطلاق يليه الويكي.

ويعتبر تصنيف المدونات مطلباً علمياً ، بعد أن إنتشرت المدونات بهذا العدد الهائل على مستوى العالم الذي يتنامى بطريقة أسية كل عام ، حيث يعكس التصنيف خصائص المدونين والمشاركين من جانب، وخصائص المحتوى من جانب آخر ، ويعكس أيضاً إهتمام المدونة وروابطها مع المدونات الأخرى.

نستعرض هنا بعض التصنيفات وهي كالأتي:

المدونات الإلكترونية التي تحتوي على الروابط التشعبية Link Blogs.

المدونات الإلكترونية التي تحتوي على المذكرات اليومية Online Diary Blogs.

المدونات الإلكترونية التي تحتوي على المقالاتArticle Blogs.

المدونات الإلكترونية المنوعة والتي تضم مزيجاً من الأنواع المذكورة أعلاه(عبد الحميد،مرجع سابق،ص(71-72)بتصرف).

مدونات الفيديو(V blog).

مدونات الصور (Photo blog).

مدونات المعلومات التي تتجدد كل يوم(Blog news).

المدونات الشخصية(Personal blog)(أبو عيشة،2010م، ص(152-154)بتصرف).

ويظهر من التصنيف أعلاه التداخل الواضح بين الفئات المذكورة ، فمعظم المدونات الآن إن لم يكن كلها تحتوي على روابط تشعبية وبصفة خاصة مدونات المقالات .

وهناك تصنيف آخر إلى مدونات شخصية ،خبرات سابقة، اجتماعي .بالإضافة إلى المدونات الأدبية، الثقافية، الاقتصادية ،السياسية،العلمية،الرياضية،...ألخ. وذلك بالإضافة لتصنيف دير ستاين الذي يصنف المدونات في أنواع رئيسية وهي:

المدونات الشخصية للأخبار والآراء ، وهي صحف شخصية ينشؤها أفراد للمشاركة في الأخبار المتعلقة بحياتهم وعائلاتهم وتقدمهم الشخصي ، وللتعبير عن الذات ، وهذا الموضوع أكثر إنتشاراً في أوساط المراهقين.

مدونات الأخبار والتعليقات:وتهتم في الأساس بتزويد الناس بالأخبار والتفسيرات والتعليقات ، وفي حالات كثيرة تكون هذه المدونات في مواجهة مستمرة مع ما تنشره وسائل الإعلام التقليدية من أخبار وتعليقات.

مدونات الترويج والإعلان والتسويق وخدمات المستهلكين.

مدونات المال والأعمال والمدونات المهنية ، وتشمل مدونات المديرين التنفيذيين والمهنيين والموظفين، وتتضمن نتائج للبحوث وإستطلاعات الرأي وتقديم وتفسير للأحداث ذات الصلة بنشاط الشركة أو المؤسسة.

وفي دراسة سوزان هيرنج وآخرون بعنوان"تجسير الفجوة Bridging the gap"التي إستهدفت تحليل الأسلوب في المدونات إعتمد الباحثون على تصنيف كريشنا ميرثي الذي قام بتصنيف المدونات إلى أربعة أنماط حسب بعدين:الشخصي/الموضوعي،الفردي/الاجتماعي كالأتي(عبد الحميد،مرجع سابق،ص(72-75)بتصرف):

شكل رقم(5) يوضح تصنيف المدونات إلى أربعة أنماط

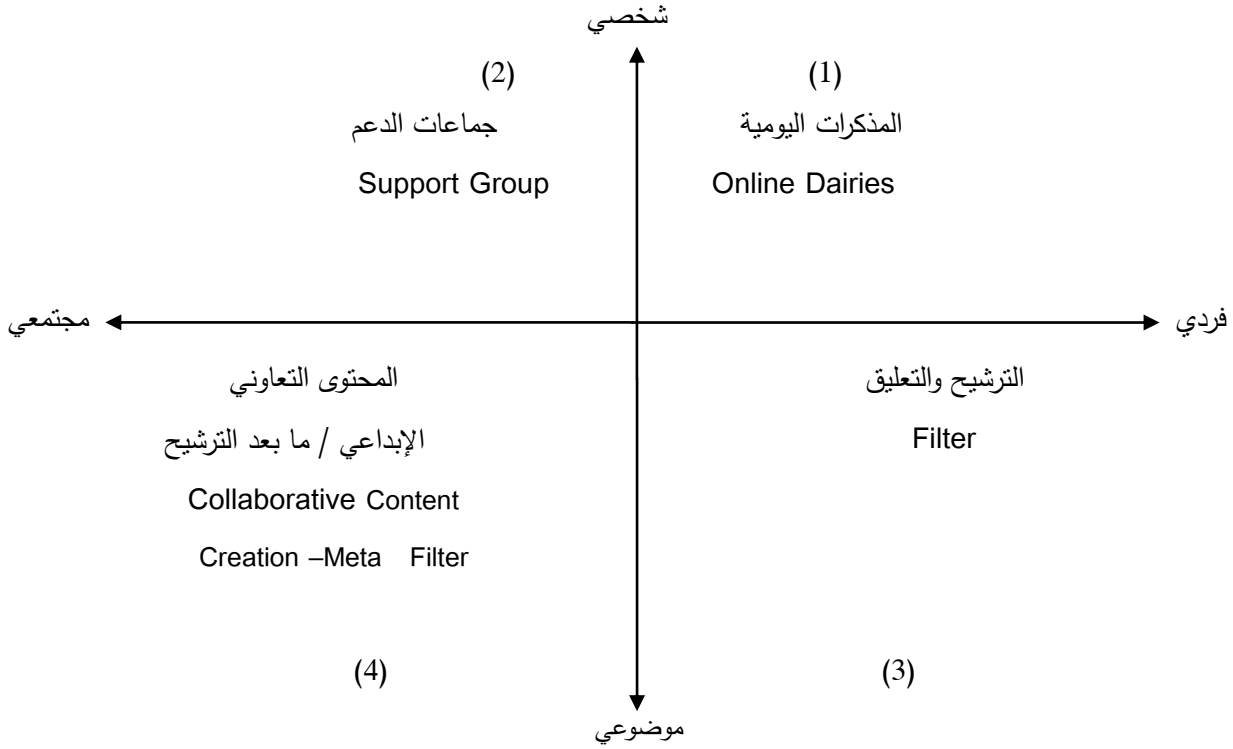

(عبد الحميد ،مرجع سابق،ص76)

يمثل النمط رقم(1) نموذج للمدونات الشخصية التي يقوم بها فرد ، وتقترب من أهدافها وموضوعاتها من المذكرات أو اليوميات المنشورة على الشبكة ، ويميل هذا النمط بصورة عامة إلى الذاتية في الموضوعات وإختبارها ونشرها،أما النمط رقم(2) فهو الذي يعرف بمدونات الأصدقاء والجماعات ذات الإهتمام المشترك حول الأحداث الشخصية .أما النمط رقم(3) الذي يقوم على مسح الأفراد للمدونات وإختيار الموضوعات والتعليق عليها .وتتمثل المدونات التعاونية النمط رقم(4) وتتعامل الجماعات أو المجتمعات مع هذا النمط بعد تعاون الكل في المسح وتقرير الإختبار والتدوين والمشاركة فيها بعد الكشف عن نتائج المسح،ولا يهدف إلى الوقوف عند حدود الترشيح والتعليق ولكنه يهدف إلى التغيير، ولذلك فإنها تمثل المرحلة الأعلى للترشيح أو المسح أو ما بعد الترشيح ،وخاصة فيما يتعلق بالأفكار المجتمعية(عبد الحميد، مرجع سابق،ص(76-77) بتصرف).

حقيقة كثرت التصنيفات الخاصة بالمدونات ولكن قمنا بإستعراض بعضاً منها فقط .

وتتميز المدونات بعدد من المزايا وهي(أبو عيشة، مرجع سابق،ص(161-162)بتصرف):

كسر الحاجز النفسي وحاجز الخوف لدى المواطنين،وفتح الباب أمام التعبير عن الرأي مع إمكانية التخفي عبر الإنترنت من خلال الظهور بأي أسم،ونشر لا مركزية العمل السياسي ، وتحقيق مفهوم العالمية والتواصل والتفاعل.

ألغت المدونات حواجز الزمن ، وتخطت حدود الجغرافيا .

ألغت المدونات قيود اللوائح والقوانين ، فلم يعد هناك ضابط ولا متحكم فيما يكتبه الإنسان سوى ضميره وأخلاقه وأمانته.

ولما كانت المدونات هي إحدى وسائل الاتصال الإنساني على شبكة الإنترنت ،أو هي وسيلة من وسائل الاتصال الرقمي . فإن وظائفها بالنسبة للمدونين ، وحاجاتهم مع دوافع إستخدامها بالنسبة للقراء ينطبق عليها ما يلي(عبد الحميد،مرجع سابق،ص(90-94)بتصرف):

وظائف الاتصال الرقمي.

وظائف الإعلام لكونها وسيلة إعلامية .

دوافع القراء والمشاركين وحاجاتهم من صحافة الشبكات ، بإعتبار صحافة الشبكات هي الإطار العام ومجال الإنتماء المهني لهذه المدونات.

إنَّ الدافع الأساسي للتدوين وحاجات المدونين والقراء من المدونات هو دعم البديل عن وسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة للقيام بالأدوار التي فقدت مصداقيتها والوظائف التي لم يعد موثوقاً فيها في هذه الوسائل. ذلك إن جمهور وسائل الإعلام لم يختر وسيلة خلال المراحل التاريخية لتطور هذه الوسائل، أو يتمنى إنشاءها وتوجيهها وفق رؤيته لحاجاته ،إلا في المرحلة الأخيرة بعد إنتشار المواقع الصحفية على شبكة الإنترنت والجيل الثاني منها بالذات. إذ أن المدونين قد تحولوا من متلقين في العمليات الاتصالية على شبكة الإنترنت إلى مصادر للخبر والرأي والتعليق ، وهذه وظائف كانت تنفرد بها الوسائل التقليدية ،أو مواقعها على شبكة الإنترنت ، بالإضافة إلى أسباب أخرى تدفع المدونين والقراء إلى الكتابة ترتبط بحاجاتهم ورؤاهم الشخصية ، وهذا يترجم حرية الفرد في الكتابة والقراءة ومتابعة المئات من المدونات المرتبطة ببعضها أو الآلاف من غيرها في موضوع واحد أو موضوعات متعددة.وتحول الفرد في المدونات

من متلقي في وسائل الإعلام التقليدية إلى مصدر في مواقع التدوين على الشبكة يشبع حاجات متعددة لدى الفرد بدءاً بالمشاركة المجتمعية إلى تقدير الذات والإحساس بقيمته ودوره في المجتمع.

وفي دراسة لـ"بوني ناردي وآخرون" بعنوان لماذا يدون الناس؟ إكتشف الباحثون خمسة دوافع رئيسية للتدوين هي(عبد الحميد، مرجع سابق،ص(98-103)بتصرف):

توثيق الوقائع والأحداث وصور النشاط المختلفة في حياة الفرد، فكثير من المبحوثين يدونون لتسجيل أنشطتهم وأحداثهم أو لعائلاتهم وأصدقائهم ، والمدونات أستخدمت بواسطة الكثيرين كسجل للإعلام والتوثيق، فسر أحد الإستشاريين التكنولوجيون مفهوم blog على أنها إختصار لـ"Be –log": لأنه يعتقد أن التدوين كان يستخدم لتسجيل كيانه ووجوده.

التعليق والشرح والتفسير:وعرض وجهات النظر وليس مجرد المحادثة ، ويرى البعض أن التدوين متنفس للتعبير الذاتي في الديموقراطيات.

التنفيس أو التطهير العاطفي: فقد رأى عدد من المبحوثين أن التدوين منفذ أو متنفس للأفكار والمشاعر في بعض الأحيان ،عندما يكون المحتوى أكثر إرتباطاً بالعواطف.

مجال للتأمل والإستغراق في التفكير: "التفكير بالكتابة" فالتدوين يتيح للقارئ أو المدون المشارك إختبار أفكاره من خلال كتابتها للأخرين .

التدوين كمنتدى جمعي : ورأى المبحوثون أن التدوين يمكن أن يدعم التجمعات ، وبصفة خاصة التجمعات المتخصصة .

وفي دراسة أخرى لـ "سيباستين باكوت " ركز الباحث على خمسة وظائف أساسية وهي:

إختيار المادة التي تفيد في مجال ما من الإهتمامات لتقديم معنى معيناً : فيرى إن قراءة مدونة يحررها شخص ما يهتم بمجال مشابه لإهتمامك يقدم ذلك وجهة النظر المرتبطة بالمادة المناسبة دون البحث في مصادر هذا الشخص.

إدارة المعلومات الشخصية :المدونات تقدم سجلاً زمنياً للأفكار والمراجعات وملاحظات أخرى قد تضيع ما لم يتم تنظيمها للعودة إليها عندما ترتفع الحاجة لذلك . وعندما تكون هناك حاجة فإما أن يتم البحث في المدونات بإستخدام محركات البحث أو تزورها زمنياً .والروابط بين مختلف المدونات والمدخلات يمكن أن تشكل سلسلة من الأفكار بجانب المناقشات .

المحادثة أو المناقشة: فقد تطورت المدونات لتصبح وسيلة للمناقشة في عملية جعلت الاتصال الثنائي على الويب أكثر تطبيقاً ، بعد أن توفرت الروابط المتطورة إلى مختلف المصادر ، بجانب توثيق الأعمال الأخرى، جعلت الاتصال وإجراء المحادثات والمناقشات الثنائية أكثر سهولة.

التشبيك الاجتماعي: مع الوقت يصبح محررو المدونات معروفون للقراء المنتظمين ، وهذه الروابط الشخصية يمكن أن تصبح ذات قيمة في إتاحة فرص للجميع لم تكن تتاح لهم من قبل .

الكشف عن المعلومات: أصبح لعالم المدونات تأثيرات معينة في جعل دورة المعلومات في المجتمع والعالم أكثر حرية ،على الرغم من إختلاف خصائص المستخدمين والمستفيدين " قراء أو محررين" فإنه يمكنهم معاً من خلال المدونات الاتصال والإفادة بهذه المعلومات والأفكار التي تتسم بأنها بينية والتي يصعب أن تقدم خارج نظام المدونات بالشرح والتفسير والمناقشات بالإضافة إلى الروابط الثرية في مجالها.

وبجانب هذه الوظائف الأولية للمدونات هناك عدد من الوظائف الأخرى بالنسبة للفرد والمجتمع وهي(عبد الحميد، مرجع سابق،ص(103-106) بتصرف):

تجاوز قيود العزلة التي فرضتها وسائل الإعلام لفترة طويلة على الآراء التي تختلف معها في القضايا والموضوعات العامة.وتساعد المدونات على كسر هذه العزلة وتحدي الصمت.

تشجيع الإبداع وتبني المواهب وطرح أعمالها على مواقع المدونات بسهولة ويسر ودون أعباء مادية تذكر، سواء في المجالات الأدبية أو الفنية أو المجالات العلمية التي لم تكن تجد تشجيعاً من قبل في الوسائل التقليدية.

وهي بذلك قد إختزلت مراحل متعددة في دورة المعلومات والحقائق حيث لا يوجد في نظم المدونات حراس البوابة أو الرقابة على النشر والإذاعة . ويفيد إختزال دورة المعلومات في إتاحة الفرصة لمزيد من هذه المعلومات والكشف للقارئ أو المتلقي ، وخصوصاً تلك التي تأثرت بالوقت والزمن المطلوب لدورة المعلومات،وهو ما جعل الصحفيون المحترفون يتجهون إلى نشر مدونات تهدف إلى تجاوز مشكلات المساحة والزمن في النشر والعرض.

دعم النظم التعليمية والتعليم بإعتبارها أداء من أدوات الاتصال والتفاعل يمكن الإفادة بها في المواقع التعليمية على الشبكة لتقويم عملية التعليم والتعلم بإتاحة الفرص للطلاب المستفيدين وأولياء الأمور والمعلمين في المشاركة وإبداء الرأي في العملية التعليمية ونظمها وأدواتها وتطويرها ومتابعة التطوير وتأكيد الجودة.

مع غياب الرقابة والسيطرة وإتاحة الحرية في التعبير وإبداء الرأي فإن المدونات أصبحت أداة هامة في دعم الفكر الحر والممارسة الديمقراطية والإصلاح السياسي في معظم المجتمعات في العالم.

وتعتبر وظيفة التسلية والترفيه من الوظائف الأساسية لهذه المدونات ، شأنها في ذلك شأن البرامج الفكاهية والتسلية في وسائل الإعلام التقليدية.

دعم صورة المؤسسات في تخطيط العلاقات العامة وممارستها للجمهور الداخلي والخارجي والمستفيدين من المنتجات أو الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات.

موقع ويكيWiki:

ويكي هو موقع يسمح للزوار بإضافة المحتويات وتعديلها بدون أي قيود في الغالب، وتعني كلمة ويكي بلغة شعب جزر هاواي الأصليين بسرعة أو أسرع ، وإستخدمت هذه الكلمة لهذا النوع من أنظمة إدارة المحتوى للدلالة على السرعة والسهولة في تعديل محتويات الموقع.

ظهر أول موقع عن الويكي في مارس 1995م ، وهو موقع "بورتلاند باترن ريبازيتوري" أي"مستودع بورتلاند للنماذج أو للصيغ" وقد أنشأه وورد كانينغهام وهو الذي إختار لفظ "ويكي" لهذا النوع من المواقع، وفي أواخر تسعينيات القرن العشرين إزداد إستخدام برامج ويكي لإنشاء قواعد معلومات خاصة أو عامة.

خصائص الموقع:

تتيح برامج ويكي للزوار أن يكتبوا المواضيع بشكل جماعي وبلغة ترميز بسيطة وبإستخدام المتصفح.

سهولة إنشاء مواضيع جديدة أو تحديث مواضيع قديمة وتعديلها دون الحاجة إلى وجود رقابة توافق على إنشاء الصفحات أو تعديلها .

معظم مواقع ويكي تكون مفتوحة لعامة الناس ولا يحتاج أي شخص إلى التسجيل في الموقع ليتمكن من إنشاء وتعديل المواضيع بل يستطيع مباشرة المساهمة في الموقع دون قيد أو شرط ، كما يمكن للجميع إضافة تعليقاتهم بدون شروط وقيود أو تسجيل في الموقع(أبو عيشة،مرجع سابق،ص(163-164)بتصرف).

يمكن لأي موقع أن ينظم محتوياته بالأسلوب الذي يناسبه ، فلا توجد هيكلية محددة لتنظيم المحتويات في مواقع ويكي الكبيرة حيث توجد صفحة رئيسية تقود الزائر إلى أقسام فرعية أو إلى المواضيع مباشرة، ويمكن الإنتقال من موضوع إلى آخر دون الحاجة إلى المرور على صفحات تنظيم المحتويات وتقسمها.

هذه المرونة في ويكي غير متوفرة في المواقع التقليدية التي تجبر صاحب الموقع على إنشاء هيكل محدد لمحتويات الموقع قبل وضع هذه المحتويات ، أما في ويكي فيمكن لصاحب الموقع كتابة المحتويات ثم تنظيمها بالطريقة التي يريدها وتناسبه.

هناك فقر في مواقع الويكي العربية ،حيث لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة حسب موقع ويكي إندكس، بينما يصل عدد مواقع الويكي الإنجليزية 2.800 والألمانية 400 موقع . ومن مواقع الويكي العربية ويكيبيديا وجوريسبيديا (القانون المشارك) والمعرفة (موقع ويب)(المرجع نفسه،ص(165-166)بتصرف).

موقع سكايبSkype:

عبارة عن برنامج تجاري تم إبتكاره عام 2003م من قبل المستثمرين السويدي نيكلاس زينشتروم والدنماركي يانوس فريس مع مجموعة من مطوري البرمجيات ، يُمكن برنامج سكايب مستخدميه من الاتصال صوتياً (هاتفياً) عبر الإنترنت بشكل مجاني بالنسبة لمستخدمي هذا البرنامج ، ووصل مستخدمي هذا البرنامج عام 2013م إلى أكثر من 300 مليون شخص.

برنامج سكايب هو أحد أشهر برامج الاتصال عبر الإنترنت وأوسعها إنتشاراً وأسهلها إستخداماً في نفس الوقت ، بالإضافة إلى تعدد إختياراته وإتاحة الاتصال بين حاسب وآخر وبين هاتف وحاسب أو العكس وكذلك بين الهواتف ، وكل ذلك بإستخدام تقنية (VOIP) والتي تنقل الصوت عبر الشبكات المختلفة .

يعتبر برنامج سكايب فعال جداً لعمل دردشة فيديو والقيام بالدردشة النصية والصوتية مجاناً. وكان هدف نيكلاس زينستروم وداني يوناس فريس عندما إلتقيا في كوبنهاجن هو إطلاق العنان لنمط جديد من السلوكيات . وكان الإثنان قد سبق لهم تبادل ملفات موسيقية عبر الإنترنت وكانا يرغبان في تجربة إمكانية إجراء مكالمات هاتفية عبر الشبكة العنكبوتية.

وتتميز الاتصالات التي تتم عبر برنامج سكايب، سواء إن كانت في صورة رسائل نصية أو صوتية أو مرئية بأنها مشفرة، بإستخدام تقنية تحافظ الشركة على سريتها ، وهو ما أضفى على الخدمة شعبية متزايدة من جانب الأشخاص الراغبين في حماية خصوصيتهم ، رغم أن سكايب وافق على الكشف عن البيانات في حالة التحقيقات الجنائية.

أطلق الإثنان مشروعهما المبدئي وكان يحمل اسم(كازا) كانا يعتمدان على تقنية الاتصال المباشر بين جهازي كمبيوتر حيث إن إستخدام عدد من أجهزة الكمبيوتر الشخصية يتميز بأنه أرخص من إقامة جهاز

خادم مركزي ، كما أنه يجعل من الصعب بالنسبة لقراصنة الإنترنت إختراق هذا النظام.وكلمة سكايبر هي مزيج بين كلمتي "سكاي" وتعني السماء باللغة الإنجليزية ، وكلمة "بيير تو بيير" وتعني الاتصال المباشر بين جهازي كمبيوتر . وفي وقت لاحق تحول "سكايبر" إلى "سكايب" حقق نفس النجاح الذي حققه "كازا ، الذي لم يعد له وجود في وقت لاحق،وتم تسجيل موقع سكايب الإلكتروني في أبريل عام 2003م، وأحدث نجاح خدمة سكايب تغييراً في صناعة الاتصالات اللاسلكية .وبحلول أكتوبر عام 2004م كان عدد مستخدمي سكايب مليون شخص .

في عام 2005م إشترت شركة إي – باي للتجارة الإلكترونية خدمة سكايب نظير 3.1 مليار دولار ، ولكنها لم تحقق النجاح المأمول من ورائه ، فقامت ببيعه مرة أخرى عام 2009م إلى مجموعة "سيلفر ليك" الإستثمارية ، وأخيراً استحوذت شركة مايكروسوفت العملاقة للبرمجيات على سكايب نظير 8.5 مليار دولار عام 2011م أعلنت سكايب في أبريل 2013م أن مجموع الدقائق التي يستخدمها مستخدمو البرنامج للحديث مع بعضهم تصل إلى 2 مليار دقيقة يومياً ،أي ما يساوي مشاهدة 16 مليون فلم والذهاب إلى القمر والعودة 225.000 مرة(علم الدين، مرجع سابق(445-448)بتصرف).

مميزات سكايب:

الميزات المجانية:

إجراء مكالمة فيديو مع شخص آخر.

إجراء مكالمة صوتية مع شخص آخر.

إجراء مكالمات صوتية مع عدة أشخاص في وقت واحد.

إجراء محادثة كتابية مع شخص آخر.

إجراء محادثات كتابية مع عدة أشخاص في وقت واحد (مجموعة).

إرسال مستندات ،صور ،مقاطع بأي حجم إلى شخص آخر.

عرض عروض تقديمية وصور عبر مكالمة سكايب "مشاركة الشاشة".

البحث عن الأصدقاء وسهولة العثور عليهم.

الميزات المُكلِفة:

إرسال رسائل SMS إلى أي هاتف بتكلفة بسيطة.

إعادة توجيه المكالمات إلى أي رقم بتكلفة بسيطة.

الاتصال بالـ Wi-Fi عن طريق البرنامج بتكلفة بسيطة.

إنشاء بريد صوتي بإشتراك بسيط التكلفة.

ومن الخدمات المنافسة لبرنامج سكايب(جوجل توك،ياهو مسنجر، بلاك بيري مسنجر، واتساب ، فايبر، ميبو، فيسبوك مسنجر،شات أون،...ألخ(علم الدين، مرجع سابق ،ص(449-450)بتصرف).

موقع ليكند إنLinked in:

ليكند إن هو موقع على شبكة الإنترنت يصنف ضمن الشبكات الاجتماعية .تأسس في عام 2002م ،وبدأ التشغيل الفعلي في 2003م.ويستخدم الموقع أساساً كشبكة تواصل مهنية ، وفي عام 2012م بلغ عدد المسجلين في الموقع أكثر من 175 مليون عضو من أكثر من 200 دولة.

وأعلنت "لينكد إن" شبكة التواصل الاجتماعي الخاصة بالأعمال ، وصول مستخدميها بمنطقة الشرق الأوسط إلى 10 ملايين بنسبة نمو 100% بعد حوالي عام من إفتتاح مكاتبها بالمنطقة.

وتعتبر شبكة لينكد إن الاجتماعية أحد أهم الشبكات العالمية المتخصصة في مجال التوظيف والبحث عن فرص العمل ، حيث تعتمد الكثير من الشركات عليها لمراجعة السيرة الذاتية للموظفين المتقدمين لفرص العمل.

وبحسب شركة كوانتكاست في إكتوبر 2012م فإن الموقع يزوره شهرياً أكثر من 42.7 مليون زائر من داخل أمريكا ،وأكثر من 117.2 مليون زائر من أنحاء العالم،وفي مايو 2011م بدأت أسهم لينكد إن تتداول في بورصة نيويورك فيما بينت إحصائية في بداية العام 2014م ،أنه قد وصل مستخدمو شبكة لينكد إن إلى 259 مليون مستخدم نشط في العالم(أبو صلاح، مرجع سابق،ص(123-124)بتصرف).

وترتكز شبكة "ليكند إن"على فكرة التواصل بغرض بناء المستقبل المهني حيث يمكن للأشخاص ذوي الإهتمامات المشتركة والذين يعملون في شركات مختلفة أن يلتقوا مع غيرهم من المتخصصين ويتبادلون الخبرات . وتعد هذه الشبكة في بعض الأحيان كمنتدى للمعلومات بشأن فرص العمل المتاحة لأن مسئولي الموارد البشرية بالشركات المختلفة يمكنهم تبادل المعلومات بشأن العمالة الماهرة ومعدلات البطالة وغيرها.

ويوجد تطبيقات خاصة بهاتف "آي فون" والهواتف الذكية التي تعمل بنظام تشغيل "أندرويد" تتيح إمكانية الدخول على شبكة "ليكند إن" من خلال الهواتف المحمولة ، وهو ما يتيح إمكانية تبادل المعلومات بشكل أسرع بين المشتركين(القندلجي، مرجع سابق،ص(370-371)بتصرف).

موقع QIK:

هو تطبيق للبث الحي من المحمول يسمح للمستخدمين ببث الفيديو من خلال هواتفهم المحمولة إلى الإنترنت ، ويمكن للمستخدمين من التسجيل والرفع للفيديو مباشرة من هواتف محمولة مدعمة .

بدأ عمله التجريبي عام 2007م،وهو يعمل مع 128 نوع من الهواتف المحمولة ، ويمكن تبادل ملفاته مع Via Face book ,Twitter , You tube وغيرها .

في عام 2009م أصبح أول خدمة هاتف محمول تدعم الفيسبوك ،وتسمح للمستخدمين بوضع لقطاتهم من الفيديو في مجموعتهم ولا تتطلب تطبيقات أخرى للفيسبوك(علم الدين، مرجع سابق،ص(382-383)بتصرف) .

موقع أنستجرام:

أسس على يد كيفين سيستروم ومايك كريجر ، وتم إطلاقه رسمياً في عام 2010م وتم في 2012م الإعلان عن أن تطبيق أنستجرام يحمل في كل ثانية نحو 58 صورة جديدة ، وفي الثانية الواحدة كذلك يحصل التطبيق على مستخدم جديد .وتخطى الموقع حاجز المليار صورة منذ أن تم إفتتاحه.

ما فعله الموقع هو تفعيل مجتمعات التواصل الاجتماعي عبر الصورة . وعزز مكانته إستحواذه من قبل شركة فيسبوك بقيمة مليار دولار والذي جذب مزيداً من الإهتمام للتطبيق.

في مارس 2013م أعلنت شركة Polaroid عن طرح كاميرا مخصصة للتواصل الاجتماعي حيث ستكون مدمجة مع الشبكات الاجتماعية خاصة مع شبكة مشاركة انستجرام(علم الدين،مرجع سابق، ص384).

الهاتف المحمول (الموبايل):

منذ أن إخترع إبراهام بيل التلفون في بداية الربع الأخير من القرن التاسع عشر (1876) والتحديثات جارية على هذا الجهاز الذي أوصلنا إلى صناعة الراديو على يد ماركوني ، ومن ثم صناعة التلفزيون على يد الإسكندري جون بيرد فإن التلفون تطور وبشكل سريع ومذهل حتى وصل إلى الهواتف المحمولة، هذا

المحمول الصغير حجمه زاد عن خدماته ، نقل الإنسان المعاصر إلى ذروة العلم وذروة العمل ، بمسحة بسيطة وأرقام قليلة ينقلك بالصوت والصورة حيث بقاع العالم ، من بغداد إلى نيويورك ومن لندن إلى باريس ومن أقصى قرية في السودان إلى صقيع الإسكيمو في القطب الشمالي أو إلى جزيرة من جزر اليابان.

غير أنَّ المفيد في هذه الهواتف المحمولة هي الخدمة التي تقدمها إلى العاملين في وسائل الإعلام ،كان الصحفي لا يستطيع إرسال رسالته الصوتية عن طريق الهواتف الأرضية إلا بصعوبة تذكر، لكنه اليوم يستطيع نقل الصوت والصورة من مكان الحدث،الأمر الذي جعل كل مواطن بإمكانه أن يصبح مشروع مراسل صحفي ، وهذا الأمر شجع القائمين على إدارة وسائل الإعلام خصوصاً الفضائيات على تقديم المساعدات المعنوية والمادية لحاملي الموبايل كي يرسلو الصور المهمة التي ترافق الأحداث الدولية، والجانب المفيد الأخر لشبكات الأخبار من هذا الإكتشاف هو إنتشار من يحملون الهواتف المحمولة والكاميرات الرقمية في أماكن لا يوجد فيما مراسلون فضلاً عن إن هؤلاء الهواة يقدمون خدماتهم مجاناً،وهكذا إنتقل مفهوم الشخصية العامة من النخبة إلى عامة الناس ، فعندما تصبح لكل شخص مدونة فهو ناشر وعندما يملك الهاتف المحمول فهو صحفي .

وإذا قارنا بين الذي حدث في حماة المدينة السورية عام 1982م من تدمير وقتل دون أن يعرف أحد حقيقة ما جرى هناك بسبب غياب وسائل الإعلام وعدم وجود هواتف محمولة في تلك المرحلة الزمنية ، وبين ما يحصل اليوم في حماة ذاتها من أحداث مروعة ونقلها عن طريق الهواتف المحمولة كي تأخذ طريقها إلى مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتويتر ، نشعر عظمة الخدمة الإعلامية التي تقدم عن طريق هذا الجهاز الصغير الذي ما زال واعداً بتقديم الجديد من خلال أجياله المستقبلية(المقدادي، مرجع سابق،ص(206-207)بتصرف).

لقد تجاوز عدد المشتركين في خدمة الهواتف المحمولة في العالم أكثر من ستة مليارات مشترك وكشف تقرير صادر من الاتحاد الدولي للاتصالات أن أكثر من ثلث سكان العالم أي نحو ملياري شخص يستخدمون شبكة الإنترنت ، بزيادة 11% عن عام 2013م ، وذلك نظراً لنمو خدمات النطاق العريض وإنخفاض أسعاره .

قامت مجموعة من المؤسات الصحفية بعمل إحصائية عالمية لمستخدمي الهواتف المحمولة من كل دول العالم ، وقد تبين لهم أن حوالي 94% من سكان العالم يستخدمون الهواتف المحمولة ، وذلك لقدرة الهاتف

المحمول على سرعة الاتصال بأي شخص في أي مكان في العالم بطريقة سهلة وبتكلفة تكاد لا تذكر إطلاقاً. وأكدت دراسة أن 5.6 مليار شخص حول العالم يستخدمون الرسائل القصيرة وهناك 4.8 مليار شخص يستخدمون كاميرا الهواتف الذكية ، وتثبت الدراسة مجدداً وجود 5.3 مليار هاتف جوال مستخدم بالفعل مع البشر، من بينهم أشخاص تستخدم الهواتف الذكية يبلغ عددهم 1.3 مليار شخص.وإحدي خلاصات الدراسة أن الناس يمضون وقتاً على تطبيقات المحمول أكثر من تصفح الإنترنت "يمضي المستخدمون حوالي 94 دقيقة على التطبيقات في اليوم و72 دقيقة على تصفح الإنترنت" ويشهد إستخدام الإنترنت على المحمول إرتفاعاً مستمراً حيث تبلغ نسبة مستخدمي الإنترنت على الهواتف المحمولة 12% من مجمل مستخدمي الإنترنت عالمياً .

قد تغيرت إستخدامات الهواتف المحمولة منذ وصولها إلى عالمنا إلى الآن . حيث كان الهدف الرئيسي منها إجراء المكالمات الصوتية ولكن الأمر إختلف . حيث يقضي المستخدم العادي الآن 12 دقيقة في إجراء المكالمات . كما أصبح إستخدام الرسائل النصية أقل بكثير ولا يقضي المستخدم أكثر من 10 دقائق يومياً في إستخدامها . وأصبحت المكالمات الصوتية الإستخدام الخامس بعد تصفح الإنترنت وتفقد مواقع التواصل الاجتماعي ولعب ألعاب الفيديو وسماع الموسيقي(علم الدين، مرجع سابق ،ص(437-438)بتصرف) .

تطبيق الواتس آب:Whats app:

تطبيق لتبادل الرسائل بين العديد من أنواع الأجهزة الهاتفية وأنظمة التشغيل ، تتوفر الخدمة لأجهزة أي فون، بلاك بيري، ويندوز فون،أندرويد ،ونوكيا.

وبالإضافة للمراسلة الفردية ، يمكن لمستخدمي واتساب الدردشة ضمن مجموعات وكذلك تبادل الوسائط من صور وفيديو وملفات صوتية .ويتم التواصل من خلال عدد كبير من خلال الهواتف المحمولة المتطورة " الأي فون والأندرويد وغيرها " ولعل ما أسهم في إنتشارها أنها مجانية فلا تكلفة مادية فيها فالتواصل من خلالها يكون بالرسائل المجانية .

حقق تطبيق التواصل الفوري واتساب عام 2012م رقماً قياسياً جديداً بتحميله مائة مليون مرة من متجر تطبيقات "جوجل بلاي "الرسمي فقط ، بالإضافة إلى إنتشار واسع لهذا التطبيق على منصات التشغيل الأخرى كـios وبلاك بيري وويندوز فون وحتى أنظمة نوكيا سيمبيان والهواتف العادية.

وحل تطبيق واتساب في أعلى قائمة التطبيقات المدفوعة على متجر آب ستور في 119 دولة حول العالم كما إنه في المركز الأول ضمن قائمة تطبيقات التواصل الاجتماعي المدفوعة في أمريكا.

تواصلت شهرة التطبيق حتى أصبح يحل محل برامج المسنجر المعروفة لدى الكثيرين ، وكانت الشركة صاحبة التطبيق قد صرحت في أغسطس 2012م عن وصولها رقم قياسي جديد ، وهو 10 مليارات رسالة تم إرسالها وإستقبالها بين كآفة المستخدمين خلال يوم واحد فقط ، وهو عشر أضعاف الرقم القياسي المسجل قبل عام واحد فقط .وفي إكتوبر عام 2013م وصل عدد مستخدمي واتساب الشهري إلى 350 مليون مستخدم، بهذا يكون العدد تخطى عدد مستخدمي تويتر النشطين ،وكان العدد قد وصل في أغسطس إلى 300 مليون مستخدم نشط .

أعلن المدير التنفيذي للتطبيق أن أحد أسباب الإرتفاع يعود إلى أجهزة أشا نوكيا الرخيصة .الأجهزة ليست جوالات ذكية ولكن تحمل فيها برنامج واتساب . فيومياً هناك 250000 مسجل جديد عبر أجهزة نوكيا ، وتملك تويتر 230 مليون مستخدم وهي تعمل حالياً كمنافس للواتساب ، وحتى البلاك بيري أطلقت نسخة من برنامجها البلاك بيري مسنجر.

تم تحميل البرنامج في الساعات الأولى من إطلاقه أكثر من 5 مليون مرة . وفي ديسمبر 2013م أعلن عن وصول عدد المستخدمين النشطين لخدمة واتساب للتواصل الفوري إلى نحو 400 مليون شخص شهرياً.

وهناك عشرة تطبيقات للدردشة والمراسلة بديلة لتطبيق واتساب هي:

Chat on: تطبيق للمراسلة أطلقته شركة سامسونج عام 2011م ،يعمل على أجهزة أبل واندرويد وبلاك بيري ووينذوز فون(علم الدين ،مرجع سابق،ص(450-453)بتصرف).

We chat الصيني: لديه حالياً أكثر من 300 مليون مستخدم حول العالم ، وهو واحد من أكثر تطبيقات الدردشة الأكثر شعبية في الصين ويعمل على أنظمة تشغيل أندرويد ،أبل، بلاك بيري ووينذوز فون وسيمبيان.

Line الياباني: تطبيق الدردشة لديه الأن أكثر من 130 مليون مستخدم حول العالم ، يعمل على أنظمة تشغيل أندرويد أبل، بلاك بيري ووينذوز فون.

Nimbuzz: يبلغ عدد مستخدميه مليون مستخدم في أكثر من 200 دولة ويدعم لغات عديدة من ضمنها العربية يعمل على الأندرويد وأبل،بلاك بيري ووينذوز فون وسيمبيان.

Kakao talk: واحد من برامج المحادثة الشهيرة ويستخدمه أكثر من 85 مليون مستخدم حول العالم، متوفر على الأندرويد وأبل،بلاك بيري ووينذوز فون.

Face book messenger: برنامج المحادثة الخاص بـ"الفيسبوك" ،ولديه 53 مليون مستخدم، متوفر على كل من أجهزة أندرويد وأبل،بلاك بيري.

Skype:خدمة المحادثة الصوتية والفيديو والدردشة ،أستحوذت عليه مايكروسوفت بـ8.5 مليار دولار حيث يملك حوالي 290 مليون مستخدم ،وكانت مايكروسوفت قد دمجت خدمة ماسنجر مع سكايب .ويعمل على جميع المنصات كـ "الأندرويد وأبل،بلاك بيري".

Live profile: برنامج محادثة مجاني يعمل على كل من أجهزة أندرويد وأبل،بلاك بيري.

Group me: برنامج التراسل الفوري المجاني متوفر على منصات الأندرويد وأبل وبلاك بيري ولديه 5 مليون مستخدم في العالم.

Kik messenger: تطبيق للمراسلة على الهواتف الذكية ويبلغ عدد مستخدميه حوالي 40 مليون مستخدم حول العالم ويعمل على أغلب الأجهزة الذكية كاندرويد وابل وبلاك بيري ووينذوز فون(علم الدين ،مرجع سابق ،ص(453-456)بتصرف.

تطبيق الفيبر Viber:

برنامج تطبيقي يقوم بعمل اتصالات تلفونية مجانية إلى أي مكان بالعالم شرط توفر هذا البرنامج عند الشخص الموصل برنامج فايبر الذي يعمل على جميع أجهزة المحمول الذكية من البلاك بيري إلى الأندرويد إلى ويندز فون غيرها . هذا الجهاز قامت بتطويره شركة فايبر ميديا يعمل على الاتصالات السلكية واللاسلكية وهو يعمل بعشرة لغات منها اللغة العربية .

كان أول ظهور لهذا البرنامج عام 2002م وأستعمل على أجهزة الأيفون وتم إطلاق البرنامج على أجهزة البلاك بير في مايو 2012م . وفي نوفمبر 2013م أعلن تالمون ماركو المدير التنفيذي والمؤسس لفايبر في تويتر وصول مستخدمي فايبر عالمياً إلى 330 مليون مستخدم حيث شهدت الفلبين وفيتنام النمو الأكبر للمستخدمين .

مميزات برنامج الفايبر:

عمل جميع الاتصالات الدولية مجاناً شرط إمتلاك الشخص المقابل للبرنامج.

إستخدام الرسائل النصية المجانية ورسائل الصوت والصورة.

لا يتطلب أية تكلفة إضافية غير تكلفة الاتصالات بالإنترنت.

عيوب برنامج فايبر:

يتطلب عمله منحة صلاحية الوصول إلى جميع الملفات على جهازك يستطيع الوصول إلى جميع الرسائل وسجل الهاتف.

لديه صلاحية معرفة موقعك الجغرافي بدقة.

يستطيع الوصول إلى الحسابات الشخصية وتسجيلات الفيديو الصور الشخصية لدية الصلاحية للوصول إلى الإعدادات الخاصة بالجهاز.

يستطيع الإطلاع على البرامج المثبتة على الجهاز(علم الدين ،مرجع سابق ص(456-457)بتصرف).

وحسب ويكبيديا فمؤسس ومالك شركة فايبر ميديا هو"تالمون ماركو" وهو إسرائيلي أمريكي ومقر الشركة في قبرص . "تالمون" خدم أربعة سنوات في قوى الدفاع الإسرائيلية وشغل منصب المدير التنفيذي المسؤول عن المعلومات في القيادة المركزية ، لقد تخرج بدرجة إمتياز من جامعة تل أبيب مع شهادة في علوم وإدارة الحاسب. أعلنت شركة "فايبر ميديا" في ديسمبر 2013م عن إطلاق الإصدار الجديد من برنامج المحادثة الشهير "فايبر" ويمتاز الإصدار 4.1 بخدمة جديدة تسمح للمستخدمين بإجراء مكالمات هاتفية مع خطوط الهاتف الأرضية والأرقام الخليوية. وتدعى الخدمة الجديدة"فايبر آوت Viber out " وهي ليست مجانية كباقي خدمات البرنامج ،لكنها تسمح بإجراء مكالمات دولية مع الخطوط الأرضية والخلوية بتكلفة زهيدة جداً وتختلف التكلفة حسب جهة الاتصال لكنها منخفضة بالمجمل.وهي تختلف عن الخدمات المشابهة لها في تطبيقات أخرى، حيث إنها أقل كلفة وتظهر الرقم الحقيقي للمتصل كما لو كان اتصالاً عادياً. كما إن النسخة الخاصة بالحواسيب المكتبية تحفظ فيها جميع جهات الاتصال الموجودة في الهاتف المحمول.

وهناك ثلاثة أهم تطبيقات مجانية بديلة لتطبيق فايبر وهي:

تطبيق Tango:

أهم الميزات:

يدعم التواصل من خلال الصوت أو محادثات الصوت والفيديو.

يدعم المحادثة الجماعية وإمكانية مشاركة الصور ومقاطع الفيديو .

إمكانية الاتصال من خلال مزامنة جهات الاتصال.

إرسال مؤثرات بصرية خلال محادثة الفيديو.

إمكانية اللعب مع الأصدقاء خلال المحادثة.

إمكانية إرسال البطاقات للأصدقاء.

تحرير الصور ببعض الفلاتر قبل مشاركتها(علم الدين ، مرجع سابق ،ص(458-461)بتصرف).

تطبيقSkype:

أهم المميزات:

يدعم التواصل من خلال الصوت أو محادثات الصوت والفيديو.

يدعم المحادثة الجماعية وإمكانية مشاركة الصور ومقاطع الفيديو .

يدعم المحادثات الكتابية.

متوافق مع جميع أجهزة الكمبيوتر والتابلت والهواتف الذكية.

تطبيقHangouts:

أهم المميزات:

إمكانية مشاركة الصور والفيديو.

يدعم المحادثة الجماعية الكتابية.

يدعم مكالمات الفيديو الجماعية حتى 10 أشخاص.

إمكانية تسجيل محادثات الفيديو الجماعية والفردية.

متوافق مع جميع أجهزة الكمبيوتر والتابلت والهواتف الذكية(علم الدين ، مرجع سابق ،ص461).

جوجل Google:

إنَّ محرك البحث على شبكة الإنترنت المعروف باسم جوجل بسبيله ليصير وسيلة اتصال دولية متفرعة أيضاً عن الشبكة الأم الإنترنت ، يرى البعض أن محرك البحث جوجل من الممكن أن يصبح وكالة أنباء حرة إذا ما أسست حيث أنها لن تحتاج الكثير من الكوادر ،لأنها ستعتمد على أسلوب شبيه بأسلوب الموسوعة

الحرة وكيبيديا ،بحيث يستطيع المستخدمون العاديون تحرير الأخبار وتغييرها بحرية ودون الحاجة إلى إشراف من جهة ما.فميزة الخبر أنه يكون بسيطاً وتلقائياً إلا أنه قد يقدم معلومات قد لا يتسنى الحصول عليها بوسائل أخرى،ما قد يضع جوجل كواحدة من الواجهات المهمة في عالم الإعلام .

تعد شركة جوجل من أهم الشركات العالمية المتخصصة بالنت ، فقد حازت على نجاح منقطع النظير في الإستخدامات الإلكترونية المختلفة، لا سيما بشكل خاص محركها الذي يعد الأشهر في عالم النت على الإطلاق، حتى نافست في ذلك أعرق الشركات العالمية في هذا المجال وأهمها شركتا ميكروسوفت وياهو،حيث تسيطر جوجل على ما نسبته 65% من الإستثمارات الخاصة بعالم النت،وهي نسبة كبيرة تدل على حيوية هذه الشركة ونشاطها الإلكتروني الكبير، الذي شمل معظم أرجاء العالم، ولعل ميزة جوجل الأولى في إتقانها لمعظم اللغات في العالم ، ومحاولتها الوصول لمختلف الأنشطة الاجتماعية والسياسية والثقافية والإعلامية والعلمية والاقتصادية وغيرها،إلى درجة يمكن عدها من أهم مصادر المعلومات في العالم(محمد،مرجع سابق،ص(128-130)بتصرف).

جوجل بلصGoogle plus:

جوجل بلص هي شبكة اجتماعية تم إنشاؤها بواسطة شركة جوجل وتم إطلاقها رسمياً يونيو 2011م ، ولكن لم يكن التسجيل مسموح إلا بواسطة الدعوات فقط بسبب وجود الخدمة في الطور التجريبي. وفي سبتمبر 2011م فتح الموقع لأي شخص من سن 18 فما فوق للتسجيل بدون الحاجة لأي دعوة من أي شخص .

نشأ الموقع من خلال طرح خدمات جديدة مثل الدوائر ، مكالمات الفيديو ،الإهتمامات والمحادثات الجماعية،مع دمج بعض خدمات جوجل القديمة مثل صدى جوجل ،الملف الشخصي وجوجل +1 التي أطلقها في مايو 2011م . ورغم البداية الحديثة لجوجل بلص إلا أنه إستطاع أن يحصد العديد من المستخدمين حيث وصل مستخدميه إلى 40 مليون مشترك في أول ثلاثة شهور وهذا يعود إلى الشعبية التي يتمتع بها موقع جوجل، حيث تأتي خدمة جوجل بلص للتواصل الاجتماعي في نفس الحزمة وفي ظل إطار واحد، فخدمة جوجل بلص تستعمل نفس حساب المستخدم في جوجل ، وهناك تواؤم وتجانس بين خدمة البريد الإلكتروني (جي ميل) وهذه الشبكة الاجتماعية ، كما أن أيقوناتها تظهر في واجهة محرك بحث جوجل العملاق ، وقد تم مؤخراً دمج منشورات المستخدمين في جوجل بلص بمحرك البحث جوجل. بلغ عدد

مستخدمي جوجل بلص النشطين في إحصائية صادرة في بداية 2014م 300 مليون مستخدم حول العالم(أبو صلاح، مرجع سابق،ص(119-120)بتصرف).

إذاً هذه هي وسائل الإعلام الجديد أختلفت في مسمياتها وخصائصها وإمكانياتها وتفاوتت في خدماتها بسبب المنافسه بين كل وسيلة وأخرى وبين كل شركة وأخرى من أجل كسب جمهور غفير من المستخدمين . ولكننا نجد أن الخاصية المشتركة في جميع هذه الوسائل هي التفاعلية ، فهي القاسم المشترك بين كل هذه الوسائل التي تم إستعراضها على سبيل المثال وليست الحصر.

فوسائل الإعلام الجديد تعددت أدواته ووسائله التي هي في تزايد مستمر تقدم الكثير من الخدمات الاتصالية التي تتسم في معظمها إن لم يكن جلها بقلة التكلفة وسرعة الاتصال والوصول للمستخدم . بالإضافة لإنتشارها الكبير في معظم أنحاء العالم مما ساهم في جعل العالم غرفة صغيرة .

المبحث الأول

مفهوم الثقافة وأهميتها وأنواعها وخصائصها

الثقافة هي المعبر الحقيقي عما وصلت إليه البشرية من تقدم فكري فمن خلالها يتم رسم المفاهيم والتصورات كما يتم رسم القيم والسلوك.وقد إرتبطت الثقافة بالوجود الإنساني إرتباطاً متلازماً مع تطور الحياة الإنسانية وفقاً لما يقدمه الإنسان من إبداع وإنتاج في شتى المجالات ، فالثقافة هي"المنظومة المعقدة والمتشابكة التي تتضمن اللغات والمعتقدات والمعارف والفنون والتعليمات والقوانين والدساتير والمعايير الخلقية والقيم والأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية والمهارات التي يمتلكها أفراد مجتمع معين" ، وقد وعى الإنسان أهمية الثقافة في تكوين ذلك الوعي فأسسها وجودها عبر السنين من خلال التراكم النوعي والكمي للفعل الثقافي والإنساني، فيما تركته الثقافات القديمة كالإغريقية والفارسية والمصرية ...ألخ، يعد صورة واضحة لذلك الفعل الثقافي عبر مراحله وعصوره، وجاءت الأديان السماوية والتي خُتمت برسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، لتعطي هذه الثقافة بُعدها الروحي وتعيدها إلى مكنونها الأخلاقي وتنقيها مما لحق بها من الشوائب التي إنحرفت بالثقافة عن رسالتها الإنسانية ، مصداق ذلك قول المصطفى صلى الله عليه وسلم :" إن الله بعثني لأتمم مكارم الأخلاق"(النووي ،631هـ-676هـ ،ص278) .

إنَّ مفهوم الثقافة إطار جامع وتتحرك داخله كل الثقافات الإنسانية في دوائر أو أطر متمايزة ذات تنوعات شاسعة ومستويات حضرية متباينة وتقوم بينها أحياناً حواجز وعوائق يصعب تجاوزها أو إختراقها أو النفاذ منها . فالثقافات تتنوع تنوعاً شديداً فبعضها ذو أطر أو دوائر مغلقة لا تتفاعل مع الدوائر أو الأطر الأخرى، وبعضها فضاءات مفتوحة تأخذ وتعطي ، تتغذى من الثقافات وتغذيها ، فالثقافات عوامل متمايزة ، تشكلت في ظروف تاريخية وسياسية واجتماعية وطبيعية مختلفة(فارح،2013م، ص(74-75)بتصرف). وما زالت الثقافة هي المحرك الأساسي للفعل الإنساني ، فمقياس تحضر الأمم ورقيّها مرتبط بتقدمها الثقافي بكل دلالات اللفظ ومحتوياته ، وهذا ما تشهد به المدنية المعاصرة فالأمم المتقدمة في عالمنا هي التي إستطاعت أن تأخذ بتلابيب الثقافة في كآفة جوانبها الإنسانية والعلمية وأن تحول وعيها الثقافي إلى فعل تام تتقدم به على غيرها ، على الرغم من الخلل الذي يلف بعض جوانب ثقافتها(الشريف ،مرجع سابق،ص7).

إذ تعتبر الثقافة هي الصورة الحية للأمة التي تحدد ملامح شخصيتها وتعمل على ضبط إتجاهات سيرها وأهدافها المستقبلية ومظاهر الثقافة للأمة هو ما يسودها من عقائد ومبادئ ونظم بجانب سيرتها التاريخية

ورصيدها المعرفي التي تعمل بمجموع على تميز الأمة وتقدمها وإزدهارها ، فبمقدار ما تطرد وتيرة النمو الثقافي في أمة من الأمم تترسخ قواعد نهضتها وإستقرارها وينعكس ذلك على إزدهارها الاقتصادي ونموها وتقدمها الاجتماعي ، مما يؤكد العلاقة بين النمو الثقافي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في جوانبها المتعددة (جويحان ،2003م،ص125).

إنَّ ثقافة الإنسان تتضمن كل ما صنعه أينما وجد ، سواء كان مادياً أم معنوياً ، وترتبط بحاجته إرتباطاً وثيقاً ، وهذه الحاجات رغم تنوعها وإختلافها وتعددها تخضع لظاهرة التغير والتغيير الذي يعد قانون الوجود، إذن مركبات الثقافة لا تبقى في حالة ثابته Static بل تكون بوضع متحركDynamic ، وذلك بفعل عدد من العوامل الداخلية والخارجية،التي تجعل المجتمع يتثاقف ويتلاقح مع المجتمعات الأخرى من خلال الإلتماس الثقافي معهم ، فتجعله يصدر ويقتبس أنماطاً ثقافية مادية ومعنوية ، وذلك بتأثير عوامل عدة منها وسائل الاتصال(العبيدي،مرجع سابق،ص205).

فالسيطرة العالمية المعاصرة على واقع الشعوب ليست سيطرة عسكرية أو اقتصادية فقط بل هي نسيج من السيطرة الثقافية سواء كان ذلك في حياتها الاجتماعية أم الاقتصادية أم التربوية ،إذ أصبحت "نمطية" الحياة لدى بعض الشعوب صورة مكررة لشعوب أخرى في فعلها الثقافي على الرغم من أنها لم تخضع لإحتلالها العسكري أو لهيمنتها الاقتصادية، وما ذلك إلا لغلبة ثقافتها وإنتشارها مستغلة التقدم العلمي والتقني المعاصر والذي يسر لها سرعة الوصول إلى أطراف الدنيا في مشهد "خلدوني" يتبع فيه المغلوب شأن غالبه.

إنَّ ذلك يشير إلى أن التجمعات إنما هي صور ثقافية كما عبر عنها " توماس أليوت " في تعريفه للثقافة، أو أنها تحتفظ أي الثقافة ببعدها الاجتماعي كما يرى ذلك " تيري إيجلتون" في كتاب"فكرة الثقافة"(الشريف،مرجع سابق،ص8).

ويعد مصطلح الثقافة من المصطلحات الهامة في الأنثروبولوجيا الثقافية فقد إختلف علماء الأنثروبولوجيا حوله بالرغم من شيوع إستخدامه في كثير من الدراسات الاجتماعية والثقافية .وقد قام كل من كروبر كلكهون في عام 1915م بحصر أكثر من مائة وخمسون تعريفياً للثقافة(مصطفى،إبراهيم،2011م،ص45). كما إهتم الأدب الأوربي والإعلام بالثقافة وقصد بها الحضارة ثم تطور معناها وإرتبط بمعنى المدنية وأيضاً المعرفة ، ثم قدم علماء الاجتماع والانثروبولوجيا تعريفاً للثقافة البشرية بإعتبارها سلوك تعلمي يكتسبه الأفراد كأعضاء في جماعات تعيش في المجتمع الواحد، وأجمعوا على أن الثقافة هي " ذلك الكل المعقد الذي يتضمن

المعرفة، التي إكتسبها الإنسان كعضو في مجتمعه" ، وإتفقوا على أن الثقافة هي سلوك تعلمي كثيراً ما يتناقض مع السلوك الموهوب ثراثياً(أبو شنب، 2014م،ص(105-106)بتصرف).

وكلمة ثقافة قديمة في إستخدامها في اللغة العربية ، فكلمة تثقيف كانت تعني تشذيب قناة للرمح أو تسويتها وأستقامتها ، ولكنها في القرن التاسع الميلادي إستخدمت من قبل أديب العربية أبو عثمان الجاحظ بمعنى " الحذق والدراية والتهذيب" ، ومن معانيها الخالية، التسوية والتقويم ولهذا تسمى الأداة التي تقوم الرماح بالثقاف وقد وردت في كلام إبن الخلدون بمعنى قريب من معناها الشائع في العصر الحاضر، فليست هي من إبتداع الكتاب المعاصرين وإنما إحتاج الكتاب المعاصرون إلى التميز بين مدلول الحضارة وكلمة الثقافة بين المظاهر المادية التي تقترن بالحواضر الكبرى وعمران الثروة وبين التربية الخلقية والفكرية التي تتمثل فيما تملكه الأمم من ثمرات التهذيب والتثقيف من محصول ثروتها النفسية، وعند المحدثين الاجتماعيين أن نهضات الأمم تبدأ بالثقافة أو بالعقائد والأمثلة العليا ثم تنتهي إلى العمران المادي الذي يتراءى في الأشياء المحسوسة وينقص نصيبه رويداً رويداً من المعاني الوجدانية حتى يئول إلى الزوال فلا تقوى الأمة على الإحتفاظ بالعمران ولا بالأمثلة العليا.ولا ترجى لها نهضة أخرى بغير عقيدة متجددة ، تبعثها إلى الحركة والطموح ، ومعنى كلمة تثقيف الحرفي تجريد العيدان من الزوائد والفضول ، وقد يكون تجريد هذه الشجرة من الزوائد والنفايات وسيلة لتحصيل التغذية إلى أجزاء الشجرة التي لا تفيد وربما كان تقويم العود وكذلك شرطاً من شروط التسديد والنفاذ ولم يكن مجرد إزالة وتعديل ، وهنا وجهة إستعارتها، خاصة وإن الثقافة تحصيل وليست تجريداً وإبعاداً . ويقول زكي محمود "إن الثقافة لم تعد تسوية العود الذي يركب عليه سنان الرمح ليصلح للقتال بل أصبحت في إستعمال الجاحظ تسوية الفكر ليصبح بفطنته وذكائه قادراً على حل مشكلات الحياة ،وتثقيف العقل بما يتفق مع الحضارة الجديدة وكانت اللغة هي أول الرسائل التي عنتها الثقافة ".(عبد الحميد،مرجع سابق،ص(80-81)بتصرف).

إنَّ مفهوم الثقافة من المفاهيم المعقدة ، فمثلاً "ريموند وليم" من أهم المنظرين في الثقافة في كتابه " Key word" يرى أن الثقافة تعد واحدة من أكثر المفردات تعقيداً في اللغة الإنجليزية . فكلمة ثقافة أستعملت بطرق مختلفة من جانب علماء الاجتماع أو في الأحاديث اليومية، وفي جميع الطرق التي استعملت فيها الثقافة تلميحاً أو تصريحاً جرى التعامل معها كشئ مغاير للطبيعة ، فالأشياء التي يصنعها الإنسان ويمارسها هي معطيات ثقافية بينما الأشياء التي توجد أو تحدث بدون تدخل الإنسان تعتبر جزء من عالم الطبيعة ،فالثقافة

بهذا المعنى هي دائماً رمزية تكتسب بالتعلم وتشكل مظاهر للمجتمع الإنساني(هولبورن،هارلمبس، 2010م،ص7).

والثقافة يذكرها أبو حيان في مجال حديثه عن تهذيب العقل ، والثقافة لغة من الشيء ثقفاً وثقافاً وثقوفة أي حذقه وثقفت الشيء أي حذقته ، وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً خفيفاً ومنه المثاقفة ، وثقف الخَلُ أي حذق وحمض جداً،ثقفه تثقيفاً ، سواه وثقافه فثقفه ،غالبه فغلبه في الحذق .

والثقافة إصطلاحاً هي رياضة الملكات البشرية بحيث تصبح أتم نشاطاً واستعداداً للإنجاز وترقية العقل والأخلاق والذوق السليم في الأدب والفنون الجميلة وهي السمات المميزة لإحدى مراحل التقدم في حضارة من الحضارات ، فالمثل الأعلى للتربية عن طريق الثقافة يرمي تقويم الشخصية عقلياً ، ويختلف مفهوم الثقافة بإختلاف الأمم وحضاراتهم المتنوعة ويغلب على ثقافة كل أمة لون خاص يميزها عن غيرها ، ولفظ ثقافة ترد عند أبي حيان بالمعنى الاصطلاحي العام أي بمعنى تهذيب العقل وفي هذا المعنى يقول:فيخادعك على عقلك الرصين وينازلك في ثقافة فهمك المتين(الشذر، 1431هـ-1432هـ-2009م-2010م ،ص202).

ويرى رادكليف أن الحقيقة التي يتضمنها إصطلاح الثقافة من وجهة نظره كسيكولوجي تتبلور في عملية إكتساب التقاليد الثقافية وهي العملية التي تنتقل بها اللغة والمعتقدات والأفكار والذوق الجمالي والمعرفة والمهارات والإستخدامات في مجموعة اجتماعية معينة أو طبقة اجتماعية ومن شخص إلى آخر ومن جيل إلى آخر(شتا،2006م،ص45).

والثقافة هي كل شئ يقع في حياتنا ويؤثر عليها بما في ذلك القيم المشتركة والمعرفة والسلوكيات والتغيير الرمزي والتقاليد السائدة(درويش،2012م،ص88).

ويعرفها هول Hall " هي كل المعاني والقيم والتقاليد التي تنشأ بين جماعات أو طبقات لها سمات اجتماعية محددة ترتبط بظروفها التاريخية التي تستمد منها وجودها ، وتؤثر على أنماط سلوكها" . فالطفل حين يولد تتلقفه ثقافة معقدة مليئة بالأفكار والعادات والتقاليد التي تكونت على مر العصور السالفة.وتنتقل هذه الثقافة من خلال الأسرة والمدرسة والجماعة والمسجد أو الكنيسة أو المعبد، وكذلك من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية. ولو لم يكن هناك مجتمع يضم هذه المؤسسات التي تنقل ذلك التراث الثقافي لكانت حياة الإنسان مماثلة لحياة الحيوان.وفي ذلك يقول ستيورات شيس Chase إن 90% تقريباً من سلوك الفرد

العادي في مجتمع معين تفرضها وتقررها النظم والقواعد التي يبدأ في تعلمها منذ ولادته(عجوة،1429هـ-2008م،ص(142-143)بتصرف).

وعرفها الأنثروبولوجي الإنجليزي تايلور بأنها" ذلك الكل المركب الذي يضم المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وكل المقدسات والعادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين"، وثقافة مجتمع معين تعني وجود نظام متواصل ومتوارث يتكون من تلك الأنماط الثقافية التي إصطلح عليه المجتمع يشترك فيها جميع الأفراد وتنتقل من جيل لآخر ويتعلمونها بالمحاكاة أو التكرار أو الممارسة بشكل لا شعوري كما في تعلم الأفراد للغة(أبو الحسن،مرجع سابق،ص78).

ويعرف رايموند وليامز الثقافة بأنها "منظومة الدلالة التي من خلالها يجري تواصل وتكاثر وإدراك وإكتشاف النظام الاجتماعي " وهذا يعني أن الثقافة منشئة لعمليات اجتماعية أخرى وليست مجرد إنعكاس وتمثيل لها، ويرى رايموند وليامز أن الثقافة لها أربعة معانٍ متمايزة بإعتبارها عادة فردية للعقل،وحالة التطور الفكري للمجتمع في مجموعة،والفنون،ومجموع أسلوب حياة جماعة من الناس(إيجلتون،2012م،ص(53-54)بتصرف).

من أحدث تعريف للثقافة تعريف "Thompson . M" وأخرون في كتابهم عن النظرية الثقافية حيث يربط تعريفهم ويجمع بين القيم والمعتقدات والمعالم والرموز والأيديولوجيات وغيرها من المنتجات العقلية،أما الإتجاه الآخر فيربط الثقافة بنمط الحياة الكلي لمجتمع ما والعلاقات التي تربط بين أفراده وتوجهات هؤلاء الأفراد في حياتهم ،ويعرف "سجود Osgood" الثقافة تتألف من الأفكار المتضمنة في أي إقتراع أو المرتبطة بالعرف أو السلوك أو التي يدركها أي حشد من الكائنات البشرية أو تلك التي تنتقل إلى عقول الأفراد وهم على وعي تام بها .أما رالف لينتون يعرف الثقافة بأنها " ليست شيئاً يمكن لمسه أي أن وجودها قاصر على تفكير أولئك الذين يشاركون فيها إنها شئ متصور يدركه العقل"(مصطفى،إبراهيم،مرجع سابق،ص48).

ومن تعريفات الثقافة أيضاً ما ذهب إليه مالك بن نبي من كون الثقافة " أسلوب الحياة في مجتمع معين...تخص السلوك الجماعي الذي يطبع تصرفات الفرد في ذلك المجتمع ، بل هي حياة المجتمع التي بدونها يصبح مجتمعاً ميتاً ، فداخل مجتمع متحرك تتم عملية تركيب ثقافته بصورة تلقائية تنحصر في تنظيم المقومات الثقافية في وحدة متجانسة تمثل ثقافته . ثم إن الفرد المنعزل لا يمكن أن يستقبل الثقافة ولا أن يرسل إشعاعها، ولا يمكن أن تتحول الأفكار والأشياء إلى عناصر ثقافية إلا إذا تألفت أجزاؤها فأصبحت

تركيباً، فليس للشئ المنعزل أو الفكرة المنعزلة معنى أبداً، فالثقافة حسب بن نبي هي " نظرية في السلوك أكثر مما هي نظرية في المعرفة" وبهذا تكون الثقافة أعم من التعليم نفسه وأعم من المعرفة والأفكار وأوثق صلة بالشخص. ولذلك فلا يمكن للثقافة أن تعيش في فضاءات مغلقة ولأنها قراءات متعددة في كتاب مفتوح موضوعه الإنسان وما حوله ، فإنها من الصعب أن تحيا ضمن نظام لغوي ورمزي معزول عن رياح العالم وتغيراته الفكرية والعلمية والأدبية . فالثقافة هي الشكل الأسمى لتراكم المعارف ، فالمعارف يصعب تنظيمها وتوحيدها في نسق علمي ما دون مواكبة مستمرة لما يحدث من تطورات وتغييرات في مستوى البنية المعرفية للشعوب والحضارات الأخرى(فارح،مرجع سابق،ص76)

وأيضاً من الإيحاءات الأولية لمفهوم كلمة "ثقافة" في الإستخدام العربي أو التعريفات الجامعة:

الثقافة هي السر الكامن وراء كل ما نمارسه من سياسات وممارسات.

الثقافة هي ما يبقى في الذهن بعد نسيان كل شيء.

ومن هذا فإن الثقافة يمكن أن ينظر إليها بإعتبارها تراثاً قديماً لتشمل كل المأثورات والكتب والمخطوطات والوثائق والمتاحف والتراث الشعبي وطراز العمارة ، وتشمل الأدب بألوانه المختلفة والمسرح والسينما والفنون التشكيلية والموسيقى بأنواعها ،أو بإعتبارها تشمل اللغة بأنواعها المختلفة أو بإعتبارها عادات وتقاليد تتميز بها كل لغة على سواها.

وثقافة الأمة العربية التي إقترنت برسالة الإسلام التي جاء بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم تلك الثقافة العربية الإسلامية التي تعتبر وسيلة السعادة وسبيل الإرتقاء بالبشرية لكون الإسلام جاء للناس كآفة ، وهذا يعني أن الثقافة العربية جاءت لتسعد إنسان هذا العصر والعصور اللاحقة ، لكون مصادرها نابعة من الإسلام الصالح لكل زمان ومكان ، وإن الثقافة العربية والإسلامية بمصدريها القرآن والسنة قدمت للإنسانية مبادئ الحق والعدل والحرية والإخاء والمساواة (الهزايمة،1433هـ-2012م،ص(59-60)بتصرف) .

كما أنَّ للثقافة الغربية المتطلعة للهيمنة ذات ملامح خاصة بها وهي:

أنَّ الثقافة المراد نشرها هي ثقافة غربية بعامة وثقافة أمريكية في عصر هيمنة القطب الواحد بخاصة.

تعتمد هذه الثقافة في إنتشارها على التقدم الهائل في تقنية الاتصال.

اللغة السائدة التي تستخدمها الثقافة الغربية هي لغة الصورة ، وهي سريعة الإغراء والتأثير ولها منطقها الأخلاقي الخاص الذي لا يتفق بالضرورة مع ما تعارفت عليه الثقافات الأخرى.

الجمهور المستهدف هو القاعدة العريضة من الناس والشباب على نحو خاص ،والمادة المعروضة في معظمها هي ثقافة شعبية غربية ، وخاصة الأمريكية منها الغناء والرقص والموسيقى والإعلان ، وهي تتسم غالباً بإبهار الحواس وسرعة توالي الصورة والمعلومات والتأثير غير المباشر على تشكيل الوعي.

أن الثقافة تعتمد في نهجها على فكرة "صراع الحضارات"وبالتالي فالثقافات التي لا تثبت أمام المنافسة سيكون مصيرها التلاشي(الهزايمة،مرجع سابق،ص(62-63)بتصرف).

هناك مجموعة من المصطلحات والمفاهيم إرتبطت بمصطلح الثقافة:

إكتساب الثقافة: عندما ينتقل أعضاء الجماعات من مجتمعاتهم للعيش في جماعة أو مجتمع آخر فإنهم يواجهون في عملية تغير ثقافي لأنهم يواجهون ثقافة تختلف عن ثقافاتهم ونتيجة الإحتكاك والاتصال المباشر يكتسب الأعضاء الجدد في هذا المجتمع ثقافته ، هذه العملية تسمى إكتساب الثقافة وهي عملية دينامية مستمرة قد تتم بوعي الأفراد بها أو بدون وعيهم ، فنجدهم يكتسبون أنماط سلوكية مغايرة للأنماط السلوكية الخاصة بجماعتهم وقد يشعرون بذلك عند عودتهم إلى جماعتهم الأصلية ، وهذا التعريف يحدد إحدى خصائص الثقافة الهامة وهي أنها ليست موروثة وأنها تكتسب وإن الإنسان يكتسبها في كل يوم من حياته(مصطفى،إبراهيم، مرجع سابق ، ص(49-50) بتصرف).

إنتشار ثقافي: إن النظم الاجتماعية المختلفة الدينية والتربوية والاقتصادية والتكنولوجية والسياسية والعادات والتقاليد ...ألخ ، في مجتمع من المجتمعات نجد مصدرها أحد المصدرين التاليين :

نوع منها نشأ في المجتمع أي أن المجتمع هو الذي أنشأه أو إكتشفه ويعرف عند الأنثربولوجيين بالإختراع أو الإكتشاف وقد يخترع نظام أو نموذج واحد في عدة مجتمعات كل على حدة وهو ما يسمى الإختراع المستقل.

نوع من النظم نقلها المجتمع أو إستعارها من المجتمعات الأخرى وهذا هو الإنتشار الثقافي ، ومعناه إنتقال سمة ثقافية أو نموذج ثقافي أو نظام بأكمله من مجتمع لأخر وإنتشاره فيه، ويتم الإنتشار على نوعين:

عرضي وهو ما يحدث بالصدفة مثال ذلك محاكاة بعض الأفراد لملبس شخص كان في الخارج وأتى بنموذج جديد أو نقل فكرة سائدة في مجتمع إلى مجتمع آخر .

إنتشار مقصود ومنظم وذلك في حالة غزو مجتمع مجتمعاً آخر فيفترض عليه نظمه وثقافته ولغته فالإنتشار هنا مقصود ومنظم ويتم وفق خطة مرسومة وليس بشكل عرضي.

التراث الثقافي: ويقصد بالتراث الثقافي مجموعة النماذج الثقافية التي يتلقاها جيل من الأجيال السابقة وهو من أهم العوامل في تطور المجتمعات البشرية لأنه هو الذي يدفع المجتمع إلى السير خطوة جديدة في سبيل التطور وعن طريق دراسة ذلك الإرث يصل العلماء إلى التجديد والإبتكار وتختلف الجماعات البشرية من حيث ضخامة إرثها الثقافي فبعضها ذات إرث ثقافي ضخم يرجع إلى ماضي سحيق وبعضها الآخر ذات إرث ثقافي خفيف غير عميق لأ يكاد يرجع إلى عدة قرون.والإرث الثقافي أو الاجتماعي قاصر على الإنسان دون غيره من المخلوقات الحيوانية الأخرى التي يعيش على الدوافع الغريزية والسلوك الغريزي دون السلوك المكتسب الذي يميز الإنسان وهذا العنصر يؤكد فكرة إنَّ التراث الثقافي هو أيضاً يدل على إحدى صفات الثقافة بأنها متراكمة(مصطفى،إبراهيم،مرجع سابق،ص56) .

تشكيل ثقافي: يقصد به عملية إكتساب الشخصية الاجتماعية وهي تعني الوسائل التي يكتسب بها الطفل تدريجياً عادات المجتمع الذي يعيش فيه وتصرفاته وعقائده . والتشكيل الثقافي للطفل يتم بطرق مختلفة أهمها عملية "الأمر والتحريم" فالوصايا والمحرمات وهي أهم دعامة في التشكيل الثقافي لكل طفل، وقد أوضحت مرجرين ميلا في كتابها أنماط الثقافة هذه الحقيقة بوضوح في تتبعها النظام التربوي عند بعض القبائل البدائية فذكرت أن قبائل "غينيا الجديدة " حيث يغرس السكان فكرة الملكية . تُعلم الأم طفلها كيف يحترم مِلك الغير منذ حداثته . وهناك طريقة أخرى غير مباشرة للتشكيل الثقافي وهي "الإيحاء" الذي يتلقاه الطفل من الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه فالبيت المحافظ على شعائر دينية يوحي إلى الطفل بضرورة التدين ، والشعوب التي تهتم بشعائر التكريس يمر فيها الفتى بمجموعة من التجارب القاسية قبل أن يسمح له بالدخول في مجتمع الرجال وممارسة حقوقه المختلفة. والأفكار الأساسية والرئيسية التي تنجذب إليها وتتكامل معها السمات الثقافية مكونة صيغة ثقافية أو طابعاً ما للثقافة .

تغير ثقافي: تعد عملية التغير الثقافي عملية أكبر وأوسع من عملية التغير الاجتماعي حيث يشمل التغير الثقافي كل تطور أو تحول يحدث في عنصر من عناصر الثقافة سواء أكان ذلك الفن أو العلم أو الصناعة أو في اللغة أو في الأدب ، كما يشمل فوق ذلك كل التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظم الاجتماعية(مصطفى،إبراهيم،مرجع سابق،ص(57-58)بتصرف) .

التنشئة الثقافية:هي محاولة تشكيل الإنسان ثقافياً عن طريق التعلم والتدريب حيث يصبح شخصاً قابلاً لأن يشارك المجتمع في حياته الثقافية، وهي عملية تتم بشكل شعوري حيناً ولا شعوري أحياناً ذلك أن الطفل يولد

وتسيطر عليه دوافع غريزية تجعله غير قابل لمشاركة الآخرين في الحياة الاجتماعية فيتولاه المجتمع بتلقينه تقاليده وعاداته وتمرينه على القيام بذلك، وتعد مراحل التعلم المختلفة في معنى من معانيها وسائل التنشئة الثقافية .لأنها تنتقل للشاب آخر ما وصلت إليه الثقافة الإنسانية وتربيتهم عليها وأنَّ أصدقاء اللعب والأندية والشارع كل هؤلاء وأشباههم يسهمون في تنشئته الثقافية والاجتماعية ، فالتنشئة الاجتماعية تشير إلى العمليات الاجتماعية والنفسية التي تتضمنها عملية التنشئة الاجتماعية وهي مران الفرد على السلوك الاجتماعي وتمرنه على ذلك السلوك وعملية التنشئة الاجتماعية مرتبطة بالأطفال بينما التنشئة الثقافية مستمرة بين الأطفال والكبار.

تنوع ثقافي: يشير هذا المصطلح إلى الإختلافات الثقافية العميقة بين الشعوب المختلفة ، أي الإختلاف بين النظم الاجتماعية والعادات والتقاليد التي تسود الشعوب أو الإختلافات الثقافية في الشعب الواحد من عصر إلى عصر آخر فنظام الزواج أو الطلاق أو الميراث وغيرها،أو النظم الاقتصادية والنظم الدينية والسياسية والتربوية إلى غيرها من العادات والتقاليد تختلف من ثقافة إلى أخرى،ويرجع علماء الإنسان التنوع الثقافي إلى أسباب كثيرة منها الإختلاف بين الشعوب أو البيئات أو عوامل تاريخية، ويؤكد هذا المصطلح أهمية خاصة في أنه بالرغم من أن الإنسان هو المخلوق الثقافي الوحيد إلا أن ثقافة هذا الإنسان متباينة ومختلفة لهذا الإنسان بحسب الظروف الأيكولوجية والعادات والتقاليد(مصطفى،إبراهيم،ص(60-61)بتصرف).

تكامل ثقافي:وهو اتصال الأنماط الثقافية بعضها ببعض ، بحيث يتكون من مجموعها "كل ثقافي مترابط" ، ويؤدي إنعدام التكامل الثقافي بالنسبة للأفراد أو المجموعات أو الشعوب إلى الفوضى والإضطراب، وإلى مشكلات نفسية واجتماعية وأنواع من الصراع يحول بين الجماعة وتطورها تطوراً سوياً ، وعدم التكامل الثقافي هو الذي أدى إلى ما يحدث اليوم من صراع بين الأحزاب وبين القبائل وبين الطوائف وبين الأعراق في كثير من الدول.

صراع ثقافي: هو صراع عقلي بين أمتين أو شعبين أو مجموعتين ، يزوّد الطرفين بمعايير سلوكية متناقضة ومتعارضة.

تقارب ثقافي:يشير إلى عناصر ثقافية متشابهة في منطقتين جغرافيتين مستقلتين في ثقافتين مختلفتين، وقد يؤدي التقارب إلى تكامل بين ثقافتين .

ثورة ثقافية: تحول فكري جذري حاسم في النظرة إلى الحياة والعلاقات الإنسانية مرتبط بالنضال والتقدم وأعظم ثورة راشدة عرفها التاريخ ثورة العقيدة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم في جزيرة العرب.

نمط ثقافي: كل ثقافة تتكون من نظم اقتصادية ودينية وعائلية وسياسية وأخلاقية ولغوية وعادات وتقاليد ، وكل منها له أنماط معينة ، ومن أهم الأنماط الثقافية الأنماط الدينية وأخطرها حين يضع"الأنا" تصوراً نمطياً مخطئاً في ذهنه عن"الآخر" المخالف ، والتعامل معه حسب ذلك التصور.

إنتقال ثقافي:عملية تنقل الثقافة من جيل إلى آخر عن طريق التعليم سواء تمت بطرق رسمية أو غير رسمية(شيخة،2014م،ص(12-14)بتصرف) .

وللثقافة أهمية كبيرة في حياة الأمم والشعوب على مر العصور ، فأهمية الثقافة تتأتى من كونها الضابط لشخصية الأمة وتحدد سلوكها وهُويتها التي تعرف بها بين الأمم ، إذ أن شخصية الأمة غالباً ما تتبع من ثقافتها التي ترتكز عليها ، فكل أمة تسعى سعياً حثيثاً لأن تكون ثقافتها واضحة المعالم ذات الصيت الذائع، وتتخذ لذلك كل الأسباب والوسائل والأساليب ، فتؤلف الكتب والنشرات وتعقد المؤتمرات وترسل المبعوثين، وتبني دور العلم على إختلاف مستوياتها وتنوع تخصصاتها في البلاد الأخرى ، سعياً منها لنشر ثقافتها في تلك البلاد، لذلك لا غنى لأي أمة من الأمم عن القيام بتفرد ثقافتها على غيرها من ثقافات الأمم ، للوصول إلى درجة عالية من التفوق الثقافي . إن هذا التنافس يبين أهمية الثقافة لدى الأمم والشعوب حتى أن أهل الإختصاص ذهبوا إلى إعتبارها معبرة عن هُوية الأمة ، فأي أمة تعرف بثقافتها والتي هي عنوان هُويتها، وتنطوي أهمية الثقافة على العديد من المعاني والدلالات ذات الأهمية للأمة فهي تعني ما يلي:

أنَّ الثقافة ما هي إلا أداة التماسك والتلاحم لبنيان الأمة وكيانها ، وأداة لإثراء وإخصاب هذا البيان.

أنَّ الثقافة ما هي إلا الضمير الجماعي للأمة ، ومن ثم لها وحدها الحق في تعديلها وتطويرها .

أنَّ الثقافة متواجدة دائماً في ضمير الأمة مما يجعل الأمة النظر إلى التقدم نحو الأفضل في المستقبل.

أنَّ الثقافة ما هي إلا الرمز الذي يجتمع عليه كل أفراد الأمة المنتمين إلى كيانها وشخصيتها وبالتالي فهي موضع إعتزاز.

أنَّ هناك استقلال ثقافي كما أن هناك استقلال سياسي ، فلكل أمة ثقافتها التي تميزها عن غيرها وتنفرد بها.

كل ما سبق يؤكد على أهمية الثقافة وحق كل أمة ضرورة حماية ثقافتها والعمل على نشرها وصد كل المؤثرات التي تهدف للنيل منها ، لكون الثقافة تمثل عنصر بقاء الأمة (الهزايمة، مرجع سابق، ص(60-62) بتصرف) .

وللثقافة العديد من الأنواع وهي :

الثقافة العالية: وهي تشير إلى المعطيات الثقافية ذات الخصوصية المتميزة بدرجة عالية من الرقي. فهي تعتبر من جانب الوسط الثقافي أعلى درجات الإبداع الإنساني فالأعمال الفنية ذات الحضور المستمر تعد مثالاً على الثقافة العالية . وتتضمن أعمال مثل الأوبرا والسمفونيات الكلاسيكية لبيتهوفن والمزارات واللوحات الفنية مثل ليوناردوا دافنشي وكذلك أعمال شكسبير وجون ملتين.

الثقافة العامة: تشير إلى ثقافة الناس العاديين ، فثقافة العامة تتكون ذاتياً وهي متجانسة وتعكس مباشرة حياة وتجارب الأفراد.ومثال لها الأغاني التقليدية والقصص المتنقلة من جيل إلى جيل آخر.

ثقافة الجماهير: إنَّ ثقافة الجماهير هي إفراز للمجتمعات الصناعية ، وإفراز للإعلام الواسع ، مثال على ذلك الأفلام ذات الطابع الشعبي والمسلسلات التلفزيونية المحلية وأشرطة موسيقى البوب.

الثقافة الشعبية: تتضمن أي مُنتج ثقافي ينال إعجاب الناس العاديين ودون أن يستهدف إنجاز خبرات ثقافية ، مثال على ذلك موسيقى البوب وأفلام الأسواق الكبيرة كتيتانك وحرب النجوم والرويات الشعبية مثل القصص البوليسية(هولبورن، هارلمبس ،مرجع سابق،ص(9-10) بتصرف).

الثقافة الفئوية: هذا المصطلح للثقافة يشير إلى مجموعة من الناس تشترك مع بعضها في مسألة ما " كأن تكون مصلحة مشتركة أو مشكلة يواجهها جميع أفراد المجموعة ،أو ممارسة أو أسلوب مشترك " تتميّز أفراد المجموعة بشكل واضح عن باقي أفراد المجتمع. ومصطلح الفئوية أستعمل كثيراً لدى العديد من الجماعات وبين الجاليات التي تعيش قريبة من بعضها ولها أسلوب مشترك ، وكذلك بالنسبة لمجموعات الشباب الذين لديهم ذوق موسيقي مشترك ويتمتعون بنفس التسلية ، والجماعات الإثنية ، والأفراد الذين يمارسون نفس الطقوس الدينية وأفراد العصابات وغيرها(المرجع نفسه،ص11).

خصائص الثقافة:

لقد جرى تداول مصطلح الثقافة ليؤدي مفهوماً خاصاً لا يتميز في بعض المفاهيم عن مصطلح الحضارة إلا أنَّ مصطلح الثقافة يشير إلى خصائص عديدة للثقافة منها:

أنَّ الثقافة ظاهرة إنسانية أي أنها فاصل نوعي بين الإنسان وسائر المخلوقات ،لأنها تعبر عن إنسانية وهي الوسيلة المثلى للإلتقاء بالآخرين.

أنها تحدد ذات الإنسان وعلاقته مع نظرائه ومع الطبيعة ، ومع ما وراء الطبيعة من خلال تفاعله معها، وعلاقته بها في مختلف مجالات الحياة .

أنها قوام الحياة الاجتماعية وظيفة وحركة ، فليس من عمل اجتماعي أو فني جماعي أو فكري يتم إنسانياً خارج دائرتها ، فهي التي تيسر للإنسان سبل التفاعل مع محيطه مادة ونشراً ومؤسسات .

أنها عملية إبداعية متجددة تبدع الجديد والمستقبلي من خلال القرائح والعقول التي تتمثلها وتعبر عنها، فالتفاعل مع الواقع تكيفاً أو تجاوزاً نحو المستقبل من الوظائف الحيوية لها.

أنها إنجاز تراكمي متنام مستمر تاريخياً فهي بقدر ما تضيف من الجديد تحافظ على التراث السابق ، وتجدد من قيمه الروحية والفكرية والمعنوية ، وتوحد معه هُويته الجديدة روحاً ومساراً ومُثلاً، وهذا هو أحد محركات الثقافة الأساسية ، كما أنه بعد أساسي من أبعادها(عمايرة،مرجع سابق،ص28) .

والثقافة هي مجموعة من القواعد المشتركة التي ترشد فكرنا وإتجاهتنا وتساعدنا على تقييم سلوك وإتجاهات الآخرين ، وتتكون الثقافة من عنصرين:

العنصر غير المادي: النظام السياسي والديني والاقتصادي والعادات والأخلاق والتقاليد والقيم والمعايير واللغة والمعرفة المشتركة بين أفراد المجتمع.

العنصر المادي : الأعمال الفنية والملابس والنباتات والصناعات والأشياء المحسوسة الأخرى.

فالثقافة هي الإنتاج الإنساني الفكري والمادي وهي طريقة الحياة المشتركة بين مجموعة من الناس ، فحياتنا ولغتنا وطعامنا وتفكيرنا وسلوكنا وعلاقتنا بالآخرين تتأثر بالثقافة. وتتغير الثقافة بتغير الأزمان والأماكن والناس ، كما أن لكل أمة ثقافتها الخاصة بها(أبو عرقوب،2005م،ص140).

وتقوم الثقافة بوظائف اجتماعية أساسية للمجتمع وللفرد الذي يكون عضواً في المجتمع وهذه الوظائف هي:

الثقافة مصدر"منبع" المهارات: بإستخدام وسائل الإنتاج وأدواته والتدريب على ذلك من الطفولة وإتباع العادات والقيم والمعتقدات السائدة تحفظ للمجتمع مهارات إنتاجية وحياتية متعددة ، وتطورها وتصقلها من جيل لآخر ، كما إنها تكسب الفرد وهو يتربى في إطار هذه العناصر مهارات إنتاجية واجتماعية لتحسين مستوى حياته ورفع مكانته الاجتماعية داخل المجتمع.

الثقافة مصدر للهُوية: فالمعتقدات والتقاليد والقيم التي تتضمنها الثقافة إضافة إلى الممارسات الإنتاجية المتبعة في إطارها تعطي للمجتمع طابعاً مميزاً ، وتعطي للفرد أيضاً طابعاً وشخصية مميزة ، وإعتماد الفرد على هذا الطابع المميز وتمثله له يجعل هذا الطابع على درجة من الأهمية تصل حد الإعتزاز والإفتخار ويؤدي ذلك في حالات محدودة إلى درجة من التعصب الثقافي وتضخم "الأنا" الاجتماعية والفردية.

الثقافة مصدر للدافعية: فعناصر الثقافة المادية وقدرتها على حل مشاكل المجتمع وتسهيل تكيفه مع البيئة الطبيعية من حوله، تعطي شعوراً بالتقوى لدى المجتمع ، ولدى الأفراد الذين يستوعبون من العناصر المادية ويطورونها ويستخدمونها بنجاح في حياتهم . ويوفر ذلك للمجتمع وللأفراد درجة من الدافعية نحو الإنجاز بحيث يستمر المجتمع في تقدم ويستمر الأفراد في إنجازاتهم الشخصية التي تنعكس على مستوى حياتهم وتمتعهم بالرفاهية والسعادة(خمش،مرجع سابق،ص(265-266)بتصرف).

إنَّ الوقوف على مفهوم الثقافة وأهميتها كان لا بد منه ، لكون أن الثقافة هي التي تشكل قيم الأمم وهي التي تصاغ منها الهُوية ،وتشمل أنماط عيشهم بكل أشكالها من"مأكل وملبس ومشرب ومسكن وزواج وأفراح وأتراح وفن وغيرها،...ألخ" ،وهي تشمل كل سلوكيات وقيم وتقاليد وأعراف وأفكار المجتمعات في دول من الدول أو مجتمع من المجتمعات ، وكل ما أوجده الإنسان من إختراعات وإبتكارات، ولكنها في نفس الوقت تتأثر وتأثر في الثقافات الأخرى فهي ليست ثابته ، بل هي متحركة تسيرها رياح التغيير أين شاءت ومتى ما شاءت، في أي زمان ومكان ،لا تحدها أعراف ولا حواجز ولا تقاليد فهي سنة الحياة مصداقاً لقوله تعالى "وجعناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ".

المبحث الثاني

عوامل التأثير في الثقافة

هناك تأثيرات على الثقافة من خلال العلاقة العضوية بين الفرد والجماعة وبين الداخل والخارج أي بين جماعة وأخرى وبين الماضي والحاضر إن المتخصصين في علم الأنثربولوجيا يعتبرون الثقافة العامل الأساسي المؤثر في عادات وسلوك الجنس البشري داخل المجتمع.وكانوا متأثرين بمجموع الدلالات والمظاهر التي ظنوا أنها تشكل الثقافة ، كالمظاهر الجغرافية والمعمارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية لمجموعة بشرية واحدة . فكل عضو من المجموعة المعنية يعرف ما يتقاسمه ويشترك به مع باقي أفراد مجموعته ، ففي كل مجتمع هناك مستويات من الثقافة وأن هنالك أفراداً أكثر ثقافة من غيرهم. هنالك فوارق ثقافية ولها أسبابها ،اليوم فإن العامل الاقتصادي للفرد وإمكانيات الدولة المادية وما توفره من إسهامات في دعم الثقافة وتوجه الدولة السياسي وتطور البلد كل هذه العوامل تلعب دوراً في نوعية ومستوى الثقافة للفرد والجماعة . فالثقافة التي تتفتح عينا الفرد عليها منذ ولادته من داخل مجموعته ويتغذى بها قد حصنت نفسها وقامت بتقوية نفسها عن طريق الإبقاء على الاتصال بالخارج أي بعلاقتها الإيجابية مع الثقافات الأخرى ولكن هذه الفرضية تبقى اليوم نسبية. فهذه الثقافة معرضة للإندماج والتلاقح والتلاقي مع الثقافات الأخرى فاليوم من خلال الفضائيات والإنترنت والتطور الحاصل في تكنولوجيا الاتصال ، لم يعد هناك تحصين حقيقي بل أصبح اليوم التحدث عن التلوين الثقافي وتعزيزه من خلال القنوات الفضائية ووسائل الاتصال والتواصل المختلفة والتي تسهم في نشر الثقافة بين الجماهير(عبد الحميد،2013م،ص(81-83)بتصرف).

أنَّ الكرة الأرضية تضم عدة ثقافات جديرة بأن توصف بالدولية أو العالمية ، وذلك أنَّ هذه الثقافة أو تلك لا تنحصر في دولة واحدة بل عبرت وامتدت في أكثر من دولة مجاورة لها ، فهذه الثقافة البوذية والكونفويوسية تهيمنان على الشرق الأقصى والثقافة الإسلامية تهيمن على قلب العالم والثقافة المسيحية الأرثوذكسية تهيمن على روسيا واليونان وما جاورهما ، إضافة إلى الثقافة المسيحية البروتستنتية التي تهيمن على أجزاء كبيرة من أوربا والأمريكيتين، ولكن العالم اليوم يتجه إلى فرض نموذج ثقافي يطول كل العالم في ظل ما يعرف بعصر العولمة(الهزايمة،مرجع سابق،ص68) . ويؤكد البعض أن هذه الحقبة ستشهد ما يدعوه "ف.س نايبول"بالحضارة العالمية وهي تعني التقارب الثقافي الإنساني والقبول المتزايد بقيم وتوجهات وممارسات مشتركة من قبل شعوب العالم، ويقول "فاكلاف هافيل" نحن نعيش الآن حضارة كونية واحدة وإنها" ليست

أكثر من قشرة رقيقة" وهي قشرة "تغطي أو تخفي التنوع الكبير في الثقافات في الشعوب في عالم الأديان في التقاليد التاريخية والإتجاهات التي تشكلت على مر التاريخ وجميعها يوجد تحت تلك القشرة على نحو ما"(هنتنجتون،1999،ص(94-95)بتصرف). فمصطلح الحضارة العالمية قد يشير إلى الإفتراضات والقيم والمبادي التي يعتنقها الكثيرون الآن عن الحضارة الغربية والبعض في الحضارات الأخرى مثل ثقافة :دافوس" ففي كل عام يلتقى في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا حوالي ألف من رجال الأعمال والبنوك وممثلي الحكومات والمثقفين من عشرات الأقطار وهم بوجه عام مشتركون في الأفكار بخصوص الفردانية واقتصاد السوق وهم متحكمون في كل المؤسسات الدولية وفي الكثير من حكومات العالم وفي معظم مقدرات العالم الاقتصادية والعسكرية ويشير "هيدلي بول: "هذه الثقافة الفكرية المشتركة توجد فقط على مستوى النخبة ، ليس لها جذور عميقة في مجتمعات كثيرة ، ومن المشكوك فيه حتى على المستوى الدبلوماسي إذا ما كانت تنضوي على ما يسمى بثقافة أخلاقية عامة أو مجموعة من القيم العامة المتميزة عن ثقافة فكرية مشتركة" . فالفكرة تقوم على إنتشار أنماط الإستهلاك الغربية والثقافة الشعبية حول العالم سوف يؤدي إلى حضارة عالمية وهذه المستوردات يتم قبولها في الحضارات المتلقية لها إما لغرابتها أو لأنها تكون مفروضة عليها ، ففي القرون الماضية كان يجتاح العالم الغربي حماس دوري لعناصر متعددة من الثقافة الصينية أو الهندية ، وفي القرن التاسع عشر كانت المستوردات الثقافية الغربية قد أصبحت منتشرة في الصين والهند لأنها تبدو وكأنها تعكس القوة الغربية ،والزعم بأن إنتشار ثقافة "البوب" والبضائع الإستهلاكية في أرجاء العالم يمثل إنتصاراً للحضارة الغربية يجعل الثقافة الغربية تبدو تافهة("(المرجع نفسه،ص(96-97)بتصرف).

ولكن هناك رأي آخر يضع حداً فاصلاً بين الحضارة والثقافة كما هو عند المفكرون الألمان ، فالحضارة عندهم تشمل التقنية وسائر العوامل المادية، أما الثقافة فتشمل قيم المجتمع ومثله العليا وخاصياته الفكرية والفنية والخلقية الكبرى ، ولكن سائر المفكرين الغربيين خالفوا الألمان في هذا ، فهم يرون أن الحضارة والثقافة كليهما تشيران إلى منهاج حياة أمة من الناس ، وأن الحضارة إنما هي الثقافة مكبرة، وأن كليهما يشمل القيم والمعايير والمؤسسات وطرائق التفكير السائدة في أمة من الناس ، وأن الدين هو أهم العناصر المكونة للحضارة ، وأن الحضارة ليست متطابقة مع العرق فأصحاب العرق الواحد قد ينتمون إلى حضارات مختلفة ، كما أن الحضارة الواحدة كالحضارة الإسلامية قد تضم مجتمعات مختلفة الأعراف والألوان

والأشكال، فالحضارة هي أوسع وحدة ثقافية فأهل قرية إيطالية مثلاً قد يتميزون ثقافياً عن قرية إيطالية أخرى، لكنهم يشتركون في ثقافة إيطالية تميزهم عن أهل القرى الألمانية والألمان والإيطاليون ينتمون إلى ثقافة أوربية تميزهم عن الجماعات الصينية والهندية ، فالحضارة هي أعلى تجمع ثقافي للناس وأوسع مستوى للهُوية الثقافية لهم، وليس فوق الإنتماء الحضاري للناس إلا إنتماؤهم إلى الجنس البشري(إدريس،1433هـ،ص(10-11)بتصرف).

ولكن نرى أنَّ مفهوم الحضارة العالمية ينطبق على العولمة ، فهي في أساسها "تصيير المحلي عالمياً"، والنتيجة النهائية المثالية للتعولم أن تكون للعالم كله لغة أو لغات مشتركة ، وأن تكون التجارة فيه مفتوحة ومتيسرة بين كل بلدان العالم، وأن يسود فيه نظام اقتصادي واحد ونظام سياسي واحد، وأن تسود فيه عقيدة واحدة ، وأن تكون للناس فيه قيم مشتركة في مسائل كحقوق الإنسان والعلاقة بين الجنسين، وأن يكون هناك أدب عالمي يتذوقه الناس كلهم ، وأن يسود فيه تبعاً لذلك نظام تعليمي واحد وهكذا.أي تكون للعالم حضارة عالمية واحدة، هذا هو الهدف النهائي المثالي .

ويرى بعض المهتمون بقضية العولمة أن السير نحو هذه العالمية بدأ منذ مئات السنين ، ويذكر المؤرخين أنه كان للعولمة في الماضي سببان رئيسان هما الهجرة والغزو، وكان دوافع أمة لغزو أمة أخرى أو هجرة بعضهم إليها هي في غالبها دوافع إقتصادية لكن بعضها قد يكون ثقافياً، ففي الغازي لأسباب اقتصادية ينقل معه ثقافته وقد يفرضها على المهزومين إذا كان غازياً ذا إمكانيات كبيرة وقد يتأثر بثقافة من غزاهم، بل قد يتبناها ويترك ثقافته ، وقد يكون التأثر والتأثير متبادلين ، والمهاجر والغازي لأسباب ثقافية قد يستفيد فوائد اقتصادية ، وقد يحدث لثقافته التي هاجر من أجلها ما يحدث للمهاجر.

وكان غزو المسلمين للعالم مثالاً للغزو بدافع حضاري ، فقد كانوا يُعُّدون أنفسهم أصحاب رسالة موجهة للعالم كله كلفوا بتبليغها إليه بالوسائل السِّلمية ما أمكن ، لكن حتى المسلمين الذين كانوا يهاجرون طلباً للرزق كانت مهمتهم الرسالية ماثلة أمامهم ، فأثروا في البلاد التي هاجروا إليها تأثيراً كبيراً، فنقلوا إليها كما نقل الغزاة قبلهم دينهم ولغتهم ولم يتأثروا بهم إلا في أمور لا تتعارض مع دينهم، بل قد يكون بعضها من مقتضيات الدعوه إليه كتعلم لغتهم . أما الغربيون الذين ذهبوا إلى العالم الإسلامي غزاة أو لأسباب اقتصادية فإن قلة منهم هي التي تأثرت بالثقافة الإسلامية أو أعتنقت الإسلام، لذلك كان دخول بضعة آلاف من الجنود الأمريكان في الإسلام في المدة التي قضوها في السعودية آبان حرب الخليج أمراً ملفتاً للنظر شاذاً

عن القاعدة ،أما غزو الغرب للعالم فقد كان في أساسه لأسباب اقتصادية لكن الدافع الرسالي كان أيضاً حاضراً فيه حضوراً بيناً ، فالغربيون كانوا يرون أن لهم رسالة هي أن يحضِّروا العالم ويجعلوه نصرانياً. وهم يرون أن حضارتهم تفوق الحضارات الأخرى ، ويرى أحد الأساتذة الأرجنتنيين أن أحسن من يعبر عن هذا الإعتقاد هو هيجل وينقل عنه قوله "أن الروح الألمانية هي روح العالم الجديد" ويقول: إنَّ هيجل يرى أن الروح الأوربية التي هي روح ألمانيا هي الحقيقة المطلقة التي تحقق نفسها بنفسها من غير أن تكون مُدينة لأحد سواها ، ويقول:"إن هذه القضية " قضية هيجل" لم تعرض نفسها على أوربا والولايات المتحدة فحسب بل على كل المجال الفكري لأطراف العالم"،ويقول أستاذ بجامعة ديوك الأمريكية "أنه لأمر عجيب وإنما لحركة في غاية التعصب العنصري أن تعتقد أوربا أن عليها منذ عام 1500م أن تحضِّر عالماً ظلت فيه منذ قرون حضارات مثل "الحضارة الصينية والهندية والإسلامية " قبل أن تجعل من نفسها مركزاً جديداً للعالم بإسم النصرانية وأوربا زمرة من الجماعات الهمجية الصاعدة"، وأحسن من عبر عن الجمع بين الدافعين الاقتصادي والحضاري هو المؤرخ الأسباني الذي سوّغ ذهابه وزملائه لغزو الجزر الهندية بقوله "خدمة لله ولصاحب الجلالة، ولنقل النور إلى أولئك الجالسين في الظلام ، ولنصير أغنياء كما أن كل إنسان يريد أن يصير"(إدريس ،مرجع سابق،ص(12-14)بتصرف) .إستطاعت أوربا أن تفرض نفسها وكثيراً من جوانب حضارتها على تلك الحضارات بالغزو والإحتلال والإستعمار ، ثم بوسائل الإعلام والضغوط الاقتصادية والتهديدات العسكرية ،يقول مؤرخهم المعاصر بشئ من الزهو "إن التغيير الذي حدث في تاريخ العالم بعد عام 1500م لم يكن له سابقة ، لم يحدث من قبل ذلك أبداً أن أنتشرت حضارة واحدة في أرجاء الأرض كلها، فمنذ أقدم مسارح ما قبل التاريخ المشاهد كان الميل دائماً نحو التنوع ،أما الآن فإن التيار الثقافي بدأ يتحول .إن جوهر ما كان يحدث كان بادياً حتى منذ أواخر القرن الثامن عشر . فالأمم الأوربية بما فيه روسيا كانت في ذلك الوقت قد إدعت لنفسها أكثر من نصف سطح الأرض وكانت بدرجات متفاوته قد سيطرت بالفعل على ما يقرب من ثلثه ، ففي غرب الكرة الأرضية كانوا قد إزدرعوا جماعات مستوطنة تكفلت بأعدادها الكبيرة لإنشاء مراكز حضرية جديدة . فقد خرجت أمة جديدة من المقاطعات البريطانية السابقة لأمريكا الشمالية ، وفي الجنوب إستطاع الأسبان أن يحطموا حضارتين ناضجتين ليغرسوا حضارتهم، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان الإستعمار الغربي قد شمل أفريقيا كلها وأحكم سيطرته على شبه القارة الهندية وبقية أسيا . وفي أوائل القرن العشرين أخضع الشرق الأوسط كله عدا تركيا لسيطرته المباشرة،

ومع نهاية عام 1920م كانت الأمبراطورية العثمانية قد قسمت بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا ، في غضون هذا التوسع قضى الغرب قضاءً كاملاً على حضارتين"Mesoamerican" و"Andean" وأخضعت الحضارات الإسلامية والهندية وأخضعت أفريقيا وتوغل في الصين . تمثلت العلاقة بين الحضارات في خضوع المجتمعات غير الغربية للحضارة الغربية ، ذلك مما كان حتى عام 1920م ،حيث إستمر الغرب في تفوقه التقني وإستمر تأثيره الكبير على كل مجتمعات العالم ،لاسيما بعد الطفرة التي حدثت في تقنية الاتصالات والإنتقال والتي زادت في إمكانية العولمة التي لم تكن كما كان يرجى لها إذن أن تسود في العالم ثقافة إنسانية تناسب كل الناس وتساعد على تعاونهم وتطورهم والإستفادة من خبرات بعضهم بعضاً، بل كادت العولمة وكاد التحديث أن يكون تقريباً بسبب هذا التفوق الغربي وعدم تسامح حضارته مع الحضارات الأخرى(إدريس،مرجع سابق،ص(14-17)بتصرف) .

والشاهد أن هذه الحضارة أو الثقافة الإنسانية العالمية تعد فعلاً قشرة رقيقة ولكن على الرغم من وصفها بتلك القشرة إلا أنها إنتشرت في العالم بصورة متسارعة نتيجة لتأثير عوامل عدة نستعرضها على النحو التالي:

العولمة الثقافية:

إنَّ العولمة بقالبها الأمريكي الحديث قد بدأت منذ بداية تسعينيات القرن العشرين ،عند تفكك الإتحاد السوفيتي ، وتعزز ذلك عند توجه الدول الشرقية في أوربا إلى الغرب وإلى أمريكا بالذات لتأخذ من عناصر قوتها ما يعينها على تطوير الحياة بإتجاه رأسمالي إنفتاحي ، وقد تجلت معالم ذلك بالأخذ بعناصر الثقافة الغربية وفعاليات الاقتصاد ورموزها في الملبس والمأكل ووسائل العيش ومظاهر الحياة ومن أبرزها وسائل الاتصال المتطورة والإطلاع على المنتج الإعلامي الثقافي الغربي،والأخذ مما جاء فيه بإقبال وإعجاب من خلال الإحتفالات والمهرجانات والمسابقات والرحلات والتنزهات والمفروشات والملابس والوجبات السريعة وحتى مسابقات ملكات الجمال وما شابهها(الغرايبة،مرجع سابق،ص(273-274)بتصرف).

ويشير الباحثان هانس بيتر مارتن وهارالد شومان إلى أن المجتمع المعولم هو مجتمع الخمس الثري ، وأما الأربعة الأخماس الباقية فهم مجتمع الفقراء،ويؤكدان أيضاً أن 20% من سكان العالم سيكون بإمكانهم العمل وتأمين مدخولاتهم ، وتحقيق قدر من الرفاه الاجتماعي، في حين أنّ 80% من سكان العالم ستكون نسبة فايضة لا تؤمن الحد الأدنى من العيش الكريم . كما إن الوضع الثقافي أكثر سوءاً وأشد تأثيراً على ثقافة المجتمعات غير الغربية، ونظمها القيمية وهُويتها الوطنية ، فالعولمة ليست مجرد مضمون اقتصادي فحسب،

بل هي مضمون ثقافي إعلامي أيضاً يراد فرضه على العالم غير الغربي بوسائل اتصال جماهيرية متعددة ومعقدة ومتطورة يشرف عليها ويديرها خبراء متخصصون في الترويج لها ، فالثقافة هي غاية العولمة وهدفها المنشود ، فالعولمة الثقافية ليست سوى عولمة القيم واللغة والرموز الثقافية بوسائل اتصال جماهيرية عالمية بالغة التعقيد ، فمن المتعذر عولمة العالم سياسياً واقتصادياً وتربوياً إلا بعولمة ثقافة شعوبه المختلفة في كُل واحد موحد الرموز واللغة ومتجانس الرسائل والمحتوى ، وهذا لا يتم إلا بوسائل الاتصال . ويلعب الإنترنت بوصفة الوسيلة الاتصالية الأكثر حداثة وتطوراً في الاتصال الإلكتروني بعبء كبير في القيام بمهمة العولمة الثقافية إذ تستطيع الصور الإعلامية التي يبثها الإنترنت ويتيحها لمستخدميه من الشباب الغربي ، وبشكل خاص الشباب في المجتمع العربي أن تترك فيهم تأثيرات بالغة الشدة تظهر في أنماط سلوكهم اليومية وفي تفضيلهم لأنماط الحياة الإستهلاكية ، وبذا يباعد الإعلام المعولم بينهم وبين قيم مجتمعهم ويشدهم إلى المجتمع الأمريكي بإعتباره النموذج الأرقى في الحياة والأكثر تقدماً وحضارة(ساري،1426هـ-2005م ، ص(193-194)بتصرف.

وقد عرفت العولمة الثقافية تارة بالغربنة وأخرى بالأمركة ،أو نشر نمط الحياة الأمريكية، فالعولمة تعولم ذاتها من خلال ثورة المعلومات ، وما نتج عنها من عولمة داخلية ، طالت عالم الحياة والبيئة والثقافة،وصارت داخل بيوتنا ونفوسنا، نظاماً داخلياً ، تغيرنا دون أن ندري ، بمعنى أن تكنولوجيا المعلومات صارت إيديولوجيا " تحيط بنا من كل جانب، بعد أن تسللت إلى كل أجزاء المجتمع الإنساني"، وعولمت حياتنا بصمت وسميت "العولمة أو الثورة الاجتماعية الصامتة" لما أحدثته من ثورة اجتماعية وثقافية كبيرة ، في مجتمعات كانت عصية على التغير ، حافظت على بنائها الاجتماعي قروناً.

والعولمة تعمم ثقافة اللبرالية ، وتدمر ما سبقها ، سمة هذا التغيير هو التدمير من خلال إنتاج الأزمات والصدمات على مستوى الأفراد والدول والجماعات والنظم، وتعميم ثقافة الخوف والقلق ،القلق على الهُوية والأنا ، من أنا ومن نحن في عالم فقد فيه المكان والزمان ثقافتهما ، ولعل هذا هو لب العولمة الثقافية، وهو نزع البعد الثقافي والإنساني للجماعة عن المكان والزمان وتفكيك روح الجماعة(عبد الله، مرجع سابق،ص(134-136)بتصرف).

هذا الإنقلاب الثقافي ليس نتاجاً لما يعرف بعلم الاجتماع بالخلل المعياري ، بل بالتدمير المعياري العالمي، المعايير تدمر ،إنه القتل الناعم لثقافة وهُوية الإنسان ،لإنسان الدولة الوطنية.العولمة ثورة دون ثوار ودون جيوش وعتاد ، ثورة بيضاء لم ترق قطرة دم، لكن أزهقت أرواح عشرات الدول والنظم الشمولية وبعثت

الآلام والصدمات والهزات والزلازل الاجتماعية،إمبراطوريات تنهار وثقافات تنتحر وتموت ودول تباع بالمزاد وقيم كانت يوماً ما قيماً .

العولمة الثقافية تعني إذن التدمير الثقافي للثقافات الأخرى وهيمنة الثقافة الأمريكية وتوحيد ساعة الزمن الثقافية وتسوية الهوة الثقافية ، بين التغير التكنولوجي والثقافي . سرعة التغير الثقافي في زمن العولمة صارت مواكبة إن لم تكن متقدمة على التغير التكنولوجي ،التغير الثقافي صار متقدماً على التكنولوجي، لأنَّ ثقافة العولمة هي ثقافة المستقبل وعولمة الخيال.إنّ ثقافة إنسان المستقبل ستكون ثقافة تكنولوجية من جانب بمعنى أنها تهيمن عليه تصنع أخلاقه وقيمه ، ولبرالية من جانب آخر ،أي تنشر نمط الحياة الأمريكية ، كما بين ذلك عالم الاجتماع الأمريكي "رتسرت " في كتابه " مكدونلة المجتمع" بخلاف هنتغون الذي تحدث عن صراع الحضارات والثقافات وفوكويوما عن نهاية التاريخ وإنتصار اللبرالية ، يرى رتسرت أن العولمة الثقافية مكدونلة المجتمع، نسبة إلى مطاعم مكدونالد الشهيرة، أي نشر نمط الحياة الأمريكي ، مجتمع مكدونالد ذو توجه مادي ويعبر عن التغير الاجتماعي والأكل السريع والجاهز وإدخار الوقت وإستغلاله وتحقيق الربح ،إنه مجتمع ما بعد الصناعي ، مجتمع ما بعد الحداثة . فالعولمة الثقافية ليست سوى الهيمنة أو الأمركة الثقافية أي نشر القيم والأفكار والثقافة الأمريكية التي ستقتلع الثقافات الأخرى(عرابي،مرجع سابق،ص(56-60)بتصرف).

إنَّ للعولمة الثقافية آثارها على المجتمعات تتمثل في:

تذويب الثقافة: ليست العولمة الثقافية إلا نقل الثقافة الأمريكية بما تتضمنه من قيم ومفاهيم وتعميمها إلى الأمم والشعوب ، بوصفها ثقافة وأيديولوجية كونية ، ومثل هذه الهيمنة للنموذج الأمريكي على الثقافات القومية ينطوي بالنتيجة على تذويب لهذه الثقافات ، في إطار هذه الثقافة العالمية التي وصفت بكونها كونية.وهكذا تشهد الثقافات محاولات عبر وسائل الإعلام والدعاية المتطورة ،ونجاحات في الترويج للنموذج الغربي وتقديمه إلى الأوساط الثقافية كنموذج عالمي للثقافة.الأمر الذي فتح الأبواب أمام صراع الإستيعاب والإذابة من جانب الثقافة العالمية والخصوصية والإستقلال من جانب الثقافة القومية.

إختراق الثقافات : من الطبيعي أن تنتج عمليات الإختراق الثقافي والإستيعاب والتذويب الثقافي ، فرض التبعية على الثقافات القومية في إطار المكون الثقافي المعولم المتمثل بالثقافة الأمريكية ، فطالما أن العولمة الثقافية تعمل على إعلاء شأن هذا المكون الثقافي وتمييزه عن طريق وصفه بالكونية ، فهي تعمل على ربط

المكونات القومية بهذا المكون الكوني . من وقع التابع والخاضع بعد إفراغها من خصوصيتها الذاتية وتفكيك هُويتها القومية لإيجاد هُوية كونية عن طريق فرض المكون الثقافي المعولم (الزوبعي،مرجع سابق،ص(142-144)بتصرف).

إنَّ العولمة تتميز بآليات مكنتها من إختراق النسيج الاجتماعي لكل المجتمعات وتمكنت من فرض قيم جديدة ونماذج ثقافية جديدة بل ورموز اجتماعية جديدة حول العمل والترفيه والإستهلاك.

إن الصراع في هذا العصر لا يتمحور فحسب حول النفوذ السياسي والاقتصادي بل إنه صراع ثقافي فالدول الكبرى تعلم جيداً أنَّ هيمنتها لا تكون ممكنة بدون الإختراق الثقافي لبقية الشعوب والإشكَال يتمحور حول مفهوم الإختراق الذي ينفي التفاعل ، لذلك يجب مقاومة الإختراق بكل دلالاته السلبية وبكل ما يحمله من نفى ووصايا على الآخر(السحباني،مرجع سابق،ص(103-105)بتصرف).

الإنتشار الثقافي:

يعني إنتقال أدوات أو تطبيقات أو أفكار معينة من مجتمع إلى آخر، أما عن طريق التجارة أو الاتصال المنظم أو العَرضي ، فالعناصر الثقافية تنتقل من موطن إلى آخر بتأثير بعضها في بعض ،كما أن الحضارات بكليتها تتواصل وتتفاعل وتتبدل،وهذه أساسية في خواصها ، مستمدة من كيانها الإنساني والاجتماعي، وإن لعامل الحاجة دوراً مهماً في تقارب الثقافات ، حين يدعو إلى خلق تفاعل بين الحريات الثقافية والأصالة والتراث الثقافي ، وبين الثقافة المحلية والثقافات الإقليمية ، وتمهد لخلق الإنفتاح من دون التأثر الأحادي الجانب من الثقافة المحلية فقط، بحيث يفقدها هُويتها ومعطياتها على أساس التفاعل المشترك والإستفادة من الومضات في الثقافات الأخرى التي يمكن أن تثري وتعزز مسيرة الثقافة المحلية، وهكذا فإن إنتشار العناصر الثقافية مهما كانت أسبابه وعوامله سيحمل في طياته الإنصهار والحذف والإضافة، ستتجلي في المنظومة القيمية والفكرية للمركب الثقافي لأي شعب أو مجتمع(العبيدي،مرجع سابق،ص(209-210)بتصرف).

التثاقف:

مصطلح التثاقف " المثاقفة " مصطلح بالغ الأهمية ، ذلك لأنه يشير إلى تلاقي وتقاطع الثقافات والحضارات المختلفة ، وأخذ بعضها من بعض على أساس من حوار يعاد إنتاجه لصالح هذه الثقافة أو تلك " على إعتبار إن الثقافات " تتفاعل وتتداخل ويقترض بعضها من بعض دون قيود أو شروط ،إذ كان ما

يفترض لسد ضرورات وحاجات ، وأما ما زاد على الضرورات والحاجات ،فإن هناك أولويات نفسية تتدخل لتحديد كيفية التعامل والإقتراض"، وبالطبع فإن التثاقف يدخل مباشرة في التعامل مع ثقافة الآخر ، ويشكل أساساً فيها، والحقيقة أنَّ استعمال هذا المصطلح في الثقافة المعاصرة ، يعني الاستفادة من الثقافات الأخرى واستخدام بعض أدواتها المعرفية والإجرائية في تفعيل الثقافة الذاتية ، قصد إعادة تصنيفها وتحليلها وتفكيكها وإعادة تركيبها، بل يصل الحد إلى درجة إنتاج معرفة جديدة تتداخل ملامحها مع تطورات المعرفة الحديثة، وبتعبير آخر، فالمقصود من التثاقف "هو مجموعة الظواهر الناتجة عن الإحتكاك المستمر والمباشر بين جماعات وأفراد منتمين إلى ثقافات مختلفة ، وعن التغيرات التي تبدو آثارها على النماذج الثقافية الأصلية لهذه الجماعة أو تلك" ، فعبر المثاقفة تتبادل العناصر الثقافية المنتمية إلى هذا الطرف أو ذاك والتأثير فيما بينها كما أنها تساهم في تحقيق نوع من الإدماج الاجتماعي ، ومن هنا تميزها بالطابع الصراعي ،عندما تكون عملية الإدماج قائمة على الإكراه والضغط ،أي عندما يمارس أحد الطرفين الهيمنة على الآخر ، تؤدي هذه المثاقفة القائمة على الإكراه إلى بروز ونمو آليات دفاعية لمواجهة فعالية الطرف المهيمن ،أي النسق الثقافي السائد، فالتثاقف ظاهرة تاريخية عرفتها البشرية في تطورها الحضاري(خذري،مرجع سابق،ص(172-173)بتصرف).

الإستعارة والإقتباس الثقافي:

إنها عملية إستخدام عنصر ثقافي قادم من منطقة جغرافية معينة سواء مادي أو معنوي من قبل أفراد المجتمع.وتشمل جميع النظم والأنساق ، وما يرافقها من ردود أفعال سواء بالقبول أو الرفض أو القبول بعد التحوير، وتعد الإستعارة الثقافية أكثر أشكال التجديد شيوعاً وأهمية ذلك لأن الغالبية العظمى من عناصر أي ثقافة هي في الحقيقة محصلة عملية الإستعارة ، فليس هناك مدنية حتى إذا إستمرت في مكان واحد تبقى بلا تغير عبر الزمان، وإن ميكانيزمات إنتشار الثقافة متعددة ومتنوعة جعلت الاتصال الفكري والروحي بين المجتمعات بشكل مباشر وغير مباشر، مما أدى إلى تقريب المسافة بين الإختلاف في الطراز الثقافي وإختزال الكثير من الوقت والجهد للإقتباس الثقافي بين أفراد الشعوب المختلفة ، وبعد الثورة المعلوماتية التي إجتاحت أغلب المجتمعات فإن العزلة قد أصبحت ضعيفة نسبياً ،لأن العالم إقترب أن يصبح قرية صغيرة من خلال إنتشار وسائل الاتصال(العبيدي،1436هـ-2015م،ط1،ص(32-33)بتصرف).

التغريب:

التغريب هو صناعة الدول الغربية المستعمرة، فهي التي أوجدته ودعمته لتحقيق غاياتها ومن أهم هذه الغايات هو الإبدال الثقافي ،الذي يعني إبدال الثقافة الإسلامية وإحلال مكانها الثقافة الغربية ولهذا التغريب عوامل داخلية وهي إضعاف الدول الإسلامية وقابليتها للتخلي عن ثقافتها وعوامل خارجية تتمثل في قوة المستعمر وقدرته على فرض ثقافته على المسلمين المحليين(بن يعقوب،ص5).

ويرى جلال آل أحمد أن التغريب أو الإستغراب هو نزعة تفضيل الغرب على الشرق ، ومنه المستغرب أو المتغّرب هو من أنصار الإستغراب بدليل أن فعل إستغرب في اللغة يفيد الدهشة التي يسببها ما ليس مألوفاً أو متوقعاً.كما ترى بشاير العبد الله أن التغريب"هو تيار فكري كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وفنية وثقافية يرمي إلى صبغ حياة الأمم بعامة والمسلمين بخاصة بالأسلوب الغربي ، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المنفردة ، وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية ، فهو تيار هدفه القضاء على الإسلام ومعتقداته والتسليم لتبعية الغرب في كل توجهاته وأفكاره"(طالة،2014م،ص(10-11)بتصرف). كما يوصف بأنه "خلق عقلية جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربي ومقاييسه ثم تحاكم الفكر الإسلامي والمجتمع الإسلامي من خلالها بهدف سيادة الحضارة الغربية وتسيدها على حضارات الأمم ، ولاسيما الحضارة الإسلامية"(الجندي،1398هـ-1978م،ص13).

وهو عبارة عن حالة التعلق والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية ، والأخذ بالقيم والنظم وأساليب الحياة الغربية بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقف أو الاتجاه، غريباً في ميله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته ،وذوقه العام وتوجهاته في الحياة"(بن يعقوب،مرجع سابق،ص5) .

وللتغريب عدد من الآليات منها:

الغزو الثقافي:

الغزو الثقافي وهو ما تناوله أحد الباحثين الغربيين "لاتوش" في كتابه "تغريب العالم" حيث وضح كيف تتم عملية الغزو الثقافي في بلدان العالم ،فيقول:"ينطلق فيض ثقافي من بلدان المركز ، ليجتاح الكرة الأرضية يتدفق على شكل" صورة ، كلمات ، قيم أخلاقية ، قواعد قانونية ، مصطلحات سياسية، معايير ، كفاءة " ينطلق كل ذلك ليجتاح بلدان العالم الثالث من خلال وسائل الإعلام المتمثل في إذاعات وتلفزيونات وأفلام وكتب وأسطوانات فيديو وأطباق إستقبال فضائية ، ينطلق عبر سوق المعلومات التي تحتكرها الوكالات

العالمية الأربع "أشيتدبريس ويونايتدبريس (الولايات المتحدة)،وريتر(بريطانيا)،وفرانس بريس(فرنسا) ، وتسيطر الولايات المتحدة على 65% من تدفق هذه المعلومات ،هذا الفيض من المعلومات يشكل رغبات وحاجات المستهلكين أو بتعبير آخر"الأسرى السلبيين" يشكل أنواع سلوكهم، عقلياتهم، مناهج تعليمهم ،أنماط حياتهم ، وبذلك تذوب الهُويات الذاتية في هذا الخضم من الغزو ،لأن مواد الغزو تُصنع في معامل الغرب وفق معاييره ومواصفاته المعنية(ديوب،مرجع سابق،ص(448-449)بتصرف).

إنَّ الغزو الثقافي الذي يجتاح الأمة الإسلامية صنو للغزو العسكري الذي جاس خلال ديارها من بضعة قرون ، والحقت بنا هزائم مادية ومعنوية فادحة ، والأعداء إذا شنو غارة على بلد ما، فهم لا ينزلون به سائحين عابرين،ولا زائرين متفرجين،وإنما ينزلون به كاسرين شوكته ، فإن كانوا طلاب مغانم استنزفوا خيره ولم يدعوا لأهله إلا الفتات، وإن كانت لهم أغراض دينية أو اجتماعية ، وضعوا الخطط القريبة والبعيدة ، لمحو شخصية الأمة وتغيير ملامحها، وكما ينقل النهر من مجرى إلى مجرى آخر ، تنقل الأمة رويداً رويداً من مجراها العقلي الأول إلى مجرى آخر ، يرسمه خصومها ويدفعونها إليه دفعاً، والإستعمار الغربي الذي هاجم العالم الإسلامي من بضعة قرون ، كان مزدوج الهدف فهو طامع في خيرات الشرق الكثيرة ، وهو في نفس الوقت مثقل بضغائن قديمة يكره الإسلام ، فلما واتته الفرص ، شرع بضرب الإسلام بقوة ومكر، ومضى يجهز على فلوله الثقافية الخائرة . وإنطلقت طلائع الغزو تطارد الدين في ميادين التربية والتعليم والتشريع ، وتطوي تقاليده الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأدبية ، وأفلحت في تكوين أجيال تنظر إلى ماضيها كله على إنه أنقاض ينبغى أن تستخفى ليحل محلها البناء الجديد الذي وضع الغرب حقيقته وصورته(الغزالي،ص32).

فالغزو الثقافي "ذلك الفعل البشري الذي يطرق العقل الإنساني العربي، عاطفته اليوم أكثر من الأمس من أجل إعادة صياغة وعيه وتشكيل ذهنيته وتقوية شخصيته بالتدريج وبهدوء وبخبث وخداع ومكر بطريقة تبدو وكأنها بريئة في أكثر الأحيان". والغزو الثقافي بهذه الصورة يتعلق بثقافة الترفيه والضياع والإمتاع ، وهو الثرثرة الفارغة التي تقوم بتخدير الإنسان العربي وشل دوره الحضاري والإنساني وسط خضم الأحداث العالمية.

ويعرف محمد سيد أحمد الغزو الثقافي "على أنه كل فكرة أو معلومة أو برنامج أو منهج يستهدف صراحة أو ضمناً تحطيم مقومات الأمة العقيدية والفكرية والثقافية والحضارية أو يتحرى التشكيك فيها والحط من

قيمتها وتفضيل غيرها عليها وإحلال سواها محلها في الدستور أو مناهج التعليم أو برامج الإعلام أو الأدب والفن أو النظرة الكلية للدين والإنسان والحياة"(أحمد،2008م،ص(40-41)بتصرف).

والغزو الثقافي " هو حالة تغليب الثقافة الأجنبية على ثقافة شعب ما ، وخلق هوة بين ماضي ذلك الشعب وحاضره وبينه وبين تراثه الثقافي مما يؤدي إلى رفع شأن الحضارة الأجنبية وطمس معالم الحضارة المحلية أو الوطنية وفرض نوع من الإغتراب على أبناء الشعوب المستضعفة والمغلوبة على أمرها ينسون فيه أنماط حياتهم وقيمهم الموروثة وتقاليدهم الخاصة ويخسرون بسببه إستقرارهم الوطني وسمعتهم القومية ويتمزقون بين ماضيهم وحاضرهم"(الحسن،1419هـ-1998م،ص(16-17)بتصرف).

إنَّ الهدف الإستعماري للغزو الثقافي يتمثل في محو الهُوية الثقافية لمجتمع البلد المغزو ودولته وهم يتابعون وسائل الإعلام على إختلاف أنماطها وجنسياتها وفي مجالات التربية والتعليم وسواها .والغزو الثقافي لم يعد يتخذ شكل كتاب مليء بالدس يؤلفه مستشرق في جامعة غربية .ولم يعد يتخذ شكل مؤامرة إستعمارية تستهدف تشكيل شعب ما في تاريخه وأخلاقه وديانته .إن أخطر ما في الغزو الثقافي المعاصر أنه أصبح ذو دفع ذاتي تلقائي ، يتم دون أي مجهود من الجهات الغازية ويتم دون أن يدرك ضحية الغزو أنه معرض لأي خطر فيقبل في حماسه بلهاء لا على قبول الغزو الثقافي فحسب بل على إعتناقه وإحتضانه(الديرشوي،ص3). فالغزو الذي إجتاح الأمة الإسلامية مصاحباً الغزو العسكري ألحق هزيمة أصابت هذه الأمة في العمق وتسبب في خسائر مادية ومعنوية فادحة ، فكما تقول سوزان سلامة" الأعداء إذا شنو غارة على بلد ما فإنهم لا ينزلون به سائحين عابرين ، ولا زائرين متفرجين وإنما ينزلون به مستبيحين عرضه وكاسرين شوكته ، فإن كانوا طلاب مغانم استنفذوا خيره ولم يدعوا لأهله إلا الفتات وإن كانت لهم أغراض دينية واجتماعية وضعوا الخطط الفكرية القريبة والبعيدة لمحو شخصية الأمة وتغيير ملامحها الفكرية والدينية"، فالغزو الثقافي ليس بالجديد، أما ما هو حديث فهو تعبيره عن محاولة مجتمع ما لفرض قيمه على مجتمع آخر بالقوة حيث قد تحدد مضمون هذا المصطلح في ضوء إنجازات العلوم الإنسانية ، ودخل القاموس السياسي حديثاً معبراً بذلك عن الوعي السياسي للشعوب المتحررة وإيمانها بدور الثقافة دعامة لبناء اجتماعي حيوي أصيل ومتجدد، وكما يقول عبد الله أبو هيف فإذا كان هدف الغزو العسكري هو إحتلال الأرض فإن الغزو الثقافي يهدف إلى إحتلال العقل ، فهو أخطر من الغزو العسكري وعلامة ذلك هو أن هذا الأخير يستمد قوته من آليات الإخضاع الداخلي، مما يبدو وكأنه تعمية للحال أو تجميل له فيُقبل الإخضاع على أنه شيء آخر غير الإخضاع لإلتباسه بمفاهيم كثيرة تتصل بعمليات التكوين الذاتي كالنمو،الإستقلالية، الأصالة،الصلابة،السلطة،المناعة والوعي وغيرها.

وهكذا هو الغزو الثقافي كما مثّله عبد العاطي نجم فهو آلية متممة لعملية التمغرب الثقافي ومن الواضح حسبه أنه عملية منظمة فلا جيش أجنبي يحتل البلاد ولا عدو منظور"مرئي" يقاتله الشعب ، بل هو كما يصفه صلاح البيطار "غزو سلبي بلغة أجنبية عذبة ، ذات مذاق حلو على لساننا ، يسعى إلى التشجيع على راحة البال اليومية للإطمئنان على الغد،كسل الذهن، وأن ليس في الإمكان أبدع مما كان" .

ويقول ابن خلدون في معنى الغزو الثقافي "إنما تبدأ الأمم بالهزيمة من داخلها عندما تشرع في تقليد عدوها"، والناظر اليوم إلى حال الدول التي كانت قد تعرضت للغزو الثقافي في السابق نتيجة للسيطرة الثقافية يجدها تعيش في أزمة ثقافية فلا يزال منهجها منسوخاً عن المنهج الغربي ولا تزال عقول مثقفيها لا تدرك إلا النمط الثقافي الغربي، لذلك نجد هذه المجتمعات منقسمة بين فئة تعيش في غربة ثقافية ، وهي الفئة التي تمثل النخبة القيادية والمفكرين ،وفئة أخرى تمثل الثقافة الشعبية تعيش في غربة ثقافية عن عصرها .

إنَّ الغزو الثقافي لا يتوقف حدوثه على الطرف الغازي فقط ، وإنما على الطرف المتعرض للغزو أيضاً خاصة إذا كان هذا الأخير لا يملك القدرة على تجديد ثقافته (طالة،مرجع سابق،ص(37-40)بتصرف).

إنَّ العالم العربي كان مستهدفاً بغزوة شرسة تخطط لهذا كيان شبابه بالإغراق في الملذات والإندماج وراء برامج مسمومة تأتي من الفضاء بلا رقيب ، فأولاد العم سام وحلفاءهم يسممون الكيان العربي بمختلف وسائل الغزو بالإغراق في المخدرات والغزو الثقافي المباشر المتلفح بنسيان الماضي والغزو اللاأخلاقي عبر قنوات مخطط لها أن تأتي من الأقمار الأوربية والأمريكية والتركية وغيرها(محمد،مرجع سابق،ص42).

الإختراق الثقافي:

ليس هناك فرق كبير بين الغزو الثقافي والإختراق الثقافي ، فكلاهما يسعى لتحقيق نفس الهدف وإن كانا يختلفان في الوسيلة ، ويعلل باسم خريسان ذلك بأنه إذا كان مفهوم الغزو الثقافي قد إقترن بمرحلة السيطرة الأوربية المباشرة على العالم ، فإن مفهوم الإختراق الثقافي قد إقترن بالتطور التقني في مجال الاتصالات والمعلومات بعيداً عن إستخدام القوة العسكرية(طالة،مرجع سابق،ص40) . ويضيف عابد الجابري أن التأثير الطاغي للإعلام من خلال وسائل الاتصال الإلكترونية المتطورة والتي تطال منظومة القيم والأذواق والفكر والسلوك على وجه الخصوص ويؤكد على ذلك فكرة إحلال الإختراق الثقافي محل الصراع الأيديولوجي ومن واقع أن العولمة إرادة للهيمنة ، وبالتالي فهي قمع وإقصاء للخصوصية الثقافية وفي زمن الإختراق الثقافي فوسيلة السيطرة على الوعي والإدراك هي الصورة السمعية البصرية التي تسعى إلى "تسطيح الوعي" ، والهيمنة على الهُوية الثقافية الفردية والجماعية ، وبالسيطرة على الوعي والإدراك ، وإنطلاقاً منها ، يتم "إخضاع النفوس" أي تعطيل فاعلية العقل وتكييف المنطق والتشويش على نظام القيم وتوجيه الخيال وتنميط

الذوق وقولبة السلوك والهدف تكريس نوع معين من الإستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع ، معارف تُشكِل في مجموعها "ثقافة الإختراق" ، فثقافة الإختراق هذه هي تكريس لحالة الإستتباع الحضاري وهي الحالة التي تميز غالبية دول العالم الثالث(زيادة،مرجع سابق،ص(602-603)بتصرف).

وبالتالي فالإختراق الثقافي هو" حركة إنتقال الأفكار والقيم والعادات الغربية بشكل مكثف وغير مسيطر عليه إلى المجتمعات العربية ، وما يماثلها في دول العالم الثالث ، كما يمثل سياسة وإستراتيجية للتدخل في شؤون الغير بقصد التأثير في ثقافاتهم وسلوكياتهم ومعتقداتهم ، تدخلاً كلياً أو جزئياً بمختلف الوسائل".

أما هربرت تشيللر فيعرفه على أنه" مجموعة صيرورات يدمج من خلالها مجتمع ما في إطار النظام الدولي الجديد، والكيفية التي تجعل فئته الحاكمة تُقبل عن طريق الإبهار ،الضغط ،القوة أو الرشوة على تشكيل المؤسسات الاجتماعية حسبما يتماشى مع قيم وهياكل المركز المسيطر للنظام ،أو يتحول إلى داعية له".

عرفه محمد حوات بأنه" مجموعة الأنشطة الإعلامية ،الثقافية والفكرية التي توجهها دولة أو جهة أو عدة جهات نحو مجتمعات وشعوب معينة ، بهدف تغيير الإتجاهات وتكوين أنساق من السلوكيات والقيم والرؤى وأنماط التفكير لدى الشعوب المخترقة بما يخدم مصالح وأهداف الجهة التي تمارس عملية الإختراق"(طالة،مرجع سابق،ص(41-42)بتصرف).

وهناك أبعاد شكلت مفهوم الإختراق الثقافي منها:

جر ثقافة الشعوب والدول المستقبلة إلى تبعية ثقافة الدول المتقدمة عن طريق البث المباشر ، وإعتمادها على آلياته إعتماداً كلياً في نشر وإنتاج القيم ،المعارف ،المعاني والأفكار سواء ذلك بسبب تفوق الثقافة "المخترقة" في مقدرتها على مثل هذا الإنتاج أو بسبب إنعدام ثقة المستقبل بثقافته.

تولد أو سيادة الشعور بالتفوق والإستعلاء لدى الدول الباثة "المخترِقة" ، والنقص والدونية لدى الدول المستقبلة "المخترَقة".

تشجيع وجود نمط عالمي موحد للسلوك الإستهلاكي ، فتحت شعار"الجديد دائماً" يتم إستيراد آخر التقليعات الأمريكية والأوربية وفي كل يوم يُرمى القديم في المزبلة ليحل محله الجديد المُربح تجارياً للدول الغازية "المخترِقة".

وضع العقبات أمام الجهود التي تبذلها الدول النامية لتثبيت دعائم إستقلالها السياسي والثقافي ولضمان سيادتها.

ومن بين وسائل الإختراق التي تمارسها هذه الدول الغازية على العالم ، نجد أن نسبة الأفلام الأمريكية مثلاً تزيد عن 70% من الأفلام المعروضة في الأقطار العربية ، أما برامج التسلية التلفزيونية فتزيد عن

75% منها أمريكية، وفي العالم أجمع توجد 10 وكالات دولية للدعاية 9 منها أمريكية ،أما البث عبر الأقمار الصناعية فالسبق والهيمنة هو للولايات المتحدة(طالة،مرجع سابق،ص(43-44)بتصرف).

الإستلاب والإغتراب الثقافي:

عندما فشل الإستعمار في تحقيق أهدافه من خلال الإحتلال العسكري حيث وجد مقاومة شعبية ، لم ييأس من تحقيق أهدافه وأغراضه ، فبدأ يبحث عن وسائل إستعمارية أخرى فعالة لكنها غير مكلفة، فوجد ضالته في الإستعمار الفكري . فبدأ بتصدير الأفكار ذات الشعارات البراقة إلى الدول الأخرى ، بهدف تحقيق إستلاب ثقافي لدى تلك الشعوب وخلخلة أفكارها الأصلية وإدخال أفكار غريبة عليها ، تساعد في تشويه شخصيتها وتعويق تقدمها ، وهذا ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية ضمن سياق ما يسمى بالعولمة ، كتب الدكتور محمد الرميحي في مجلة العربي الكويتية قائلاً " لذلك نرى أن الثقافة بمعناها العام حافز أو مُعوق لنمو في المجتمع ،وترى بعض الدراسات أن الثقافات ليست الموارد هي المُعوق الرئيسي للتقدم في المجتمعات بالمعنى الواسع للتقدم .إن أكبر صادرات أمريكا إلى العالم اليوم ليست الطائرات ولا العتاد الحربي حتى ولا الملابس أو المنتج الزراعي الهائل ، بل إنه المنتج الثقافي، مثل الموسيقى وأفلام السينما وبرامج الكمبيوتر ، ولقد ضاع تاريخ كثير من المجتمعات لأنها أضاعت ثقافتها المحلية . فلم يبقى شيء من تاريخ الهنود الحمر في أمريكا لأن الثقافة الهندية تلك قد إضمحلت أو أريد لها ذلك ، في حين أن مجتمعاً كالمجتمع الإسرائيلي بعد ان إضمحلت أو بادت ثقافته القديمة عاود إحياءها وبنى عليها دولة"(الحروب، 2014م، ص (59-60)بتصرف).

ومن صور الإستلاب الفكري أن الثقافات المتفوقة تحاول فرض نموذجها الحداثي على الآخرين إعتبارها النموذج الأوحد والعلاج الوحيد لمشكلة التأخر الحضاري ، وإن أي ثقافة تشعر بتفوقها تميل إلى تعميم نفسها من خلال فرض نموذج مدنيتها ، وتكريس ذلك بصفته خياراً واحد للحداثة والتطور والمعاصرة ،وحينها يؤدي ذلك إلى النزعة القومية والتنافس على مواقع النفوذ في العالم . فإنَّ الأقوى عسكرياً واقتصادياً والأقدر على إستخدام وسائل الإعلام وتوظيف التكنولوجيا يسعى إلى الفوز بموقع الصدارة .فقد نمت في البلاد النامية إهتمامات غريبة أبعد ما تكون عن مجتمع الإستثمار أو عن مجتمع النضال ، مثل السعي وراء البضائع المستوردة وقيم السوق الحرة ، وتجارة البضائع المهربة ، بل أصبحت هذه المواقع تشغل حيزاً يومياً في الجرائد والإعلانات . وإستطاعت أجهزة الإعلام إمتصاص نشاط الجماعة كلها ،عن طريق الحلقات

المسلسلة ، حيث يمكث آلاف المواطنين كل يوم ساعة معينة. وقد أصبح عدد ساعات الإرسال في بعض الدول النامية أكثر عشرات المرات من ساعات الإرسال في بعض الدول المتقدمة، وذلك لخلق أنشطة زائفة لإمتصاص النشاط الذي لم يتحقق.وهذا الإستلاب الثقافي يلمسه رجال التربية والتعليم لدى طلابهم حيث نرى الكثير من الطلبة يحفظون جيداً مضامين المسلسلات المتنوعة الهابطة المستوى والأغاني المنحطة أخلاقياً ، ومضامين الدعايات التجارية التي تنمي الثقافة الإستهلاكية ، وأسماء الفنانين والفنانات يحفظون كل هذا أكثر من حفظهم لآيات القرآن...الخ. إنه الإستلاب الثقافي بكل معانيه ، ومن مظاهر الإستلاب الثقافي أيضاً نقل الأنظمة التربوية الغربية شكلاً ومضموناً وما يتبع ذلك من ضياع للهُوية وفقدان للذات وتدمير للأجيال، إنَّ نقل النظام التربوي شكلاً ومضموناً هو نقل "الإثم" لأنه إثم في حق الهُوية وإثم في الحال وإثم في المستقبل، إي إنه هدم للإصول وإهدار للثروات وتدمير للأجيال القادمة، الذي يزداد كماً مع تواتر النقل وشدة أواره ذوبان الصلات بين الشباب وجذورهم ، إننا بحاجة إلى إنتاج الثقافة بدل من إستهلاك ثقافة الآخرين، وإستفزاز الإبداع لدى أبنائنا بدلاً من النسج على منوال الآخرين(الحروب،مرجع سابق،ص(63-66)بتصرف).

إنَّ ظاهرة الإغتراب ربما كانت تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن الفجوة الكبيرة بين التقدم المادي الذي يسير بمعدل هائل السرعة والتقدم القيمي والمعنوي الذي يسير بمعدل بطيء الأمر الذي أدى بالإنسان إلى الشعور بعدم الأمن بل وربما النظر إلى الحياة وكأنها غريبة عنه أو بمعنى آخر ، الشعور بعدم الإنتماء إليها،اخترع الإنسان الآلة وإعتمد عليها في الإنتاج ثم أصبح مثل الآلة يعمل بصورة روتينية آلية فابتعدت حياته تدريجياً عن العلاقات الحميمة بالآخرين بل وبنفسه ، ثم مع التقدم التكنولوجي المتزايد تحول بعد فترة إلى مجرد شيء يسير تابعاً للمادة سواء تحصيلاً أو إستهلاكاً وأصبحت المادة غاية الإنسان بدلاً من أن تكون وسيلة فهو يضحي بكل شيء من أجل الحصول عليها وصار الإنسان غريباً عن نفسه مثلما أصبح غريباً عن الآخرين الذين يضحي بهم أحياناً من أجل المادة(الشاذلي،2008م،ص(9-10)بتصرف) .

والإغتراب هو إنسلاخ الإنسان عن المجتمع وعن واقعه أو ذاته وقيمه وثقافته، وهو ظاهرة لا تفرق بين الأفراد والجماعات وهو نوع من الإنفصام الاجتماعي ، وهو عدم الرضا عن الواقع نتيجة لعدم التكيف

والضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية أو النفسية . وهو أيضاً إحساس الإنسان بالعجز تجاه الحياة والمجتمع وإفتقاد الإنسان لمعنى الحياة وأن يصبح كل شيء بلا معنى.

ويتميز عالم اليوم بسلطة الإعلام على نحو يجعل منها ظاهرة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية،بالإضافة لتنوع وسائل الإعلام هذه فإن التطور التكنولوجي العلمي والاجتماعي يضيف إليها الجديد بإستمرار وأهمية هذه الوسائل سواء مقروءة أو مرئية أو مسموعة لا تتمثل فقط في الدور الإخباري والتثقيفي ، بل إن خطورتها تتجلى على الخصوص فيما تمارسه من تأثير تبعاً لذلك في توجيه السلوك وتغيير الرأي والإتجاه ، مما يجعلها لا تقف عند حدود النقل والوصف بل تتعدى إلى خلق ظروف التوقع وصنع الظاهرة (فليه ،الزهيري،مرجع سابق، ص (265-266)بتصرف).

وأرى أن الثقافات المتأصلة والمتجذرة لا تتأثر برياح التغيير بل تعمل على بسط ثقافاتها والتواصل مع الثقافات الأخري بكل وسائل التواصل الثقافي، فلكل مجتمع عاداته وعقائدة وسلوكه التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات فلو كانت الأنماط الثقافية واحدة ، لكان خلق الكائن البشري بلون واحد ولغة واحدة.

كما إنَّ إختراغ الغرب للثقافات الأخرى ليس لأن ثقافة الغرب هي الأفضل بل لأنها أتيحت لها الإمكانيات البشرية والمادية المتمثلة في الإختراعات الخاصة بوسائل نقل الثقافة من وسائل وأدوات أتصال ونقل وإمكانيات اقتصادية هائلة ساهمت في إختراع هذه الوسائل والإستفادة منها في تسويق منتجاتها المختلفة الثقافية والاقتصادية .

كما يمكن القول أنَّ الزمن خدم تلك الثقافة نتيجة لتقهقر الأمة الإسلامية وخضوعها وإستكانة المجتمع المسلم لأوضاعه التي يعيش فيها من تخاذل عام على مستوى الدول والأفراد الذين دعموا وساندوا وساهموا في نقل هذه الثقافات وولوجها لمجتمعنا في ظل غياب تام لثقافتنا سواء كانت بصورة متعمدة أم غير متعمدة على الرغم من أننا أمة ذاخرة بالثقافات والموروث الثقافي المتمثل في الدين واللغة والحضارة.

المبحث الثالث

الثقافة والهُوية السودانية

تعد مسألة الهُوية من الموضوعات التي تواجه العديد من الشعوب والمجتمعات سواء أكانت العناصر المكونة لها ذات أصول قديمة من حيث الزمان أو حديثه ، وذلك لوجود متغيرات دولية عالمية متسارعة يستتبعها متغيرات إقليمية مؤثرة على ذاتيه المجتمع من خلال مجالات عدة ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية ، وهذا ما جعل الجدل مستمراً بصدد مفهوم الهُوية داخل مجالات العلوم الإنسانية كالفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والتاريخ وعلم اللغة وعلم الأنثربولوجيا وأيضاً الاقتصاد والسياسة ، لذا فإن مفهوم الهُوية من المفاهيم التي تعددت بشأنها الدلالات المتقاربة أحياناً والمختلفة أو المتباعدة أحياناً أخرى ، لقد إختلفت الدلالات لكثرة العوامل والعناصر المكونة لمفهوم الهُوية وتشابك هذه المكونات مع بعضها البعض، فمنها ما هو مقدس ومطلق ومنها ما هو غير ذلك فيخضع للمفهوم النسبي والمتغير وأيضاً لصلة المفهوم بقضايا كثيرة ذات صلة وثيقة به، كالقومية وعلاقة الأنا بالآخر ومسألة التواصل والحداثة والزمان والصراع والتغير والإختلاف والتنوع والثقافة والتراث.

لقد إستخدم الكندي والفارابي وإبن رشد لفظ "هُوية" المنحوته من الضمير "هو" بإعتباره مقابلاً للفظة إستين في اليونانية والتي إستخدمها أرسطوا لمفهوم الوجود . ومنها أن الهُوية هي " الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق إشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق" وأيضاً إن الهُوية هي " الوجود والمحض الصريح المستوعب لكل كمال وجودي شهودي " وعرف الفارابي الهُوية بقوله "هُوية الشئ عينيته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المتفرد له الذي لا يقع فيه إشراك" ، ويرى هيكل أن الهُوية هي "علاقة الذات في دائرة الماهية بإعتبار أن تلك العلاقة هي صورة الهُوية أو الإنعكاس على الذات".

إنَّ المفهوم في تلك التعريفات قد نظر إليه في المستوى الميتافيزيقي والأنطولوجي من خلال المنظومة الأرسطية لمبادئ الفكر الأساسية مبدأ الهُوية ، فيقوم مبدأ الهُوية هنا على معنى الموجود وهو ذاته، أو هو هو ، أو هو ما عليه، كما أن الهُوية عبارة عن التشخص ، وقد تطلق على الوجود الخارجي ، أو على الماهية مع التشخيص، وتطلق أيضاً على الوجود المطلق وعلى الذات الإلهية فهُوية الحق هي عينه ، وبهذا تعني هُوية الشئ ماهيته حقيقته المعبرة عنه، حيث تتحد الصفة بالموضوع في تشخص متفرد لا إشراك فيه،

فترتبط بذلك مفهوم الهُوية بالمطابقة والتماهي والماهية والوحدة(حافظ،1433هـ-2012م،ص(17-18)بتصرف).

لقد تعددت التعريفات في ضوء المنظور الاجتماعي والثقافي لمفهوم الهُوية فتعرف الهُوية بأنها " عبارة عن مركب من العناصر المرجعية والمادية والذاتية التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي " وفي ضوء ذلك التعريف فإن الهُوية مركبة من عناصر ، لذا فهي بالضرورة في حالة صيرورة متغيرة ومتبدلة في الوقت ذاته وتتميز فيه بالتفرد والثبات والوحدة النسبية، وتعريف آخر يظهر العامل الديني كعامل أساسي تبنى عليه الهُوية ، فيعرف الهُوية بأنها "جوهر وحقيقة وثوابت الأمة العربية التي إصطبغت بالإسلام منذ أن دانت به غالبية الأمة " وبناء على ذلك فإن العادات والتقاليد والأعراف والآداب والفنون وسائر العلوم الإنسانية والاجتماعية، وأيضاً العلوم الطبيعية والتجريبية والنظرة للكون والحياة والذات الآخرة والتصورات الأنطولوجية والسيولوجية والسيكولوجية ، ومعايير القبول والرفض هي جميعها عناصر الهُوية المبنية على الدين.

ونجد تعريفات للهُوية تبرز عنصر العرقية في مفهوم الهُوية من حيث أنها تعلق على كل جماعة تتميز بالأحساس بالإختلاف الواضح بسبب الثقافة والأصل المشترك ، ففي تعريف أوتو كلانيجر للجماعة "أنها تختلف عن الجماعات الأخرى في النمط الجسماني أو العرق أو الدين واللغة أو في الأصل القومي أو في كل الأشياء مجتمعة "، ولهذا أشار كل من جلابزر وموينيهان إلى أن إستخدام المصطلح في السنوات الآخيرة يعكس المعنى الواسع الذي إكتسبته العرقية ولا يقتصر على الجماعات الهامشية أو الأقليات ، بل يطلق على" كل جماعة تتميز بالأحساس بالإختلاف والتميز بسبب الثقافة والأصل المشترك " ويعرف الجابري الهُوية من خلال إبراز المجال الثقافي وتفاعلاته مع الآخر ، فيرى أن الهُوية عبارة "عن كيان تراكمي ولا يعطى جاهزاً فإنه يتطور ويتغير إما في إتجاه الإنكماش أو في إتجاه الإنتشار فهي تكون عينة تجارب أهلها ومعاناتهم وثقافاتهم وإحتكاكهم بالهُويات الثقافية الأخرى سلباً أو إيجاباً" ، ومعنى هذا أن الهُوية تبرز من خلال ثقافة المجتمع وقيمه، وتعطية الخصوصية وتميزه عن الآخر ، وهي ليست ثابته وأبدية ولكنها تشهد عمليات تحول عبر الزمن من خلال تفاعل المجتمع مع ذاته من جانب ومع المجتمع من جانب آخر نتيجة إدخال متغيرات ذات تأثير على قيم الهُوية اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية، حيث أن الهُوية الثقافية للمجتمع تعني ذلك القدر الثابت نسبياً والجوهري المشترك من السمات العامة التي تميز المجتمع عن غيره من المجتمعات الأخرى(المرجع نفسه،ص(19-21)بتصرف).

ويواجه الإنسان من حيث هو هُوية متميزة بثوابت فطرية، موجه من عقيدة التحول والتغير ، تدرجه بإستمرار ضمن منظومة التغير ، وتخضع ثوابت هُويته للتحول الحتمي ، كما لو أنه مفردة من مفردات الوجود الطبيعي والفيزيقي ، يخضع للقوانين الحتمية في سلوكياته وتصرفاته، وإذا كانت العقيدة قد برزت في الفكر الفلسفي منذ العصر اليوناني القديم ، بل وحتى قبله في الثقافة المشرقية ، فإنها ومنذ عصر النهضة وبروز العلوم والنظريات الحديثة وحتى اليوم صارت ممارسة بل وبرمجة تستهدف تحويل عناصر هُوية الإنسان الرمزية والتكوينية ومركزه في الوجود . وبذلك تخطت حدود المعرفة الفكرية النظرية إلى التطبيق ، كما لو أنها مسلمة من مسلمات عند معظم العلماء والمفكرين بمختلف مشاربهم العلمية والفلسفية المعرفية ، فالتحول والتغير أو التطور ديمومة وسيرورة تحكم في نظرهم كل الموجودات بما فيها الإنسان ، بل بما فيها الدين في عرف الأنثروبولوجين خاصة ، وتسود هذه النظرية لهُوية الإنسان كل النظريات المعاصرة "الفرودية والداروينية والماركسية ...الخ" وبلغ الإعتقاد بالتغير دورته في الفكر الما بعد أو ما يسمى بالمعولم والمعلوماتي التكنولوجي(فرحان،مرجع سابق،ص82).وللهوية عناصر ثلاث وهي(اللغة،الدين،العرق) .

وتعتبر اللغة من أهم أشكال التفاعل الاجتماعي لإستمرار الهُوية الثقافية،حيث يؤدي التحدث بلغة مفهومة موحدة بين أفراد المجتمع الواحد إلى تدعيم التماثل في السلوك الاجتماعي ، فهي تحتوى الأفكار والعادات والتقاليد والقيم والإتجاهات والطقوس الخاصة بالهُوية لأنها الأداة المعبرة التي يستخدمها الإنسان كوسيلة أتصال في التفاعل مع الغير من بني جنسه ومشاركتهم خبراتهم.وقد أدت مشاركة الغير في خبراتهم والتفاعل معهم بإستخدام اللغة إلى قيام المجتمعات وجعل تلك الهُوية ثقافة تميزها عن غيرها،فاللغة هي الأداة التي يستخدمها الإنسان في تفكيره والتعبير عن وجدانياته وفهم رغبات الآخرين والتعبير عن رغباته في النطاق الذي تفرضه عليه اللغة التي يستخدمها من ناحية محتواها وتركيبها،ولا توجد مجموعة من البشر ليس لها لغة. لذا تعد اللغة جزءاً لا يتجزأ من الميراث الاجتماعي وتنتقل من جيل لآخر مع تطور بنسق وطلب العصر مع عدم السماح بالإنجراف عن المستويات الموضوعة إلا في نطاق ضيق،لأن اللغة نتاج اجتماعي ثقافي . وتعتبر إنعكاساً لتاريخ الشعوب وإهتماماتها،واللغة تحدد معالم الهُوية بما حملت من خصائص بوصفها وسيلة أو حاملاً للمعرفة ، لها خصوصية إنتماء بشري منحته نمطاً أو صيغاً من حمولة معرفية وخلقية وسلوكية تأتت من تراكم عناصر وخصوصيات جزئية وتفصيلية متنوعة وضخمة تكاثفت عبر الزمن،ولا سيما في مراحل التكون الأولى للأمم والثقافات والحضارات التي كان التواصل والتفاعل فيها بين

الشعوب محدوداً نظراً لتدني وسائل الاتصال وسبل التواصل أو بما حملته أيضاً من معارف وخصوصيات ودلالات بوصفها أداة تفكير وتعبير وتواصل وموطن ذاكرة حية من جهة ومستودعاً حيوياً للمعرفة والخبرة من جهة أخرى(حافظ،مرجع سابق،ص86) . لذا تعرف على أنها"وسيلة الفرد للتعبير عن أفكاره ومشاعره وأغراضه وحاجاته "،كما يعرفها محيط اللغة بأنها" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " بينما عرفها لسان العرب على أنها "وسيلة الاتصال بين البشر في شكل أصوات منظمة وهي السمة الفريدة التي يتميز بها الجنس البشري"(تيقدور ،2012م،ص(35-38)بتصرف) .

كما أنَّ لكل هُوية أو مجتمع لغة تميزه عن الآخر .وهو ما يعرف بالنموذج اللغوي العام المتفق عليه من المجتمع، وهناك بجانب هذه اللغة العامة أو المشتركة تنوعات كثيرة ذات سمات خاصة لغوياً واجتماعياً يطلق عليه اللهجات وحينذٍ يكون مصطلح "لهجات" أو" لهجة " ذات مفهوم واسع ينتظم أنماطاً كثيرة من أنماط الكلام، ذلك لأن اللغة في حد ذاتها قابلة للتطور والتغير شأنها في ذلك شأن الموجودات . فاللغة في حركة دائمة ، ويصيب اللغة في كل ظواهرها تغيرات، وهذا التغير يقع على مرحلتين متصلتين الأولى المرحلة الفردية والتي يقوم بها في البدء فرد واحد أو جماعة من الأفراد غير متفقين فيما بينهم على ما يقوم به من تغيير أو تجديد، فإذا ما شاع هذا الجديد وتلقته الجماعة بالقبول إنضم إلى نظام اللغة وصار تقليدياً أو عرفاً اجتماعياً، وهكذا تحدث الصيرورة في كيان اللغة محركة عناصرها بالتطور والتغير والتجديد .وهذه الصيرورة ملحوظة وملموسة في كل اللغات وإن إختلفت درجتها من لغة إلى أخرى ومن عصر إلى آخر، وبذلك تكمن الصلة بين اللغة والثقافة، تلك الصلة تعبر عن علاقة الجزء بالكل . فاللغة أخص والثقافة أعم ، بينهما علاقة تأثير وتأثر ، فاللغة في حقيقة جوهرها هي تجسيد حي لكل معارف الإنسان وخبراته، ودليل شخصيته وهُويته الثقافية والإختلاف في البيئة اللغوية المعينة ينطبق بصورة أو بأخرى على الوضع الثقافي لهذه البيئة(حافظ،مرجع سابق،ص(87-88)بتصرف).

إنَّ العالم يذخر بالآف اللغات واللغة تحمل العالم في جوفها .هذه واحدة عن تنوع اللغة وشمولها "لغتي هي عالمي وحدود لغتي هي حدود عالمي" كما قال محمود درويش ، فاللغة هي الذات وهي الهُوية وهي أداتنا لكي نصنع المجتمع واقعاً كما يقول بيتر بيرجر ، واللغة دورها في ربط أواصر الكيان المجتمعي، وتشكيل وعي الجماعة الناطقة بها.

وتعتبر اللغة مورد اقتصادي من أهم المقومات الأساسية لصناعة الثقافة ، فمع نشأة الصناعة وتزايد حركة النزوح إلى المدن التي صاحبت تلك النشأة برزت اللغة كعامل اقتصادي حيث ظهرت الحاجة إلى وضع الضوابط والقياسات لتقنية عمليات التواصل اللغوي داخل المجتمع، هذا بعض في اقتصاد الأمس،أما اليوم فقد إحتلت اللغة مركز القلب في منظومة المجتمع الحديث الذي أصبحت الثقافة هي محور تنميته وأهم صناعته وأمضى أسلحته وفي رأي كثيرين أن أداء المجتمع ككل هو التفاعل بين الخطابات المختلفة التي تسري بداخله ، تلك الخطابات التي يصيغها لتعيد هي صياغته في دورة لا تنتهي يصعب التكهن بقادمها إستناداً على سابقها فالمجتمع شأنه في ذلك شأن لغته ، قادر دوماً على إحداث المفاجأة ورغم هي كثيرة مفاجأت مجتمع المعلومات ، والذي لا يفوق قدرتها على حل المشاكل إلا قدرته على إستحداث مشاكل أخرى،وستظل اللغة كعهدنا بها مصدراً للمشاكل وأداة لحلها في نفس الوقت(علي،2003م،ص(41-42)بتصرف) .

إنَّ كثير من اللغات ولد ثم إختفي ولم يترك أي أثر في كثير من الأحيان ،كذلك فإن عدداً قليلاً من اللغات هي التي عاشت أكثر من 2000 سنة ومنها اللغة العربية، لقد وصل معدل فناء اللغات الآن إلى المستوى الذي لم يسبق له مثيل على نطاق العالم و10 لغات تموت في كل عام ،وبموت كل لغة يغلق فصل من تاريخ البشرية. ومنذ عهد قريب أدت الأسواق العالمية وإنتشار المعلومات بالوسائل الإلكترونية ومظاهر العولمة الأخرى أدت إلى تكثيف التهديد للغات الصغيرة وأصبحت اللغة التي لا توجد على شبكة الإنترنت لغة غير موجودة في العالم الحديث. إن تعدد اللغات هو أدق إنعكاس لتعدد الثقافات وتدمير الأولى سيؤدي إلى ضياع الثانية، وفرض لغة ليس لها أي رابطة بثقافة شعب ما أو أسلوبه في المعيشة يخلق التغيير عن عبقريتهم الجماعية ، فاللغة ليست فقط الإدارة الرئيسية للتواصل الإنساني بل إنها تعبر عن رؤية الذين يتكلمونها للعالم.وتعبر عن خيالهم وعن أساليب إستخدامهم للمعرفة(محمد،2001م،ص(534-535) بتصرف) .

ويذهب عالم الاقتصاد والمفكر الفرنسي جاك أنالي إلى أن عالم اليوم قد أصبح يسيطر عليه الإعلام وليس الطاقة ، لذلك إزدادت أهمية الدور الذي تقوم به اللغات ، وإن اللغة هي الثروة النادرة التي يمكن أن تعطي دون أن تنفذ على عكس كل الثروات الاقتصادية فكلما زاد المتحدثون بهذه اللغة أو تلك ،كلما زادت قيمتها بالنسبة للمتحدثين بها، على عكس ما يجري بالنسبة للسلعة التي تزداد قيمتها كلما زادت ندرتها، إن عولمة

اللغات قد أدت إلى تسطيح اللغات لصالح اللغة الإنجليزية وتزايد عدد الناطقين بها ، ولا شك أن التحولات التكنولوجية ستؤثر تاثيراً كبيراً على اللغة . ونلمس ذلك من خلال الهيمنة الهائلة لهذه اللغة على كآفة وسائل التسلية والترفيه وغيرها في الإنترنت . وأيضاً في الطريقة التي تنطلق بها الجامعات الأنجلوسكسونية في الأسواق التعليمية على الإنترنت ، هدفها تعليم قيمها لملايين الطلاب في أنحاء العالم وكل هذا سيدوم السيطرة الجيوبولينيكية للولايات المتحدة الأمريكية .إنه في نهاية القرن 21 لن يلبث التنوع أن يسود بقوة في العالم لأن الإنترنت سيسمح بإحياء لغات يتحدث بها أناس متفرقون يجدون في الشاشة فرصة كتابة الكتب والصحف وإحياء ثقافتهم(عبد الرحمن،مرجع سابق،ص(538–539)بتصرف). واللغة هي مقياس الثقة في النفس ، والقدرة على التقدم والإعتماد على الذات ، وهذا يؤكد ما قاله الفيلسوف الألماني فيخته" أينما توجد لغة مستقلة توجد أمة مستقلة لها الحق في تسيير شؤونها وإدارة حكمها" فإستقلالية اللغة والتحكم فيها يعني السيطرة على حاضر الأمة ومستقبلها ، والسيطرة أيضاً على تفكير أبنائها ، وحمايتهم من الأفكار الوافدة(عودة،مرجع سابق،ص(30–31)بتصرف).

كما يعد الدين من العناصر الأساسية للهُوية ، وله معاني شتى ، وإستعمالات كثيرة ، قال الراغب الأصفهاني :"الدين :يقال للطاعة والجزاء،وأستعير للشريعة ، والدين كالملة ، لكنه يقال إعتباراً بالطاعة والإنقياد للشريعة"، وذكر الفيروز آبادي عدة معانٍ للدين فكان منها:الجزاء والإسلام والعادة والعبادة والطاعة والحساب والإستعلاء والسلطان والملك والحكم والسيرة والتدبير والتوحيد ،إلى أن يقول " والدين إسم لجميع ما يتعبد الله عز وجل به" على هذا فالدين هو " نظام الحياة الكامل الشامل لنواحيها الإعتقادية والفكرية والخلقية والعملية"، وهو يشمل الأعمال الظاهرة والتصورات الباطنة ، قال الإمام البغوي عند شرحه لحديث جبريل المشهور في الإسلام والإيمان والإحسان "جعل صلى الله عليه وسلم في الحديث الإسلام إسماً لما ظهر من الأعمال،وجعل الإيمان إسماً لما بطن من الإعتقاد وليس ذلك لأن الأعمال ليست من الإيمان ،أو التصديق بالقلب ليس من الإسلام بل ذلك تفصيل لجملة هي كلها شئ واحد ، وجماعها الدين، ولذلك قال :" ذلك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم"، والتصديق والعمل يتناولهما إسم الإيمان والإسلام جميعاً ، يدل عليه قوله سبحانه وتعالى "إن الدين عند الله الإسلام"(،آل عمران،آية19) "ورضيت لكم الإسلام دينا"(،المائدة،آية3 "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه"(،آل عمران،آية85) ، فأخبر أن الدين الذي رضيه ويقبله من

عباده هو الإسلام ، ولن يكون الدين في محل القبول والرضى إلا بإنضمام التصديق إلى العمل(نور،1995م،ص78) .

ويعتبر العرق أيضاً من العناصر التي تكون الهُوية كما أكدت الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية عدم وجود أمة على وجه الأرض ينحدر كل أفرادها من أصل واحد ، بل وعلى عكس ذلك تماماً ، فإن أية أمة من الأمم الحالية تتكون من أفراد ينحدرون من أصول عرقية مختلفة ، إلى درجة أن كثيراً من المفكرين قالوا بأن هذه مجرد أوهام،وأن الرابطة والقرابة التي يشعر بها أفراد قبيلة معينة تقوم على توهم الأصل المشترك، وهي بالتالي في أحسن صورها هي رابطة"معنوية" نابعة من "الإعتقاد" في الأصل العرقي المشترك ومن الروابط الاجتماعية والثقافية مثل اللغة والدين والمصالح والتاريخ...ألخ . فالإعتماد على وحدة الأصل العرقي أو الثقافي أساساً لنشوء الدول هو أكذوبة كبرى لأن النقاء العرقي نفسه يثبت عدم صحته ، وإتضح أنه لا توجد جماعة على وجه الأرض تنحدر من أصل عرقي واحد، وإنما كل الجماعات عبارة عن خليط من جماعات مختلفة ، إختلفت عبر مراحل التاريخ المختلفة ، وهو ما أدى إلى ظهور مفاهيم جديدة للتعايش بين الجماعات غير الأصل العرقي أو التوحد الثقافي خاصة وأن الثقافة هي من الأشياء المكتسبة والتي تتميز بعدم الثبات والإستقرار ، لكن الواقع يقول بأن هذه الصورة المثلى التي تحدث عنها العلماء والمفكرون لم توجد على أرض الواقع إلا في حالات نادرة، وحينما أجريت دراسات علمية في سبعينيات القرن العشرين لمعرفة درجة التجانس القومي داخل دول العالم ، إتضح أن 9% فقط من مجموع دول العالم آنذاك هي ما يمكن وصفه بالتجانس مثل كوريا "الشمالية والجنوبية" كأكثر الدول تجانساً ، أما البقية نحو 91% فإنها تتميز بعدم التجانس والإختلاف العرقي والثقافي بصورة واضحة ، وهو ما جعل العلماء يتوصلون إلى حقيقة مهمة، وهي أن التعدد والإختلاف العرقي والثقافي هو القاعدة العامة في الدول القائمة على الخارطة العالمية، وأن التجانس والتوحد يمثل إستثناءاً عن هذه القاعدة(أمانة الطلاب،2011م،ص(12-13)بتصرف).

مفهوم الهُوية عند الأمم السابقة:

إنَّ مفهوم الهُوية السائد اليوم يرجع إلى ظهور وسيادة القوميات والدولة القومية في أوربا في القرن الثامن عشر الميلادي ، فالشخص الآن ترتبط هُويته بكيانه السياسي أي بحدود الدولة السياسية التي يعيش داخلها، بغض النظر عن عرقه أو لغته أو دينه، ففي بريطانيا الآن مثلاً تعيش مجموعات سكانية متباينة لغةً وعرقاً ودِيناً ولكنها تنتمي لهُوية واحدة ، وفي سويسرا مثلاً تعيش ثلاث مجموعات سكانية يتحدث أفرادها اللغات

الألمانية والإيطالية والفرنسية ، ويتمتعون بهُوية واحدة، وفي بعض المناطق الأخرى في أوربا الغربية تتضمن القوميات سكاناً ينتمون إلى عرق واحد ويدينون بدين واحد ويتحدثون نفس اللغة ويتمتعون بهُوية واحدة ، ومثل كل هذه النماذج متعددة في أوربا ، فالهُوية مرتبطة بالحدود السياسية للدولة بغض النظر عن العرق والدين واللغة، فالإنتماء إلى الوطن يحدد السياسة الثابتة أو المفترض فيها الثبات، والإرتباط بهُويته ظاهرة حديثة غير إن الإحساس بالعوامل الرابطة بين الشعوب ، مثل المكان والعرق واللغة والدين والتراث والتاريخ المشترك التي تطلق عليها حالياً "قومية" ظاهرة قديمة في التاريخ . فالجماعات البشرية القديمة ذات الصلات العرقية واللغوية والتراث المشترك وتسكن في منطقة واحدة سواء أكانت كبيرة أم صغيرة تحس برباط بينها يميزها عن الجماعات التي لا تتفق معها فيما ذكر. وهذا الإحساس هو ما يطلق عليه اليوم الرابطة القومية ، ولا يقتصر ذلك الإحساس أو الرابط على قبيلة أو جماعة واحدة ، بل يجمع عدة قبائل وجماعات لها السمات المشتركة . ففي العصور القديمة ، مثل "المصريين والفينيقين واليونانيين والصينيين والهنود " شعوب جمعت بينها بعض الروابط مثل المكان والعرق واللغة والدين والتراث،وكان الإحساس والرابط بين كل واحد من تلك الشعوب قوياً، ويرى كل شعب أنه متميز بذاته إلى جانب الشعوب أو الجماعات الأخرى ، وبلغة اليوم يمكن القول إن الشعور القومي هو العامل الذي ربط كلاً من تلك الشعوب ، والهجرات الكبرى القديمة التي شكلت كثيراً من شعوب العالم القديم ،إرتبط فيها الشعب المهاجر في مواطن إستقراره ، بسمات مشتركة خلقت تلك السمات الإحساس بالتقارب والإنتماء ، وحمل الشعب المهاجر سماته إلى مناطق إستقراره فغيرت الجماعات حدودها القديمة إلى حدود جديدة ، ولم يعد لتلك الجماعات إرتباط بأوطانها الأم رغم بقاء السمات المشتركة لعدة أجيال . وصبغت الجماعات الوافدة أماكن إقامتها الجديدة بسماتها وإنصهرت فيها العناصر المحلية وبمرور الزمن تفرعت تلك الشعوب وتطورت سمات جديدة أدت إلى خلق كيانات جديدة كالهجرات الجرمانية، كما أن اليونانين القدماء ربطتهم عوامل مشتركة بينهم بالإحساس بالوطن المطل على البحر المتوسط في جنوب أوربا ، ثم إنتشروا على سواحل البحر المتوسط بحثاً عن مواطن أخرى لإستقرارهم فأصبحت لهم مستوطنات متعددة على سواحله ، وسواء إستقروا في المناطق الجديدة متفردين أم إستقروا إلى جانب الشعوب المحلية ، فإنهم إحتفظوا بسماتهم المشتركة التي ربطتهم بالوطن الأم مثل "اللغة والدين" رغم تغير المكان وإستيطانهم في تلك المناطق لأجيال متعاقبة ، كما إنتسب بعض السكان المحليين إلى السمات والثقافة الوافدة(حسين،2012م،ص(15-16)بتصرف) ، وهاجر بعض الفينيقيين أيضاً من موطنهم الأصلي منطقة

" لبنان" الحالية وإستوطنوا جزر وسواحل البحر الأبيض المتوسط ، وإحتفظوا بسماتهم المشتركة التي ربطتهم بالوطن الأم في عصور الأجيال الأولى،غير إنَّ ذلك لم يدم طيلة فترة إستيطانهم فأصبحت الروابط بالوطن الأم ضعيفة، مما أدى إلى التخلي عنها والإرتباط بالأوطان الجديدة بخلاف اليونانيين ، وإنتشر الصينيون والهنود إنتشاراً واسعاً في المناطق المجاورة لهم في شرق وجنوب شرق أسيا وأحتفظوا بسماتهم المشتركة مع الوطن الأم وفي الوقت ذاته إرتبطوا إرتباطاً كاملاً بمواطنهم الجديدة .إن القوميات والهويات القديمة لم تحكمها قواعد أو قوانين ومفاهيم عامة تشاركت فيها تلك الشعوب بل خضعت للمفاهيم والقواعد المحلية التي إرتضتها تلك الشعوب . إذ لم يكن ضرورياً إرتباط القوميات والهُويات بالحدود السياسية كما هو الحال الآن .

في الفترات الأخيرة من العصور القديمة ، نجد أن الإمبراطورية الرومانية شملت حدود عاصمتها كل سواحل البحر المتوسط وإمتدت إلى وسط وشمال أوربا حتى إنجلترا وإنهارت في القرن الخامس الميلادي، كان المواطنون فيها ينقسمون إلى قسمين متميزين، القسم الأول المواطنون الرومان ، والقسم الثاني المواطنون غير الرومان، تتفاوت طبقاتهم وإمتيازاتهم داخل حدود الدولة، القسم الأول هم المواطنون الذين يتمتعون بدرجة المواطن الروماني "الهُوية" الرومانية ، وما يتبعها من إمتيازات تختلف بإختلاف طبقاتهم فالمواطن الذي يتمتع بدرجة المواطنة الرومانية ، وهو الذي يتحدث اللغة الرومانية "اللاتنية" ويعبد الآلهة الرومانية ويسير على نمط الحياة الرومانية ، أي يتطبع بطابع الحياة والثقافة الرومانية، سواء أكان روماني العرق أم من أية سلالة أخرى داخل حدود الإمبراطورية ، ويضم القسم الثاني المواطنين الذين لا يتحدثون اللغة الرومانية ولا يعبدون الالهه الرومانية ولا يتطبعون بطباع الحياة والثقافة الرومانية . فالمواطنة لم ترتبط في الإمبراطورية الرومانية بالعرق بل إرتبطت بالعوامل اللغوية والثقافية والدينية المشتركة ، فالسكان داخل حدود الإمبراطورية الرومانية يندرجون تحت هُويات متعددة وليست هناك هُوية واحدة يجتمع كل السكان تحت مظلتها ، فالعامل السياسي لم يكن حاسماً في تحديد المواطنة عند الرومان ، بل كان واحداً من شروط المواطنة ، ولا بد من توافر الشروط الأخرى الدين واللغة والثقافة.أما الإمبراطورية الفارسية التي قامت في مناطق العراق وإيران وأفغانستان وبعض مناطق شبه الجزيرة العربية الحالية وإنتهت بظهور الإسلام، فالسكان في الدولة الفارسية يعرفون وينسبون إلى أعراقهم من فرس وعرب وهنود وغيرهم، وتتفاوت درجاتهم وإمتيازاتهم في الدولة وفقاً لإعراقهم ، فالمواطنة هنا مرتبطة بالعرق ، والهُوية الفارسية يتمتع بها السكان ذوو الأصول

الفارسية فقط ، أما باقي السكان داخل الحدود الفارسية فلا يعتبرون فرساً ويعرفون بأعراقهم ، فالعرق هنا هو الفيصل والشرط الأساسي في مسألة الهُوية(حسين،مرجع سابق،ص(17–18)بتصرف).

في شبه الجزيرة العربية نجد أن الهُوية قبل الإسلام كانت القبيلة فالفرد ينتمي إلى القبيلة ولم يكن هناك كيان سياسي واحد يضم سكان شبه الجزيرة العربية حتى الممالك التي نشأت هناك بإستثناءات قليلة في الجنوب قامت على أساس القبيلة ، فالقبيلة كانت محور الحياة في شبة الجزيرة العربية، يتمتع المنتمي إلى القبيلة بالأمن والحقوق المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية كآفة . والإنتماء إلى القبيلة ليست من الضروري أن يكون عبر صلة الدم ، فقد تضم القبيلة شخصاً لا صلة له بها ، ويتمتع الفرد فيه بحقوق كآفة الذين يتمتعون بصلة الدم في القبيلة، ويعرف ذلك بنظام الولاء ، فالعرق هنا رغم أهميته لم يكن ركناً حاسماً في الإنتماء .

حدث تغير كبير لمفهوم المواطنة بعد ظهور الإسلام ، فبقيام دولة المدينة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم،توحدت الإنتماءات العرقية والقبلية القديمة في شبه الجزيرة العربية في هُوية جديدة،هي الإنتماء إلى الأمة،بغض النظر عن العرق أو اللغة أو الدين، فسكان المدينة من عرب ويهود وغيرهم من فرس وروم وحبش،مسلمين وغير مسلمين، أصبحوا جميعاً مواطنين في دولة المدينة، فالمواطنة أصبحت حقاً يتمتع به كل المواطنين، وفقاً لنصوص وثيقة المدينة التي جاء فيها"هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم،بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة من دون الناس،وأنه من تبعنا من يهود فإنه له النصر والأسدة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم، وأن يهود بني عوف من المؤمنين.لليهود والمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وإثم فإنه لا يوتغ "أي يهلك" إلا نفسه،وأن ليهود بني النجار وليهود بني حارثة وليهود بني ساعدة وليهود بني جشم وأن ليهود بني الأوس وأن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف"،وقد وضعت وثيقة المدينة أول دستور دولة المدينة كما يطلق عليها أيضاً أسس الدولة التي تأسست بالمدينة مباشرة عقب وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إليها وأطلقت الوثيقة على سكان دولة المدينة إسم"الأمة"(المرجع نفسه،ص(19–20)بتصرف).

أوضحت الوثيقة أن الأمة تكونت من المهاجرين من قبيلة قريش ومن سكان مدينة يثرب وكان هذا هو إسمها الذي تغير بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها إلى المدينة "مدينة الرسول" . وأوضحت أن سكان المدينة نواة الأمة ، التي تكونت في بدايتها من عرب قريش وعرب المدينة ومن اليهود ، وإلى جانب

هؤلاء كان بعض العناصر والأفراد الآخرين من غير العرب واليهود مثل مواليهم الذين أشارت إليهم الوثيقة بإعتبارهم جزءاً من الأمة . بالإضافة إلى العناصر والأفراد الآخرين الذين لم تشر إليهم الوثيقة صراحة مثل الفرس ممثلين في سلمان الفارسي والحبش ممثلين في بلال الحبشي والروم ممثلين في صهيب الرومي، فقد إنتمى هؤلاء بحكم الواقع للأمة، وفتح باب تكوين الأمة كما نصت الوثيقة لمن لحق بهؤلاء والمقصود بذلك سينضم إلى الأمة في مراحل تكوينها التالية لأن حدود الأمة في ذلك الوقت كانت منحصرة في المدينة فقط، وقد عالجت نصوص الوثيقة أوضاع المواطنين "أفراد الأمة" في الدولة، ولم تميز بين حق وآخر،فالكل ينتسب إلى الأمة ، بغض النظر عن عرقه ولغته وثقافته، وتوسعت دولة المدينة في العقود التالية لعصر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وصلت الهند شرقاً والأندلس غرباً ، وسارت الدولة على نهج وهدى وثيقة المدينة، وأصبح الإنتماء الأول لكل المواطنين للأمة . ولأن مجتمع الأمة مجتمع عالي ، إنتظم أجناساً وديانات ولغات وثقافات متعددة ، فقد إعترف بالإنتماءات المحلية والعرقية والقبلية ولم يلغها إلغاءً كاملاً . بل جعلها تعريفاً وهُوية ثانوية أو صغرى تابعة للإنتماء إلى الأمة، ولذلك نجد بعض الألقاب مثل الأندلسي والبغدادي والفرسي، تلك الألقاب أشارت إلى تعريف يأتي في مرتبة تالية للهُوية العامة ، فالمواطنة من وجهة النظر الإسلامية إنتماء عام إلى الأمة بغض النظر عن العرق أو الدين أو اللغة(حسين،مرجع سابق،ص(21-22)بتصرف).

كان الشخص يعرف في السابق بإنتمائه المحلي مثل البغدادي والطبري والبخاري ، أو بإنتمائه الأقليمي مثل الأندلسي والمغربي، أو بإنتمائه القبلي مثل القرشي أو الجهني أو بإنتمائه المذهبي مثل المالكي والشافعي ، لكنَّ إنتماءه العام الثابت الذي لا يتغير بتغير الحدود السياسية كان إلى الأمة، فهو مواطن يتمتع بكل حقوق المواطنة في أية دولة من دول الأمة. أن هُوية المواطن في المفهوم الإسلامي عالمية لا تعرف الحدود ، فقد إرتبطت خلال القرون الثلاثة الأولى بالحدود السياسية ،لأن دولة الخلافة كانت تمارس سلطاتها المركزية على كل أراضي الخلافة ، ثم عبَّرت المواطنة والهُوية العالمية في عصر اللامركزية وتعدد الدول منذ القرن الثالث الهجري"الـ9 الميلادي" عن نفسها بحرية الحركة وبالمساواة في الحقوق في الوطن الإسلامي الكبير. فالشعور بالإنتماء العالمي كان قوياً بين أفراد الأمة إلى ما قبل إمتداد الإستعمار إلى الدول الإسلامية(حسين ، مرجع سابق،ص26).

الهُوية السودانية:

الهُوية السودانية هي "مجموع السمات والخصائص المشتركة التي تميز المجتمع السوداني عن غيره من المجتمعات ، ويعتز بها وتشكل جوهر وجوده ، وشخصيته المتميزة "(المهدي،2015م،ص(4-5)بتصرف) .

ويعد السودان بحدوده التي هو عليها بلد حديث النشأة ، جديد التكوين ، لم تكتمل خريطته السياسية إلا بعد أن قضى الإنجليز على آخر معاقل المقاومة في دارفور عام 1916م ،ومع هذا فللسودان حضارة ضاربة في عمق التاريخ ،إمتدت عبر ممالك كوش ، مروي ونبته.

لم تكن حضارة السودان القديمة بمعزل عن تأثيرات خارجية ، فتأثرت بالحضارة الفرعونية وأثرت فيها، كما أقامت علاقات تجارية مع أكسوم والجزيرة العربية والهند وفارس ، وشهد السودان القديم تواتراً في علاقاته مع الدولة الرومانية تمكنت على إثرها المسيحية في السودان ، فنشأت ممالكها الثلاث في النوبة وعلوة والمقرة، وبدأ نجم المسيحية يأفل حين دانت مصر للمسلمين على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه عام 639م، فبعيد توقيع إتفاقية البقط بين عبد الله إبن أبي السرح وعظيم النوبة مضى التأثير العربي الإسلامي يتمدد حتى أفضى إلى نهاية تلك الممالك ، حين تحالفت القبائل العربية ممثلة في العبدلاب بقيادة عبد الله جماع، مع قبائل الفونج بقيادة عمارة دنقس عام 1504م ، فقامت السلطنة الزرقاء التي إستمرت ثلاثة قرون ، وكانت نهايتها على يد محمد علي باشا الذي أرسل إبنه إسماعيل لغزو السودان عام 1821م . وكانت نهاية الحكم التركي على يد الثورة المهدية في عام 1885م التي ما لبثت أن حكمت أربعة عشر عاماً حتى دان السودان مرة أخرى عام 1899م بموجب إتفاقية الحكم الثنائي لإنجلترا ومصر.(الشيخ،2004م،ص(140-141)بتصرف).

ويعتبر السودان من أكبر دول القارة الأفريقية، وتضم هذه الرقعة الجغرافية الشاسعة العديد من الأجناس والمجموعات العرقية والسلالات ذات الأصول السامية والحامية والزنجية والتي إمتزجت وإختلطت عبر مئات السنين وكونت المجموعات القبلية المعروفة اليوم والتي تنتشر على إمتداد أرض السودان .

لقد أدى وقوع السودان في المنطقة المدارية وتوفر كل مناخات أفريقيا،وإختلاف الطقس والمناخ والظروف البيئية من صحاري جرداء في الشمال وغابات كثيفة في الجنوب وسافنا غنية وفقيرة في الوسط،وتنوع الموارد الطبيعية على إمتداد رقعته الجغرافية إلى تباين ملحوظ في النشاط الاقتصادي كالزراعة والرعي والتجارة،وإزاء هذا التباين الإثني والبيئي والنشاط الاقتصادي تباينت الموروثات الثقافية والعادات والتقاليد وأعراف

المجتمعات المحلية في السودان.وأصبح من الصعوبة الحديث عن ثقافة قومية سودانية واحدة بدلاً عن ثقافات فرعية مختلفة . فالثقافة كفهوم تعني مجمل ضروب المعرفة من فن وعقيدة وقيم وأعراف وتقاليد وأخلاق وأساليب كسب العيش وغيرها من القدرات والمهارات التي يكتسبها الفرد ويستدمجها بإعتباره عضواً فاعلاً في المجتمع.وتتضمن الثقافة وفق هذا المفهوم كل المعارف الإنسانية المادية وغير المادية وما يتعلمه الإنسان طيلة حياته بحيث تصبح هذه المعارف والمهارات المكتسبة التراث الثقافي للمجتمع الذي ينتقل من جيل لآخر بالتواصل والتنشئة الاجتماعية. وغالباً ما تتميز الشعوب والمجتمعات والجماعات المحلية عن غيرها بالتراث الثقافي،كما يبدو في عادة الشلوخ عند بعض القبائل في شمال السودان . ووفق هذا التعريف الشامل للثقافة ،لا يوجد مجتمع إنساني بدون ثقافة بصرف النظر عن درجة تقدمها أو تخلفها،ويمكن أن تتغير الثقافة السائدة في المجتمع بالإنتشار الثقافي وذلك بإنتقال العناصر والسمات والأنماط الثقافية من مجتمع لآخر (مصطفى،1995م، ص(92-93)بتصرف).

لقد دخلت المجموعات العربية المهاجرة إلى السودان من جهات مختلفة ،حيث جاءت مجموعة عبر البحر الأحمر ،كما جاءت مجموعات أخرى من مصر ، وهناك مجموعات عربية شقت طريقها إلى السودان من شمال أفريقيا خاصة ليبيا وتونس والمغرب عبر الصحراء الليبية ، وأخرى من غرب أفريقيا عبر تشاد، ونتيجة للتداخل القبلي والتمازج بين السلالات المختلفة في السودان عبر التاريخ ،لا توجود عناصر عرقية صافية في السودان حتى في تلك المجتمعات شبه المغلقة ، فقد تزاوجت هذه المجموعة العربية وإنصهرت مع المجموعات الأفريقية التي كانت تعيش في هذه البلاد منذ قديم الزمان ، ومما يؤكد وجود الإختلاط والتمازج بين الأجناس المختلفة في السودان أن الدراسات التي أجراها علماء الآثار واللغويات كشفت عن وجود صلة وثيقة بين الميدوب في شمال دارفور والنوبيين في شمال السودان، كما إن لوقوع السودان في منطقة وسطى بين شرق وغرب المنطقة التي عرفت في السابق ببلاد السودان ومرور طريق السودان الذي يربط أقصى غرب أفريقيا بالبحر الأحمر عبر هذه المنطقة، إضافة إلى ذيوع فكرة ظهور المهدي المنتظر من الشرق، شجعت هجرة العديد من الكيانات الأفريقية التي جاءت لمبايعة المهدي المنتظر ، ومن أشهر تلك المجموعات الفولاني ،التكرور،البرنو والهوسا ،إلا أن العديد من هؤلاء المهاجرين والحجاج دأبوا على البقاء في السودان خاصة أولئك الذين يحفظون القرآن،وغالباً ما يتزوج هؤلاء الحفظة من تلك المجموعات التي يستقرون فيها ويذوبون تلقائياً في المجتمع السوداني الكبير.

لقد أثرت هذه الهجرات الجماعية والتزاوج بين المجموعات العربية والأفريقية المحلية والوافدة في تشكيل الشخصية القومية السودانية ذات التقاطيع والملامح والسمات العربية والأفريقية واللسان العربي والذي يفتخر

بإنتمائه العربي والأفريقي في آن واحد.إضافة لهذا التباين الإثني فإن المجتمع السوداني يتميز أيضاً بتعدد الأديان حيث يعتنق سكانه الإسلام والمسيحية والوثنية بنسب متفاوتة ، ويلاحظ تباين الإنتماء الديني في السودان حتى داخل الأسرة الواحدة كما في منطقة جبال النوبة ،إلا أن التسامح الديني السائد بين السودانيين أتاح لكل فرد أن يعتنق الدين الذي يريده دون إكراه من أحد ، ولهذا فإن السودان بفضل تفرده بهذه الميزات النادرة إستطاع أن يكون جسراً بين أفريقيا شمال الصحراء وجنوبها، وبوتقة إنصهار للثقافة العربية والإفريقية ، فهو بلد أفريقي ولكنه يختلف عن سائر البلاد الأفريقية وبلد عربي ولكنه ليس كأي بلد عربي آخر.وهذا ما يميز السودانيين عن غيرهم من شعوب المنطقة العربية والأفريقية بثقافاتهم وتراثهم الحضاري الفذ(مصطفى، مرجع سابق،ص(93-94)بتصرف) .

ويزخر السودان بمئات من اللغات ، والذي يعتبر ملتقى وبوتقة صهر ثقافي اجتماعي ، مع المحافظة على جوهر الثقافة الأصلي لدى المجموعات،أو قبول بعض الأنماط الناتجة عن التلاقح لتكون ضمن المكونات الثقافية القيمية السائدة ، ورغم المقولات بأن هذا التلاقح كوّن قواسم ثقافية وقيمية مشتركة بين أهل السودان، إلا أن السياسة التي إنتهجتها الحكومات الوطنية منذ الإستقلال إلى جانب التدخلات الأجنبية، لعبت دوراً ما فيما يتعلق بالعلاقات بين السودانيين، فأصبحت تسمية السودان والتنوع الثقافي والاجتماعي وما إلى ذلك،عوامل صراعية حول موضوعات متنوعة من أهمها موضوع الهُوية.

فالإستعمار البريطاني إستفاد من بعض المعطيات الثقافية والاجتماعية والسكانية، لخلق نقاط الضعف في شبكة العلاقات بين سكان المنطقة التي عرفت بإسم السودان ، فعلى الرغم من عدم وجود تناقض بين العروبة والأفريقية ، إذ أن العروبة رابطة ثقافية حضارية لا عنصرية فإن الأفريقية رابطة جغرافية سياسية تجمع بين سكان القارة على إختلاف أجناسهم . والعروبة بالمفهوم العرقي ، قد لا تنطبق على كثير من الجماعات التي تدعى العروبة في السودان . ورغم الحديث عن الشمال العربي إلا أن أعداد مقدرة من سكان السودان الشمالي يتحدثون بلهجاتهم المحلية مثل النوبة والنوباويين والبجة ، كما أن اللغة العربية توجد أيضاً في جنوب البلاد على الرغم من المفهوم السائد في الجنوب أنه "غير عربي"(أدهم،2015م،ص(19-20)بتصرف) . رغم ذلك إستطاع الإستعمار البريطاني وضع فاصلاً جغرافياً وهمياً مستخدماً خط العرض 12 درجة . حيث سكن معظم السودانيين السود جنوب هذا الخط ، وتضم هذه المساحة "جنوب النيل الأزرق وجنوب كردفان وجنوب دارفور وأعالى النيل والإستوائية والمناطق المعروفة الآن بجنوب السودان".ومن خلال هذا الفاصل صنع البريطانيون فواصل أخرى ثقافية واجتماعية ودينية ، تقوم على مبدأ تضاد الثنائيات، قد إستعانوا في ذلك بقانون الجوازات وقانون المناطق المقفولة ، وقد خول هذا القانون للحاكم العام والسكرتير الإداري ومديري المديريات والمفتشين سلطة حظر أي شخص سودانياً كان أو أجنبياً من دخول هذه المناطق

دون إبداء سبب أو مبررات لهذا الحظر،وقد استعمل هذا القانون فيما بعد لمنع الشماليين من دخول الجنوب، كما استعمل في نفس الوقت لمنع الجنوبيين من السفر للشمال،ومن هذا الوقت ظهر مصطلح لم يعرفه السودانيين جميعاً من قبل هو مصطلح "جنوب وشمال" ، وعليه أصبح السودانيون قسمين عرب شماليين وأفارقة أو زنوج جنوبيين. فقد تم حبس السودانيين السود في مناطق جنوب خط عرض12 درجة ،التي أصبحت بعد ذلك التاريخ جنوب السودان ، ثم محاصرتهم وتحديد خطوط سيرهم في محميات بشرية وأجريت عليهم التجارب الأنثروبولوجية التطبيقية بعيداً عن عيون الناس قرابة 30 عاماً ، حيث تم تلقيح الأجيال الجديدة بفكرة ثقافية ومضامين هُوية جديدة مبنية من خلال المعطيات القيمية والمعتقدات والأنماط الثقافية السائدة مثل "اللون واللغة والقدرات القتالية " لدى السودانيون الذين يسكنون جنوباً.

وإستفاد الإستعمار من وقائع الثقافة وتحويلها إلى مفاهيم "الهُوية الضعيفة" وضرورة دخولها في أزمات أو صراعات مع الآخر من أجل أن تبقى وتحيا وتستمر والعدو موجود شمال خط 12 درجة ، كذلك إستفاد الإستعمار من المعطيات الثقافية للسودانيين الذين يسكنون شمال الخط 12درجة ومكن من تعميق فكرة الإستبعاد. وهكذا أصبحت الهُوية بؤرة صراعية في السودان لا سيما بين السودان العربي والسودان الأفريقي، بين الشمال العربي والجنوب الأفريقي ، ثم بين الشمال العربي المسلم والجنوب الأفريقي المسيحي(أدهم،مرجع سابق)ص(21-23)بتصرف).

وفي الحقيقة لا يوجد في السودان عرب وأفارقة ، بل يوجد خليط متجانس من العرب والأفارقة ، نتج عنه نوع لا يريد السودانيون أن يعرّفوه بأنه عربي إفريقي ،أو زنجي إفريقي ،ومن ثم إستقر الرأي أن نسمي أنفسنا سودانيين فقط ،وليس هناك أي مصطلح غير كلمة "سوداني" يمكن أن نشير بها إلى هذا الخليط المتلائم في هذه الأمة،ويعرف الدكتور جون قرنق "السودانوية" بأنها البوتقة التي ستأتي نتيجة إنصهار التنوع التاريخي، أي التركيبة القديمة للسكان الأصليين منذ ما قبل التاريخ ، والتنوع المعاصر ، وهو التنوع المعاصر بتركيبته، السودان الحالي دون أن يهمل االمؤثرات الخارجية والتداخل السوداني العالمي(المرجع نفسه ،ص(26-27)بتصرف).

وتتمتع الشخصية السودانية بسمات متعددة تميزت بها عن غيرها من شعوب المنطقة منها:

عُرف السودانيون بعشقهم للحرية وكراهيتهم للإستكبار والإذلال والتعالي والعنجهية وإنتهاك الكرامة.

تميز السوداني بالكرم والمروءة والشهامة .

تميز الشعب السوداني بالجودية لحل النزاعات والمشكلات المستعصية بالعرف والتراضي ، والنفير لإنجاز الخدمات الاجتماعية كمساعدة الضعفاء والمرضى وأصحاب الحاجات وبناء المستشفيات والطرق والجامعات...الخ.

تكافل السودانيين وكرمهم في عادة الأكل في "الضرا "الخلوة" خاصة في القرى والبوادي.

وهذه سمة من السمات الثقافية والقيم الأصلية التي تجري في وجدان الشخصية السودانية ، كما جاء على لسان أحد شعراء التراث القومي السوداني:

بوصيكم على البيت الكبير أبنوه

بوصيكم على السيف السنين أسعوه

بوصيكم على الجار إن وقع شيلوه

بوصيكم على الولد اليتيم ربوه

بوصيكم على ضيف الهجوع عشوه

بوصيكم على الفايت الحدود واسوه

هذه بعض المميزات التي تميزت بها الشخصية السودانية ذات المروءة والإيثار والتضحية والإستعداد لبذل النفس والنفيس في سبيل الغير . إن شيوع هذه الخصال والسمات الثقافية بين السودانيين بمختلف قبائلهم ساعدت في خلق شخصية قومية سودانية ذات ثقافة مشتركة تبلورت من كل تلك الثقافات الفرعية في دارفور وكردفان والشمال والجنوب والشرق وعملت على إثراء الثقافة القومية(مصطفى،مرجع سابق،ص(95-96)بتصرف).

على الرغم من صور التباين بين أبناء الشعب السوداني في شماله وجنوبه وشرقه وغربه ، هناك عوامل أخرى ساعدت على تكريس الوحدة والتضامن بين المجتمعات السودانية منها:

التاريخ السياسي المشترك:على الرغم على أن السودان بحدوده الحالية من صنع المستعمر ، كان هناك تواصل بين مختلف كيانات السودان الاجتماعية قبل الغزو الأجنبي ، فقد ناضل أبناء السودان سوياً ضد الغزو التركي المصري وكذلك الحكم الثنائي "الإنجليزي المصري" الذي إستهدف مواردهم وهدد كيانهم الاجتماعي وعقيدتهم . فقد كان أعضاء جمعية اللواء الأبيض بصرف النظر عن قبائلهم وسحناتهم

وإنتماءاتهم العرقية والجهُوية ،أبطال كل السودان إذ يعتز ويفخر بهم كل سوداني وتغنوا ببطلاتهم كما تغنوا بمواقف عثمان دقنة وعبد القادر ود حبوبة وعلي دينار ومهيرة بنت عبود .

الثورة المهدية:إن دعوة الإمام محمد أحمد المهدي، ومحاولته الناجحة لإستقطاب كل أبناء وقبائل السودان للإقرار بمهديته ، ووقوف السودانيين جميعاً صفاً واحداً للدفاع عن الدين والعرض والوطن قد عمل على إنصهار ووحدة أبناء السودان في كيان واحد. وإستطاعت الثورة المهدية توحيد الأمة السودانية لمناهضة الإستعمار في معركة كرري ، فقد ساعدت هذه الحرب على خلق تاريخ مشترك للسودانيين وعملت على توحيدهم كأمة لأول مرة بدلاً من الولاء للممالك الصغيرة كالفونج وتقلي وسلطنة الفور التي كانت قائمة في السودان آنذاك ، كما أمر الخليفة عبد الله التعايشي بتهجير قبائل شرق وغرب وشمال السودان لمبايعته،وكان لهذا آثره البالغ في وحدة وتمازج قبائل السودان بالتزاوج والإنصهار والإحتكاك وصلة الجيرة والمعاشرة.

وسائل الإعلام:إن لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ،أثر في توحيد وتقريب رؤى وتكيف أزواق أبناء السودان وتعريفهم بسماتهم وأنماطهم السلوكية وبثقافاتهم الإقليمية(مصطفى،مرجع سابق،ص(96-101)بتصرف).

حركة التجارة:تعتبر التجارة من العناصر الهامة التي شجعت هجرة أفراد وجماعات من مختلف مناطق السودان وإستقرارها في مناطق أخرى . وقد ساعدت هذه الهجرات في إندماج وإنصهار الأفراد في جماعات محلية جديدة في ربوع السودان المختلفة ، وقد تمتد رحلة التجارة إلى خارج الحدود ، وهذا بالطبع يتيح فرصة للمواطنين المحليين التعرف على العادات والأفكار والقيم الجديدة التي يأتي بها التجار من خارج المنطقة، كما يتكيف التجار المهاجرين أنفسهم مع التقاليد والأعراف السائدة ويكونون جزءاً من ذلك المجتمع.

القوات النظامية:القوات النظامية مؤسسة قومية تضم أفراداً من كل ولايات السودان ، ولهذا تعتبر القوات النظامية أحد العوامل الهامة لإنصهار أبناء السودان من مختلف ولاياتهم في بوتقة واحدة دون تمييز بلون أو عرق أو دين . وهذا أتاح لهم فرصة التعرف على عادات وتقاليد أبناء القبائل المختلفة الذين يعملون سوياً في الخدمة العسكرية .

الأندية الرياضية والثقافية والاجتماعية: تضم الأندية أفراداً من مختلف قطاعات المجتمع من قادة فكر والرأي والسياسيين القدامى والجدد والتجار والجمهور ،إذ تعمل هذه الأندية على تماسك أفراد الأمة وترابطهم عبر

مناشطها المختلفة التي تقيمها "سياسية وثقافية ورياضية وفنية" ، وتناولها للقضايا الملحة بالتحليل والمناقشة، وذلك تعمل على تثقيف وإثراء الحركة العلمية في أواسط جماهيرها.

على الرغم من التداخل القبلي وهذا التجانس النسبي عبر هذه العوامل ،إلا انه ما زال أهل الشرق والغرب والشمال والجنوب يحتفظون بثقافاتهم الفرعية ، ويتبدى هذا في شكل الزي والمأكل وأدوات الطرب كالنقارة والطنبور والنحاس ، كما يظهر أيضاً في الأسماء المتداولة في مختلف بقاع السودان ،إذ لا يأخذ المرء كبير عناء ليكتشف مكان التنشئة الاجتماعية لفرد ما،خاصة إذا كان ، إسمه "أحمداي ،أبكر ،تيه، كافي، أوهاج،أبو فاطمة، سيد أحمد،أشول،دينق،واني،شذى،شهرزاد" التي تشير كلها لمناطق ثقافية معينة ،إلا أن هذه التباينات الثقافية تعتبر قوى إضافية تثري الثقافة القومية السودانية المشتركة ، وثقافة الفرد السوداني الذي يرمز له عادة بمحمد أحمد الذي تتمثل فيه سمات الشخصية القومية السودانية(مصطفى،مرجع سابق،ص(101-103)بتصرف).

إنَّ الثقافة من حقها الدخول في كل شأن محوره الإنسان بدءاً من طبخه وأسلوب تعاطيه وتعامله مع الغذاء وفهمه لفوائد التغذية وتصانيفها إلى ملابس الإنسان ونظام سكنه وتعامله في كل مناحي دورة حياته اليومية منذ صلاة الفجر حتى صلاة العشاء الآخير . فالثقافة على المستوى الذاتي مطلب تحتاجه الحياة كي يواكب الإنسان مجريات الحياة حوله ، فلو تأخر عما يفعله الآخرون ثقافياً خرج صفر اليدين من حلبة التنافس التي هي في حاجة إلى جهود أبناء البشرية، وخروج المرء يعني نقصان عدد المتنافسين وتخسر البشرية طاقة ولو فردية ثم إن الخارج عن المنافسة يكلف الجماعة كثيراً حتى يلحق المتأخر بالجماعة المتأخرة ، فالفرد يسعى ويجد في تلقف شؤون الثقافة من حوله والحصول على مواد الترقي ، وهو أمر يضمن له الجلوس على مقعد المثقفين، والجماعة تنشئ المؤسسات الثقافية بضروبها وأشكالها ، مفصلها ومجملها كي تجعل من مجتمعها مجتمعاً راقياً أو تضعه على ناصية الرف وطرفه بدءاً من المدارس والمعاهد العليا وغيرها. وتفسح المجال للإنسان كي يتلقى العلم وينال الثقافة جرعة فجرعة ، وهي السقيا التي تخرج الكآفة من ظلمات الجهل إلى نور العلم ،الإمام على منبره ،المدرس أمام السبورة، الباحث في علمه ،الراعي وسط ماشيته ، التاجر في مساعيه الاقتصادية ، فالرجل والمرأة مشتركان في النهضة والثقافة ، فالمسألة هنا بحاجة إلى عون مشترك وخطط مدروسة من كل من يهمه الأمر ، فليس في الأمر مجال للأنانية بينما المجال أرحب من كل إنكباب على الذات الواحدة بل كل الذوات تدأب على الإشتراك، لأنَّ العائد للكآفة ، والموروث لكل الوارثين لو كانت

الحظوظ في القسمة كما أشار الشرع الإسلامي . والغريب في الأمر أن "الثقافة" مؤنثة ، وأن "العلم" مذكر فيتلاحمان ويتلاقحان ويلدان الإنسان.

فالثقافة تهذيب المفاهيم وزيادة ينالها المرء بالتقيا وبإكتساب العلم ، وما زاد الإنغلاق على الذات ثقافة، وما طرد الظلام جهلاً ، ولا نال المرء شرفاً "المثقف"(أحمد،عبد الحميد،2014م،ص(19-21)بتصرف).

أن الدول في كافة أنحاء العالم أعتدت بهُوياتها الثقافية ،لدلالتها على شكل إنتمائها وعلى سعة معارف المجتمعات ، وقد ضم التقرير النهائي للجنة الدولية حول الثقافة فقرات منها:"إن التنمية بلا ثقافة هي نموذج بلا روح" وأيضاً ما ذهب إليهم أحدهم عندما قال" إنَّ أمة بلا ثقافة هي أمة بلا مستقبل ، بل هي أمة ميتة"، لذا أعدت الأمم الخطط للحفاظ على الهُوية لأن هذا من شأنه النهوض بالشعور بالذات وتنمية القيم بين أفراد المجتمع . ففي أندونيسيا مثلاً تبنت مبدأ الوحدة كهدف سياسي وإعداد برامج للتنمية الثقافية في إطار موازٍ، وهذا يعطي الثقافة وضع خاص، ويجعل منها هدفاً من أهداف الدولة العليا ، ومن الطُرف الواقعية ان فنانة غنائية شهيرة رفضت تعيينها على رأس وزارة الثقافة، وذلك بسبب النظرة الضيقة التي تعيرها حكومتها للثقافة، وذلك بحصرها في الموسيقى والرقص التقليدي دون سواهما(الهزايمة،مرجع سابق،ص(72-73)بتصرف) .

وأضم رأي كباحثة لما قالته الفنانة الغنائية إنَّ الثقافة ليست موسيقى ورقص وغناء ، ولكن هذا للاسف حال مجتمعاتنا الإسلامية والعربية على وجه الخصوص إذا اصبحت تأخذ من الثقافات العالمية القشرة فقط، وهي قشرة خاوية ، فاصبحت المسارح والقنوات الفضائية تتنافس في مسابقات الغناء كأنَّ ثقافتنا وحضارتنا تتركز في هذا الفن فقط ناسين أو متناسين علماءنا السابقين والحالين في المجالات المختلفة في الطب والرياضيات والفن المعماري والرسم والنحت واللغة ،...ألخ، وما ينطبق على عالمنا الإسلامي ينطبق على سودانا للأسف،جميع القنوات الفضائية إذا شاهدتها لا تجد إلا الغناء ويا ريت غناء هادف يعكس تراثنا وموروثنا الثقافي بل على العكس محصولنا الغنائي ليس فيه جديد بل الساحة أصبحت مليئة بالإعلام الهابط لدرجة إنشاء إذاعات وقنوات متخصصة في ذلك.

فبلد كالسودان يحتاج لنهضة أو وثبة ثقافية شاملة لكل الثقافات التي يذخر بها وترسيخها ونشرها داخلياً وخارجياً خاصة وسط الشباب الذين هم في حوجة لربطهم بموروثهم الثقافي ، فالثقافة هي الحل الوحيد لِلم شمل السودانين الذين أنهكتهم الحروب والفتن والمؤامرات الخارجية.

المبحث الأول

مفهوم الشباب وخصائصه

يشير مفهوم الشباب إلى فئة تتمتع بالقوة والنشاط والفاعلية في بناء المجتمع المعاصر ، فالفاعلية التي تشكل لب الحركة ومضمون التجديد في النسيج الاجتماعي ، تستمد قوتها من فئة الشباب ، ولهذه الفئة إرتباط وطيد بالوضع الثقافي الذي يعيشه الوضع العالمي، لأنّ الشباب يؤثرون في الثقافة التقليدية من خلال التحديث ، وبذلك فالشباب حقيقة اجتماعية ، قبل أن تكون حقيقة بيولوجية.

يحدد علماء النفس مفهوم الشباب بأنه فترة عمرية تحدث تغيراً كمياً وكيفياً في نمو شخصية الفرد وتكوينه، ويرى فرويد في بداية الشباب المرحلة الأخيرة في عملية النمو النفسي والجنسي،ويسميها المرحلة التناسلية، وتتميز بملامح إرتقائية هامة، تتحول من النرجسية المفرطة إلى نمو الميول الجنسية الغيرية ، والإصطدام بالواقع ،وتتخللها فترات من القلق تسهم بطريقة أو بأخرى في تشكيل الهُوية ، ففي هذه المرحلة تستيقظ الدوافع العدوانية وتظهر الرغبات الجنسية التي هدأت في فترة الكمون ، كما يرى أنَّ كثير من صور السلوك،التي تميز فترة الشباب ليست إلا بقايا لعمليات الكبت والقمع التي حدثت في مرحلة الطفولة حينما يصرح قائلاً "... والتنظيم الكامل لا يدرك إلا عند البلوغ في مرحلة رابعة تناسلية . وهنا يقوم نظام نجد فيه أنَّ كثيراً من الشحنات التمهيدية الأولى ستبقى ، وأنَّ شحنات أخرى تندمج في الوظيفة الجنسية بوصفها أفعالاً تمهيدية أو ثانوية يحدث إشباعها ما يسمى بالذة التمهيدية ، وثمة ميول أخرى تستبعد من التنظيم،فإما أن تقمع أو تكبت بوجه عام ،أو أن تستخدم داخل الأنا في طريق آخر..." ، وهكذا تتحدد بداية مرحلة الشباب ونهايتها وفقاً لإكتمال البناء الدفاعي ، حيث تكتمل الهُوية عندما تستوعب الذات مجموعة التوجيهات القيمية في سياق اجتماعي ،أي عبر التنشئة التي تقوم بها نظم اجتماعية عديدة. ويرى فرويد أن تحقيق قدر مقبول من المواءمة بين ما هو قيمي أخلاقي من ناحية، وإشباع الحاجات والإهتمامات الأساسية في مستوياتها الوجدانية والإدراكية من ناحية أخرى ، يسهم في بناء منظومة دفاعية متكاملة تسمى التوافق النفسي.

فالشباب شكل على مر العصور فئة هامة تقوم بدور حيوي في حركية المجتمعات ، وتعد مرآة تعكس الواقع الاجتماعي الذي تعيش فيه ومقياساً يحدد درجة تطوره أو تخلفه . فالشباب إذن هو قلب المجتمع، إذ

يمثل رصيده الحي والمتجدد الذي يضمن إستمراره وتواصله . وهو الطاقة البشرية والتنموية التي تحرك دواليبه ومؤسساته(يوسفي،مرجع سابق،ص(195-197)بتصرف).

الشباب لغةً:

إدراك طور الشباب : شبّ الغلام ، شباباً : أدرك طور الشباب وشبّ الله الصبي "جعله شاباً"(عبد الهادي،2009م،ص10).

ويعرف الشباب في المعجم الوسيط على أنه "من أدرك سن البلوغ إلى سن الرجولة والشباب يعني الحداثة، وشباب الشئ أوله".

وفي قواميس اللغة الإنجليزية نجد أن مصطلح "youth" يعني " تلك الفترة الزمنية التي توجد بين مرحلتي الطفولة والرجولة أو الأنوثة ، كما يشير إلى ذلك الشخص صغير السن سواء كان ذكراً أو أنثى"، كما يعرف على أنه" الفترة الزمنية المبكرة من حياة الإنسان "(موسى،2009م،ص(15-16) بتصرف).

كما ورد في التعريفات اللغوية أن مرحلة الشباب هي مرحلة الفتوة التي تعني القوة والنشاط ، ولذلك إستخدم القرآن لفظ فتية في قصة أصحاب الكهف قال تعالى : " نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ، إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى "(الكهف،آية13) ، أي إنهم فتية آمنو إيماناً صادقاً خالياً من ضروب الشرك وآثامه ، وزادهم هدى وربط على قلوبهم وقواها حتى لم يعد فيها مكان للشك والنفاق، وقال سيد قطب في تفسير هذه الآية "إنهم فتية أشداء في أجسامهم أشداء في إيمانهم ،أشداء في إستنكار ما عليه قومهم" ، وما ورد في النص القرآني "آمنوا بربهم وزدناهم هدى" نجد أن الله سبحانه وتعالى قد أعطاهم نعمة الإيمان والقابلية ، وهذه إشارة إلى القدرة والإستعداد، وأيضاً نجد كلمة "فتى" عند قوله تعالى : "قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ "(الأنبياء،آية60) ، ويبدوا أن إبراهيم عليه السلام كان شاباً صغير السن حينما أتاه الله رشده ، فإستنكر عبادة الأصنام وحطمها، والذي يعطيه الله الرشد ويستطيع إستنكار مثل عبادة الأصنام في ذلك الوقت يجب أن يكون قوياً مستعداً (عبد الهادي،مرجع سابق،ص12).

الشباب إصطلاحاً :

عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة لدى التحضير لإقامة السنة الدولية للشباب التي وافقت 1995م فئة الشباب على أنهم ، الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 15-24 سنة وبهذه أصبحت جميع المنظمات التابعة

للجمعية تعتمد هذه الفئة العمرية للتعبير عن الشباب ، وهذا السن هو المستخدم في مجمل الإحصاءات العالمية للتعبير عن الشباب .

وحدد مؤتمر وزراء الشباب العرب مرحلة الشباب في ضوء ما إتفقت علية المنظمات الدولية بأنها الفترة التي تمتد بين سن الخامسة عشر إلى سن الخامسة والعشرين .

وعرف معجم العلوم الاجتماعية الشباب بأنهم الأفراد في مرحلة المراهقة إي الأفراد بين مرحلتي البلوغ الجنسي والنضج، ويستعمله بعض العلماء في أنه يشتمل المرحلة من العاشرة حتى سن الحادية عشر إلا أنَّ الفترة التي تنتهي منها مرحلة الشباب غير محددة وقد غيرها البعض إلى سن الثلاثين ، وإعتبر دريفر أنَّ مرحلة الشباب تبدأ زمنياً من 16 عاماً وتستمر حتى 25 عاماً وتبدأ مرحلة المراهقة المتأخرة وتمتد حتى سن الرشد .

كما عرفت فئة الشباب بأنها" فترة العمر التي تتميز بالقابلية للنمو يمر فيها الإنسان بمراحل حيوية تتميز بالقابلية للنمو الذهني والنفسي والاجتماعي والبدني والعاطفي"(جرار،2012م،ص(87-88)بتصرف).

كما أنَ الزمن ليس الشئ الوحيد الذي يحدد أطوار الإنسان ، فالصحة الجسمانية والصحة النفسية لهما أثر كبير في تحديد الوقت الذي ينتقل فيه الإنسان من طور إلى طور ، فالرسول صلى الله عليه وسلم وكثيرون من أصحابه كانوا شباباً وهم في العقد الثالث أو بعده ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان شاب الجسم والعقل والقلب حتى تجاوز الستين، ومرض مرض الموت ، وكان هو وأصحابه يديرون أمور الدولة بأعلى درجات الكفاءة ، وهم حول الستين من العمر.والشباب جيل يقف في منتصف الطريق يأخذ عن السابقين وينتقل للاحقين ، فهو جيل يلتقي تجارب الشيوخ وقدراتهم، ويضيف لذلك ما يجد من معلومات وتجارب، ثم ينقل هذا وذاك للجيل التالي الذي سيقف شبان اليوم معلمين له ومدربين ، فحلقة الحياة والتجارب متصلة وإضافات التجارب والخبرات والفكر ينبغي أن تشجع ليصبح كل جيل ملائماً للعصر الذي يعيش فيه، ولو لم يتلقى الشباب عن الشيوخ لفقدوا خبرات الماضي وتجاربهم ، ولكان عليهم أن يبدءوا من جديد فيما قد بدأه الجيل السابق ووصل فيه إلى حلول ونتائج ولضاق وقتهم عن إضافة الجديد ، ومن هنا كان إهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بالشباب،ذلك الإهتمام الذي يمثله الحديث الشريف"نصرت بالشباب" وهذا الحديث يصور عصر الرسول صلى الله عليه وسلم أدق تصوير، فجيل الشيوخ في مطلع الرسالة لم يستطع أن يتخلى عن عبادة الأوثان ولا عن تقاليد العصر، لأن نفوس هذا الجيل قد رسخت فيها مع طول

الزمن قيم الجاهلية ونظمها، أما جيل الشباب فكانت عبادة الأصنام لم تتعمق في نفسه، وكان أميل للصفاء ، وراغباً في التعرف على ما تحمله الدعوة الجديدة من فكر ، وقد حمله ذلك إلى دراسة الإسلام فقنع به الكثيرون منهم ، ووقف بذلك جيلان متعارضان،جيل يصارع الإسلام ويبرز فيه جانب الشيوخ،وجيل يدافع عنه ويبرز فيه جانب الشباب،وبعض هؤلاء الشباب كانوا أبناء الشيوخ الذين عارضوا الإسلام وحاربوا المسلمين، وبعض هؤلاء الشيوخ سقطوا في المعارك وبضربات أبنائهم. فالشباب هم العدة الهائلة للتحولات الفكرية وبدونهم تتعثر الدعوات الجديدة . لقد كان الشباب عدة الإسلام حملو فكره وحملو السلف للدفاع عنه، نشروه بالحكمة والموعظة الحسنة ودافعوا عنه عندما وقفت قوى الشر تهدده.وكان رسول الإسلام يحتفي بالشباب، ويقبل عليهم، ويحسن معاشرتهم تقديراً لهذا الدور الكبير الذي قاموا به ، والذي عبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم أروع تعبير عندما قال :"تصرت بالشباب"(عبيد،2010م،ص(103-106)بتصرف).

لقد أختلف كثير من الدارسين والكتاب حول حدود مرحلة الشباب. فثم من يحددون بدايتها بتخطي مرحلة البلوغ وإكتمال النضج الجنسي ، ويحدث ذلك عند سن الخامسة عشرة أو قبلها بقليل وتغطي مرحلة الشباب مدة عشرة سنوات تقريباً ، فتنتهي في الخامسة والعشرين أو ما حولها ، وهناك من يحددون بدايتها في السنة الثالثة عشرة ونهايتها بسن الواحدة والعشرين ويوجد من يبدأها بالرابعة عشرة ويحدد فترتها الأولى بنهاية الثامنة عشرة، ويصل بفترتها الثانية أو المتأخرة إلى سن السابعة والعشرين ، ويرى آخرون عصية عن التحديد، تختلف بدايتها ونهايتها من فرد إلى فرد ومن جنس إلى جنس ومن ثقافة إلى أخرى، فحين أن هناك من يرى أن الشباب ظاهرة اجتماعية تخص أساساً مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، حيث تبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي ، وتتوجه بعض المجتمعات إلى تحديد مرحلة الشباب ونهايتها وفق معايير خاصة بها حيث تلجأ بعض المجتمعات التقليدية إلى إعتماد طقوس اجتماعية خاصة بالشباب ،إلا أن هذه المعايير تختلف كلما زادت المجتمعات تعقيداً أو تركيباً وتبايناً ، نتيجة تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية وتغير النظم السياسية ، فتصبح عملية تحديد بداية مرحلة الشباب إحدى مظاهر التطور الاجتماعي . حيث يرتبط هذا التحديد بالتطورات التي تطرأ على النظام التعليمي في المجتمع والذي يؤدي إلى جعل الشباب يمثلون فئة اجتماعية لها وزنها في المجتمع المعاصر ، وهناك من يميل إلى تحديد مفهوم الشباب على فترة زمنية تبدأ من 16 إلى 25 سنة بإعتبارها الفترة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادراً على أداء وظائفه المختلفة .غير أن معظم هذه المفاهيم تستخدم إطاراً

بيولوجياً في الغالب يعتمد أساساً فكرة النضج البيولوجي، وبذلك فهي تحدد فترة الشباب من جانب عضوي أي كل ما له علاقة تغير التطور البيولوجي لدى الفرد ، ولكن فترة الشباب لا تتضمن التغيرات البيولوجية فحسب، بل تتضمن أيضاً تغيرات بيئية ونفسية تجعل الشباب أهم فئة في المجتمع.

إنَّ وجود فروق لدى المختصين في تحديد مفهوم الشباب يعود غالباً إلى إختلاف النقاط المرجعية أو المعايير التي يعتمد الباحثون عليها في التحديد من جهة وإلى إختلاف السياقات أو الظروف التي تلاحظ فيها الظاهرة من جهة أخرى، فالبعض يهتم بالنمو الجسمي والجنسي وآخرون يهتمون بالنمو النفسي ، وفريق ثالث يركز على تغير الوضع الاجتماعي والأدوار الاجتماعية وتختلف السياقات بإختلاف الطابع الحضاري والنظام الاجتماعي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي وما إلى ذلك . إذ تعتبر مرحلة بداية الشباب "المراهقة" تجربة فريدة بالنسبة لهم بالنظر إلى شمولها وسرعتها والنتائج الهامة التي تترتب عليها سواء بالنسبة لهم أو بالنسبة للمجتمع ،حيث تشهد هذه المرحلة تحولات هامة في إهتمامات الشباب الاجتماعية وسلوكهم الاجتماعي، وهذه التحولات تترك آثار بعيدة المدى في نفسياتهم حتى أن بعض علماء الاجتماع يعلقون على هذه الفترة مسمى"أزمة بداية الشباب" ويعتبرون أن أخطر جوانب أزمة الشباب هي ما يعرف بإسم "أزمة الهُوية " التي تنشا من عدم قدرة الشباب على معرفة ذاته الجديدة وتقبلها والتعامل معها وهي أزمة يتوقف على حلها إستمرار نضوج الشخص بشكل سوي(جرار ،مرجع سابق،ص(87-90)بتصرف) .

أنَّ الشباب يتميز بالحركة والتجدد والتغير ،إلا أن كل هذا لا يمكن أن يتم في تجانس وانسجام ، فالحركة قد تكون سريعة أو بطيئة والتجدد قد يكون عميقاً أو سطحياً والتغير قد يكون شاملاً أو جزئياً ، وقد تختلف درجة كل ذلك، من عصر إلى عصر ومن جيل إلى آخر ، ومن مجتمع إلى مجتمع آخر ، والشباب من الفئات السريعة التأثر بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية السائدة في المجتمع الذي يعيشون فيه ، كما يتأثرون بما يقع في المجتمعات الأخرى القريبة أو البعيدة منه ، بفعل آليات التأثير الكثيرة، والتي أصبح دورها قوياً في العصر الحاضر(شعباني،مرجع سابق،ص(148-149)بتصرف).

والشباب أعز ما بكاه الناس بعد فواته ،إذ هو مجمع محاسن أعمارهم ، وإذا فات بغير ثمرة لم يكن بعده إلا الذل والهوان، فالكلمة ومشتقاتها تدل على القوة والجمال، والنماء والتنوع والسرعة والحماسه ، والتجديد والإباء، ولذلك فإنهم يقولون فرس مُشبّ،إذا كان إبياً عصي القيادة ، وشباب الشهر،أوله وما تجدد منه،والشِّباب النشاط. وفي هذا المدلول اللغوي لكلمة الشباب ، ما يرشد لإهمية الإعتناء بهم ، فإنهم بما لهم من صفات

وإمكانات قادرون على تغيير وجه العالم فهم فاعلون في المجتمع ، وهم في غالب الأحوال يمثلون نحو60% من المجتمعات البشرية ، بينما تنقسم ال40% الباقية إلى ما هم دون السادسة عشرة وهم الأكثرية ، وما فوق الأربعين وهم الأقلية ، وبينما تندفع الأقلية من الكهول إلى دائرة الخروج من الحياة، تندفع فئات أخرى من الشباب لإحتلال موقع هذه الأقلية ، كما تندفع فئات أخرى من الصغار إلى دائرة الشباب ، ومع تزايد الأعداد فإنّ النسبة تكاد تظل ثابته . ولذلك إعتنى الإسلام بالشباب، وحذر الناس أن يضيعوا شبابهم ، وأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم مرتين أنهم مسؤولون عن شبابهم ، مرة ضمناً عند السؤال عن أعمالهم خلال حياتهم، ومرة إستقلالاً عن مدى إستفادتهم وإستغلالهم لشبابهم، عن أبي برزة نصلة بن عبيد الأسلميِّ رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لا تَزُولُ قَدمَا عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيمَ أفناه، وعن علمه فيم فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه"(النووي،مرجع سابق،ص191).

والضعف مقترن بالكبر،وذلك سنة الله ، حيث قال تعالى : " اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ"(الروم،آية 54) ، فضعف الكهولة لازم بعد قوة الشباب، تلك سنة الله التي لا تتغير ولا تتبدل ، إلا إننا في كثير من حياتنا نسعى لإضعاف كهولتنا،لأننا لم نحفظ قوتنا حين قوتنا ، فقد أرشد الإسلام الشباب إلى حفظ قواهم في شبابهم ، فحرم عليهم ما يضعفهم من الشهوات ، وأغلق دونهم ما يضعف عقولهم من الشبهات ، وجاءت وصية الرسول صلى الله عليه وسلم الجامعة للشباب ، في وصيته للغلام الذي شارف على الشباب،عبد الله بن عباس رضي الله عنهما،بقوله:"يا غلام إني أعلمك كلمات،أحفظ الله يحفظك،أحفظ الله تجده إتجاهك،.."، قال إبن رجب الحنبلي:كان بعض العلماء قد جاوز المائة سنة وهو ممتّع بقوته وعقله ، فوثب يوماً وثبة شديدة ، فعوتب في ذلك ، فقال:هذه جوارح حفظنها عن المعاصي في الصغر، فحفظها الله علينا في الكبر(سوس،3-4 ذو الحجة1436هـ-16-2015/9/17م، ص(5-6)بتصرف).

فمرحلة الشباب من أهم مراحل العمر في حياة الإنسان ، وأشار القرآن الكريم إلى مراحل العمر في قول الله تعالى : "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنْكُم مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ "(الحج،آية5) ، وأعد الله سبحانه تعالى منزلة عالية للشباب الذي نشأ في طاعة الله حتى أنه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ،عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" سبعة يظلهم الله في ظله،

إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل معلق قلبه بالمساجد، ورجلان تحابا في الله إجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته إمراة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه " متفق عليه(البخاري،1434هـ-2013م،ص1375) ، (يوسفي،مرجع سابق،ص191) .

إنّ الشباب يمثل إهتمام كآفة المجتمعات الإنسانية لما يتميز به من قابلية للتزود بالمعرفة والخبرة وأكثر قدرة على تحمل المسئولية وذلك أملاً في تحقيق متطلبات أساسية لعل من أبرزها تواصل الثقافة والحفاظ على طبيعة ونمو خصائصه ودعم بناءات القوة وتركيباتها الاجتماعية. ونجد أن أهمية الشباب المتعلم راية التغيير والتجديد بما يملكه من طاقات وقدرات على العمل والنشاط ويقع على الشباب دور كبير خصوصاً في مجالات البناء والتنمية والتوعية للأجيال من بعدهم وأن يتحلوا بالمسئولية والقيم والأخلاق على قدر كاف من المبادئ لينعكس ذلك إيجاباً على مجتمعاتهم.

فعنصر الشباب في أي أمة يعتبر المصدر الأساسي لنهضة هذه الأمة ومعقد آمالها، والدرع الواقي الذي تعتمد عليه في الدفاع عن كيانها والنزول عن حياتها في تحقيق أهدافها . ويرى "عرجون" أن الشباب يعد عصب الأمة وموضع آمالها ، وعدم التمسك بآداب الدين ، سوف يذهب بكل عمل يعمله ، ويهدد كل بناء يبنيه ، فالتفكير في توجيه الشباب توجيهاً علمياً صالحاً ، وإعداده لتحمل أعباء الحياة الفاضلة ليس بأقل قيمة من التفكير في أعظم المشروعات الاقتصادية التي تنقذ الأمة من مشكلة الفقر والبؤس ،لأن إعداد الشباب القوي الصالح هو مشروع الحياة المستقبلية للأمة التي تجد فيها الضمان لصيانة ما بنته . وشباب اليوم هو قادة المستقبل فسوف يكون منهم السياسي أو العالم أو القاضي أو المدرس ، وكل منهم ممكن يؤثر في محيطه أو في وطنه أو فيما هو أبعد من حدود وطنه . ويرى الكثيرون أن الشباب طاقة متجددة وذات ميول جدية للإبتكار والخلق وذات تفكير اجتماعي حيوي ، وبصفة عامة كان الشباب مرحلة من مراحل العمر الإنساني أو مجموعة من السمات والصفات الإنسانية والاجتماعية والنفسية ، فهو ولا شك طاقة تعتمد عليها المجتمعات في نموها ورقيها(البنداري،2013م،(256-259)بتصرف).

وهناك سمات وخصائص عامة للشباب في هذه المرحلة أهمها:

1. المجال الاجتماعي : فالشاب اجتماعي بطبعه ، وهذا يعني الميل الطبيعي للإنتماء لمجموعة اجتماعية يعطيها وتعطيه .

2.الديناميكية : أن الشباب طاقة للتغيير والتشكيل .

3.طاقة إنسانية : تتميز بالحماسة ،الحساسية،الجرأة والإستقلالية وإزدياد مشاعر القلق، والمثالية المنزهة عن المصالح والروابط.

4.فضول وحب الإستطلاع : فهو يبدو دائم السؤال والإستفسار في محاولة لإدراك ما يدور من حوله والإلمام بأكبر قدر من المعرفة المكتسبة مجتمعياً.

5.بروز معالم إستقلالية الشخصية أو النزوع نحو تأكيد الذات .

6.ميل قوي إلى النقد لأنه ينطلق من مثاليات أقرب إلى الطوباوية ونقده يقوم على أساس أن الواقع يجب أن يتطابق مع تفكيره المثالي .

7.لا يقبل بالضغط والقهر مهما كانت الجهة التي ترأس هذا الضغط عليه . سواء كانت سلطة أو أسرة، وهذا سلوك جزء من العنفوان الداخلي للشباب والإعتداد بالنفس وعدم الإمتثال للسلطة كتوجه تقدمي .

8.درجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة المتسمة بالإندفاع والإنطلاق والتحرر والتضحية .

9.إضطراب إتزان الشخصية وإرتفاع مستوى توترها حيث تصبح معرضة لإنفجارات إنفعالية متتالية وإختلال علاقاتها الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء وغيرهم .

10.قدرة على الإستجابة للمتغيرات من حوله وسرعة في إستيعاب وتقبل الجديد المستحدث وتبنيه والدفاع عنه، وهذه السمات تعكس قناعة الشباب ورغبته في تغيير الواقع الذي وجد فيه وأن لم يشارك في صنعه(جرار،مرجع سابقص(91-92).

حاجات الشباب:

الحاجة لغةً:

الحاجة في المعجم الوسيط :"حاج" ، حَوجةٌ: إفتقر. ويقال:حاج إليه"تحوج" طلب الحاجة ، ويقال:خرج يتحوج: يطلب ما يحتاج إليه من معيشته و"الحائج" المفتقر و"الحوج" الإفتقار والسلامة(شتا،مرجع سابق،ص19).

وفي القرآن الكريم قال تعالى:" وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۚ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (يوسف،آية 68) ، وقال ابن عطية :"والحاجة هي أن يكون طيب النفس ، بدخولهم من أبواب متفرقة، خوف العين"وقال تعالى:" وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ "(غافر،آية80) قال مجاهد: "يعني حاجاتكم في الأسفار ما كانت".

الحاجة إصطلاحاً:

هي المصالح التي يفتقر إليها الناس لرفع الضيق والحرج(موسى،مرجع سابق،ص25). أيضاً هي "حالات يعاني منها الإنسان ويترتب على عدم إشباعها أو عدم كفاية إشباعها توترات عضوية أو نفسية أو اجتماعية أو كلها معاً "(شتا،مرجع سابق،ص(20-21) بتصرف).

لكل إنسان حَوائج أساسية لا يمكن أن يعيش دون إشباعها وهي تنبع من تكوينه البيولوجي والنفسي والاجتماعي ولقد تعددت حاجات الإنسان على مر التاريخ وبالتالي تعددت تقسيماتها ، فالحاجة لدى الإنسان ليست قاصرة على المستوى الفسيولوجي وحده بل هناك حاجات ذات طابع إنساني مميز تعكس طبيعة الإنسان وعلاقته بالآخرين وتمثل المستوى الأعلى بينما تمثل الحاجات البيولوجية المستوى الأدنى من الحاجات على أن العلاقة بين المستويين علاقة هرمية فلا بد من توافر الإشباع لحاجات المستوى الأدنى لتنقل الفرد إلى المستوى الأعلى ، فلابد من توافر الحاجة إلى الطعام قبل الحاجة إلى الحب ليستطيع الفرد الإنتقال السوي إلى الحاجة للإنجاب ، وهكذا ترتقي الحاجات الإنسانية ، وتأتي أهمية إشباع الحاجات في المقام الأول لدى العلماء في إنها تؤثر على تحقيق التكيف النفسي للفرد الذي يؤدي بدوره إلى التكيف الاجتماعي ، فإذا نجح الفرد في إشباع حاجاته وتحقيق أغراضه، أصبح سوياً نفسياً واجتماعياً منتجاً إيجابياً في مجتمعه.وأما أن يفشل في ذلك لأسباب أو لغايات ترجع إلى الفرد نفسه أو إلى بيئته والظروف المحيطه به ، فنجده يحاول أو يعيد للكره عادة مرة ثانية وثالثة محاولاً في ذلك التعرف على أسباب فشله ويسعى إلى التغلب عليها،ولكن الخطورة في ذلك أنه قد يقل بعد هذه المحاولات وبذل الجهد مما يخلق الصراع النفسي لديه وتبدأ مظاهره على سلوكه وتصرفاته وهي أعراض سوء التكيف النفسي التي تأخذ أشكالاً متنوعة حسب طبيعة الشخص وحسب قوة إرادته وعقيدته وثقته بنفسه وحسب طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه ومستوى تعليمه وخبراته الثقافية والإنسانية ، وقد يكون من بين أعراض الفشل أو الإحباط الإنطواء على النفس والتوتر النفسي والشعور بالنقص ،أو اللجوء إلى الحيل اللاشعورية التي قد يلجأ إليها ومنها التعويض والإسقاط والإبدال وغيرها ، من الحيل الدفاعية اللاشعورية التي يلجأ إليها الشخص للتخفيف من حدة التوتر الناتج عن فشله في تحقيق حاجاته ، وتتزايد هذه الأعراض تدريجياً حسب طبيعة الفرد والمجتمع المحيط به لتظهر في صور متنوعة كالأستهتار والتأخر الدراسي ونقص الفعالية الدراسية عما تؤهله له قدرته العقلية الحقيقية ثم تتنامى لتشكل إنحرافاً سلوكياً للفرد نفسه تجاه ذاته ولا تقف عند هذا الحد السيئ بل يتعداها إلى المجتمع كله

بحيث يرى علماء النفس أنه "ما من إنحراف في سلوك الشباب ولا مشكلة من مشاكلهم إلا وتكمن وراءه حاجة نفسية لم تحقق أو دافع لم يشبع"(موسى،مرجع سابق،ص(25-26)بتصرف) . إن الحاجات الأساسية للفرد كانت محط إجماع تقريباً بين العلماء والمختصين ،وهي تلك الحاجات التي عبر عنها "ماسلو" في الهرم الشهير بهرم "مثلث ماسلو"، حيث تتشكل الحاجات من طبقات بعضها فوق بعض، تبدأ من الأكثر إلحاحاً وضرورة ، والحاجات التي يتضمنها مثلث ماسلو ، مرتبة حسب ضرورتها لحياة الفرد ، وهي كما يلي:

1.الحاجات الفسيولوجية أو العضوية : وهي حاجات الطعام والشراب والملبس والمسكن والجنس وحماية الجسم من الحرارة والبرودة ...إلخ.

2.الحاجة إلى الأمن : فإذا ما حقق الفرد حاجاته الفسيولوجية ، فإنه سينظر إلى حاجته في تحقيق السلامة والأمن له ولأفراد أسرته خصوصاً الأطفال.

3.الحاجة إلى الحب والإنتماء : وهي حاجة الفرد ليشعر بنفسه عضواً مقبولاً في المجتمع أو في العالم لأن الإنسان يمقت العزلة ويسعى للتقبل من أفراد المجتمع الآخرين ، وبناء على هذه الحاجة ، يلاحظ أن الفرد لا يكتفي بالإنتماء للأمة كفرد أو لدولة والمجتمع كمواطن فحسب، بل فهو يظل حريصاً على الإنتماء لجماعات صغيرة كالأسرة أو العشيرة أو الروابط والجمعيات الثقافية والمهنية.

4.الحاجة للإحترام : وهي مرتبطة بسلوك الآخرين إضافة لما يقوم به الفرد ، والفرد يبحث عن هذا الإحترام من قبل الآخرين لأنه بغير الإحترام يبدو ضعيفاً فاقد الثقة ضعيف الإرادة.

5.الحاجة لتحقيق الذات : وهي قمة الحاجات التي يتطلع لها الإنسان، فالإنسان يحقق ذاته عندما يشعر بأنه "يقوم بما ولد لأجله" أو بما كان طموحاً لديه طوال حياته(أبو الحمام ،2015م،ص(108-109)بتصرف).

ولكل مرحلة من مراحل نمو الإنسان إحتياجاتها الضرورية والتكميلية ، والتحسينية ، ولا تختلف حاجات الشباب عن حاجات غيرهم إلا في الكم ، ويمكن حصر جميع حاجات الشباب إستناداً إلى نصوص القرآن والسنة وأقوال العلماء في خمس حاجات كلية ، وهي:

1.الحاجات النفسية : هي أهم إحتياجات الشباب ، فالنفوس المضطربة،لا ترتبط بعقول سليمة ولا تحيا حياة مستقرة ، ورأس هذه الحاجات وملاكها ، الحاجة إلى الإيمان ، فبالإيمان تطمئن النفوس ، ويزول الخوف ويتحقق الأمن ، وقد ضرب الله تعالى في كتابه مثلاً للمؤمن والمشرك ، فقال تعالى : " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"

(الزمر،آية29) ، فهذا مَثل ضربه الله تعالى للعبد الموحد،الذي يحقق التوحيد ، فليس له معبود إلا الله سبحانه وتعالى وحده ، بينما عبد آخر تملكه شركاء متخاصمون ، يتنازعون أمره ، فيكلفه كل واحد منهم بما يريد ، وعلى العبد طاعتهم وإستجلاب رضاهم ، فهو شقي متحير بينهم ، هجر النوم جفونه، وأنهكته الأعمال، فضعفت قواه ، وتملكه الخوف ، ولم يزداد مع الأيام إلا خوفاً وقلقاً ووهناً. لقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم ،على تحقيق الأمن النفسي للشباب،بالإيمان بالله وتوحيده فقال في وصيته لإبن عباس رضي الله عنهما:"يا غلام إني أعلمك كلمات،أحفظ الله يحفظك،أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فسأل الله، وإذا إستعنت فأستعن بالله ، وأعلم أنَّ الأمة لو أجتمعت على أن ينفعوك بشئ ، لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك ، ولو إجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف"(النووي،مرجع سابق،ص48) ، إنَّ حاجة الإنسان للإيمان حاجة فطرية ، فوق حاجته للماء والهواء،لقد كفل الإسلام حاجة الشباب النفسية بالإيمان ، ودفعهم إلى الثبات عليه ، والإستزادة منه ، فكان من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة ، شاب نشأ في عبادة ربه ، وبين لهم طريق العز والغنى، فقال تعالى :"مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ، إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ، وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ"(فاطر،آية 10) ، وقال تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ "(فاطر،آية 15) ، فمن أرد العز فالإيمان طريقه ومن أراد الغني فالإيمان طريقه ، فهو سبحانه وتعالى الملك ، ومن لوازمه أنه العزيز المعز الغني المغني، لذلك هو وحده من ينبغي أن يعبد ، وأن يستعان به"إياك نعبد وإياك نستعين" ، إن أول خطوات صلاح الدنيا إصلاح القلوب بذكر الله، عند ذلك تطمئن القلوب ، قال إبن القيم رحمه الله :"لا سعادة للقلب،ولا لذة ولا نعيم ،ولا صلاح إلا بأن يكون الله هو إلهه وفاطره وحده،وهو معبوده وغاية مطلوبه ، وأحب إليه من كل ما سواه"(سوس،مرجع سابق،ص(21-23) بتصرف).

2.الحاجات الجسدية:الأجساد هي الوعاء الذي يحمل الروح ، وبمجموعهما يحيا الإنسان،وفي الأجساد نعم وعبرة، فقد خلقها الله في أحسن تقويم ، وصورها في أجمل صورة ، وما من شئ فيها إلا لحكمة ومنفعة، وقد أمر الإسلام برعاية الأجساد في كثير من نصوصه ، وهي أحد ما يسئل عنه العبد يوم القيامة"وعن جسمه فيما أبلاه" ، وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم على الإعتناء بالأجساد بقوله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"المؤمن القوي خير وأحب على الله من المؤمن الضعيف وفي كل

خير،أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان"(النووي،مرجع سابق،ص67) ، ونهى عن إرهاق البدن فوق الحد ولو بالعبادة، وعن أنس رضي الله عنه قال :دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا حبل ممدود بين الساريتين فقال :" ما هذا الحبل" ؟ قالوا هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت به ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:"حُلُّوهُ لِيُصَلِّ أحدكم نشاطه ، فإذا فتر فليرقد"(المرجع نسه،ص83) ، وقال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما "ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟" قلت بلى يا رسول الله، قال :"فلا تفعل :صم وأفطر ونم وقم فإن لجسدك عليك حقاً وإن لعينك عليك حقاً وإن لزوجك عليك حقاً وإن لزورك عليك حقاً وأن بحسبك أن تصوم في كل شهرٍ ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها فإذن ذلك صيام الدهر" فشددت فشدد علي قلت يا رسول الله إني أجد قوة قال:"صم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه" قلت: وما كان صيام داود ؟ قال"نصف الدهر"(المرجع نفسه،ص85). كما حرص الإسلام على بناء الأجسام فنهي عما يضعفها من الأطعمة ، وحرم قتل النفس والإعتداء عليها ، وتوعد من قتل نفسه بالعذاب بمثل ما قتل به نفسه ، وأمر بأكل الحلال من غير إسراف، وشرع الصيام ، وعفا عمن يضر الصيام بدنه ، فأباح له الفطر ونقله إلى الفدية أو القضاء بحسب حاله ، وبين النبي صلى الله عليه وسلم للناس كثير من أبواب حفظ الصحة ، وشرع التداوي وأرشد إلى الحمية ، وبين أبواب الطب الوقائي ، ولكن الإسلام مع كل ذلك لم يجعل بناء الأجسام هو المقصود الأهم ، بل هو مقصود يتبع حفظ الدين ولا يسبقه ، فليس بالخبز وحده يحيا الإنسان ، وربما كان أجساد المنافقين أقوى بناء وأشد قوة ، كما قال تعالى:" وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ، وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ، كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ، يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ، هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ، قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ "(المنافقون،آية 4) ، وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم الكافر والمنافق لقوة بدنه وقلة مرضه بشجرة الأرز ، صماء معتدلة حتي يقصمها الله عز وجل.وكما بين الإسلام للناس طرق حفظ الصحة، فقد شرع لهم وسائل تصريف الطاقة ، من اللهو الهادف، كالرمي بالنبال ، وتأديب الفرس والمصارعة ، ومسابقة الرجل زوجته ، وحثهم على بذل الجهد في العمل وأرشدهم إلى الزراعة وجعلها من العمل النافع في الدنيا والآخرة وحثهم على التجارة وعمل النبي صلى الله عليه وسلم بالرعي والتجارة وغرس الزرع مع أصحابه بيديه الشريفتين ونهى عن البطالة ودفعهم إلى العمل الحلال ، وأرشدهم إلى البذل والسعي في طلب العلم ، وأرشدهم إلى وجاء شهوتهم عند العجز عن النكاح مؤقتاً ، فملأ حياتهم نشاطاً وقوة ، ولم يهدر قواهم أو

يعطلها ، ولم ينهكها في أعمال الدنيا دون الآخرة،أو العكس ، فحياة المؤمن مليئة بالعمل الجاد والهادف، كما قال تعالى:" فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ"(الإنشراح،آية7) ، أي إذا فرغت من عمل الدنيا فأنصب في عمل الآخرة، وإذا فرغت من عمل الآخرة فأنصب إلى عمل الدنيا وهكذا سائر حياته ، فنوم المسلم ولهوه وطعامه أعمال يقصد بها الإستعانة على الطاعة ، فلا تطغى على العبد أعمال الدنيا ، فيصير حماراً بالنهار ، جيفة بالليل ، بل هو يقدر الأمور بقدرها فلا إفراط ولا تفريط(سوس،مرجع سابق،ص(23-25)بتصرف).

3.الحاجات العقلية:العقل أجل ما تميز به جنس الإنسان عن سائر المخلوقات ، فبالعقل تجلت له حقائق الأشياء ، وبه أدرك ما لاتدركه الحواس ، فتكشفت له الطرق ، وعرف الحقائق ، وإختار السبيل أما شاكراً وإما كفوراً ، وقد إعتنى الإسلام بالعقل وجعل حفظه مقصداً من مقاصد الشريعة ، فهو أساس التكريم الذي كرم به الله تعالى آدم عليه السلام وبنيه ، ورفع الله تعالى مكانة أصحابه وأثنى عليهم، فقال تعالى:" أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ "(الزمر،آية9) وقال تعالى : " وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَأَنابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرى فَبَشِّرْ عِبادِ ، الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ"(الزمر،آية(17-18) ، وأولوا الألباب هم أصحاب العقول الذين يعقلون عن الله تعالى أمره فيفعلونه ، ويعقلون نهيه فيجتنبونه ، ولذا دار معنى العقل في القرآن بين الفهم والإمساك ، وتكررت مشتقاته الصرفية في القرآن تسعاً وأربعون مرة . وليس أدل إعتناء الإسلام بالعقل والتفكير في كتابه الخالد، فإنه معجزة عقلية باقية الإعجاز أبد الدهر، فهو كتاب يخاطب العقل فيأمر بالبحث والنظر والفكر والفقه والتدبر ، ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم:"ما من الأنبياء نبي إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي، فأرجوا أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة"(القسطلاني ،2009م،ص232) ، وقد ذكر العلماء في سبب كثرة الأتباع وجوهاً عديدة صحيحة منها "أن المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار كناقة صالح وعصا موسى ، ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة، فيكون من يتبعه لأجلها أكثر،لأن الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بإنقراض مشاهده،والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمراً" . وإذا كان العقل نعمة فإن من الواجب شكرها ، ومن شكر النعمة إعمالها فيما صنعت له،أما تعطيلها أو إستخدامها في غير ما صنعت له ، فنوع من أنواع كفر النعمة، ولذلك كان تعطيل العقول وأدواتها سمة أهل الكفر، وباب العذاب ،كما قال تعالى : " وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، لَهُمْ

قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ، أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ، أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ"(الأعراف،آية 179) ، وفترة الشباب من أهم فترات النمو العقلي للإنسان ، لذلك كانت لهم إحتياجاتهم العقلية ، التي ينبغي مراعاتها والإهتمام بها منها:

توجيه التفكير: إن أسمى أهداف التفكير في الإسلام هو التفكير في ثلاثة أشياء، التمييز بين الحق والباطل،وبين النافع والضار،وطرق جلب النفع ودفع الضر،فإذا خرج التفكير عن هذه الأهداف كان فاسداً منحرفاً، والأفكار الرديئة التي إنتشرت بين الشباب هي نتاج تفكيرهم الذي فشل الكبار في توجيهه ،أو هو نتاج ما تعرضه وسائل الإعلام الحديثة على الشباب مع غيبة الراعي الأمين أو غفلته(سوس،مرجع سابق،ص(26-29)بتصرف).

التحصين ضد الشبهات:إن توجيه التفكير ايجابياً يستدعى تحصين الشباب حيال الشبهات،فأبواب الشهوات والشبهات مفتوحه على جانب الطريق، كما بين النبي صلى الله عليه وسلم ، فعن إبن مسعود رضي الله عنه قال:خط الرسول صلى الله عليه وسلم خطاً،وخط عن يمين الخط وعن شماله خطوطاً، ثم قال:"هذا صراط الله مستقيماً،وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه" ثم قرأ : " وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ، وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ، ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ "(الأنعام،آية153).

إحترام التفكير: لقد أرشد الإسلام إلى إحترام عقول الناس وآرائهم، وأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالشورى ، فقال:" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ، وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ،فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ،إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ "(آل عمران ،آية 159)، فإستشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في كثير من الأمور ، وخص الشباب منهم في كثير من الأحيان، إن إحترام تفكير الشباب مع بيان ما فيه من مجافاة الصواب إن وجد داع لمزيد من التفكير والإبداع(المرجع نفسه،ص(29-31)بتصرف).

4.الحاجات المالية: لا شك أن للمال دور مؤثر في الحياة ، بل هو من قوامها ، كما قال الله تعالى:" وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا"(النساء،آية 5) ، ولقد تعامل الإسلام مع مشكلات الشباب الاقتصادية فيما يلي:

الحاجة للمال بقصد الزواج:إن حاجة الشباب الأولى للمال هي لحاجتهم للزواج ، وقد يسر الإسلام زواجهم، فأمر الله أولياء الشباب بإنكاحهم ولو كانوا فقراء ، ووعدهم بإغناءهم من فضله ، قال تعالى : "وَأَنكِحُوا

الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ، إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"(النور،آية32).

الحاجة إلى النفقة على نفسه ومن تلزمه نفقته : وأما حاجتهم إلى القيام بما تلزمهم نفقته، فقد فتح الإسلام لهم أبوب العمل ، ودلهم على الزراعة والتجارة ، ووضع لهم أنظمتها بما يمنع الإحتكار ويضمن لهم المنافسة الشريفة ، وبين لهم أن كل شخص بالعقل قادر على أن يستفيد من إمكانياته القليلة في الإكتساب، وذلك حين أمر السائل ببيع ما لدية وشراء طعام لأهله وفأس يحتطب بها ، فشدّ الرسول صلى الله عليه بيده الشريفة عوداً للفأس ، ثم قال للرجل:"أذهب فأحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوماً"، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم ، فإشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً ، وبين لهم فضل الكسب الحلال ، ولذة عمل اليد ، وأخبرهم أن ذلك كان سنة النبيين عليهم السلام ، كما كان دواد عليه السلام حداداً يأكل من عمل يده ، مستغنياً عن ملكه وجاهه ، فقال صلى الله عليه وسلم عن المقداد بن معد يكرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يديه ، وإن نبي الله داود صلى الله عليه وسلم كان يأكل من عمل يده"(النووي،مرج سابق،ص248). وأوجب عليهم الأكل من الحلال والصدقة من الكسب والقناعة بالرزق ، فكانوا يحملون على ظهورهم ويأكلون ويتصدقون، حتى أغناهم الله من فضله ، فصاروا أصحاب الدثور الجامعين للأجور.

إنَّ حياة الرفاهية والترف والبذخ لم تعرفها حياة الشباب في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، لقد كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم غاية في التواضع ، يخيط ثوبه ويخصف نعله وينام على الحصير(سوس،مرجع سابق،ص(31-34)بتصرف).

5.الحاجات الاجتماعية:الإنسان كائن اجتماعي ، فهو محتاج إلى العيش في جماعة ، فهو محتاج لأسرة تحتويه وأصدقاء يرافقونه ويوازرونه ، ومجتمع يحظى فيه بالتقدير ، وقد راعى الإسلام جميع ذلك فأوجب على أسرته رعايته قبل وجوده ، وإعداده في الصبا لمرحلة الشباب، فأمرهم بالإحسان والعناية به قبل أن يأمره ببرهم ، وذلك بإختيار إسمه وإرضاعه وكسوته وطعامه وشرابه وتعليمه والرفق به وحفظه مما يضره ، فإذا بلغ الحلم فقد وقع عليه التكليف ، وإنتقل إلى زمن الشباب ، وحُق له أن يبحث عن حاجاته الاجتماعية من الزواج والصداقة والتقدير . وأما الصداقة فإن رغب الإسلام في التعارف بين الناس ، وخالف بين أشكالهم وأجناسهم لتتحق مصالح وجودهم . والأصدقاء فئة خاصة من هذه الجماعة الكبيرة ، تجمعهم سمات

مشتركة، لذلك إعتنى الإسلام بإختيارهم ، لما للصاحب من آثر على صاحبه ، فقال صلى الله عليه وسلم: "المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل" . وأما الحاجة للتقدير فحاجة مرغوبة لكل البشر ، والشباب إليها أحوج ، إثباتاً لذاتهم ورجولتهم، ونفورهم من معاملتهم كصغار كما كانو في القريب، وقد حرص الإسلام على إعلاء مكانة الشباب ، وأسند النبي صلى الله عليه وسلم لهم من المهام ما لم يسنده للكبار، لمناسبتهم لهذه الأعمال خفةً وفكراً ، ومن ذلك اختيار مصعب بن عمير رضي الله عنه لتعليم المسلمين في المدينة قبل الهجرة ، وإختيار علي رضي الله عنه لحمل الراية في غزوة خيبر وإختيار أسامة بن زيد رضي الله عنهما لقيادة جيش الشام . ولما أرادو الصحابة رضي الله عنهم جمع القرآن في عهد أبو بكر رضي الله عنه إختاروا لذلك زيد بن ثابت ، وكان من مؤهلاته التي تميز بها عن كثير من حفاظ القرآن،أنه شاب ، فكان مما قال أبو بكر له : "إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك"(سوس،مرجع سابق،ص(35-36)بتصرف).

هكذا هم الشباب مثل ويمثل على مر التاريخ قوة حيوية ومورداً بشرياً هاماً في المجتمع .وهذا يتطلب منا أن ننظر إليهم كطاقة يمكن استثمارها وإتاحة الفرصة لهم بالمساهمة الإيجابية في كافة مجالات الحياة (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية) .

المبحث الثاني

التنشئة الاجتماعية وتشكيل ثقافة الشباب

إنَّ تفاعل الأفراد والجماعات في إطار المؤسسات المجتمعية المختلفة والمتنوعة تتجلى بشكل نشاطات اقتصادية وسياسية ودينية وتربوية واجتماعية ، وهذه المناشط ترسم صورة معينة ومحددة لنمط الحياة الاجتماعية داخل المجتمع. وإنَّ الحياة الاجتماعية التي يكونها الأفراد داخل المجتمع ، يمكن أن تعد على أنَّها ألوان الحياة الاجتماعية الداخلية للمجتمع ، وهذه الألوان تمنح المجتمع سمات متميزة تجعله يختلف عن بقية المجتمعات الأخرى، بما تتضمنه من لغة وأفكار وسلوك وقيم وأنماط الشخصية سترسم صورة المجتمع وتحدد الإطار العام لخارطته الاجتماعية ، وكذلك ستشكل بنية المجتمع وثقافته العامة والفرعية ، والتي تتجلى منها الهُوية التاريخية والحضارية ، لذا فإن أي تغيير يصيب أي جزء أو مفصل سيؤدي إلى تشويه هُوية المجتمع وثقافته(العبيدي،النعيمي، 1436هـ-2015م،ص47).

أنَّ الفضاء الإعلامي المعاصر ووسائله الحديثة "الصحافة ،الإذاعة ،التلفزيون ، حتى الإنترنت ، الهاتف النقال" واكب تاريخاً الثورة الصناعية وبروز النظام العالمي الجديد، وظهور هذا المجتمع الصناعي أفرز وسائل إعلام جديد لتكريس هذا المجتمع وتجذيره في الأذهان والسلوك، وهذه الأدوات الجديدة تمثل قطيعة تاريخية في مجال الاتصال والتأطير والتثقيف تعوض وتحل محل الوسائل والأدوات التقليدية "ما قبل الثورة الصناعية" الفئات كالعشيرة ، القبيلة ، العائلات ، التي هي وحدها قادرة على الهيمنة على التراث الحضاري ووسائل الاتصال التقليدية. ويرى هيبرت وزملاءه أنَّ العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمعات هي علاقة تبادلية ، فالمجتمع ينشئ النظام الإعلامي القومي ويقوم الأخير بدوره في تطوير المجتمع أو تغيره ، وبذلك فإن العلاقة بين المجتمع ووسائل إعلامه علاقة متحركة وليست ساكنة حيث يؤثر كل منها في الآخر.ويقوم نموذج النظرية البنائية الوظيفية على أنَّه في أي مجتمع هناك عوامل أو قوى اجتماعية تتفاعل بطرق محددة ومتميزة لخلق نظام إعلامي قوي يستخدم لأداء وظائف متعددة ومتنوعة تسهم في إعادة تشكيل هذا المجتمع، ويرى هيبرت إنَّ النظم الإعلامية تسخدم ست وظائف هي" الإعلام والتحليل والتفسير ،التعليم والتنشئة الاجتماعية،الإقناع والعلاقات العامة،الترويج والإعلان،ثم الترفيه والفنون" هذه الوظائف التي تقوم بها النظم الإعلامية ، تقوم بدورها في تغيير المجتمع الذي قام بوضعها(الهاشمي، 2003م،ص(33-38)بتصرف).

شكل رقم(6) يوضح نموذج هيبرت وزملاؤه عن علاقة التبادل بين الإعلام والنظم الاجتماعية في المجتمع

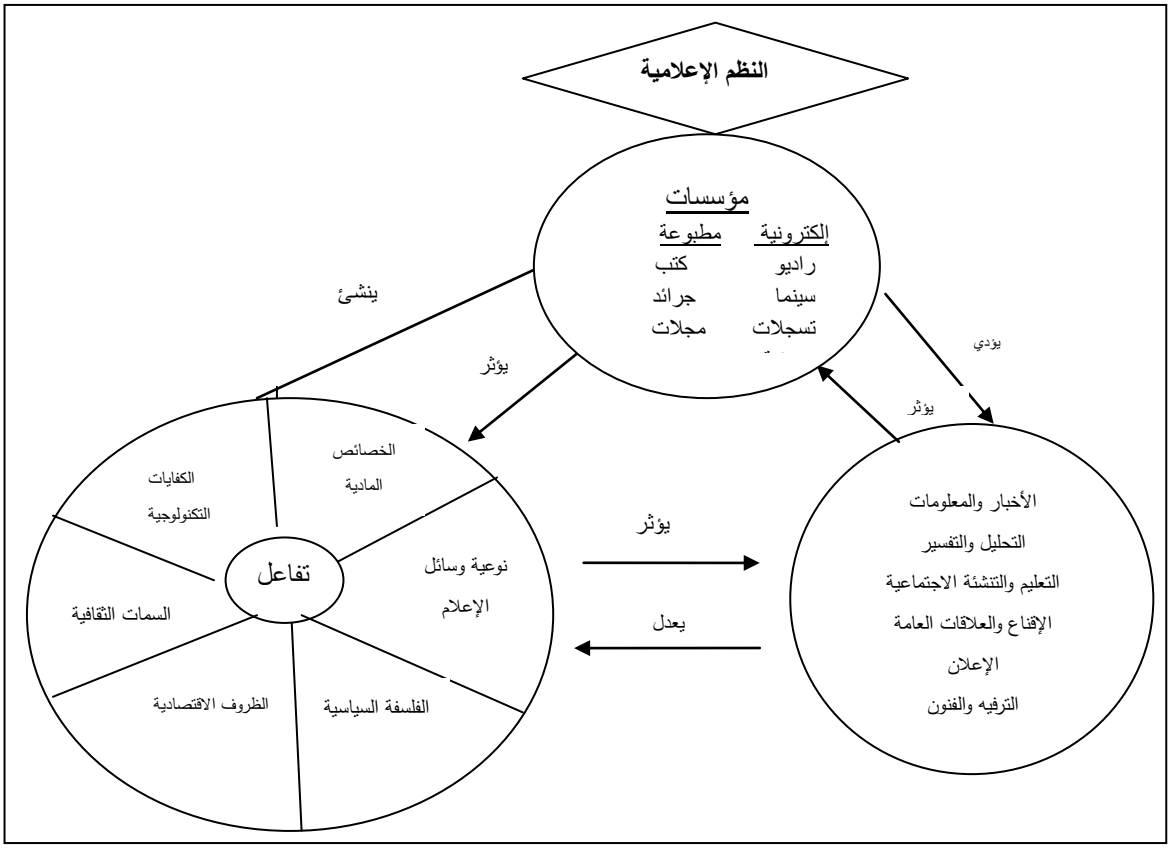

(الهاشمي ، مرجع سابق،ص38)

إنَّ ثورة الاتصال أظهرت آثارها على الحضارة الإنسانية وصبغتها بالوسائل التكنولوجية التي تمتلك القدرة على تغيير العلاقات الاجتماعية وإعادة تشكيلها . فثورة الاتصال تلك ألغت حواجز العزلة بين الحضارات كما إنَّ السرعة المتزايدة والفائقة والمستمرة التي تدور فيها اليوم عجلت تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات دفعت العالم إلى الإنتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات لتعصف ثورة المعلومات والتكنولوجيا متعددة الوسائط بجوانب الحياة كآفة في التجارة والسياسة والتربية والتعليم إلى التسلية والألعاب(المرجع نفسه،ص194).

وتعد التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات النفسية والاجتماعية والتربوية والثقافية التي يحتاجها الإنسان في مختلف مراحله العمرية ، لبناء شخصيته وتنميتها من خلال إكتساب المفاهيم التربوية والاجتماعية والأخلاقية عبر عدة قنوات مؤسساتية رسمية وغير رسمية ، فهي مستمرة ومتغيرة بحسب الزمان والمكان،

وترتبط بنوع النظام الاجتماعي السائد في المجتمع ، إضافة للإطار الثقافي الذي يعد المرجع والمُوجِه للسلوك الإنساني في الحياة الاجتماعية اليومية(العبيدي،النعيمي،مرجع سابق،ص65).

وتعرف على إنَّها العملية التي يلقن من خلالها الأفراد العادات والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية وطرائق التعبير الاجتماعي عن الدوافع المختلفة ، والأشخاص الذين لا يستطيعون التكيف مع قيم المجتمع يعدون أشخاصاً سيئ التوافق(العشماوي، 2011م،ص(115-116) بتصرف). كما إنَّها عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسئولين في مجتمعهم وهي عملية تعلم وتعليم وتربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد "طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً" سلوكاً ومعايير وإتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الإندماج في الحياة الاجتماعية .

للتنشئة الاجتماعية عدد من الأهداف منها:

غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءاً أساسياً . وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبويين قدوة لأبنائهما .

توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يتوفر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تشمل الأب والأم والأخوة حيث يلعب كل منهما دوراً في حياة الطفل.

تحقيق النضج النفسي وذلك أن تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية وتكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة وإلا تعثر الطفل في نموه النفسي(علي،مرجع سابق،ص(708)بتصرف).

للتنشئة الاجتماعية عدد من الخصائص وهي:

التنشئة الاجتماعية تعني إكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية .

تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.

التنشئة الاجتماعية تاريخية وإنسانية ، وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد، بل هي من صنع المجتمع وهي نسبية أي تخضع لأثر الزمان والمكان وهي عامة أي منتشرة في جميع المجتمعات.

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

العوامل الداخلية:

1.الدين : يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية ، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده على حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.

2.الأسرة: هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني ، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد.

3.نوع العلاقات الأسرية : تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أنَّ السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

4.الوضع الاقتصادي الاجتماعي للأسرة : لقد أكدت الدراسات أنَّ هناك إرتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل .

5.المستوى التعليمي والثقافي للأسرة : يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل(علي،مرجع سابق،ص(11-12)بتصرف).

العوامل الخارجية(المرجع نفسه،ص(11-12)بتصرف):

1.المؤسسات التعليمية : وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

2.جماعة الرفاق : الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران .

3.دور العبادة : مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة .

4.ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له ، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة الاجتماعية وفي وضع الشخصية القومية.

5.الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع: حيث أنَّه كلما كان المجتمع أكثر إستقراراً ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية .

6.وسائل الإعلام: أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التلفزيون ، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي إكتسبها الأطفال.

عملية التنشئة الاجتماعية:

الإتجاهات:

لقد أصبح مفهوم الإتجاهات من المفاهيم الشائعة في علم النفس الاجتماعي ، وقد أستخدم الفيلسوف الإنجليزي هربت سبنسر في كتابه"المبادئ الأولى" مفهوم الإتجاهات عام 1862م حين قال أن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل، يعتمد إلى حد كبير على إتجاهنا الذهني ، ونحن نصغي إلى هذا الجدل ونشارك فيه.

ومن أبرز التعريفات للإتجاهات ما يلي:

عُرف الإتجاه بأنه ميل وجداني أو إستعداد وجداني مكتسب يتميز بثبات نسبي مشترك نحو المثيرات من أفراد أو أشياء أو موضوعات تستدعى الإستجابة ويعبر عنها عادة بأحب أو أكره أو أرغب أو أرفض.

عرفه أيضاً كل من جون كلود دوشون وجون ليون بوفوا بأنَّه ذلك الموقف الذي يتبلور بصورة صغيرة أو كبيرة عن شخص أو جماعة إتجاه شئ ما "سواء كان شخصاً أو جماعة ، وضعية ما أو قيمة معينة"، ويظهر الإتجاه من خلال عدة أعراض أو مظاهر كالكلمة ، اللهجة ، والإيماءة ، القيام بسلوك معين ، إتخاذ خيار ما أو عدم إتخاذه ، كل ذلك يعد إتجاهاً(بودهان،2013م-2014م،ص(38-39)بتصرف).

وتتمثل خصائص الإتجاهات(عدنان،بسام،1425هـ-2005م،ص(201-203)بتصرف):

الإتجاهات مكتسبة،وليست وراثية ، وتتسم بالإستمرارية إلى حد ما.

تتبلور الإتجاهات أثناء التنشئة الاجتماعية للفرد ، ويمكن تعديلها عن طريق وسائل الإعلام .

يستدل على الإتجاه من خلال السلوك الذي يمارسه الفرد أو الجماعة نحو موضوع أو مشكلة محددة.

ترتبط الإتجاهات بمواقف اجتماعية ، وتعبر عن مسايرة الفرد لما يسود مجتمعه من معايير وقيم.

تتغير الإتجاهات وتتطور تحت ظروف معينة.

ومن مكونات الإتجاه(بودهان،مرجع سابق،ص(39-40)بتصرف) :

المكون المعرفي: يعد المرحلة الأولى في تكوين الإتجاه ويتضمن المعارف ومعتقدات الفرد نحو موضوع الإتجاه ويكتسب من خلال مصادر متعددة منها " الثقافة ، التعليم ".

المكون الإنفعالي: يعد المرحلة الثانية ويتضمن مشاكل الفرد في الحب والكراهية التي يواجهها نحو موضوع الإتجاه والمرتبطة بتكوينه العاطفي أي بين القبول التام لموضوع الإتجاه أو الرفض المطلق له.

المكون السلوكي : يتضمن مجموعة من الأنماط والإستعدادات السلوكية التي تتسق مع المعارف والإنفعالات إيجاباً أو سلباً فهي تدفعه إلى العمل على نحو إيجابي عندما يمتلك إتجاهات إيجابية نحو بعض المواضيع وتدفعه نحو إتجاهات سلبية إذا كان يحمل إتجاهات سلبية نحو موضوع ما.

القيم:

تعتبر القيم المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والفلسفية، ذلك أنها تمس العلاقات الإنسانية بكآفة صورها ، ولكل أمة ثقافتها الخاصة بها، وتختلف هذه القيم من مجتمع إلى آخر وفقاً لثقافتها ، حيث تتمتع الثقافة بسلطة قوية في صياغة شخصية الفرد أثناء عملية التنشئة الاجتماعية في البيت والمدرسة ومن خلال وسائل الإعلام . وتعتبر القيم مقاييس تستخدمها جماعة حضارية لتحديد وتوجيه الأفكار والأعمال في سلوك الفرد(عدنان،بسام،مرجع سابق،ص216).

والقيمة في اللغة هي واحدة القيم وتعني ثمن الشئ ، وهذا المعنى قريب على المعنى الذي يطلقة الاقتصاديون على "القيمة" أو هو حكم الشخص على ما هو مهم في الحياة والثمن الذي يعطيه للأشياء والسلع. ويعرف "هاري جونسون" القيم بأنَّها فكرة أو معيار ثقافي تقارن على أساسه الأشياء أو الأفعال، فتحظى بالقبول أو الرفض نسبة لبعضها البعض بإعتبارها من الأمور المستحبة أو غير المرغوبة الصحيحة أو الخاطئة "(الظاهر،المعماري،1435هـ-2014م،ص(32-33)بتصرف) .

وأكد المربيون على أهمية القيم ودورها في كل نشاط إنساني، إذ تتميز القيم بأنَّها توجه سلوك الأفراد والجماعة، وتبدو أهميتها عندما تدرك أن السلوك الاجتماعي يقوم على أساس مبدأ النظام الذي يحكم العلاقات بين الناس ، ذلك أنَّ القيم تلعب دوراً هاماً في تحقيق التواؤم بين الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يتعامل معه، كما أنَّها الأساس السليم لبناء تربوي متميز، وتسهم القيم في تشكيل الكيان النفسي لأنها:

تتخذ كأساس للحكم على سلوك الفرد.

تهيء الأساس للعمل الفردي والجماعي الموحد.

تساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه حياته ليكون قادراً على تفهم كيانه الشخصي.

وللقيم خصائص منها:

تتميز القيم بأنها ذاتية:وهي تتعلق بالطبيعة النفسية للإنسان التي تشمل الرغبات والميول وهذه العوامل غير ثابتة لأنها تتغير من لحظة إلى أخرى ومن شخص إلى آخر (يحياوي،جبالي،2014م،ص(82-83)بتصرف).

تتميز القيمة بالنسبية : تعني نسبية القيم بأنَّها تختلف من شخص إلى آخر ، ومن مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر ، وكذلك لا يمكن أن نفهم القيمة إلاّ في المجال السلوكي وفي الإطار الثقافي الذي يعيش فيه الفرد، ومن هنا كانت القيم وقتية وغير دائمة، ويمكن تفصيلها كالتالي:

النسبية المكانية للقيم: فلكل ثقافة معاييرها الخاصة بها وأنَّ القيم ليست واحدة أو عامة في جميع المجتمعات البشرية وإنَّما هي نسبية تختلف بإختلاف الجماعات الإنسانية ، ونماذجها الثقافية والسياسية والدينية.

النسبية الزمانية للقيم: إنَّها تختلف وتتغير في المجتمع الواحد بما يطرأ على نظمه من تطور وتغير، وهي في تطورها وتغيرها تخضع للمناسبات الاجتماعية في التاريخ ، كما تخضع لظروف الوسط الثقافي الذي توجد فيه.

القيم والأصول التحديثية: إي يمكن أن تنتقل من نخبة مجتمع إلى نخبة مجتمع آخر نقلاً أيدولوجيا أو ثقافياً أو تربوياً أو تكنولوجياً أو تدريباً يتيح للنخبة القيادية أن تسبق المجتمع الذي تنتمي إليه سبقاً هائلاً في إستساغته القيم والأصول التحديثية(المرجع نفسه،ص(83-84)بتصرف).

وتقسم القيم لـ(المرجع نفسه،ص88):

من حيث نوعية القيم:هناك نوعان من القواعد الإنسانية وهي القواعد المبنية على القيم الفردية، وهي قواعد "الأخلاق" ، والقواعد المبنية على القيم الاجتماعية ، وهي قواعد "القانون" ، وإذا كان لبعض الأفعال والأشياء قيمة فردية بحته ، ولبعض الأفعال والأشياء قيمة اجتماعية بحته ، فإنه لبعض الأفعال والأشياء قيمة اجتماعية وفردية معاً، ولهذا إتفقت قواعد القانون وقواعد الأخلاق في بعض الأحيان.

قيم الشباب وقيم الكبار: إنَّ غالبية الدول حديثة الإستقلال تعاني من إنقطاع ثقافي بين الأجيال ، فمنذ الإستقلال شهدت هذه الدول تحولاً إجتماعياً ومحاولات ترمي إلى إحلال ثقافة جديدة ،محل الثقافة التقليدية وفي العادة يميل كبار السن إلى رفض القيم الجديدة لتعارضها مع القيم المؤصّلة في نفوسهم ، والصراع

القيمي بين الشباب والكبار تستهدف التنشئة وتوجيه دفة الصراع لصالح المجتمع لزيادة الوعي الاجتماعي بين أفراد المجتمع وبالتالي تحقيق القيم المستهدفة.

التفرقة بين القيم السلبية والإيجابية:إنَّ التقويم السلبي والإيجابي يتحدد على أساس إطار المرجع الذي يكونه الفرد ، كما أنَّ التربية هي التي تؤدي إلى تكوين إطار مرجعي معين ، فإذا نشأ الفرد في بيئة محافظة كان له إطار مرجعي يختلف عن الإطار المرجعي للفرد الذي ينشأ في بيئة متحررة، ونلاحظ أنَّ البيئة والمجتمع والثقافة السائدة هي مصادر تعلم الفرد من مبدأ حياته ، فيتعلم منها كيف يقوّم الأشياء وكيف يصدر الأحكام على الأعمال والسلوك.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تختلف أشكال المؤسسات الاجتماعية وتركيبها بإختلاف مجموعة الوظائف التي تقوم بها المؤسسة، والمؤسسة في شكلها ومضمونها ، تتمثل في كُل وظيفي ، يستمد مقوماته من النظام الثقافي الشامل للمجتمع ويختلف المحتوي الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية بشكل جوهري في المراحل المختلفة لدورة حياة الإنسان وبإختلاف المؤسسات الاجتماعية الرئيسية(عدنان،بسام،مرجع سابق،ص229).

ونظراً لأهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء شخصية الفرد وكيانه الاجتماعي ، فإننا نتعرض في هذا البحث لأبرز مؤسساتها وهي :

الأسرة:

إنَّ شكل الأسرة ونطاقها هو إنعكاس لطبيعة النموذج الحضاري الذي يسود المجتمع ، وقد تغيرت في بنائها تبعاً لمراحل التطور الثقافي التي مرت بها المجتمعات البشرية ، فالأسرة وحدة اجتماعية مهمة في المجتمع، وهي القاعدة التي ينطلق منها الإنسان في بناء حياته الاجتماعية والثقافية(العبيدي،النعيمي،مرجع سابق،ص49).

وهناك إتفاق على أهمية الأسرة كنظام اجتماعي ومن بين المفاهيم التي تشير إلي مفهوم الأسرة :

أنَّ الأسرة "بمثابة الوحدة الأساسية التي يقوم عليها هيكل المجتمع، فالأسرة كإحدى وسائل التنشئة الاجتماعية تعتبر من أهم الأنساق المسؤولة عن نقل ثقافة المجتمع لإعضائها ، وتلقين أفرادها معايير السلوك والإتجاهات والقيم" ، ويعرفها كونت بأنها "الخلية الأولى في جسم المجتمع وإنَّها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنَّها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد" أما حسن عبد الرحمن أحمد رشوان

فيعرفها بأنَّها" تعني من الناحية السوسيولوجية جماعة تربط أفرادها بروابط الدم والزواج ويعيشون معيشة اجتماعية واحدة مما يترتب عليه حقوق وواجبات بين أفرادها كرعاية الأطفال وتربيتهم"، وبهذا تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية في المجتمع. لذا نجدها تسعى من أجل زرع الخصال القيمة والسلوكية الإيجابية عند الأحداث والمراهقين والشباب ورعاياتهم من كل الجوانب ، ومن أجل إكتساب أسس ومبادئ ومقومات الثقافة والتربية والتعليم لكي يكونوا قادرين على المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع وتطويره في كآفة المجالات(جرار ،مرجع سابق،ص(95-96)بتصرف).

ومن وظائف الأسرة(المرجع نفسه،ص(98-99) بتصرف):

حفظ النوع البشري وفق قواعد بشرية مبنية على الأخلاق بقصد التعمير والإستمرار.

تربية الأطفال وإكسابهم العادات والمعتقدات والخبرات اللازمة لهم وتنمية الشعور بالإنتماء الأسري والاجتماعي وتكوين شخصيتهم.

القيام بوظيفتها الاقتصادية بتوفير الإحتياجات والمتطلبات اللآزمة للحياة وتحقيق الأمن الأسري المادي.

ويرى عباد الوظيفة التربوية للأسرة في:

أنها أداة لنقل الثقافة للطفل فعن طريقها يعرف ثقافة عصره وبيئته على السواء .

أنها تختار من البيئة الثقافية ما تراه هاماً وتقوم بتفسيره وتقويمه وإصدار الأحكام عليه مما يؤثر على إتجاهات الشباب ، بمعنى أنَّ الشباب ينظر إلى الميراث الثقافي من وجهة نظر أسرته. ومن هنا تتكون معالم الشباب وقيمه ، ولا يستطيع أن ينعم بالإستقرار في حياته ومجتمعه إلا إذا إمتهن هذه المعايير والقيم وإعتبرها جزءاً من كيانه .

دور الإعلام في الأسرة:

يتفق معظم علماء الاجتماع والتربويين على إنَّ دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وترابطها ودرجة التواصل بين أعضائها والتفاعلات الأسرية بدأ في التراجع والإنحسار في عصرنا الحاضر، إذ أنَّ ساعات التواصل بين أفراد الأسرة أصبحت محدودة ، وهذا مرتبط بتراجع دور الأسرة في المجتمع المعاصر لصالح مؤثرات أخرى كوسائل الإعلام ، فبسبب التحول الاجتماعي الذي طرأ على أدوار كثيرة من مكونات المجتمع فقد أصبحت الأسرة مشدودة إلى مؤثرات كثيرة ، مثل طول ساعات العمل للوالدين أو أحدهما ، كل ذلك أثر على العلاقات الأسرية ، وأصبح الأبناء يبحثون عن إجابة لتساؤلاتهم في أجهزة الإعلام كالإذاعة والتلفزيون

وشبكة الإنترنت وغيرها من مصادر المعرفة، وقد أدى ذلك كله إلى إضعاف دور الأسرة في تكوين الثقافة التربوية للأبناء ، فقد وضعت هذه الحالة الحضارية الجديدة التي فرضتها ثورة المعلومات والاتصال والمتمثلة في الإنترنت ، الأسرة في مواجهة ولادة عالم إلكتروني يقوم على سريان كم هائل من المعلومات وتبادلها وتخزينها، وبقدر يتجاوز العالم الواقعي الطبيعي المعروف للعلوم مجملة ، بمقادير متسارعة ومتزايدة بإستمرار حتى بات التسارع وإنعدام اليقين هو سمة الحياة وبات كل شي يتقادم بسرعة ، ووسط هذا الكم من الإرباكات التي فرضت على الأسرة ، وهذا التهديد الذي بدأ يهاجم وينخر في صميمها، بدأت مكانة الأسرة في التراجع، وأصبحت بحالة من الإرباك جعلتها تفقد تواليا سيطرتها على تنشئة أبنائها وربما تنشغل في الوصول لهويتها الجديدة ، فجعلت الثوابت التي قامت أساسها لعصور طويلة تتغير أمامها . فوجدت نفسها تمر قسرياً بمرحلة إنتقالية ، فيها الكثير من أوجه التداخل والإزدواجية ما بين النموذج الغربي والنموذج التقليدي فيها، كما إنَّ مرجعيتها التاريخية باتت تتلاشى شيئاً فشيئاً فمثلاً إمتياز الكبار والوالدين الذي كان يقوم على فرض مرجعيتهم على الأبناء لم يعد موجوداً أو مقبولاً . هذا الإرباك الذي تواجهه الأسرة إنعكس كذلك على الأبناء ووضع الشباب أمام صراع صعب، فالعالم الإفتراضي الذي يعيشونه على الإنترنت يشدهم إلى فرصه وطموحاته وآفاقه ، والأسرة تجتهد للحفاظ على أبنائها الشباب وإرتباطهم بها وإستمرارية رعايتهم لهم من جانب، وتجتهد من جانب آخر لأن توطن ذاتها للقبول بإنطلاقاتهم في عالم الإنترنت الرحيب ، وهنا يجد الشباب ذاته أمام مآزق تنعكس آثارها مباشرة على مكانته وعلاقته الأسرية ، وتؤثر تكنولوجيا الاتصالات تأثيراً كبيراً على العلاقات الاجتماعية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي(جرار،مرجع سابق،ص(109-111)بتصرف).

المؤسسات التعليمية(المدرسة – الجامعة):

المدرسة:

نحن الآن في عصر جديد ، وهو عصر العولمة ، وما بعد الحداثة عصر المعرفة وعصر العلم ، عصر الترابط اللغوي وصدام الحضارات، عصر الإعتراف بالآخر وإذابة هويته ،إنَّ المدرسة الوظيفية قد سقطت وتهاوت الأسس التي قامت عليها وبرزت المدرسة التقدمية لتدفع التربويين إلى رحلة البحث عن المعنى في كل شئ ، ووضع عصر تراث عصر التنوير بمقولاته ومسلماته ومناهجه موضع الشك. إنَّ الحديث اليوم يدور حول توسيع نطاق الحرية والكرامة الإنسانية والحرية والسياسة فيجري التركيز على الكيانات البشرية في

سياقها التاريخي وعلى تحرير وعي الإنسان من خلال التعليم متعدد المرجعيات الثقافية(يس،مرجع سابق،ص(178–179) بتصرف) .

لقد إنزوى دور المدرسة إلى الخلف بسبب الإنفجار الإعلامي الذي رافق التطور التكنولوجي والذي شهده العالم فأخذت تراقب المفعول السحري للأجهزة الجديدة من تلفزيون وسينما وفيديو وإنترنت صارت مهمتها الأساس إقتلاع الإنسان من جذوره الثقافية حيث أسهمت في إحداث قطيعة بينه وبين إنتماءاته التقليدية الأمر الذي دفع مشيل مافيسولي إلى توصيف المفعول الجديد للإعلام بكونه " فعلاً دينامياً أسهم بدرجة كبيرة في تدمير تلك الرغبة في العيش الاجتماعي من خلال تدمير التضامن الاجتماعي وتجزئ المجتمع المدني ، مما أدى إلى إقامة دينامية ثقافية لا تقود سوى إلى العدم ". فقدت المدرسة سيطرتها في أن تدير الشأن القيمي والثقافي فاسحة المجال لفاعلين جدد إستطاعوا أن يثبتوا أنهم الأجدر بعمل مشعل الترويج القيمي للأفكار والمعتقدات والطقوس. وبالعودة إلى التاريخ كانت هناك خطوات حثيثة نحو محاولة الإنهاء مع الفيديولوجيا التي برزت عقب نهاية الحرب العالمية الثانية في سياق موجه عارمة من المؤتمرات واللقاءات ضمن رموز الفكر الليبرالي آنذاك . وركزت هذه اللقاءات بالخصوص على التنظير لعصر إنتهاء الأيديولوجيا وهكذا إنعقدت بمدينة ميلانو الإيطالية في عام 1955م منظمة المؤتمر من أجل الحرية والثقافة وضمت عدداً من المفكرين صاغوا في بيانهم الختمامي ما أطلقوا عليه نهاية الأيديولوجيا وشاركت في صياغة البيان أسماء بارزة من عالم الفكر والسياسة مثل المفكر الفرنسي " ريمون أرون " صاحب كتاب " أفيون المثقفين " وعالم الاجتماع الأمريكي " دانييل بل " وقد تحدث هؤلاء عن المجتمع ما بعد الصناعي وربطوه بنهاية الأيديولوجيا، لتصل إلى مجتمع الإعلام ، وهو مجتمع بلا إيديولوجيا وبلا فكر وبلا مواقف أصلاً والواقع والمتأمل فيما آلت إليه هيمنة وسائل الإعلام على جباه المجتمعات وقدرتها على تنميط الإستهلاك وتعليب الأفكار وصناعة التوجهات ،لا بد أن يجد من توصيات مؤتمر ميلانو في ثنايا الفصل الإعلامي المعاصر ، وفيما أصبح يطلق عليه موت الأسرة والمدرسة وتوصيفهما بسيطرة تكاد تكون مطلقة لوسائل الإعلام ، وبخاصة السمعية والبصرية قبل أن تتعزز السيطرة بظهور هذه السلطة الخامسة المسماة الإنترنت(يس،مرجع سابق،ص(189–190)بتصرف).

نشأة المدرسة:

كانت أول نشاة للمدرسة في الصين ثم تبعتها اليونان في العصور القديمة ، وكان التعليم مقتصراً على أبناء الطبقة الارستقراطية وعَلِية القوم ، وتطورت المدرسة فيما بعد وشاعت في مختلف المجتمعات وفي القرن العشرين أصبحت المدارس مفتوحة للجميع، كما أصبح التعليم إلزامياً في كثير من دول العالم ، ولم تعد المدرسة مركزاً لتزويد الطلبة بالمعرفة والمعلومات ، بل أعتبرت مكاناً وبيئة مناسبة للتعلم والتعليم وتحفيز ميول الطلبة وقدراتهم وإبداعاتهم وإمدادهم بالأساليب والوسائل والطرق التي بواسطتها يشبعون رغباتهم ويستقلون مواهبهم ويرى "جوليلين" أن للمدرسة تأثيراً على سلوك الطلبة لأنهم يقضون وقتاً طويلاً من يقظتهم في المدرسة، يكتسبون فيها خبرات تربوية نحو التعامل الاجتماعي والتكيف مع المعايير الاجتماعية وتوجهات المجتمع الثقافية، ويرى أن دور المدرسة في إعداد الأفراد للمجتمع يتمثل في(عدنان،بسام،مرجع سابق،ص237):

تهيئة البيئة التي يستطيع فيها الطفل إظهار قدراته .

توجيه الأفراد إلى السبل المؤدية إلى إكتساب المهن المختلفة وإعداد المهارات المتعلقة بهذه المهن.

وقد ساعد على ظهور المدرسة عدة عوامل منها:

غزارة التراث الثقافي : نتيجة لتغير الإنسان وإزدياد حصيلة المعرفة،أصبح من الصعب عليه أن ينقل ثقافته الغزيرة من جيل إلى جيل، دون أن يكون له مؤسسة تؤدي هذه المهمة الجليلة ، فوجدت المدرسة لتكون حلقة اتصال بين التراث الثقافي والأجيال الناشئة.

إستنباط اللغة المكتوبة: ومعنى ذلك أنه صار لزاماً على الناشئين ،أن يتعلموا هذه اللغة بغية الإطلاع على محتوياتها الثقافية ، وهذا يقع على عاتق المدرسة.

وتتصف المدرسة بمزايا خاصة كوحدة اجتماعية مستقلة على النحو التالي(الحديدي،2007م،ص(47-49)بتصرف):

تمثل المدرسة مركز العلاقات الاجتماعية المتداخلة المعقدة ، وتعتبر هذه العلاقات بمثابة مسالك وقنوات للتفاعل والتأثير الاجتماعي.

تسود المدرسة ثقافة خاصة تكون ركناً أساسياً من أخلاق التلاميذ والمدرسين وسلوكياتهم وتعمل على تقوية الروابط والعلاقات فيما بينهم .

إنَّ التفاعل بين البيت والمدرسة ضرورة لمصلحة الأطفال بإعتبار أن البيت والمدرسة هما المسؤولان عن تربية وتنشئة الأطفال . ويقوم التعاون بين البيت والمدرسة على الأسس التربوية التالية(علي،مرجع سابق،ص(21-22)بتصرف):

التعاون من أجل تحقيق الأهداف التربوية.

التعاون من أجل تحقيق النمو المتكامل.

التعاون من أجل التكيف مع التغيير الثقافي.

في ضوء ذلك يتبين إرتباط التربية بالتنشئة الاجتماعية . بل إنَّ التربية وما تتضمنها من تعلم وتعليم هي في ذاتها تنشئة اجتماعية مستمرة على مدى الحياة(رشوان،2010م،ص172).

الجامعة:

يرى البعض أن الجامعة "مكان لمجتمع بشري ، بل هي مجتمع تربوي متكامل يعكس صفات المجتمع البشري وداينمياته، وهي ليست عدداً من الطلاب والأستاذة والعاملين يجمع بينهم المكان فقط ، بل تفاعل الحركات بين هؤلاء للتعليم الجامعي "النشاط والحركة والإندماج والعطاء" . لذا فالأسس التربوية التي تستند عليها في بناء أهدافها التربوية لتعد من العوامل الثقافية التي تشكل المجتمع فالدين،المناخ،الموقع الجغرافي،الخلفية السياسية،الحالة الاقتصادية ،النسيج الاجتماعي،النسق القيمي والعادات والتقاليد والأعراف، وتمثل معياراً لتلك الأهداف(موسى،مرجع سابق،(118-120)بتصرف). فإذا تأثرت تلك القوة بضغوط داخلية وخارجية كالغزو الثقافي والصراع الحضاري وغلبة المادية الاقتصادية على المعايير الأخلاقية ، وتزامن ذلك مع ضغوط وتحديات داخلية تتمثل في قصور في الخدمات التربوية وفقر في المجتمع، إنعكس سلباً على الأسس التربوية التي تستند إليها الجامعة في بناء أهدافها(موسى، مرجع سابق،ص121). وكما قيل "إذا أردت أن تبني لسنة فأبني مصنعاً ، وإذا أردت أن تبني لحياة فأبني جامعة"، فمهمة الجامعة ليست التعليم والبحث فحسب ، بل أصبحت الجامعة هي المحرك لإقتصاد المعرفة، ويجمع كثير من المختصين أنَّ للجامعة دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل الثقافة والعمل على صياغة وتشكيل وعي الطلاب ونقل المعارف والتقنيات لتنمية اقتصاد المجتمع(الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء بالمملكة العربة السعودية،1434هـ-2013م،ص(7-9)بتصرف).

نشأة الجامعة:

أطلقت كلمة الجامعة التي يراد منها مؤسسة التعليم العالي في بادي الأمر على مجموع الطلاب والمدرسين الذين كانوا يؤلفون رابطة أو جماعة تشبه النقابات تعترف بها الدولة، وتتمتع بإستقلال ذاتي ، ومنذ القرن الرابع عشر الميلادي أصبحت الكلمة تطلق على مؤسسة التعليم نفسها،المؤلفة من عدة مدارس أو كليات ، ولم يبدأ تأسيس الجامعات في العالم العربي إلا في آواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، وأول كلية حديثة تم إفتتاحها في العالم العربي هي كلية الطب بالقاهرة وبعدها تلاحقت الجامعات بالعالم العربي(الميلاد،1418هـ-1998م،ص17).

أما الجامعات السودانية فقد مرت بالعديد من المراحل . ففي أربعينيات القرن العشرين إرتبط التعليم العالي في السودان بالتعليم العالي في المملكة المتحدة، حيث صارت كلية غردون التذكارية G.M.C "Gordon Memorial College" بحلول 1951م كلية جامعية منتسبة لجامعة لندن إلى عام 1956م حيث أصبحت جامعة الخرطوم جامعة مستقلة وأول جامعة وطنية بالبلاد ، فيما بقيت كلية كتشنر الطبية كلية مستقلة، وفي إطار التعاون الثنائي بين حكومتي مصر والسودان نشأت في عام 1955م جامعة القاهرة بالخرطوم، ولقد كان التراث الذي ورثته الجامعات القديمة من الإستعمار يركز على أن تكون الأغراض الرئيسية لها تخريج كوادر على مستوى يتوافق مع الخدمة المدنية والمقدرة على القيادة، ورغم ذلك كانت هناك بصمة مميزة تراعي الخصائص المميزة لأهل السودان النابعة من موروثاتهم الإسلامية والعربية وهي كليات الدراسات الإسلامية 1933م والتي كانت في الماضي معهد أمدرمان العلمي 1912م والنواة الأولى للتعليم الديني والحضارة العربية في السودان وقد تطور فيما بعد ليصبح جامعة أمدرمان الإسلامية. وشهدت سبعينيات القرن العشرين قيام جامعتي جوبا والجزيرة ، وقد شهد عام 1990م والأعوام التي تلته توسعاً في الجامعات التي إنتشرت في كل ولايات السودان(كناري،2004م،ص(19-23) بتصرف) .

والجامعة هي "المؤسسة التي تقوم بتقديم تعليم متقدم للأشخاص على درجة من النضج ويتصفون بالقدرة الفعلية والإستعداد النفسي على متابعة دراسات متخصصة في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة". وهي" منظمة تقوم بإعداد الفرد مهنياً وثقافياً بالإضافة إلى قيامها بالأبحاث العلمية التي تخدم خطط التنمية الشاملة وإعداد الأطر المدربة من باحثين وخدمة المجتمع وتوثيق علاقتها عن طريق مراكز الخدمة"(حسن،2007م،ص6).

إنَّ التعليم الجامعي له قوته وأهميته الخاصة بإعتباره المسئول الأساسي عن إعداد الشباب وتهيئتهم للحياة وسوق العمل، ولذلك تهتم الجامعة بإعدادهم ليكونوا مواطنين مكتملي المواطنة في جميع الجوانب. فلم تعد قوة الأمم تقاس بمساحة أراضيها أو بما تملكه من جيوش أو بعدد سكانها أو بما تملكه من ثروات طبيعية ولكنها أصبحت اليوم بما تملكه من معرفة متطورة وثقافة متقدمة وثورة بشرية متعلمة قادرة على الإنتاج والإبداع وتحقيق أفضل معدلات التنمية البشرية الراقية(صباح،2013م-2014م،ص(53-54)بتصرف).

إنَّ وظيفة الجامعات بشكل عام هي التعليم الجامعي، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتوعية أفراد المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص ، ويقع على عاتق الجامعات أيضاً وظيفة تأهيل الإنسان للقيام بهذا الدور الكبير وتمكنه من الوفاء برسالته السامية، وذلك من خلال المهام التالية(علي،د ت،ص(12-14)بتصرف) :

1.تنمية المواطنة لدى الطلاب: تعد الجامعات من المؤسسات التي تسهم في تعزيز المواطنة لدى الشباب مما يسهم في إحساسهم بوطنهم.

2.التنشيط الثقافي والفكري العام : يعتبر نشر العلم والثقافة من رسالة الجامعة، فللجامعة دور كبير في تقديم المعرفة وتشجيع القيم الأخلاقية والنهوض بالمجتمع، كما أنها تسعى للحفاظ على هُوية المجتمع .

تنمية أنماط التعبير والتفكير وتنوعها لدى الأفراد، بما يحقق اتصالهم بجذورهم الثقافية وإنتمائهم الوطني الأصيل(صباح،مرجع سابق،ص(51-52)بتصرف).

إنَّ العلاقة بين المؤسسة التعليمية والثقافة هي علاقة تأثير وتأثر، أي أنَّ المؤسسة التعليمية يجب أن تنمي ثقافة أبناءها وتجددها ، وتسابر في ذلك التطورات السريعة والهائله في المجال الثقافي، وكذلك فإن التغيير الثقافي يجب أن يؤثر في المؤسسة التعليمية ، ويساعد على رقيها وتطويرها(الحروب،مرجع سابق،ص23) . ودور المعلم الرئيس هو تطوير ثقافة الطالب وبالتالي تعديل سلوكه التعليمي والأخلاقي الإيجابي . يقول أحد المفكرين العرب أن التراث ليس صنماً يعبد وإنما هو رصيد من الخبرات تنظر فيه وتتعامل معه. ومحاولة فهمه لأن تجد فيه عوناً على مواجهة الحاضر والإعداد للمستقبل .إننا بحاجة اليوم أن نجعل من هذا التراث قوة دينامية تحرك المجتمع وتحفزه(الحروب،مرجع سابق،ص(32-34)بتصرف). ويقول أحد التربويين العرب " إنَّ المجتمع يحتاج لبناء الفرد من الداخل وليس مجرد بناءه من الخارج ، يحتاج إلى بناءه في إطار من القيم والإتجاهات والمفاهيم والمهارات اللازمة للمجتمع.واللازمة له كفرد وإنسان يعيش في عصر العلم

وتطبيقاته التي يكاد لا يخلو منها مجال من مجالات العمل أو التفاعلات اليومية وإلى جانب ذلك يحتاج إلى بنائه من الناحية النفسية والجسمية والصحية ، بحيث يصبح مؤهلاً لهذه الأدوار الاجتماعية"(المرجع نفسه،ص45) . وإذا كانت الثقافة المقدمة للتلاميذ سليمة البنية راقية المحتوى وتهتم بجوانب الإنسان كآفة النفسية والاجتماعية والجسمية والعقلية والروحية ، وتكون متناغمة مع فكر وثقافة الأمة، فحينها يمكن أن تستخدم لعلاج التلاميذ في كثير من المشكلات الجسمية والاجتماعية والنفسية...ألخ، فالتفاعل الاجتماعي مع الآخرين يعالج مشكلات النطق كاتأتأة والإندماج الثقافي مع الناس يعالج الإنعزالية ، ويكون ذلك من خلال التفاعل الاجتماعي لأن الإندماج الثقافي يحتاج إلى التفاعل مع الناس والمشاركة معهم والتنوع الثقافي يؤدي إلى تعريض الفرد لمثيرات متنوعة مما يسهم في تحريك العقل وتنشيطه . والثقافة الدينية مع الإلتزام الديني تؤديان إلى صفاء الروح ونقاء الذهن وإنضباط السلوك وحب الناس وإحترام الصغير وتوقير الكبير ، وإختيار الأفاضل من الأصدقاء ، وإحترام الآخر والإهتمام بالمصلحة العامة...الخ، فهذه الثقافة الحقيقية التي نبتغيها للطلاب في المدارس والجامعات ولكآفة أفراد المجتمع صغاراً وكباراً رجالاً ونساءً شيباً وشباباً(المرجع نفسه،ص(48–50)بتصرف) .

وسائل الإعلام :

إنَّ وسائل الإعلام في العصر الحديث تعتبر من أهم الوسائل التربوية حيث تقدم مواد علمية وثقافية متنوعة من خلال المسرح والسينما والإذاعة المرئية والمسموعة والصحف والمجلات المختلفة ، فهي تجذب الناس من مختلف الأعمار وهي أداة هامة من أدوات التربية المستديمة ومن أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافياً . وهي تختلف عن وسائط الثقافة الأخرى في إنها تنقل إلى الناس خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة ، كما إنَّها تنقل مواد ثقافية متنوعة جداً مما يكون له أثر على تربية الأجيال،كما تلعب وسائل الإعلام دوراً في مجال التنشئة الاجتماعية ، إذ تقوم بالعمل على تكامل المجتمع من خلال ترسيخ القيم والمبادئ والمحافظة عليها والمساعدة على نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل(علي،مرجع سابق،ص(27–30) بتصرف) .

إنَّ الإعلام المعاصر بأت اليوم "كونياً" وقادراً على تجاوز الحدود الوطنية . فبات هذا الإعلام سلاح ذو حدين بالنسبة لعملية التنشئة. الآن في البيت التلفزيون الموجه من الخارج يسعى بدوره إلى تكييف ثقافات المجتمعات مع قيم ومفاهيم أخرى مختلفة وربما متناقضة مع عملية التنشئة التي تسعى إليها مؤسسات

التنشئة الاجتماعية، وفي ظل غياب النسق القيمي المتكامل بين مجالي التنشئة المحلية والتنشئة الأجنبية بواسطة وسائل الإعلام، تتعرض الثقافة الناشئة للعديد من التبادلات الصراعية سواء على مستوى مفهوم"الهّوية" أو الشخصية الوطنية أو القيم والتي تحدد نتائجها في نهاية المطاف المجال الأقوى وقدرة وسائل الإعلام ومؤسسات التنشئة الاجتماعية المحلية " الأسرة ، المدرسة ، الجامعة،...الخ " على الموازنة أو التفوق على عمليات التنشئة من الخارج والمفروضة قسرياً على المجتمع(المرجع نفسه،ص(31-32)بتصرف) .

إنَّ الإعلام يكون عاملاً مهماً وأساسياً في عملية التعليم الاجتماعي ويتضاعف هذا الدور في عملية التعليم الاجتماعي لدى الشباب عن طريق إكسابهم خبرات عديدة ومعرفة جديدة يجهلونها ويتعاملون معها لأول مرة، والشباب يكون الأكثر إستعداداً من الفئات العمرية الأخرى المكونة للمجتمع ، لتقبل وإقتناص المعرفة الجديدة، أو الأخذ بالتعليم الاجتماعي ، ومعنى هذا أنَّ الشباب هو الذي يكون شديد التأثر بوسائل الإعلام من الفئات الاجتماعية الأخرى ، ويرى الباحث بارليبا أنَّ مستويات الدراسة للشباب تشمل بشكل واضح تدافعاً بين التربية والإعلام ، ويقصد بالتربية هنا ما ينتج عن الأسرة والمدرسة والجامعة ...ألخ ، وهناك دورٌ خطيرٌ أيضاً بالنسبة للتربية الاجتماعية يلعبه الإعلام وهو دور الخبير أو النموذج المثالي في كل شئ، فالإعلام المرئي مثلاً يقدم لنا النموذج المثالي في كل شئ تقريباً في حياتنا ، فهو يقدم لنا النموذج المثالي للمرأة والرجل والنموذج المثالي في اللباس والسكن والنموذج المثالي للنطق والكلام ، وغير ذلك من الأشياء التي يقوم بها الناس أو التي يستعملونها في حياتهم اليومية ، وهذا النموذج المثالي له أثر بليغ لدى الغالبية العظمى من الناس على العموم والشباب على الخصوص(طالب،1435هـ-2014م،ص(83-85)بتصرف).

ويرى هونسون إنَّ وسائل الإعلام تلعب دوراً مهماً في التنشئة المبكرة للأطفال والتنشئة طويلة المدى للمراهقين،ومن ناحية أخرى أنَّ تأثير وسائل الإعلام يتفاعل مع تأثيرات الخلفية الاجتماعية والأحوال المتغيرة للتنشئة الاجتماعية من خلال العائلات والأسر . ويوضح ماكويل أنَّ وسائل الإعلام تستطيع أن تعزز وتدعم بقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، كما أنَّها في بعض الأحيان تمثل تهديداً محتملاً للقيم التي يرسيها الآباء والمعلمون وبقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى (علي،2005م،ص86).

وتؤثر وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية في النواحي التالية(عدنان،بسام،مرجع سابق،ص(249-251)بتصرف):

نشر معلومات متنوعة في كآفة المجالات وتناسب كآفة الأعمار.

تيسير التأثر بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى بما تقدمه من أفلام ووسائل إخبارية.

إشباع الحاجة إلى المعلومات والأخبار.

التسلية والترفيه.

وتستخدم وسائل الإعلام أساليب في التنشئة الاجتماعية منها:

التكرار:إذا تعمد وسائل الإعلام إلى إحداث تأثير معين عن طريق تكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والأفكار والصور، ومثل هذا التكرار يعرف الأطفال أشياء كثيرة عن الحياة وعن مجتمعهم.

الجاذبية:ومما يضاعف من أثر التكرار تنوع الأساليب التي تشد الأطفال إلى وسائل الإعلام المختلفة وأساليب الجذب هذه قد بلغت درجة كبيرة من القوى ، وتتزايد مع تقدم التقنية وإنتشار أدوات وأجهزة الإعلام الحديثة المتطورة وزيادة عدد من يتعرضون لها من الأطفال.

عرض النماذج: وهذه النماذج قد تكون نماذج شخصية ، يتمثل فيها سلوك معين لشخص يشغل مكانة اجتماعية معينة ، وقد تكون هذه النماذج مختلفة ، وأياً كان شكل هذه النماذج ، فإنَّها إما أن تكون موجبة فيتضمن عرضها دعوة صريحة للإقتداء بها ، أو أن تكون سلبية يتضمن عرضها دعوة صريحة بنقدها وعدم تقليدها.

هذه هي مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تشكيل وعي وثقافة الشاب منذ الطفولة إلى أن يصير شاباً يافعاً مدركاً لما حوله من قيم وسلوك وعادات وتقاليد. فالبيئة الصحية التي ينشأ فيه الشباب تكون له سنداً وحصناً منيعاً يحصنه من رياح التغيير التي تعصف بكل ضعيف . قال تعالى : " أَفَمَن أَسَّسَ بُنيٰنَهُ عَلىٰ تَقوىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضوٰنٍ خَيرٌ أَم مَن أَسَّسَ بُنيٰنَهُ عَلىٰ شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانهارَ بِهِ فى نارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لا يَهدِى القَومَ الظّٰلِمينَ"(التوبة،آية(108-109)بتصرف) .فالبنيان عندما يكون مكتمل الأركان ومؤسس على قاعدة ثابته يصعب إنهياره ، فكل مولود يولد على الفطرة كما في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أنه قال كان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه :"مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ كما نتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من

جدعاء"(النيسابوري،1432هـ-2011م،ص691) ،فالفطرة التي فطر الله عليها سليمة لا تشوبها شائبه ، لذا يأتي دور هذه المؤسسات في السعي لبقاء هذه الفطرة كما خلقنا عليها سبحانه وتعالى .

إن دور هذه المؤسسات يتعاظم يوماً بعد يوم في ظل عصر العلم والمعرفة وعولمة العالم تحت ثقافة واحدة، فالبيئة السليمة التي توفرها هذه المؤسسات بمختلف مسمياتها للطفل الذي يصير شاباً تساهم في نموه نمواً سليماً معافاً يساعده في الصمود أمام إعصار المتغيرات الثقافية التي تفرضها عليه رياح التغيير الثقافي .

المبحث الثالث

الإعلام الجديد وثقافة الشباب الجامعي

لم نعد بحاجة إلى أن نؤكد على الأهمية البالغة والمكانة الكبيرة التي يحتلها الإعلام في المجتمع المعاصر ، وذلك بعد أن أصبح النشاط الاتصالي جزءاً رئيسياً من الحياة اليومية للأفراد والجماعات المختلفة، وشريان الحياة في المجتمع البشري ، سواء في الأنظمة الديمقراطية أو الشمولية في البيئات الزراعية أو الصناعية ، في المجتمعات المتقدمة أو النامية، فلم يعد المرء يستطيع الحياة دون الاتصال مع غيره من الناس ودون مواكبة ما يدور حوله من أحداث سواء على الساحة المحلية أو العالمية . وفي غياب الاتصال بين الأفراد والجماعات الإنسانية ، فإنَّ الصلات بينهما تتجمد وعين الحياة فيها سوف ينضب لأنَّ الإنسان يمارس الاتصال في حياته اليومية بصورة تلقائية ، منذ أن يستيقظ من نومه في الصباح وحتى يأوى إلى فراشه في المساء . وإن لم يسع المرء إلى وسائل الإعلام فإنَّ هذه الوسائل سوف تسعى إليه لتقدم له ما يدور حوله من أحداث . وما أفرزته الأدمغة البشرية من علوم ومعارف .لا سيما بعد أن فرضت التقنيات المعاصرة وثورة المعلومات نفسها عليه وأعطته الفاعلية والقدرة على التغيير وتكوين الإتجاهات فأصبح إنسان اليوم أسيراً لهذه الوسائل التي تحاصره في كل وقت وفي كل زمان. فلا يستطيع الفكاك منها أو الحياة بدونها، أي أنَّ إنسان اليوم أصبح يعيش ثورة إعلامية تحاصره من مختلف الجهات ومختلف اللغات ليلاً ونهاراً تحاول أن ترسم له طريقاً جديداً لحياته، وأسلوباً معاصراً لنشاطه وعلاقته(عبد الحليم،64هـ،ص(45-46)بتصرف).

وينقل الأفراد السمات الثقافية الأساسية من جيل إلى جيل ، وليس معنى ذلك أنَّ الثقافة نتاج شخصية إنسانية واحدة ، فالفرد لا يستطيع أن يشترك في جميع عناصر ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.والثقافة بطبعها لا تتجلى لنا كظاهرة إلا بعد إدراك تأثيرها ، فمنذ الطفولة تتشكل الثقافة في أنواع معينة من السلوك ، نُعاقب إذا إنصرفنا عنها، ونُثاب إذا فعلنا وإلتزمنا بما نؤمر، وكذلك يكتسب الفرد بالتعلم ما يعتبره أهدافاً وغايات يشارك فيها مع سائر أفراد المجتمع. فالثقافة إذن هي مثل الهواء إذا ما خالطه الضباب فإنها غير واضحة ولا يمكن تجاهلها.والثقافة بطبعها لا تضم فحسب التنظيمات الاجتماعية وأشكال السلوك المكتسب التي تنبسق منها ، ولكنها تضم كذلك القوة الخلاقة التي تمكن المفكر من إنتاج شيء جديد يتميز بالحداثة في نطاق الأشكال والأنماط التي تحقق التكامل داخل المجتمع ، وتحتوي الثقافة كذلك على تلك القوى "المحافظة

على الهُوية" وهي التي تمكن المفكر والفيلسوف ورجل الدين والأديب والفنان من التوفيق بين متطلبات المعايير الدينية والأخلاق وبين الواقع المتغير(يوسفي،مرجع سابق،ص192).

فثقافة الأمة هو تراثها الحضاري والفكري بحيث تشكل ثقافة الأمة عناصر مترابطة تشكل إطاراً ومحيطاً يحكم الأفراد والأسر والمجتمع.ويشير قنبر وآخرون إلى أنَّ المجتمعات الإنسانية قادرة على تشكيل ثقافتها ، فبين الإنسان وثقافته علاقة تأثر . وتتغير الثقافة حينما يجمع الأفراد على التغير ويقبلونه ولذلك فالأجيال الجديدة من أفراد المجتمع تصنع وتصهر داخل الثقافة الجديدة بكل ما فيها من تغير قد لا تكون الأجيال السابقة قد مرت به أو خبرته. ويقول العواد لقد عاشت المجتمعات في السابق محافظة على ثقافتها إلى حد كبير إلا في التغيير النسبي عليها الذي يعترضه التغير الاجتماعي ،حيث لم تكن وسائل المواصلات ووسائط الاتصال قد إرتقت بعد إلى الحد الذي يسمح بالتواصل الثقافي الذي نشهده اليوم(عبد الله،مرجع سابق،ص129). وهذا التواصل قد يكون تواصلاً أفقياً يتم بين ثقافات متزامنة أو بين أقاليم ثقافة معينة وقد يكون تواصلاً رأسياً يتم بين الأجيال المتعاقبة لثقافة ما أو بين فئاتها أو طبقاتها المتراتبة اجتماعياً.فالتواصل الثقافي يعزز نمو الثقافة وتطورها وتجددها من خلال تبادل الأفكار وتشجيع الإبداع ،والتواصل الثقافي الرأسي بالخصوص يؤمّن التراكم أو تواصل البناء الثقافي ويتيح تأصيل ما هو جديد ومبتكر تأكيداً للتناسق الثقافي . ومن خلال النمو والتجدد والتأصيل تتمكن الثقافة من مقاومة عوامل الفناء والزوال وتتنامي قدراتها على البقاء والإستمرار من خلال إحتفاظها بالقدرة على الإيفاء بإحتياجات أهلها.

ويعود التواصل الثقافي على المجتمع بفوائد عدة كتعزيز المشترك الثقافي بين الأطراف المشاركة وهو ما يساهم في تقوية تماسك المجتمع ووحدته وتقارب المجتمعات المتواصلة ثقافياً وتعايشها. والعنصر الأساسي الذي يميز كل جيل عن الآخر هو الثقافة أي وجود نمط معين من التفكير والقيم والرغبات والطموحات، وبمعنى آخر وجود نظرة معينة إلى العالم والمجتمع والحياة العامة وجملة الأفكار والقيم والرغبات التي تحدد هُوية كل جيل وتميزه عن الآخر ، فمفهوم الأجيال يعبر عن حالة عمرية ومسافة زمنية تفصل بين جيل وآخر ضمن إطار فترة زمنية طويلة تصل إلى ثلاثين عاماً كجيل الآباء وجيل الأبناء(يوسفي،مرجع سابق،ص(206-207)بتصرف).

لقد أصبحت ثقافة الشباب تمثل مفهوماً رئيسياً عند مناقشة أي قضية من القضايا المتعلقة بالشباب وعند مناقشة إتجاهاته ومشكلاته وغيرها من النواحي الأخرى.وعندما يتحدث علماء الاجتماع المعنيين بدراسة

الشباب عن مفهوم جديد وهو ثقافة الشباب يقصدون بذلك أن الشباب يمثل مرحلة من مراحل النمو الإنساني لها ثقافتها الخاصة التي تعبر عن القيم والإتجاهات وأنماط السلوك المقبولة من هذه الفئة العمرية والاجتماعية . فثقافة الشباب تمثل إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وهي بالتالي تتفق مع التيار الثقافي العام السائد أو تختلف معه شأنها في ذلك شأن جميع الثقافات الفرعية ، وإستخدام الشباب هذه الأنماط الثقافية لتطوير وصياغة مجموعة من المعايير التي تمنح الشباب القوة لإكتساب المهارات والخبرات والتجارب الاجتماعية التي يصعب إكتسابها من خلال الثقافة العامة التي تنقل إليهم من خلال جيل الكبار أو من خلال أعضاء المجتمع بشكل عام.

وقد إتخذت ثقافة الشباب خلال السنوات الماضية إتجاهاً محدداً حيث عبرت عن حركة متمايزة للشباب، وقد إتسم هذا الإتجاه بالثورة على كل ما هو قائم ومستقر من أنماط ثقافية بحيث أصبح ينظر إلى هذه الثقافة على أنها "ثقافة مضادة" حيث أنَّها في الغالب تعتبر مصدراً لكثير من الحركات الجماهيرية التي تستهدف دعم المعارضة السياسية.

ويعني مفهوم ثقافة الشباب من الناحية العلمية مجموعة القيم والمعتقدات والإتجاهات والآراء والمعارف وأنماط السلوك الخاصة بتلك الفئة العمرية والاجتماعية من المجتمع وتمثل ثقافة الشباب من هذه الزاوية ثقافة خاصة أو فرعية بنفس القدر الذي تضمن فيه خصوصيات لها تشترك أيضاً مع التيار الثقافي العام في بعض العموميات ، يدل ذلك على تكامل هذه الثقافة الخاصة مع الثقافة العامة ، ومن ثم تقل حدة التباين والصراع الثقافي في المجتمع . ويمكن إعتبار ثقافة الشباب أحد الوسائل الرئيسية للتنشئة الاجتماعية حيث تجعل الشباب يكتسبون أدواراً وأنماطاً سلوكية بقدر إكتسابها من الهيئات المختلفة للتنشئة الاجتماعية، وتعكس ثقافة الشباب إهتمامات الشباب وطموحاته والدور الذي يؤدونه في المجتمع وأنماطه السلوكية(البنداري،مرجع سابق،ص(265-266)بتصرف).

ويؤكد علماء الإنثروبولوجيا الثقافية وعلماء الاجتماع أنَّ " ما يبقى مع الإنسان بعد أن ينسى كل شئ هو الثقافة والتربية ، وذلك تعبيراً عن أهمية الثقافة والتربية كظاهرتين اجتماعيتين متلازمتين ، تستمران مع الإنسان عبر مراحل حياته المختلفة ، ويتمركز تأثيرهما في نفسية وعقل وتفكير من ينتسبون للمجتمع ذاته وللجماعة نفسها"، ذلك أنَّ الفرد عندما يولد بوصفه كائناً بيولوجياً ، يكون مزوداً بإستعدادات وقابليات للتعلم، ولكون الثقافة لا تنقل عبر الجينات الوراثية ، فإنَّ المجتمعات الإنسانية تحرص عادة على نقل ثقافتها

للأجيال الناشئة ، من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية ، وبذلك تقوم التربية بمساعدة الفرد على الإنتقال من كونه كائناً بيولوجياً إلى كائن اجتماعي مزود بثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه ، والتي تتضمن من بين ما تتضمنه نظرة هذا المجتمع إلى طبيعة الإنسان ودوره في الحياة ، ومفاهيم ومبادئ وأخلاقيات وقيم ومعتقدات المجتمع ، وعاداته وتقاليده ، وكل ما إرتضاه المجتمع في تسيير أمور الجماعة . وتشكل هذه القاعدة الثقافية المشتركة فيما بين أفراد المجتمع الواحد ، لدى الناشئين فيما بعد، مرجعية أخلاقية قيمية يحتكمون إليها في توجيه سلوكياتهم وأسلوب حياتهم، وكيفية إشباع حاجاتهم ، وبهذا تكون الثقافة هي العامل المميز للسمات العامة لأفراد مجتمع بعينه عن نظيراتها العامة لغيره من أفراد المجتمعات الإنسانية الأخرى ، فالثقافة هي المسؤولة عن الجزء الأكبر من محتوى شخصية الأفراد داخل المجتمع(الشويحات،2011م،ص(83-84)بتصرف).

إنَّ ثقافة الشباب أداة أو جهاز من أجهزة التنشئة الاجتماعية على أساس أنَّها تجعل الشباب يكتسب أدواراً وأنماطاً سلوكية لا تزودهم بها الهيئات الأخرى للتنشئة الاجتماعية .وتؤكد البحوث الحديثة أنَّ العلاقات الاجتماعية التلقائية عموماً وجماعات الرفاق خصوصاً باتت تلعب دوراً رئيسياً في عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية في شتى المجالات المحظورة أو المقننة لدى هيئات اجتماعية أخرى.وأنَّ هذا الدور أصبح يفوق تصورات وتقديرات مجتمع الكبار، وتتضح أهمية هذه الجماعات ودورها في تشكيل إتجاهات وقيم الشباب وسلوكهم من خلال ما كشفت عنه نتائج الدراسات التي تناولت طرق وأنماط تمضية أوقات الفراغ بين الشباب، فقد إتضح أنَّ أعلى نسبة من الشباب يفضلون قضاء أوقات فراغهم خارج المنزل ، كما أنَّ نسبة عالية منهم يفضلون قضاء وقت فراغهم في ممارسة هوايات مشتركة مع رفاقهم ،أما النسبة القليلة فهي التي تقضي وقت فراغها بالمنزل مع الوالدين.وهذه الحقائق هي التي دفعت علماء الاجتماع لصياغة مفهوم ثقافة الشباب والتي تعبر عن مجموعة القيم والممارسات السلوكية التي يكونها الشباب وتمثل ثقافة فرعية متميزة داخل الثقافة الأكبر "الأم" .

فجماعات الشباب ذات الثقافة الخاصة تنطوي هي الأخرى على محددات متعارف عليها بين أعضائها للمكانة الاجتماعية ومقاييس الهيبة ومعايير القيادة ،وتتسم هذه الثقافة بدورها بالتنوع والتباين بإختلاف الوسط الاجتماعي التي تنشأ فيه أو تتبع منه.وتكتسب ثقافة الشباب في أدائها لعملية التنشئة كثيراً من الوسائل والأدوات التي تمارسها أجهزة التنشئة الاجتماعية "التقليدية"الأخرى، وفي مقدمتها الثواب والعقاب،فيكون

الإمتثال لثقافة الشباب ومجاراتها سبيلاً للمكانة والتقدير في دائرتها الاجتماعية، ويكون عدم الإلتزام الكافي بها أو ربما الإمتثال الواضح لثقافة الكبار مبرراً لتوقيع العقوبات على مثل هذا الشاب العجوز بدءاً من الإستهجان وإنتهاء بعزله عن مجتمع الشباب(فهمي،سلامة،2012م،ص(164-166)بتصرف).

فثقافة الشباب واقع كوني ومحلي ، وهو آخذ في التشكل والتبلور فشباب اليوم شيء مختلف لأنه يعيش واقعاً مختلفاً ، وأنَّ هذا الإختلاف لا يصح أن يُقَوم بمعايير الصواب والخطأ ولا الحلال والحرام ولا الوفاء والجحود ، تلك مقولات فيها ظلم لهم مما يؤدي إلى سوء الفهم والتفاهم، فهناك بعض النظم الاجتماعية الحديثة أسهمت وتسهم في بلورة الشباب كجماعة اجتماعية صانعة لثقافة خاصة.وأول تلك المتغيرات إنحسار دور الأسرة كمحدد لنوع المهنة أو النشاط لأولادها أو رسم المستقبل الاقتصادي لهم ، وكلما زاد المجتمع إنفتاحاً زادت فرص حراك الفرد عن الموقع الذي كانت تشغله أسرته . كما فقدت الأسرة كثيراً من مواطن سطوتها على أعضائها وترتب على ذلك ظهور أشكال بديلة عن الحياة الأسرية .

وإذا كان التغير هو سنة الحياة منذ أن خلقها الله إلا أنَّ التغير السريع بل والفائق السرعة أصبح سمة العصر الحديث ، ويؤكد العلم الحديث أنَّ تعدد فرص الإختيار أمام الشباب وإتساع الآفاق المعرفية الاجتماعية والنفسية أمامهم وإنخراطهم المتزايد في الممارسات العلمية ، كل ذلك يتيح لهم الفرص لتغيير الإتجاهات عدة مرات أثناء دورة الحياة، بل وتغيير الأداء والمعارف والولاءات كذلك ، فمشكلة الإختيار التي تواجه الشباب في المجتمع المعاصر مسؤولة إلى حد كبير عن كثير من المظاهر النفسية المميزة للشباب كالتردد والقلق والشك والرغبة في تأكيد الذات(المرجع نفسه،ص(161-163)بتصرف).

فهناك إعتقاد سائد لدى عموم شباب مجتمعات هذا العصر، بأنهم مقصيون ومهمشون ، لا أحد يتكلم معهم لغة مباشرة واضحة وصريحة ،لا أحد أيضاً يريد أن يفهم خطابهم ومواقفهم وسلوكياتهم ، كل ذلك يتم تأويله تأويلاً خاطئاً أو مجانباً لما يسعون إلى تحقيقه ، ليس هناك في إعتقادهم من يساعدهم على بناء أو التخطيط للمستقبل، أو يعمل إلى جانبهم من أجل إثبات ذواتهم والتعبير عن طموحاتهم وأفكارهم .لديهم رغبة بأخذ أمورهم بأيديهم وأن يكون القرار قرارهم أو على الأقل مشاركين فيه.هذه بعض معالم هذه الثقافة ، وهي تدل على إنَّ الثقافة عند الشباب لها مدلول مختلف ، فهي ليست خطاباً ولا نظريات جامدة ، بل إنَّ الثقافة عند الشباب ممارسة وإلتزام ،وهي تعبير صريح وواضح وقابل للتجسيد على أرضية الواقع،

إنَّ الثقافة عند الشباب هي عدم مسايرة التيار أو التهليل لما يريده الكبار ، بقدر ما هي العمل على تغيير مجرى التيار وإعادة رسم مساره من جديد ، وقد عبر عن هذه الرؤية بحس فلسفي كبير ،الدكتور زكريا إبراهيم عندما إعتبر أنَّ فكر الشباب" فكر حر ولكنه فكر ملتزم"، كثير من الناس وخاصة الكبار يتهمون الشباب بأنهم لا يفكرون ، قد يكون ذلك صحيح بمقدار وفي ذلك معذورون ،لأنَّ أحداً لم يعلمهم كيف يفكرون،إنَّ الأنظمة التعليمية في مجتمعاتنا لا تعتمد على التمرين الذهني ولا على تعليم التلاميذ والطلاب كيف يفكرون، بل تعتمد على التلقين والتقليد والحفظ، ،والغاية من التعليم والتدريس ليس تلقين الأفكار وحشو الأدمغة بها ، فحسب، بل الغاية من التدريس ، كما يردد الفيلسوف الألماني إيمانيول كانط"إنَّ مهمة المدرس الأساسية هي أن يعلم طلبته كيف يفكرون"،إنَّ الشباب في مجتمعاتنا العربية ،ليسوا في حاجة لمجموعة من الأفكار التي قد لا تستجيب في الغالب من الأوقات لما ينتظرونه ، بقدر ما هم في حاجة إلى وسيلة يتعلمون بها كيف يسلكون، وكيف يواجهون تحديات العولمة ، والأزمات المختلفة التي تضرب مجتمعاتهم ، ويصعب عليهم الإندماج فيه، والإنتقال السلس إلى المجتمعات الراقية ، التي تستقطب كفاءاتهم وتستفيد من ذكائهم وتكوينهم العالي ، تلك المجتمعات والدول التي يرون فيها فردوسهم المنشود ، لكي يحققوا فيه أحلامهم المجهضة والتي لم يستطيعوا تحقيقها في مجتمعاتهم الأصلية(شعباني،مرجع سابق،ص(156-158)بتصرف). إن جيل الشباب اليوم أصبح بنسبة عالية يتوفرون على وعي متقدم وعلى أفكار سابقة لعصرها ، لكنهم يشعرون بأنهم مكبلون ومقيدون ومُهيمن عليهم، لذا إرتأوا أن تكون ثقافتهم مختلفة عن سائر الثقافات السائدة في مجتمعاتهم ، ومختلفة عما يتبناه الكبار ويدافعون عليه من مبادئ ونظريات ،لأنها حسب قناعاتهم لا تتوافق مع إنتظاراتهم ، إنهم لا يريدون إتباع طريقة العجائز في التفكير ولا كيف يعرف هؤلاء واقعهم، وكيف ينظرون إلى المستقبل،إنهم بإختصار يريدون فكراً ملتزماً يضع نصب عينيه المسؤولية والنزعة نحو التجدد والإبتكار وإستباق الأحداث.

إنَّ للشباب ثقافة فرعية لأنهم يناضلون من أجل ترسيخ هُوياتهم وإثبات تميزهم عن الكبار ، إنهم يريدون القول للكبار: لكم ثقافتكم ولنا ثقافتنا ، لكم فهمكم الخاص للمجتمع ولنا فهمنا الخاص لقضايا عصرنا ، لهذا كان ميللر يصف الثقافة الفرعية بكونها" مجالات للإهتمام لقضايا لها إنتشار ملحوظ ودرجة عالية من الإحتواء أو الإندماج العاطفي" ، ويرتبط الشباب كثقافة بأسلوب الحياة وبنمط التفكير وبمظاهر السلوك

وطريقة التخاطب والحوار وهم في ذلك يبحثون عن التميز والإختلاف(شعباني،مرجع سابق،ص(158-159)بتصرف).

الشباب والإعلام الجديد:

شكّل الإعلام في واقعنا المعاصر عصب الحياة ، ولا ينكر أحد مدى الإنتشار الواسع للبث الإعلامي ، سواء الإذاعي أو الفضائي ، أو حتى المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية ، وتجاوزه لجميع الحدود وتخطية أقصى المسافات ، وأصبح أثره واضحاً على كآفة الأصعدة ، ولا شك أنَّ طبقة الشباب من الطبقات المستهدفة لجميع الجهات .إذ لا يخفى ما لهذه الفئة من تأثير على مجتمعاتها.ولعل هذه الفئة العمرية هي المعنية بعصر العولمة وقضياه ومشكلاته ، فالعولمة مشروع كوني للمستقبل ، كما يطمح واضعوه ومفكروه والداعون إليه ، لذا فإنذَ الجيل الجديد هو الأسبق بالتعاطي مع هذه العولمة وأدواتها ، فالكمبيوتر والإنترنت وشبكات المعلومات أصبحت في متناول أيدي الشباب في سهولة ويسر ، بينما تعتبر هذه الأشياء بالنسبة للأجيال الأكبر سناً معضلة لأحل لها. كما أنَّ أنماط المعيشة التي تطرحها العولمة من مأكل ومشرب وعادات ثقافية موجهة بالدرجة الأولى لأجيال الشباب.لأنهم الأقدر على الإستجابة والتقبل السريع لأي مفاهيم جديدة خارجه عن المألوف ،خاصة إذا كانت تقدّم بوسائل باهرة وبطرق تقنية تؤثر في نفوسهم.ومن الحقائق الثابتة أنَّ وسائل الإعلام تؤثر في الأفراد والمجتمعات،بل إنَّها تؤثر في مجرى تطور البشر ، وإنَّ هناك علاقة سببية بين التعرض لوسائل الإعلام والسلوك البشري. إنَّ آثار وسائل الإعلام عديدة ومختلفة ومتنوعة الشدة قد تكون قصيرة أو طويلة الأمد ، قوية أو ضعيفة ، وقد تكون سلبية أو إيجابية(المجذوب،1436هـ-2015م،ص12) .

والحياة الاجتماعية كما يقول العلامة محمد الفاضل بن عاشور "إذا طغت عليها روح الجمود والتأخر وسادها ناموس السذاجة ضعفت فيها أهمية الشباب وإرتفعت قيمة السن والوجاهة ، وإذا سعت إلى التطور والتقدم وآمنت بالرقي الفكري برز الشباب بعلومهم وسادوا وقادوا"، فحراك المجتمعات وقدرتها على النمو والتجدد يقاس بمكانة الشباب في تلك المجتمعات ومدى نفاذهم إلى مواقع المبادرة والفعل والتأثير. إنَّ البُنى الاجتماعية بصورة عامة وفي صدارتها الأسرة لا تعيش اليوم حدة الجمود والتأخر الذي حذر منه إبن عاشور، بما أنَّها تمر بتغيرات ملموسه في العلاقة بين أعضائها وخاصة فيما يتصل بدورها في التنشئة الاجتماعية ، ويرجع ذلك إلى عوامل اقتصادية تطغى عليها التطلعات الاستهلاكية ، وأخرى ثقافية تعزز

نشرها المثيرات الثقافية عبر مختلف وسائط الإعلام الجديد،إلا أنه سرعان ما أدت التغيرات من منظور قيم الشباب ومشاركتهم إلى نشوء تناقض بين قيم الكبار وسعيهم إلى تربية أبنائهم بالطريقة التي يعتقدون أنَّها الأمثل وبين ما يتلقاه الشباب من محيطهم وخاصة وسائل الإعلام والاتصال المحلية والعالمية، وقد رافق ذلك إنحسار زمن التفاعل بين الشباب وأعضاء الأسرة ،وبينهم وبين جُل الفاعلين التربويين،وتغليب لغة الأوامر والنواهي على لغة التحاور والإقناع ، وما نجم عنها إمتثالية شكلية والتخفي بأقنعة جعلت من شخصية الشاب مدفوعة إلى نوع من الإزدواجية والإنفصام(المبروكي،مرجع سابق،ص(165-166)بتصرف) . فهُوية الإنسان في ظل الفضاء المعلوماتي ، يقيم فيها أفراد بشكل إفتراضي متحرك تخيلي خارج إطاري الزمان والمكان وإكراهاتهما ، تسري فيه جملة الأنشطة البشرية من إنشاء لعوالم وكيانات وإجراء اتصالات وتداول للمعلومات وحوارات ومناقشات وتبليغ للمعرفة واستثمارها ومعالجتها وإنتاجها" ، فالفضاء المعلوماتي يتميز بـ:

طبيعة ثقافية تعددية إختراقية غير مراقبة.

طبيعة تجاوزية تحررية من إكراهات الجسد والقوانين الفيزيائية في السباحة والإبحار والإنعراج والسفر في عالم المعلوماتية.

طبيعة تواصلية تفاعلية بين المقيمين فيه بلا حدود زمانية ومكانية.

فهذه الميزات والخصائص المميزة للفضاء المعلوماتي تثير مشكلات تتعلق بهُوية الإنسان ، ذلك أنَّ هُوية الإنسان لا تنفصل ، كما تنعتها أدبيات علم النفس عن الحيز المكاني المحسوس والملموس والمتعاين، وذو الحدود الجغرافية وتضاريسها وقوانينها الفيزيائية كما لا تنفصل عن الحدود الثقافية والاجتماعية.فالفضاء الفيزيائي بوصفه المجال الحيوي للإنسان ، ليس مجرد مكان مادي وحيز محدود يقع على الأرض ، يستقر فيه الناس ويتعايشون في ظله بإختيارهم . بل هو أعمق من ذلك فهو ذو أبعاد فيزيائية واجتماعية ووجدانية، بل هو أكثر من ذلك يشكل جزءاً من هُوية الإنسان ، حيث ينطبع المكان ومفرداته الوجودية على الذات الإنسانية كهُوية تتشكل عبر سيرورات النمو ،وتختزن فيه مفرداته وما يجري عليه من عمليات كذكريات سارة ومؤلمة ، وهو ما يتيح للمجال النفسي توليد وإثارة أحاسيس ووجدانيات تجاه المكان ، والمجال الاجتماعي يتيح عبر وعاء لغوي وخطاب اتصالي تفاهمي وتثاقفي متميز بدلالات تواصله بكل مفرداته الاجتماعية والإيكولوجية والسيكولوجية، بحيث تصبح روافد في تكوين هُويته كإنسان متفرد عن نوعه وغيره من بني جنسه.وإذ يحاول مهندسو البيئة الإفتراضية الرقمية محاكاة البيئة الواقعية، وإستيعاب هذه الخصائص

والمعاني، وتضمينها المحمولات الدلالية وإستثارة المشاعر الوجدانية في الذات الإفتراضية إلا أنَّ وجود الجسد خارج هذه البيئة الإفتراضية المتخيلة أو وجوده في المكان الامتعين واللا محدود زمانياً، يجعله يعيش في بيئة من الخارج .رغم توهمه بعيشه في الداخل، بإتاحته الحرية في التنقل والإبحار والسفر والاتصال في الفضاء الإفتراضي ، بدون رقابة ولا إكراهات الزمان والمكان، وهو ما يثير جدلاً حول هُوية الإنسان في هذا الفضاء المعلوماتي الرقمي ، رغم التطمين الذي يبعثه ويوحي به البريد الإلكتروني بإعتباره بطاقة هُوية للمقيم، وعنونة الحاسوب الشخصي بإعتباره علامة دالة على الهُوية ومعرفة ما عليها(فرحان،مرجع سابق،ص(98-100)بتصرف).إذ بسبب عجز المجتمع الواقعي عن إشباع الحاجات الأساسية للشباب وأهمها التعبير عن إحتياجاتهم وذواتهم فيما يتعلق بما يحيط بهم، تحول الشباب إلى التعبير عن أنفسهم من خلال المجتمع الإفتراضي خاصة "الفيس بوك" كآلية لتغيير الواقع الاجتماعي الذي خلفوه ورائهم وقطعوا روابطهم به ، فالشباب بحكم طبيعته ونظرته المستقبلية غير قادر على التكيف الكامل مع المجتمع الواقعي في الحاضر ، فهو دائماً ينشد ما هو مثالي ويرفض ما هو واقعي وسلبي ، والقطيعة مع المجتمع الواقعي تبدأ من عجزه عن إشباع الحاجات الأساسية للشباب ، كما يعاني الشباب من مشكلات الفراغ والتغييب والخضوع والتهميش وحرمانه من المشاركة في مختلف المجالات. بالإضافة إلى ذلك يدرك الشباب أنه يتحرك في نطاق مجتمع واقعي عدائي يؤدي إلى إرهاق الشخصية الشابة ، فدائرة الأسرة حيث يدرك الآباء أنَّ التفاعل في المجتمع الإفتراضي الذي يشارك فيه الشباب غير محكوم بقيمهم وربما لا يعرفون ما يمارس فيه ، ومن ثم فهم يراقبون الأبناء ، بالإضافة لذلك فإنَّ التفاعل الواقعي في نطاق الأسرة يتم عادة في ظل ثقافة قهرية تؤكد على ضرورة البقاء مع الأسرة للتفاعل مع الآخرين في ظل قواعد محددة . فالأسرة والمسكن لكثير من الشباب هو فضاء منظم تنظيماً محكماً يتأسس التفاعل والعلاقات في إطاره في ظل قواعد وأعراف صارمة يشرف الكبار على تفعيلها بدقة،الأمر الذي يدفع الشباب إلى إختلاس الفرصة للهروب بإتجاه المجتمع الإفتراضي، فشبكة المعلومات تتيح للشباب أن يشاركوا في تبني مواقف من القضايا العامة التي إحتكرها الكبار ، والدائرة الأخرى التي تتعامل مع الشباب هي التي تضم الكبار الذين ينتمون إلى التنظيمات الوسيطة كالمدرسة والنادي والمؤسسة الدينية ، جميعها مؤسسات تفرض النظام وتفرض على الشباب أن يكون سلوكهم في هذه المجالات وفق قواعد محددة وصارمة ، وهو ما يؤسس للصراع بين الشباب والكبار ، ويزداد هذا الصراع إذا تمسك الكبار بالتراث المتدفق من الماضي والذي يساعد في الحفاظ على الإستقرار.إنَّ الشباب الذين يعيشون

حالة تسارع التغير وتدفق المعاني في الحاضر ،الأمر الذي يجعل الواقع الاجتماعي من وجهة نظر الشباب على عكس تصورات الكبار في حالة الدينامية والسيولة ، حيث يصبح الهروب إلى المجتمع الإفتراضي ضرورة لتفاعل يلائم الشباب حيث لا قيود(أبو ليلة،1435هـ-2014م،ص(196-198)بتصرف).

لقد لعب الإعلام في عصر العولمة وظيفة إستكمال بناء الوعي أو بناء الثقافة ، وهو ما يساعد في حالة أدائه الإيجابي على مزيد من إنضاج الوعي وإستكمال الثقافة ووضعها على حافة الإبداع ، يتحقق ذلك حينما يصبح الإعلام نافذة للثقافات العالمية التي تنتقل عبره لفضائنا الثقافي فتعمل على تقدمه ،إذا كان هذا الفضاء في حالة من العافية الثقافية ،أو تدفع إلى إنهياره إذا كان ثقافته تعاني من الضعف وقابلية الإنهيار، كما أن الإعلام لا يقوم بهذه الوظيفة في مستوياتها المثالية دوماً. فقد يعمل بإتجاه تفكيك الثقافة ، ومن ثم فرض إنهيارها، وذلك حينما لا يعمل الإعلام وفق مرجعية محددة في حدها الأدنى.أو يعمل وفق مرجعية ليست قومية في حدها الأقصى،وهي الحالة التي تقع في غالب إعلامنا العربي ،الأمر الذي يجعله عاجزاً على أن يلعب دوراً تحديثياً للأمة.وذلك يرجع إلى أنه إعلام يعمل وفق مرجعية تتناقض مع مرجعية مجتمعه(المرجع نفسه،ص(127-128)بتصرف).

فالشباب من الشرائح التي يستخدمها الإعلام وتكنولوجيا المعلومات ،وهم النافذة التي يمكن من خلالها إختراق الأسرة ،لأنَّ الشباب هم الشريحة الأقل إرتباطاً بثقافة مجتمعهم . فما زالت القيم والمعاني والمعايير لم تترسخ في ذواتهم ، ومن ثمَّ فهم الأكثر إستعداداً من بين كل الفئات الاجتماعية لتقبل الجديد والسعي شوقاً إليه ، فهم مفتّحون على الجديد وإلى الخارج وإلى المستقبل ، يتصرفون بإيجابية مع كل ما يأتي من الخارج ويشبع حاجاتهم ، إبتداءً من الملبس غير التقليدي ، والمأكل الإنفراد أو الجماعي مع الرفاق في محلات الطعام ، وحتى نمط تأسيس العلاقات الاجتماعية مع الآخرين يُقبل الشباب الجديد الذي يبشر به الإعلام وتكنولوجيا الإعلام لإعتقاده أنَّه يشبع إحتياجاته ، قد يرفضه البعض بعد أن يتعرفوا عليه، غير إنَّ الغالبية قد توافق عليه وتقبله وتعمل وفق مضامينه، خاصة إذا كانت مؤسسات الأسرة ضعيفة وعاجزة عن مواجهة هذه المضامين الوافدة ،أو لم تعد العدة للتعامل معها(المرجع نفسه،ص132).

لقد إتفق التربويون وعلماء الاجتماع على أن تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات أثرت تاثيراً بالغاً على الشباب،ولكن يختلفون في تحديد طبيعة هذا التأثير، ذلك أنَّ بعضهم يرى العديد من الإيجابيات التي يجنيها الشباب من التطور الذي يشهده عصرنا في تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات في حين يرى بعض آخر

العديد من السلبيات الخطيرة التي تواجه الشباب ، حيث يرى المتفائلون من التربوين وعلماء الاجتماع أنَّ تكنولوجيا الاتصالات وتطبيقاتها المختلفة تساعد الشباب على تنظيم أسلوب حياتهم وطريقة تفكيرهم ، كما تعزز التماسك الاجتماعي وتطور أنماط التفاعل الاجتماعي من خلال تدعيم التفاعل مع كآفة المستويات لديهم ، وبالتالي فإنَّها تساهم في تطوير ودعم التراث الثقافي والإنساني العالمي، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الحوار الاجتماعي بين الشعوب ومن ثمَّ تكوين صداقات جديدة مع مجموعات ذات إهتمام مشترك تسهل معها عمليات الاتصال والتعامل عبر المسافات بين الأجيال في حين أنَّ الجانب الآخر منهم يعبرون عن مخاوفهم على الشباب من هذا التقدم السريع فهم يرون أنَّه يؤدي إلى الفردية وقلة فرص العمل وزيادة البطالة، نظراً لإحلال التكنولوجيا محل العمالة ، وإختفاء الخصوصية وتسطيح المعلومات ، مما يترتب عليه ضياع الهُوية القومية والثقافية للشباب،ومن ثمَّ إنهيار القيم والأخلاق ،حتى أنَّ فريقاً منهم تصل مخاوفه وتحفظاته إلى درجة إعتبار أنَّ التغيرات التي تحققت في مجال تقنية الاتصالات والتي سمحت بقدر كبير تبادل المعلومات وخدمات الاتصال ساهمت في زيادة شعور العزلة لدى الشباب وإنسحابه من دائرة العلاقات الاجتماعية .وهذا أدى إلى زيادة معدلات الجريمة والعنف والإنحراف بين الشباب(جرار،مرجع سابق،ص(92-93)بتصرف) ، فالصادق الحمامي يقدّر أنَّ وسائل الإعلام الرقمية حققت تغييراً في القيم الاجتماعية .خاصة لدى الشباب الذي يقضي ساعات طويلة يومياً بين التلفزيون والإنترنت والهاتف النقال أو البعض منها كمستهلك للمواد الإعلامية المختلفة،أو كمتفاعل من خلال الوسائط الجديدة للاتصال وإستخداماتها العديدة في مجال الشبكات الاجتماعية والدردشة والبريد الإلكتروني وغير ذلك(المبروكي،مرجع سابق،ص169) .إنَّ كثرة إستخدام الشباب للإنترنت يجعلهم يمزجون بين الواقع المعيش والواقع الإفتراضي، فتجدهم يعيشون في مساحة إفتراضية غير حقيقية ، يتبنون فيها قيماً وأفكاراً وتصورات خاصة بهم ،لا نجدها في الواقع الحقيقي ، وكثرت تصفح الشباب ومشاهدة مواقع الإنترنت يجعلهم يعتقدون أن ذلك هو العالم الحقيقي ، وقد يصل الحد بالشباب إلى الإعجاب بهذا العالم الإفتراضي البديل ويتخذه ملاذاً له ومهرباً من العالم الحقيقي الذي قد يفشل فيه ، ولا يحقق ما كان يصبوا إليه ، فتنمي بذلك الإنترنت نزعة هروبية لدى الشباب وتجعله يفلت من واقعه الاجتماعي متخذاً من الواقع الجديد تعويضاً عن وضع مفقود لم يستطع عيشه ، وهذا بطبيعة الحال سيخلق لديه حالة نفسية غير مستقرة فينشأ لديه إحساس وهمي بالتعويض ، مما يزيد الشباب عزلة وإبتعاداً عن السياق الاجتماعي.هذا ما أكده "سون يون شياو" نائب رئيس مركز البحث

الصيني للشباب والأطفال في معرض حديثه عن تأثر الشباب الصيني بالإنترنت قائلاً "الإنترنت أعطت أجنحة للشباب الصينيين" وأشار إنّ الإنترنت كسرت قروناً من التقاليد الصينية ،فأصبح هؤلاء الشباب يرتدون قمصاناً كتب عليها أسماء نجوم كرة القدم الأوربية، ويقومون أسبوعياً بتحميل حلقات "بريزون بريك" ويقرؤون الكتب اليابانية المصورة ، ويستمعون إلى الموسيقى الأمريكية ، يحدث كل هذا بفضل إستخدامهم للإنترنت ، بعد أن كان الشباب الصيني من أكثر شباب العالم محافظة على تقاليده وعاداته،ويقول "توني جين تاو" وهو طالب في مدرسة ثانوية ببكين "لدينا الآن المزيد من السبل للحصول على المعلومات ،على عكس الأجيال السابقة التي كانت لا تعرف شيئاً عن أي شيء ما عدا الدراسة" (بودهان،مرجع سابق،ص(45-46)بتصرف).

فوسائل الاتصال في العصر الراهن توفر الزاد الثقافي وتشكل الخبرة الثقافية للملايين من البشر، ولذلك فإنَّ المسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام مسؤولية هائلة ذلك أنَّها لا تقوم بدور توصيل ونشر الثقافة فحسب، بل تؤثر بشكل أساسي في إنتقاء محتواها أو إبتداعه.وإذا كانت الثقافة لا تتطور بإنغلاقها على نفسها داخل حدودها المحلية وإنَّما تتطور بالتبادل الحر مع الثقافات الأخرى ، فإنَّ التبادل الحر لا بد أن يتم بصورة تؤكد المساواة والإحترام المتبادل .والخريطة العالمية الراهنة للإعلام تشير إلى إتساع الفجوة بين الدول الصناعية المتقدمة في الشمال وإحتكارها لوسائل الاتصال الحديثة وبين غالبية الدول النامية في الجنوب وإفتقارها للحد الأدنى من الوسائل الإعلامية المتطورة ، فهذه الصورة غير العادلة لها نتائجها السلبية على الثقافة في كل من دول المركز والهامش(عبد الرحمن،1417هـ-1997م،ص(73-74)بتصرف) .

ومن مظاهر الغزو الثقافي التي تسبب بها الإعلام الجديد وسط الشباب هي(الحسن،1435هـ-2014م،ص(55-57)بتصرف):

1.الإنبهار بالغرب: لقد حاولت حملات الغزو الثقافي الأجنبي تكريس وشيوع شعور الإنبهار بالغرب بين الشباب من خلال تقديم صور مشرقة بأساليب فنية عن النظام الغربي وأساليب الحياة وأنماط المعيشة في مجتمعاته وصيغ ومجالات العمل في مؤسساته المختلفة ، وتعد وسائل الاتصال الجماهيرية الدولية المختلفة من أبرز الأدوات التي تستعين بها الدول الغربية للتوجه إلى الشباب بقصد إشاعة الإنبهار في نفوسهم، وللإنبهار آثاره السلبية على المجتمع ،إذ تنجم عنه مظاهر اجتماعية معوقة للتغير الاجتماعي والثقافي المخطط . ذلك إنَّه يؤدي بالمجتمع المنبهر إلى أن يصبح في ثقافته وأسلوب تفكيره وسلوكه أسيراً للمجتمع

الآخر، حيث تضمر قابليته للإبداع ويميل إلى الإستكانة والخنوع وتنتهى هيبتة وتنخفض قيمته في المجتمعات.

2.الإهتمام بالمظاهر: يحاول الغزو الثقافي الموجه للبلدان النامية دفع الأفراد إلى الإكتفاء بالمظاهر وإتخاذها مقياساً للتقدم والتنمية والتحديث مع الإبقاء على المستويات الجوهرية المنخفضة دون محاولة تغييرها نحو الأحسن والأفضل،وتهدف حملات الغزو الثقافي إلى إتساع وشيوع المظهرية في كل جانب من جوانب حياة المجتمعات النامية ،إبتداءً من إرتداء الثياب البراقة إلى إستخدام الأجهزة التقنية الحديثة والمتطورة، فالغزو الثقافي الغربي يصدر إلى الدول النامية قشور الحضارة ويمتنع عن تمرير الإنجازات العلمية الكبيرة التي إبتدعتها هذه الحضارة.

3.النزعة الإستهلاكية: يحرص الغزو الثقافي على نشر وشيوع السلع الكمالية والاستهلاكية في البلدان النامية، ويشجع أبناء هذه البلدان على إستهلاك السلع الكمالية وصرف المبالغ الضخمة عليها،والغزو الثقافي يحاول زرع صفة التبذير والاستهلاك المظهري عند أبناء الدول النامية ، لكي تستنفذ هذه البلدان مواردها وثرواتها وتصبح فقيرة ومعتمدة في وجودها وتقدمها على البلدان الصناعية المتقدمة.

كما أدت العولمة إلى سيادة مفهوم الثقافة الإستهلاكية ،هذه الثقافة التي تمثلت فيما يلي(الرومي،مرجع سابق،ص(160-161)بتصرف):

التشابه الكامل في العديد من أنماط الحياة.

تشابه في العلوم وأساليبها ومناهجها ولغاتها.

تشابه في العادات من الولادة حتى الممات.

تشابه في الأسرة من حيث القوانين والحجم والعلاقات والأدوار.

تشابه في الشكل :المقهى،الشارع،المطعم،أماكن التسوق.

تشابه في الألبسة والموديلات.

تشابه في المأكولات والمشروبات .

تشابه في الذوق الموسيقي وأسلوب الغناء وكلمات الأغنية وطرق عرضها .

تشابه في الألعاب والرياضات والتسليات.

وفي الواقع فإن فئة الشباب لا تدرك أنَّ الثقافة المعولمة التي تشاهدها وتتعامل معها في الإنترنت هي ثقافة لا تتغذى من بنية ثقافية اجتماعية ذات هدف حضاري نبيل منزه من الهوى ، وإنَّما من بنية اقتصادية أو بضاعة معروضة للبيع بثمن الإستهلاك شأنها شأن أي منتج اقتصادي ، فعمليات الإنتاج الثقافي وآلياته في ظل العولمة الثقافية ليست سوى عمليات وآليات الإنتاج الاقتصادي نفسها ، وأهدافه هي أيضاً أهداف الإنتاج الاقتصادي نفسه ألا هو الربح المادي ، ويرى محمد الجابري أنَّ ثقافة العولمة ثقافة إختراق لثقافة الشعوب غير الغربية ، وفي هذا الصدد يقول أننا معرضون لغزو ثقافي مضاعف ،الغزو الكاسح الذي يحدث على مستوى عالمي ، والغزو الذي تمارسه الدول الإستعمارية التقليدية، أما الوسائل فهي نفسها الإعلام بالمعنى الواسع والمتشعب ،الإعلام الذي يغزو العقل والخيال والعاطفة والسلوك ،ناشراً قيماً وأذواقاً وعادات جديدة تهدد الثقافات الوطنية والقومية في أهم مقوماتها ومكامن خصوصيتها،إنَّ تعميم الإستهلاك أو فرض نمط معين من الإستهلاك على الشعوب هو الهدف من الإختراق الثقافي والإستتباع الحضاري،إذ بمقدور هذه العولمة تقويض النظام القيمي لدى الشباب ،ومرتكزات التوازن الثقافي والنفسي والذهني الذي تعودوا عليه في مجتمعهم،كما إنَّه بمقدورها أيضاً التأثير على التوازنات التقليدية التي نشأوا عليها ، والتي تشكل العصب الحساس بالنسبة لمجتمعهم مثل تقدير الأسرة وإحترامها وترابط الأجيال وتماسكها وإحترام المقدس الديني والموروث الحضاري والثقافي لهذا المجتمع(ساري،مرجع سابق،ص(201–202)بتصرف) .

إنَّ مجتمع الشباب السوداني ليس بمنأى عن ما يحدث لمجتمع الشباب في المحيط الإقليمي أو العالمي، فالشباب السوداني يمثل أكثر فئات المجتمع السوداني إستجابة لما يواجه المجتمع من تطورات وتغيرات خاصة في مجال التكنولوجيا الحديثة وأساليب الاتصال والتواصل التي جعلت من العالم قرية إلكترونية صغيرة ليس لها حدود زمانية ولا مكانية ،إذ تأثر بالعولمة الثقافية التي أتخذت من الإعلام الجديد بكل أدواته وقنواته وسيلة لنشرها ، فالشباب وجد ضالتهم في هذا الإعلام الجديد. إنَّ العولمة ليست ضيف يستأذن بالدخول إلى المنزل ولكنها أصبحت صاحبة المنزل يؤتمر الجميع بأوامرها ، فالشباب تأثر بها تأثراً واضحاً وتجسدت مظاهر الإستلاب الثقافي للشباب السوداني خاصة الجامعي منه في الأتي:

تقليد اللبس : لقد تغير شكل ولون لبس الشاب الجامعي مثال لذلك لبس البنطلون السيستم وهو" بنطلون ناصل" مع العلم أن إستخدامه " خاص بالسجناء في سجون الدول الغربية،حيث يمنع إعطاء السجناء حزام مع البنطلون الواسع لمنعهم من الانتحار أو ضرب زملائهم "والبنطلون الكباية وهي التي" تتسع في الأعلي

وتضيق في الأسفل".أيضاً لبس تيشيرتات ضيقة جداً ذات أكمام قصيرة تسمى " أديني حقنة" ، وتشيرتات مكتوب عليها باللغة الإنجليزية وأحياناً يكون مطبوع عليها إحدي الشخصيات مثل الفنانين العالميين وغيرهم من المشاهير،ولبس القمصان المخنصرة تضيق في منطقة الخصر وفي الغالب قصيرة جداً ،وغيرها من أنواع الملابس التي يرتديها هؤلاء الشباب ذات الآلوان الصارخة والزاهية كانت مقتصرة في السابق على الشابات.وما ينطبق على الشباب ينطبق على الشابات . ومجارات الموضه والتمسك بكل ما هو وافد سواء عبر وسائل الإعلام المختلفة أو عبر الشباب الوافد من الخارج.

قص الشعر تشبهاً بالمشاهير من"فنانين،ممثلين،لاعبين كوره،...ألخ" .

ثقافة الأكل: أصبح الأكل والأكل السريع في المطاعم طريقة أكل هؤلاء الشباب مع التركيز على المطاعم العالمية.

امتلاك كل جديد من أنواع الهواتف الذكية واللابتوب .

رغبتهم الأكيدة في التجديد والتغيير والتحلل عن الإلتزام بالثقافات والتقاليد السائدة في المجتمع ، وتمثل ذلك في إقامة الحفلات والإحتفالات الخاصة بأعياد "الميلاد والحب" والتخرج ،ورأس السنة،...ألخ، مصحوبة بالأغاني الغربية مثل"هيب هوب، والجاز والبوب والراب" والرقص مثل "الديجي الافريقي" والهيب هوب"الغربي" خاص بالشباب،أما الشابات فيرقصن الرقيص الهندي ويستمعن إلى أغاني الغرب والحب العربية.

قد أظهرت الدراسات الميدانية إنعكاس هذا العالم الإلكتروني بوسائل إتصاله المختلفة وأساليبه الفكرية المميزة على المصطلحات اللغوية التي إستخدمها الشباب وكانت أداة جوهرية للتواصل في هذا العالم، ونظراً لرغبة الشباب القوية في الإستجابة لهذا النمط وحرصهم على مواكبة كل جديد في هذا العالم الذي أصبحت سرعته تقاس بسرعة الفيمتو ثانية . مما عرض لغة الشباب بصفة خاصة إلى تغيير دائم ديناميكي ، إنبعث على الحياة الجمعية التي يعيشونها سوياً ، وما تقتضيه هذه الحياة من التميز والخصوصية والحرية والتعبير عن الخواطر والأحاسيس التي تنتابهم ، والآراء والإتجاهات والأفكار التي يناقشونها فيما بينهم(جاد الله،2011م،ص 14).

وتعد هذه اللغة التي يتخاطبون بها من أهم مظاهر الإستلاب وسط الشباب الجامعي. إنتشرت على مستوى الجامعات ،وهي لغة تشمل مجموعة من الكلمات والمصطلحات والعبارات مثل كسر الحنك " خلاه" ، ما حنك"ما مشكله"، درعة "بالغت في الموضوع" ، النقش ضارب"في مشكلة حاصله"،أديني الزيت"اختصر"، نرفع "نمشي" موضوع مستحمي "منتهي" ، فسخ "فتح لون البشرة" جلخ "نظافة الجسم" فنيطة"جميلة" دسيس "جميل" حضران"فهمت الموضوع" يا طلب" يا صديق" أحضن "شيل مادة" خام يا زول "كويس يا زول"، شلابة

"خطافة الرجال" ولهم صفحة على الفيسبوك ومجموعة على الواتساب وهما خاصات بطالبات الجامعات،...ألخ ، فاللشباب الرغبة القوية لأن تكون لهم لغتهم التي يتميزون بها عن غيرهم من فئات المجتمع خاصة الكبار منهم سواء كانت لغة منطوقة أو مكتوبة ، ساعدهم على ذلك وسائل الاتصال والتواصل الحديثة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي"فيسبوك،يوتيوب،تويتر، واتساب،انستغرام،...ألخ"، فهذا الجيل جيل السرعة والإيقاع السريع، حتى في طريقة كتابتهم لهذه اللغة فهى أكثر رمزيه كإستخدام الأشكال للدلاله على بعض المعاني وأستخدام أحرف اللغة الإنجليزية لتعبير عن كلمات عربية وإستخدام بعض الأرقام العربية .ومثال لهذه اللغة(جاد الله،مرجع سابق،ص(30-31)بتصرف):

رقم 4 بدلاً من كلمة For.

رقم 2 بدلاً من To.

كما تم إستخدام بعض الأحرف والكلمات الإنجليزية تعبيراً عن الأحوال والمواقف المختلفة كالآتي:

3<وهي تعني "القلب" ،وهي للتعبير عن الحب.

3/> وهي تعني "القلب المكسور" ،وهي للتعبير عن الكراهية.

وهناك بعض عبارات التحية بين الشباب وهى كالأتي:

إيه يابرنس 2h ya brince

إيه ياصاحبي 2h ya sa7by

إيه ياهندسة 2h ya handasa

وهناك بعض عبارات عدم الرضا مثل(المرجع نفسه،ص(38-39)بتصرف):

زفت zeft

زبالة zbala

وفي حالة التخاطب للخروج مع بعضهم يقول أحدهم للآخر:

إيه الحوار 2h el7war

قصر إيه الكلام 2sar eh el kalams

أنجز على فين 2ngez 3la fein

وللشابات عند اللقاء الصباح بعض التحايا تتمثل في الآتي:

صباحو sab7

إستطباحة 2steba7a

أما تحية الإنصراف بين الفتيات تمثلت في(جاد الله،مرجع سابق،ص55):

ياله باي	yalla bye
ياله سلام	yalla salam
لخص	la5as
هات م الآخر	hat mel2a5er

إنَّ الحالة الثقافية للشباب في مواقع التواصل الاجتماعي "مواقع المجتمع الإفتراضي" وأبرزها "الفيسبوك"، هي الحالة التي تشير إلى إتجاه الشباب لتفكيك روابطه مع ثقافة المجتمع الواقعي ،وإتجاهه بديلاً لذلك إلى تطوير ثقافة تنمو جنينياً داخل المجتمع الإفتراضي ،ويرجع تفكيك الشباب لروابطه مع ثقافة المجتمع الواقعي إلى ضعف مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعجزها عن تشكيل ثقافة الشباب ، فقد أصبح تفاعل شريحة الشباب مع مضامين ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من تفاعله مع المحيطين به من أسرته، فآثر الشباب الإنعزال عن مجتمعاتهم والإنكفاء خلف جهاز الكمبيوتر الذي أصبح قناة عبوره للعالم الخارجي، وبذلك سقطت الثقافة على أن تشكل منظومتها القيمية مرجعية للسلوك الشبابي في الواقع الاجتماعي أو المجتمع الإفتراضي ، وأصبحت القيم التي طورها الشباب على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي خاصة "الفيسبوك" هي التي شكلت مرجعية سلوكه . لقد وجد الشباب في هذه المواقع الإفتراضية قناة للتعبير ومنفذاً للإنتشار ، وعرض وجهات النظر والآراء ،إستناداً إلى مرجعية قيمية وأخلاقية إنتقوها من القيم المتاحة في الفضاء العالمي أو طوروها بما يلائم طبيعتهم. فهؤلاء الشباب الرافض للثقافة الشبابية الواقعية لجئو إلى مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير على صفحاته نتيجة لحرمانهم الواقعي كان ذلك لمرحلة اتجهوا بعدها إلى الواقع بأفكارهم في محاولة تغيره. وإشتمل تشويه الثقافة من جانب الشباب أيضاً اللغة التي تعد وعاء التعبير عن الثقافة ،حيث تراجع استخدام اللغة العربية لصالح اللهجات العامية وإستخدام مزيج من الحروف والأرقام الإنجليزية بديلاً عن الحروف العربية .ويرجع البعض ذلك بسبب شعور الشباب بالإغتراب والرغبة في التمرد على قيود الآباء ومن ثم لغتهم ، بينما يرى البعض أنَّ ظهور لغات جديدة للشباب هو أمر طبيعي ، وأن التعامل مع شبكة المعلومات وإستخدام اللغة الإنجليزية أو بعض ألفاظها بسبب تأثيرات العولمة .

إنَّ مشاركة الشباب في الواقع الإفتراضي من شأنه أن يتطلب ثقافة جديدة غير تلك التي تضبط التفاعلات الواقعية ومن الطبيعي أن تتطلب هذه الثقافة بدورها لغة جديدة (أبو ليلة،مرجع سابق،ص(188-189)بتصرف).

نختم هذا الفصل بمقولة المهاتما غاندي" لأ أريد أن يكون منزلي محاطاً بالجدران من جميع الجوانب ونوافذي مسدودة ، بل أريد أن تهب ثقافات جميع البلاد على منزلي بأقصى حرية ممكنة ، ولكني أرفض أن تعصف بي أي ثقافة منها"(العبيدي،النعيمي،مرجع سابق،ص109).

هذه المقولة تؤكد إنَّ رياح التغيير الثقافي والاجتماعي سائدة ولكنها غير مقلقة،وإنَّ التلاقح مع الثقافات الإنسانية ممكن بشرط أن لا يمس المنظومة القيمية للمجتمع .إنَّ الصفة الأساسية التي تتصف بها الثقافة هي الإنتقال من جيل إلى جيل ، فلو وجد الشباب ثقافة سائدة وترضي طموحاتهم وتعبر عن لغتهم لنهلوا منها ولا ما إرتضوا غيرها ،وهذا يرجع إلى فشل الكبار من إيجاد لغة تحاور بينهم وبين الشباب وعدم مقدرتهم لتسويق ثقافة الأجداد ، فالشباب في نظري غير ملام على صنع ثقافة تخصهم . فقد عجزنا على إحتواهم في ظل سماء مفتوح مليء بالثقافات والأفكار والعادات والتقاليد . فهذا الإعلام الجديد الذي يعد من الوسائل الأساسية في نشر الثقافة العالمية يمكننا أن ننهل منه بما ينفعنا ، ونتخذه أيضاً وسيلة لتسويق ثقافتنا على القالب الذي يريده الشباب.فهذا الإعلام الذي استخدمه الغير في تسويق ثقافته ، لأنه أكثر الوسائل وصولاً لعقول الشباب ، ممكن أن نستخدمة ونرد الهجمة مرتدة بلغة "أهل الكورة" لملعبنا فنحن لدينا موروثنا وعاداتنا وتقاليدنا التي يمكن أن نفاخر بها العالم ونقنع بها جيل الشباب الذي لجأ إلى السموات المفتوحة في ظل غياب الموروث المحلي.

والفصل القادم "الدراسة الميدانية" سوف تبين مدى تمسك الشباب الجامعي بالموروث الثقافي أو التأثر بثقافة الإعلام الجديد.

أولاً:الإجراءات الميدانية للدراسة

يشتمل هذا الجزء من الدراسة على منهجية إجراء الدراسة الميدانية، ويشمل ذلك تصميم أداة الدراسة وإجراء إختبار الثبات والصدق لهذه الأداة للتأكد من صلاحيتها، وتقديم وصفاً لمجتمع وعينة البحث، وأساليب المعالجة الإحصائية والتي تم بموجبها تحليل البيانات وإختبار فروض الدراسة ، وإحتوت الدراسة على إستبيانين أحدهما خاص بمجتمع الدراسة "إستبيان الطلاب" والآخر خاص بإستقصاء آراء الخبراء حول موضوع الدراسة .وذلك على النحو التالي:

إجراءات استبانة الطلاب:

إستخدمت الباحثة أداة الإستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات من عينة الدراسة .وذلك لسبر آراء المبحوثين حول موضوع الدراسة . وتعد الإستبانة أحد الأساليب الأساسية لجمع المعلومات الأولية من خلال توجيه مجموعة من الأسئلة المعدة مقدماً بهدف التعرف على رأي أفراد العينة المبحوثة حول موضوع الدراسة .

وتم تصميم الإستبانة بإتباع الخطوات التالية:

بعد إطلاع الباحثة على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة ، قامت الباحثة بتصميم الإستبانة وفق الخطوات التالية:

1. تحديد المجالات الأساسية التي شملتها الإستبانة.
2. صياغة فقرات كل محور.
3. إعداد الإستبانة في صورتها الأولية.
4. عرض الإستبانة على المشرف لإعتماد ما يراه مناسباً،وتعديل ما يراه غير مناسب.
5. تعديل الإستبانة بناءً على توجيهات المشرف.
6. عرض الإستبانة على مجموعة من المحكمين(بروفيسور حسن محمد الزين،دكتور يوسف عثمان يوسف،دكتورة نهى حسب الرسول،دكتورة نهى جعفر) من الأكاديميين المتخصصين في الصحافة والإعلام ، ومن أعضاء هيئات التدريس في جامعات عديدة.
7. بعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون ، تم إعادة صياغة بعض الفقرات.

وتم تقسيم الإستبانة لقسمين وفقاً للتالي:

القسم الأول: يحتوي علي البيانات الرئيسة والعامة لعينة الدراسة مثل (العمر،النوع).

القسم الثاني: ويشمل بيانات الدراسة الأساسية وهي المحاور ومن خلالها يتم التعرف علي فروض الدراسة وأحتوي هذا القسم علي 5 محاور وهي:

المحور الأول:الإعلام الجديد وثقافة الشباب .

المحور الثاني:الشباب والموروث الثقافي.

المحور الثالث:الشباب والثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الجديد.

المحور الرابع:وسائل الإعلام الجديد والقيم الثقافية للشباب.

المحور الخامس:مساهمة الشباب في نشر الثقافة عبر وسائل الإعلام الجديد.

المحور الأول :الإعلام الجديد وثقافة الشباب وتم قياسه بمعدل(64) عبارة **وهي** :

أولاً: ما هو الدافع(الغرض) من استخدامك لوسائل الإعلام الجديد وتم قياسه بعدد (7)عبارات.

ثانياً: ما هي وسائل الإعلام الجديد التي ساهمت في تشكيل ثقافتك وتم قياسه بعدد (10)عبارات.

ثالثاً: هل سمعت باللغة الإنجليزية المعربة(العربيزية)) وتم قياسه بعدد (12)عبارة.

رابعاً: مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تشكيل ثقافتك وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

خامساً: أصبحت وسائل الإعلام الجديد جزءاً رئيسياً في حياتي اليومية وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

سادساً: وسائل الإعلام الجديد تؤثر في تشكيل ثقافتي وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

سابعاً: من خلال وسائل الإعلام الجديد تستطيع أن تعبر عن نفسك بحرية وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

ثامناً: يتَغير أسلوب حياتي تماشياً مع ما أراه من ثقافة على وسائل الإعلام الجديد وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

تاسعاً: ساهمت وسائل الإعلام الجديد في إضعاف القيم لدى الشباب وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

المحور الثاني: الشباب والموروث الثقافي وتم قياسه بعدد (25)عبارة وهي:

أولاً: ثقافة الشباب الجامعي عبارة عن تحديث للموروث القديم وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

ثانياً: لم يستطع الكبار إيجاد لغة تحاور بينهم وبين الشباب وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

ثالثاً: أهتم بالبحث عن الثقافة الوطنية عبر وسائل الإعلام الجديد وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

رابعاً: من واجبي التمسك بالموروث الثقافي وحمايته وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

خامساً: يمكن أن ينجذب الشباب الجامعي للموروث الثقافي السوداني إذا تم تسويقه بصورة جذابه في وسائل الإعلام الجديد وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

المحور الثالث: الشباب والثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الجديد وتم قياسه بعدد (22)عبارة وهي:

أولاً:الممارسات التي قمت بتغييرها بسبب إستخدامي لوسائل الإعلام الجديد وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

ثانياً: إختياري للغة وثقافة خاصة بي نوع من التمرد على النظام الاجتماعي السائد في المجتمع وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

ثالثاً: الشباب الجامعي أكثر فئات المجتمع تعلقاً وإعجاباً وتقليداً ومحاكاة لقيم وأساليب الحياة والثقافة الغربية وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

رابعاً: أثرت عدد من مظاهر الغزو الثقافي في نمط وأسلوب حياتي وتم قياسه بعدد (7)عبارات.

المحور الرابع:وسائل الإعلام الجديد والقيم الثقافية للشباب وتم قياسه بعدد (14)عبارة وهي:

أولاً: تعرضي لوسائل الإعلام الجديد يسهم في عزلتي وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

ثانياً: الإعلام الجديد يعمل على خلق فراغ بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

ثالثاً: كيف ترى تأثير وسائل الإعلام الجديد على علاقاتك الاجتماعية وتم قياسه بعدد (4) عبارات.

المحور الخامس: مساهمة الشباب في نشر الثقافة عبر وسائل الإعلام الجديد وتم قياسه بعدد (25) عبارة وهي:

أولاً: للثقافة السودانية وجود علي وسائل الإعلام الجديد وتم قياسه بعدد (5)عبارات.

ثانياً: تلعب وسائل الإعلام الجديد دوراً في نقل ونشر الموروث الثقافي السوداني وتم قياسه بعدد (5) عبارات.

ثالثاً: يلعب الشباب الجامعي دوراً في تسويق الثقافة السودانية عبر وسائل الإعلام الجديد وتم قياسه بعدد (5) عبارات.

رابعاً: أقوم بنشر بعض المقاطع والمواضيع المتعلقة بالثقافة السودانية عبر وسائل الإعلام الجديد وتم قياسه بعدد (5) عبارات.

خامساً: ساهمت وسائل الإعلام الجديد في التواصل الثقافي بين الشعوب وتم قياسه بعدد (5) عبارات.

صدق وثبات الإستبانة:

صدق الإستبانة:

يعني التأكد من أنَّها سوف تقيس ما عدت لقياسه ، كما يقصد بالصدق شمول الإستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية ، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها ، وقد قامت الباحثة بتقنين فقرات الإستبانة . وذلك للتأكد من صدق أداة الدراسة ، وقد تم التأكد من صدق فقرات الإستبانة بطريقتين:

الصدق الظاهري للأداة(صدق المحكمين):

قامت الباحثة بعرض أداة الدراسة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من أعضاء هيئة التدريس بعدد من الجامعات والمتخصصين في الصحافة والإعلام .وقد طلبت الباحثة من المحكميين إبداء آرائهم في مدى ملاءمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله،ومدى وضوح صياغة العبارات ومدى مناسبة كل عبارة للمحور الذي ينتمي إليه ، ومدى كفاية العبارات لتغطية كل مقاييس متغيرات الدراسة الأساسية،هذا بالإضافة إلى إقتراح ما يرونه ضرورياً من تعديل صياغة العبارات أو حذفها،أو إضافة عبارات جديدة لأداة الدراسة.

واستناداً إلى الملاحظات التي أبداها المحكمون قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي أتفق عليها معظم المحكمين.

الإختبار القبلي للإستمارة:

بعد الإنتهاء من إعداد الإستمارة تم إختبار مدى وضوح ودقة الأسئلة قبل التطبيق النهائي على مجتمع الدراسة ، لذلك فقد تم إجراء إختبار قبلي للإستمارة على عينة عشوائية من طلبة الجامعات مجتمع الدراسة تبلغ19فرد.وبناءً عليه فقد تم حذف وإضافة بعض الأسئلة والإجابات وتوضيح النقاط المبهمة وغير الواضحة، وإعادة صياغة بعض الأسئلة لتلائم مدى قدرة المبحوث للإجابة عليها.أنظر ملحق رقم(1).

مقياس الدراسة:

أولاً: تم قياس درجة الإستبانة المحتملة علي الفقرات إلي تدرج خماسي حسب مقياس ليكرت الخماسي، في توزيع أوزان إجابات أفراد العينة والذي يتوزع من أعلي وزن له والذي أعطيت له (5) درجات والذي يمثل في حقل الإجابة (أوافق بشدة) إلي أدني وزن له والذي أعطي له (1) درجة واحدة وتمثل في حقل الإجابة (لا أوافق بشدة) وبينهما ثلاثة أوزان، وكان الغرض من ذلك هو إتاحة المجال أمام أفراد العينة لإختيار الإجابة الدقيقة حسب تقدير أفراد العينة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(1) يوضح درجات الوزن الخماسي

درجة الموافقة	الوزن النسبي	الوزن المرجح	النسبة المئوية	الدلالة الإحصائية
أوافق بشدة	5	5 – 4.2	أكبر من 80%	درجة موافقة عالية جداً
أوافق	4	4.2 – 3.4	80%–70%	درجة موافقة عالية
محايد	3	3.4 – 2.6	69%–50%	درجة موافقة متوسطة
لا أوافق	2	2.6 – 1.8	49%–20%	درجة موافقة منخفضة
لا أوافق بشدة	1	1.8 – 1	أقل من 20%	درجة موافقة منعدمة

وعليه يصبح الوسط الفرضي للدراسة:

الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة علي العبارات (1+2+3+4+5)/5 =(5/15)=3 وهو يمثل الوسط الفرضي للدراسة وعليه إذا زاد متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك علي موافقة أفراد العينة علي العبارة.

ثانياً: الوزن الثنائي تم قياس درجة الإستبانة المحتملة علي الفقرات إلي تدرج ثنائي يوضح توزيع أوزان إجابات أفراد العينة والذي يتوزع من أعلي وزن له والذي أعطيت له (1) درجة والذي يمثل في حقل الإجابة (نعم) إلي أدني وزن له والذي أعطي له (2) درجة وتمثل في حقل الإجابة (لا)، وكان الغرض من ذلك هو إتاحة المجال أمام أفراد العينة لاختيار الإجابة الدقيقة حسب تقدير أفراد العينة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(2) يوضح درجة الوزن الثنائي

الفقرة	نعم	لا
الوزن	1	2
الوزن المرجح	1.49–1	2–1.50

ولتحديد بداية لكل خيار وبمنطقية من المحايدة وباستخدام المدى يكون الوزن المرجح لإجابات كل عبارة من العبارات علي النحو التالي:

(1—1.5 نعم)، (1.5—2 لا) وعليه يصبح الوسط الفرضي للدراسة أو الدرجة الكلية للمقياس مجموع درجات المفردة علي العبارات (1+2)/2 =(2/3)=1.5 وهو الوسط الفرضي للدراسة وعليه إذا قل متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (1.5) دل ذلك علي إجابة أفراد العينة هى (نعم) وإذا كانت(1.5) فما فوق) دل ذلك علي إجابة أفراد العينة هى (لا).

ثبات مقياس الدراسة:

تم قياس درجة الإستبانة المحتملة علي الفقرات إلي تدرج خماسي حسب مقياس ليكرت الخماسي في بعض العبارات وخيارات ثنائية في البعض الآخر وقد كان الغرض من ذلك هو إتاحة المجال أمام أفراد العينة لإختيار الإجابة الدقيقة حسب تقدير أفراد العينة .

ويقصد بالثبات (إستقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج بإحتمال مساوي لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه علي نفس العينة) وبالتالي فهو يؤدي إلي الحصول علي نفس النتائج أو نتائج متوافقة في كل مرة يتم فيها إعادة القياس ، وكلما زادت درجة القياس وإستقرار الأداة كلما زادت الثقة فيه ، وهنالك عدة طرق للتحقق من ثبات المقياس منها طريقة التجزئة النصفية وطريقة ألفاكرونباخ، والذي يأخذ قيماً تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح ، فإذا لم يكن هنالك ثبات في البيانات فإنَّ قيمة المعامل تكون مساوية للصفر وعلي العكس إذا كان هنالك ثبات تام في البيانات فإنَّ قيمة المعامل تساوي الواحد الصحيح، أي أنَّ زيادة معامل ألفاكرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات من عكس نتائج العينة علي مجتمع الدراسة ، كما أنَّ انخفاض القيمة عن (60) دليل علي انخفاض الثبات الداخلي.

الجدول رقم (3) يوضح معاملات ألفا كرونباخ لقياس ثبات عبارات الإستبانة

م	المحـــور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ للثبات
.1	الإعلام الجديد وثقافة الشباب .	64	%87.3
.2	الشباب والموروث الثقافي.	25	%72.9
.3	الشباب والثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الجديد.	22	%76.2
.4	وسائل الإعلام الجديد والقيم الثقافية للشباب.	14	%70.1
.5	مساهمة الشباب في نشر الثقافة عبر وسائل الإعلام الجديد.	25	%78.9

الجدول أعلاه يوضح قيم الصدق والثبات وفيه نلاحظ أنَّ قيم ألفا كرونباخ لجميع المحاور أكثر من 60% مما يعني أنَّ هنالك ثبات لأجوبة أسئلة العينة المبحوثة أي أنَّ إذا أعيد توزيع الإستبانات لعينة مشابهه سوف نتحصل على نفس النتيجة تقريباً.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الطلبة الجامعيين بجامعات ولاية الخرطوم .

عينة الدراسة :

اعتمدت الباحثه عينة من مجتمع الدراسة وذلك بغرض الحصول على البيانات المطلوبة وتم اختيارها بعناية عن طريقة العينة العشوائية المنتظمة بعد أن تم ترتيب الجامعات بولاية الخرطوم أبجدياً والبالغ عددها "24" جامعة بالولاية والجدول التالي يحدد الجامعات بالولاية:

جدول رقم(4) يوضح الجامعات بولاية الخرطوم

الرقم	الجامعة
.1	جامعة أم درمان الأهلية.
.2	جامعة أم درمان الإسلامية.
.3	جامعة أفريقيا العالمية.
.4	جامعة الإمام الهادي.
.5	جامعة ابن سينا.
.6	جامعة الأحفاد للبنات.
.7	جامعة بحري.
.8	جامعة الخرطوم.
.9	جامعة الرباط الوطني .
.10	جامعة الرازي.
.11	جامعة الزعيم الأزهري.
.12	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
.13	جامعة السودان العالمية.
.14	جامعة السودان المفتوحة.
.15	جامعة العلوم الطبية والتكنولوجيا
.16	الجامعة العربية المفتوحة.
.17	جامعة العلوم والتقانة.
.18	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.
.19	جامعة قاردن سيتي.
.20	جامعة المغتربين
.21	جامعة المستقبل.
.22	جامعة المشرق.
.23	جامعة النيلين.
.24	الجامعة الوطنية.

وبِناءً على الجدول أعلاه تم تحديد عدد الجامعات ثلث الكلي وكانت 8 جامعات، وبعد أن تم ترتيب الجامعات أبجدياً تم إختيار الجامعة الأولى عشوائياً من أول ثلاثة جامعات ثم اختيار باقي الجامعات بطريقة منتظمة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (5) يوضح الجامعات المختارة في العينة

الرقم	اسم الجامعة
.1	جامعة أفريقيا العالمية.
.2	جامعة الأحفاد للبنات.
.3	جامعة الرباط الوطني .
.4	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
.5	جامعة العلوم الطبية والتكنولوجيا.
.6	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.
.7	جامعة المستقبل.
.8	الجامعة الوطنية.

وداخل الجامعات قامت الباحثة بتوزيع عدد متساوي من الإستبانات لدى الطلاب وذلك لتجانس وتشابه وضع الطلاب في موضوع الدراسة بعيداً عن حجم الجامعة حيث تم توزيع عدد (400) إستماره على المستهدفين من عينة الدراسة .وذلك بمعدل (50) إستمارة لكل جامعة وحصلت الباحثة علي العدد الكلي (400) إستبانة.

الجدول رقم (6) يوضح خارطة توزيع إستبانة الدراسة على الطلاب

الرقم	العينة	الموزع	المستلم
.1	جامعة أفريقيا العالمية.	50	50
.2	جامعة الأحفاد للبنات.	50	50
.3	جامعة الرباط الوطني .	50	50
.4	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.	50	50
.5	جامعة العلوم الطبية والتكنولوجيا.	50	50
.6	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.	50	50
.7	جامعة المستقبل.	50	50
.8	الجامعة الوطنية.	50	50
.9	المجموع	400	400

إجراءات استبانة الخبراء:

استخدمت الإستبانة كأداة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة .وذلك بهدف قياس رأي الخبراء حول موضوع الدراسة وشملت عبارات الدراسة (أربعة محاور) بمعدل (4) عبارات لكل محور أى (16) عبارة وثلاثة أسئلة مفتوحة.

وتناولت أسئلة المحور الأول الصراع الثقافي الذي يعيشه الشباب الجامعي، أما أسئلة المحور الثاني تناولت تعاطي الشباب الجامعي مع ثقافة وسائل الإعلام الجديد،أما المحور الثالث فتناول استخدام الشباب الجامعي لثقافة خاصة بهم، وتناول المحور الرابع استخدام الشباب الجامعي للغة خاصة بهم، بالإضافة لثلاثة أسئلة مفتوحة(أنظر ملحق رقم 2).

عينة الدراسة :

يتمثل في خبراء أكاديميين من(إعلاميين وتربويين) .تم اختيارهم بطريقة قصدية حيث قامت الباحثة بتوزيع عدد (24) استبانه علي الخبراء واستجاب (18) فرد وتم ملء الاستبيانات بكل المعلومات المطلوبة .

ثانياً: عرض وتفسير الجداول

نتناول في هذا الجزء نتائج الدراسة الميدانية والتي تتعلق بموضوع الدراسة ، وذلك من خلال تحليل بيانات المبحوثين على الأسئلة التي تم إعدادها ضمن صحيفة الإستقصاء (لمجتمع الدراسة وعينة الخبراء).

نتائج الدراسة الميدانية لمجتمع الدراسة"الطلاب":

حيث تم توزيع الإستبانة على عينة الدراسة التي قوامها(400) مفردة من طلبة الجامعات بولاية الخرطوم في شهري أبريل ومايو2017م.

البيانات العامة:

النوع:

جدول رقم (1) يوضح توزيع العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	155	%38.8
أنثي	245	%61.3
المجموع	400	%100

يتضح من الجدول أعلاه أنً ما نسبته (38.8%)، هم من الذكور وبلغ عددهم (155) فرد ،وما نسبته (61.3%) هم من الإناث بلغ عددهن (245) ،وجاءت نسبة الإناث الأعلى ، وهي نسبة تتفق مع وجود جامعات خاصة بالإناث من الفئة المبحوثة كـ(جامعة القرآن الكريم وجامعة الأحفاد للبنات)، والشكل البياني أدناه يوضح ذلك:

شكل رقم (1) يوضح توزيع العينة حسب النوع

العمر:

جدول رقم (2) يوضح توزيع العينة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة
17 إلي 20 سنة	184	%46
20 إلي 23 سنة	176	%44
23 إلي 25 سنة	40	%10
المجموع	400	%100

يتضح من الجدول أعلاه أن الفئة من (17 إلي 20 سنة) (184) فرد وبنسبة (46%) والفئة (20 – 23 سنة) (176) فرد وبنسبة (44%)، والأفراد في الفئة العمرية (23 –25 سنة) (40) فرد وبنسبة (10%)، وتلاحظ الباحثة أنَّ غالبية أفراد عينة الدراسة في الفئة (17–20 سنة) ،وترى الباحثة أنَّ هذه الفئة تمثل بداية سن الشباب، إذ يتحدد المعيار الزمني للشباب الجامعي في المرحلة العمرية التي تقع بين السابعة عشر وحتى الخامسة والعشرين،وتشمل هذه المرحلة العمرية الجنسين من الذكور والإناث على حد سواء ،لذا اشتملت عينة الدراسة على النوعين، والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

شكل رقم (2) يوضح توزيع العينة حسب العمر

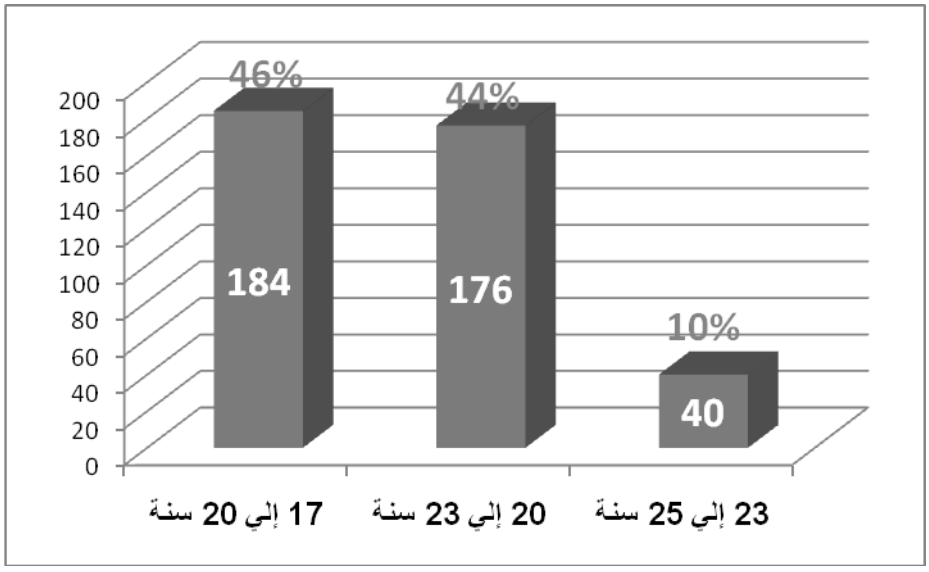

بيانات الدراسة الأساسية :

كما توضحه الجداول والأشكال التالية:

جدول رقم (3) يوضح إمتلاك العينة لحساب في وسائل الإعلام الجديد

إمتلاك حساب	التكرار	النسبة
نعم	395	%98.8
لا	5	%1.3
المجموع	400	%100

يشير الجدول أعلاه أن ما نسبته(98.8%) يمتلكون حساب في وسائل الإعلام الجديد وبلغ عددهم (395) فرد ، أما ما نسبته(1.3%) ليس لديهم حساب في وسائل الإعلام الجديد وبلغ عددهم (5) أفراد فقط وهي نسبة ضعيفة جداً،الأمر الذي يعني أهمية هذا الوسائل بالنسبة لشريحة الشباب الجامعي وحرصهم على أن يكون لهم حساب بها ،ويلجؤون لإستخدمها لتلبية احتياجاتهم ورغباتهم. والشكل البياني أدناه يوضح ذلك.

شكل رقم (3) يوضح إمتلاك العينة لحساب في وسائل الإعلام الجديد

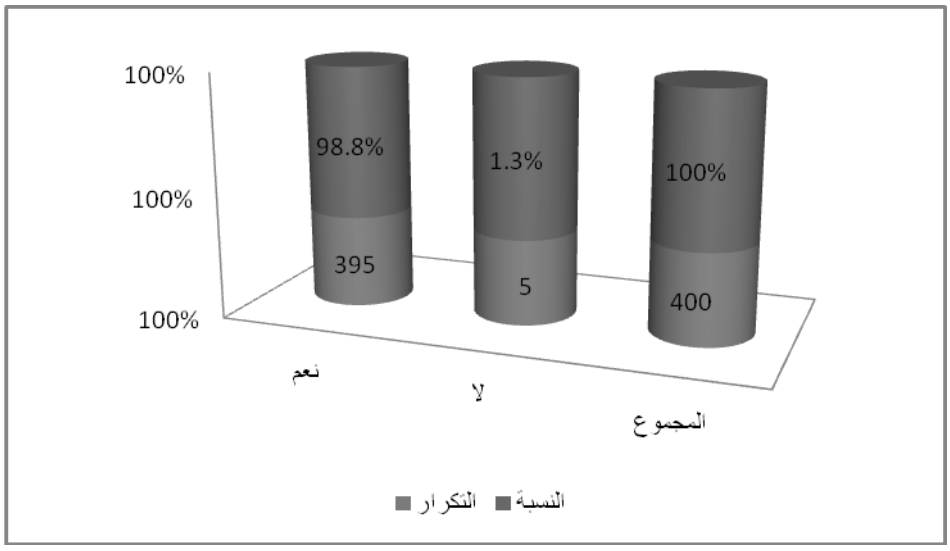

جدول رقم (4) يوضح متوسط ساعات استخدام وسائل الإعلام الجديد يومياً

متوسط ساعات الاستخدام	التكرار	النسبة
أقل من ساعتين	99	%24.8
ساعتان وأقل من أربعة ساعات	109	%27.3
أربعة وأقل من ست ساعات	78	%19.5
ست ساعات فأكثر	109	%27.3
لم يجب	5	%1.3
المجموع	400	%100

يتضح من الجدول أعلاه أنَّ ما نسبته (24.8%) كان متوسط إستخدامهم أقل من ساعتين وبلغ عددهم (99) فرد، وما نسبته (27.3%) وبلغ عددهم (109) فرد هم متوسط إستخدامهم ساعتين وأقل من أربعة ساعات، وأن الذين متوسط إستخدامهم ست ساعات فأكثر لهم نفس النسبة والتكرار ويشكلون الأغلبية،وما نسبته(19.5%) وبلغ عددهم (78) فرد هم متوسط إستخدامهم كان أربعة ساعات وأقل من ست ساعات،وما نسبته (1.3%) وبلغ عددهم(5) أفراد لم يجيبوا على الأسئلة ،وهذه النسب تعكس استحواذ هذه الوسائل على زمن الشباب الجامعي حيث أنَّ النسبة الأعلى للذين يستخدمون تلك الوسائل لأكثر من ستة ساعات يمثل زمن كثير جداً وهذا يعكس تعلق الشباب بهذه الوسائل وفي رأي كباحثة هي مرحلة إدمان . والشكل البياني أدناه يوضح ذلك:

شكل رقم (4) يوضح متوسط ساعات استخدام العينة لوسائل الإعلام الجديد يومياً

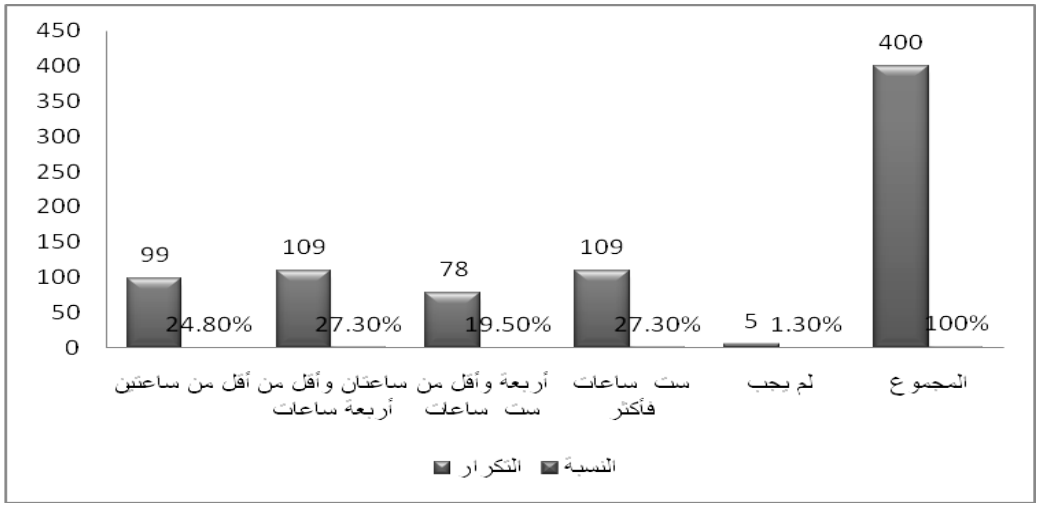

جدول رقم(5) يوضح الدافع من استخدام الشباب لوسائل الإعلام الجديد

العبارات	نعم	لا	الوسط الحسابي	الاتجاه	الترتيب
تواصل اجتماعي	363	37	1.09	نعم	1
	90.8%	9.3%			
ثقافي	279	121	1.30	نعم	3
	69.8%	30.3%			
علمي	261	139	1.35	نعم	4
	65.3%	34.8%			
رياضي	129	271	1.68	لا	6
	32.3%	67.8%			
ترفيه وتسلية	293	107	1.27	نعم	2
	73.3%	26.8%			
مواكبة الأزياء	130	270	1.68	لا	5
	32.5%	67.5%			
مواكبة أدوات التجميل	114	286	1.72	لا	7
	28.5%	71.5%			

تشير بيانات الجدول أعلاه النسب والتكرارات لعبارات المحور الأول (**الإعلام الجديد وثقافة الشباب**) فقرة (الدافع من استخدامك لوسائل الإعلام الجديد) أنَّ دافع التواصل الاجتماعي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 90.8%، ثم يليها بنسبة 73.3% دافع الترفيه والتسلية، ثم يليها بنسبة 69.8% الدافع الثقافي ثم يليها بنسبة 65.3% الدافع العلمي ، في حين أنخفضت دوافع مواكبة الأزياء بنسبة 32.5% ،والدافع الرياضي بنسبة 32.3% الدافع ،ودافع مواكبة أدوات التجميل بنسبة28.5% . وجاء الوسط الحسابي حول الرقمين (1و2) لأغلب العبارات، ومن خلال قيم الوسط الحسابي لعبارات المحور وحسب المقياس الثنائي لأوزان الخيارات والذي تم توضيحه سابقاً الرقم (1) يقابل الخيار نعم وهذا يؤكد أن آراء أفراد العينة لعبارات المحور الأول هي أغلبها تتجه نحو الخيار نعم . وترى الباحثة أنَّ مجيء دافع التواصل الاجتماعي في المرتبة الأولى من حيث الاستخدم نتيجة لقلة تكلفة اسعار الاتصال وسهولة وسرعة الاتصال عبر هذه الوسائل ،ومجيء دافع التسلية والترفيه في المرتبة الثانية يعكس دور هذه الوسائل في ملء وقت فراغ الشباب بما تحتويه من ألعاب

كثيرة ومختلفة،أما مجيء الدافع الثقافي في المرتبة الثالثة يبين أنَّ هذه الوسائل أصبحت محتوى ومصدر جامع لثقافات مختلفة يستطيع الشاب عبرها وبسهولة التعرف على هذه الثقافات ، والدافع العلمي يعتبر من الدوافع المهمة لإستخدام الشباب لهذه الوسائل بل أضحت هذه الوسائل المكتبة العلمية الأولى بالنسبة للشباب الجامعي .أما بقية الدوافع على الرغم من أهميتها بالنسبة لهذه الفئة إلى أنها جاءت في ذيل الإهتمامات من حيث الاستخدام لتلك الوسائل.

شكل رقم(5) يوضح الدافع من استخدام الشباب لوسائل الإعلام الجديد

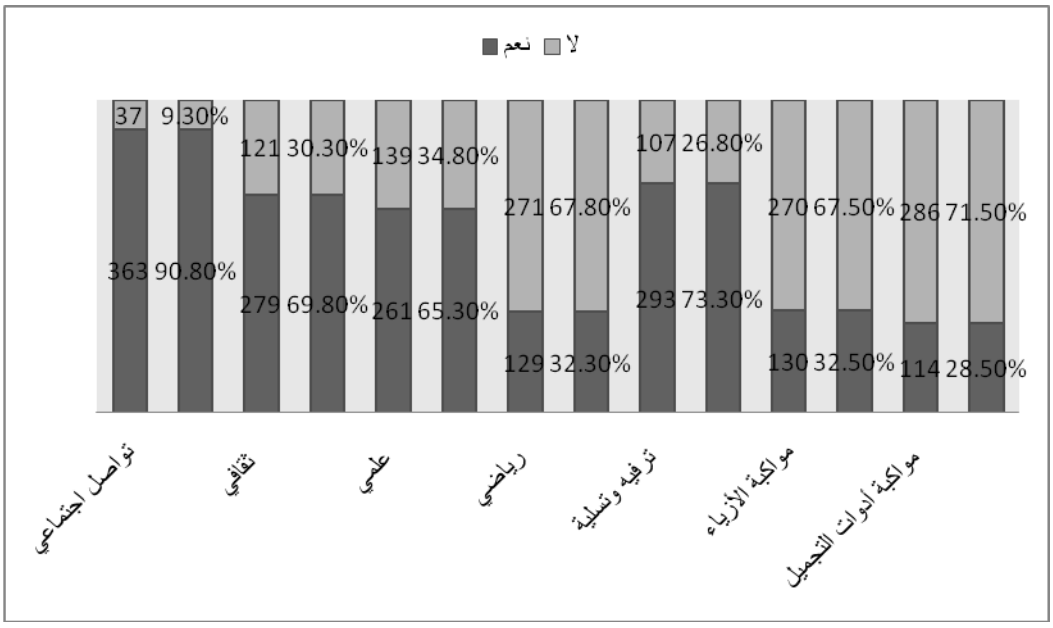

الجدول (6) يوضح وسائل الإعلام الجديد التي ساهمت في تشكيل ثقافة الشباب

العبارات	نعم	لا	الوسط الحسابي	الاتجاه	الترتيب
فيسبوك	344	56	1.14	نعم	1
	86.0%	14.0%			
يوتيوب	259	141	1.35	نعم	3
	64.8%	35.3%			
تويتر	111	289	1.72	لا	6
	27.8%	72.3%			
إنستغرام	213	187	1.47	نعم	4
	53.3%	46.8%			
واتساب	293	107	1.27	نعم	2
	73.3%	26.8%			
جوجل بلس	134	266	1.67	لا	5
	33.5%	66.5%			
فليكر	12	388	1.97	لا	10
	3.0%	97.0%			
لينكد إن	18	382	1.96	لا	9
	4.5%	95.5%			
إيمو	107	293	1.73	لا	7
	26.8%	73.3%			
سناب شات	103	297	1.74	لا	8
	25.8%	74.3%			

يتضح من الجدول أعلاه النسب والتكرارات لعبارات المحور الأول (**الإعلام الجديد وثقافة الشباب**) فقرة(وسائل الإعلام الجديد التي ساهمت في تشكيل ثقافة الشباب) أنَّ مانسبته 86.0% يعتبرون الفيسبوك يساهم في تشكيل ثقافتهم ،ثم يليه بنسبة 73.3% واتساب ،ثم يليه بنسبة64.8% يوتيوب ،ثم يليه بنسبة 53.3% انستغرام ،ثم يليه بنسبة 33.5% جوجل بلس،ثم يليه بنسبة27.8% تويتر ،ثم يليه بنسبة26.8% إيمو،ثم

يليه بنسبة 25.8% سناب شات،ثم يليه بنسبة4.5% ليكند إن، ثم يليه بنسبة 3.0% فليكر.وحيث جاء الوسط الحسابي حول الرقمين (2و1) لأغلب العبارات ، ومن خلال قيم الوسط الحسابي للعبارات وحسب المقياس الثنائي لأوزان الخيارات والذي تم توضيحه سابقاً الرقم (2) يقابل الخيار لا مما يعني أنَّ تويتر وجوجل بلس وفليكر ولكيند إن وإيمو وسناب شات ليس لها تأثير يذكر في تشكيل ثقافة الشباب وهذا يؤكد أن آراء أفراد العينة للعبارات هي أغلبها تتجه نحو الخيار لا .وترى الباحثة حصول الفيسبوك والواتساب واليوتيوب على النسب الأعلى يدل على كثافة التعرض لهذه الوسائل من قبل الشباب فلكل وسيلة من هذه الوسائل الثلاثة خاصية يتمتع بها خاصة الفيسبوك الذي يستخدمه الملايين من الشباب على مستوى العالم.بل تعدى مستخدميه حاجز الـ (ملياران) واصبح يعرف بجمهورية الفيسبوك.

شكل رقم(6) يوضح وسائل الإعلام الجديد التي ساهمت في تشكيل ثقافة الشباب

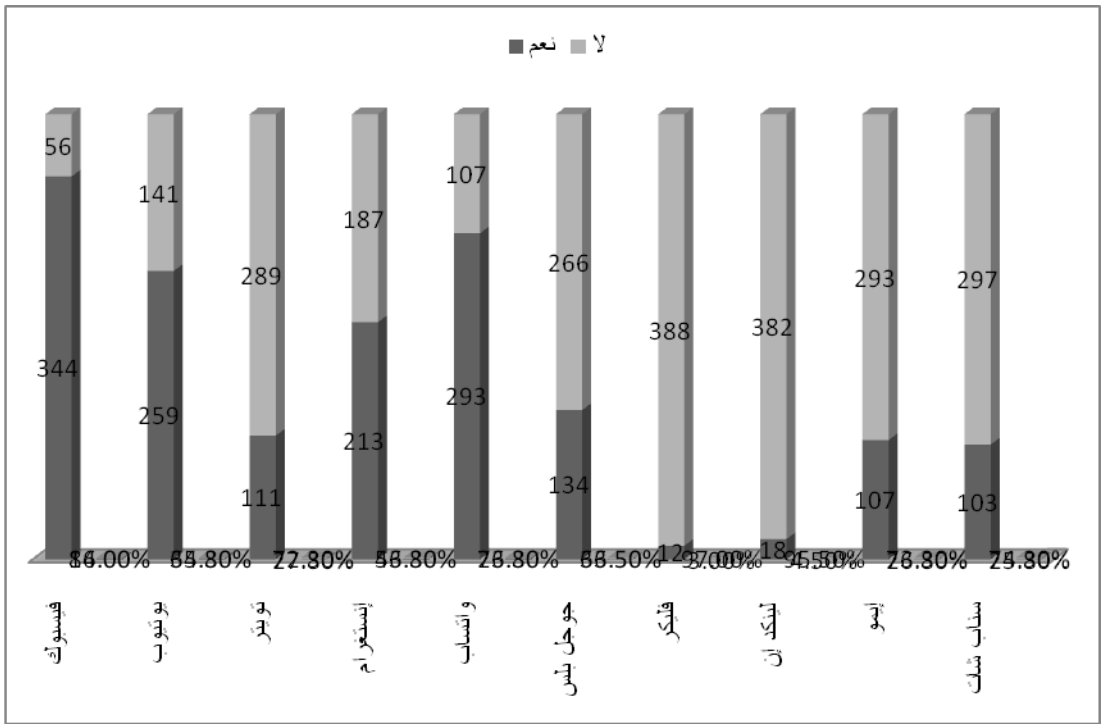

الجدول رقم (7) يوضح مدى معرفة الشباب باللغة الإنجليزية المعربة(العربيزية)

العبارات	نعم	لا	لم يجب	الوسط الحسابي	الاتجاه	الترتيب
هل سمعت باللغة الإنجليزية	320	77	3	1.19	نعم	1
المعربة (العربيزية)	80.0%	19.3%	%0.8			
إذا سمعت بها هل	192	185	23	1.41	نعم	2
تستخدمها	48.0%	46.3%	%5.8			

يتضح من الجدول أعلاه النسب والتكرارات لعبارات المحور الأول (**الإعلام الجديد وثقافة الشباب**) فقرة (اللغة الإنجليزية المعربة) أنَّ ما نسبته 80.0% سمعوا باللغة العربيزية وما نسبته 19.3% لم يسمعوا بها وما نسبته 0.8% لم يجيب على الأسئلة،كما وضح الجدول أنَّ ما نسبته 48.0% استخدموا اللغة العربيزية وما نسبته46.3% لم يستخدمها وما نسبته 5.8% لم يجيب على الأسئلة. وحيث جاء الوسط الحسابي حول الرقم (1) للعبارات، ومن خلال قيم الوسط الحسابي ، وحسب المقياس الثنائي لأوزان الخيارات والذي تم توضيحه سابقاً الرقم (1) يقابل الخيار نعم وهذا يؤكد أن آراء أفراد العينة للعبارتين تتجه نحو الخيار نعم، وتعزي الباحثة تعامل الشباب بهذه اللغة واستخدامهم لها لأنها لغة الدردشة والمحادثات عبر هذه الوسائل ولا تقتصر على الشباب السوداني فقط بل هي مستخدمة ومتداولة عبر هذه الوسائل،ويعتبر الشباب أنَّ هذه اللغة أسهل من التعبير باللغة العربية أو الإنجليزية منفردة .

شكل رقم (7) يوضح مدى معرفة الشباب باللغة الإنجليزية المعربة(العربيزية)

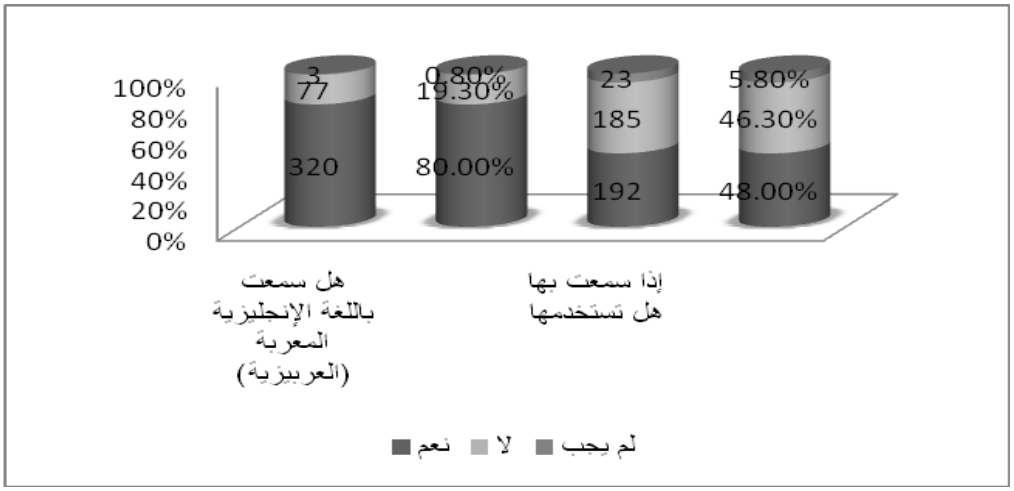

جدول رقم (8) يوضح أسباب إستخدام الشباب للغة العربيزية

العبارة	التكرار	النسبة	الإتجاه
لأنها أسرع وأسهل	117	%29.3	لأنها أسرع وأسهل
أضطررت لاستخدامها لكثرة من يستخدمها من جيلي	70	%17.5	
لأنها تضفي علي نوع من الرقي	18	%4.5	
لم يجب	193	%48.3	
أخرى	2	%0.5	

يتضح من الجدول أعلاه النسب والتكرارات لعبارة المحور الأول (**الإعلام الجديد وثقافة الشباب**) **فقرة** (أسباب إستخدامك للغة العربيزية) أنَّ ما نسبته (29.3%) يرون أن سبب أستخدامهم للغة العربيزية لأنها أسرع وأسهل وما نسبته (17.5%) سبب استخدامهم للغة لكثرة من يستخدمها من جيلهم وما نسبته (4.5%) سبب استخدامهم للغة لأنها تضفي عليهم نوع من الرقي ، وما نسبته (48.3%) لم يجبوا علي السؤال، فردين وبنسبة (0.5%) لديهم أسباب أخرى جعلتهم يستخدموا اللغة الإنجليزية المعربة . هذه النتيجة تؤكد أن استخدام الشباب للغة العربيزية وتعاطيهم معها لأنها اسرع وأسهل .إذ أنَّ طبيعة التعامل مع هذه الوسائل يتطلب السرعة خاصة في حالات مجموعات الدردشة .

شكل رقم(8) يوضح أسباب إستخدام الشباب للغة العربيزية

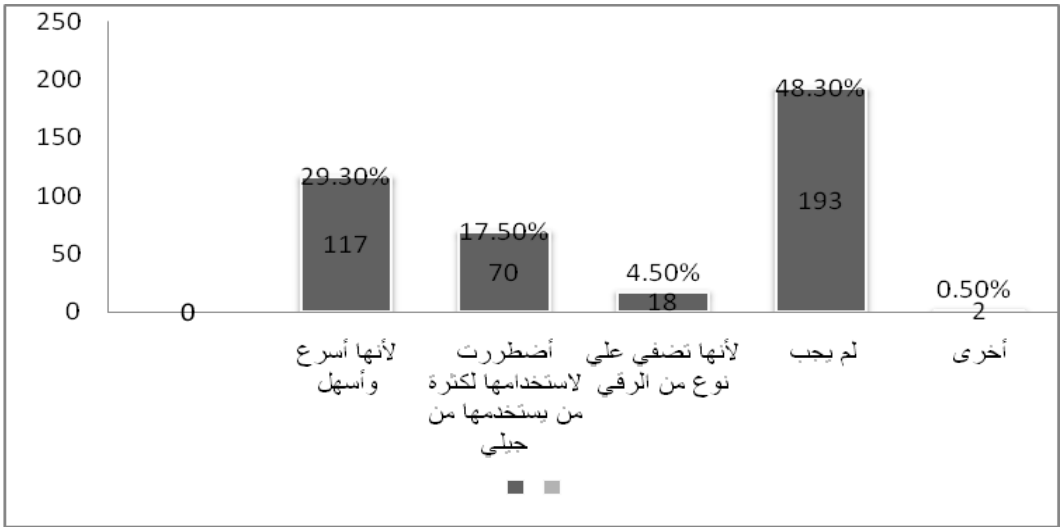

الجدول رقم (9) يوضح مدى تأثير اللغة العربيزية على هُوية الشباب الثقافية

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه
استخدامي للغة يؤثر على هويتي الثقافية	25	57	206	85	27	2.92	محايدة
	6.3%	14.3%	51.5%	21.3%	6.8%		

يتضح من الجدول أعلاه يوضح النسب والتكرارات لعبارة المحور الأول **(الإعلام الجديد وثقافة الشباب) فقرة** (أسباب إستخدامك للغة يؤثر على الهُوية الثقافية) أنَّ ما نسبته (6.3%) يوافقون بشدة على العبارة، ما نسبته (14.3%) موافقون على العبارة،وما نسبته (51.5%) محايدون، وما نسبته (21.3%) لا يوافقون على العبارة، وما نسبته (6.8%) لا يوافقون بشدة على العبارة. وحيث جاء الوسط الحسابي حول الرقم (3)، ومن خلال قيمة الوسط الحسابي وحسب المقياس الخماسي لأوزان الخيارات والذي تم توضيحه سابقاً الرقم (3) يقابل الخيار محايد وهذا يؤكد أن آراء أفراد العينة حول العبارة تتجه نحو الخيار محايد.وهذه النتيجة تبين أنَّ لهذه اللغة تأثير على الهوية الثقافية للشباب. فأثرها في رأي كباحثة نابع من أنها نوع من أساليب تواصلية إقتضاها التطور الحاصل في تكنولوجيا الاتصال فهي إرتبطت بأشكال التواصل المكتوب مثل الدردشة والرسائل القصيرة ،فهي تبدو عند غير الشباب غريبة ولكن هي تعبر عن روح العصر الذي يعيشه هؤلاء الشباب نتيجة لإنخراطهم في ثقافة العولمة . أي تعتبر موضة من الموضات تنتهي بإنتهاء الجيل الذي يستخدمها.

شكل رقم(9) يوضح مدى تأثير اللغة العربيزية على هُوية الشباب الثقافية

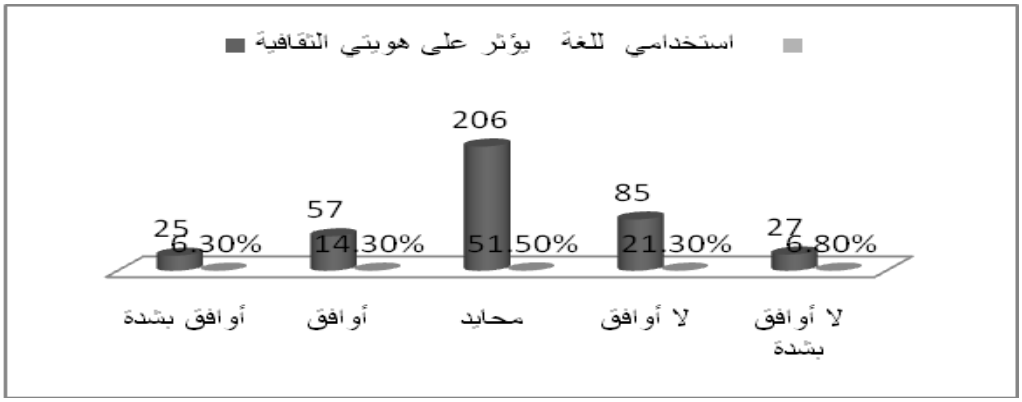

الجدول رقم (10) يوضح مدى إسهام مؤسسات التنشئة في تشكيل ثقافة الشباب

مؤسسات التنشئة الاجتماعية	نعم	لا	الوسط الحسابي	الاتجاه	الترتيب
الأسرة	340	60	1.15	نعم	1
	85.0%	15.0%			
المؤسسات التعليمية (المدرسة والجامعة)	277	123	1.31	نعم	3
	69.3%	30.8%			
وسائل الإعلام الجديد	226	174	1.44	نعم	4
	56.5%	43.5%			
المؤسسات الدينية	189	211	1.53	لا	5
	47.3%	52.8%			
الأصدقاء	288	112	1.28	نعم	2
	72.0%	28.0%			

يتضح من الجدول أعلاه النسب والتكرارات لعبارات المحور الأول **الإعلام الجديد وثقافة الشباب** فقرة (مؤسسات التنشئة الاجتماعية) ،أنَّ ما نسبته 85.0% يرون أنَّ الأسرة تسهم في تشكيل ثقافتهم ،ثم يليها بنسبة72.0% الأصدقاء،ثم يليها بنسبة69.3% المؤسسات التعليمية ،ثم تليها بنسبة 56.5% وسائل الإعلام الجديد ،ويليها أخيراً بنسبة 47.3% المؤسسات الدينية، وحيث جاء الوسط الحسابي حول الرقمين (1و2) لأغلب العبارات، ومن خلال قيم الوسط الحسابي وحسب المقياس الثنائي لأوزان الخيارات والذي تم توضيحه سابقاً الرقم (1) يقابل الخيار نعم وهذا يؤكد أن آراء أفراد العينة للعبارات هي أغلبها تتجه نحو الخيار نعم وتم رفض العبارة الرابعة وصفياً.ترى الباحثة أنَّ هذه النتيجة تبرهن على الدور الفاعل الذي تلعبه هذه المؤسسات في حياة الشباب الجامعي ودورها في تشكيل ثقافتهم فهم على الرغم من أنهم يعتبرون بأنهم جيل النت إلا أنَّ هذا لم يمنعهم بأن يكون لهذه المؤسسات دور في تشكيل ثقافتهم فالأسرة والمؤسسات التعليمية والأصدقاء يمثلون أضلاع أساسية في العملية الثقافية لهؤلاء الشباب ،أما المؤسسات الدينية فاللأسف على حسب رأى العينة لم تلعب دور في تشكيل ثقافتهم ،ويمكن أن نعزي ذلك للطريقة التي تتبعها هذه المؤسسات الدينية في النصح والتوجيه.

شكل رقم (10) يوضح مدى إسهام مؤسسات التنشئة في تشكيل ثقافة الشباب

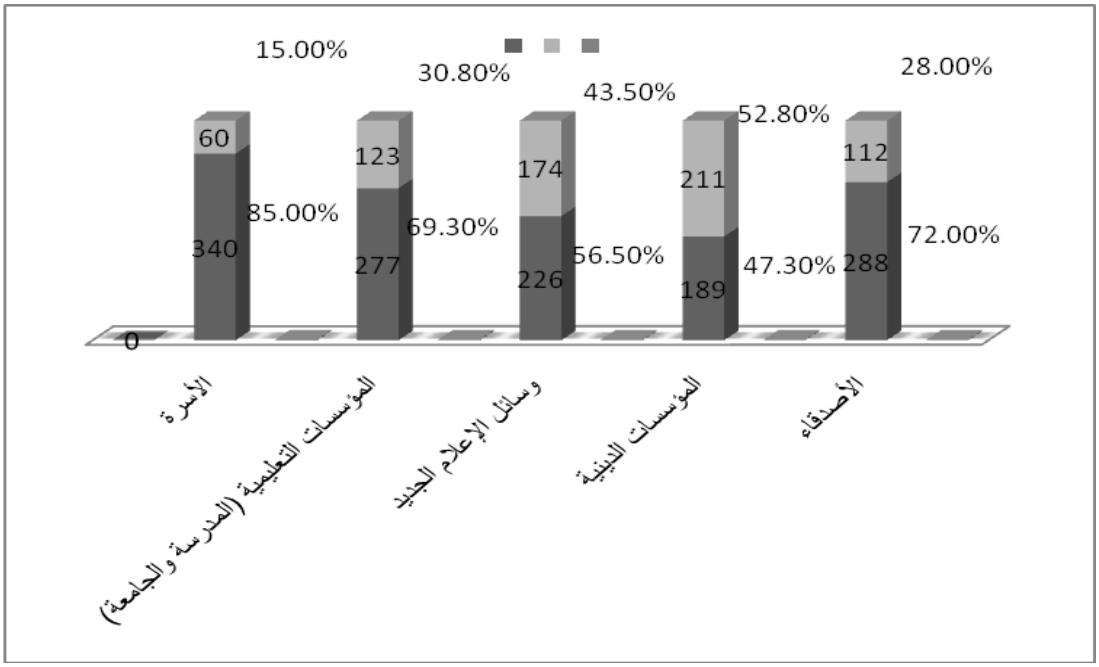

جدول رقم (11) يوضح مدى تأثير وسائل الإعلام الجديد على الشباب

تأثير وسائل الإعلام الجديد	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه	الترتيب
أصبحت وسائل الإعلام الجديد جزءاً رئيسياً في حياتي اليومية.	189	136	45	13	17	4.17	الموافقة	1
	47.3%	34.0%	11.3%	3.3%	4.3%			
وسائل الإعلام الجديد تؤثر في تشكيل ثقافتي.	112	165	79	33	11	3.84	الموافقة	3
	28.0%	41.3%	19.8%	8.3%	2.8%			
من خلال وسائل الإعلام الجديد تستطيع أن تعبر عن نفسك بحرية.	123	173	58	39	7	3.92	الموافقة	2
	30.8%	43.3%	14.5%	9.8%	1.8%			
يتغير أسلوب حياتي تماشياً مع ما أراه من ثقافة علي وسائل الإعلام الجديد.	41	93	96	131	39	2.92	المحايدة	5
	10.3%	23.3%	24.0%	32.8%	9.8%			
ساهمت وسائل الإعلام الجديد في إضعاف القيم لدي الشباب.	100	145	74	63	18	3.62	الموافقة	4
	25.0%	36.3%	18.5%	15.8%	4.5%			
المجموع	%28.3	%35.6	%17.6	%14	%4.5	3.7	الموافقة	%100

يتضح من الجدول أعلاه النسب والتكرارات لعبارات المحور الأول (**الإعلام الجديد وثقافة الشباب**) فقرة (مدى تأثير وسائل الإعلام الجديد على الشباب) أن تأثير وسائل الإعلام الجديد على حياة الشاب الجامعي جاءت في المرتبة الأولي حيث أن نسبة الموافقة بشقيها بلغت 81.3% ثم تلتها حرية التعبير في وسائل الإعلام حيث بلغت نسبة الموافقة بشقيها 74.1%، ثم تلتها تأثير الوسائل على تشكيل ثقافة الشاب الجامعي حيث جاءت نسبة الموافقة بشقيها 69.3%، ثم تأثيرها على إضعاف القيم لدى الشباب حيث بلغت نسبة الموافقة بشدة والموافقة 61.3%، ثم أخيراً تغير أسلوب حياة الشباب الجامعي حيث جاءت نسبة الموافقة بشقيها 33.6%، عليه النسبة العامة للموافقين بشدة بلغت (28.3%) والموافقين بلغت نسبتهم (35.6%)، المحايدون بلغت نسبتهم (17.6%) وهنالك (14%) غير موافقون، (4.5%) غير موافقون بشدة. حيث جاء الوسط الحسابي حول الرقمين (3و4) لكل العبارات، ومن خلال قيم الوسط الحسابي للعبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت لأوزان الخيارات والذي تم توضيحه سابقاً الرقمين (3و4) يعنيان الخيارات الموافقة والمحايدة وهذا يؤكد أن آراء أفراد العينة للعبارات هي الموافقة أو المحايدة.وهذه النتيجة تؤكد على سيطرت هذه الوسائل على حياة الشباب ودورها البارز في تشكيل ثقافتهم وأنها اتاحت لهم حرية التعبير عن أنفسهم وهذه من الخصائص التي تتميز بها هذه الوسائل أن تتيح لمستخدميها المشاركة والتعبير عن آراءهم دون قيود . وهذا ما يفتقده الشباب في الواقع فهذه الوسائل منحتهم فرصة إثبات الذات والمشاركة في الحياة العامة بمختلف مجالاتها .

شكل رقم(11) يوضح مدى تأثير وسائل الإعلام الجديد على الشباب

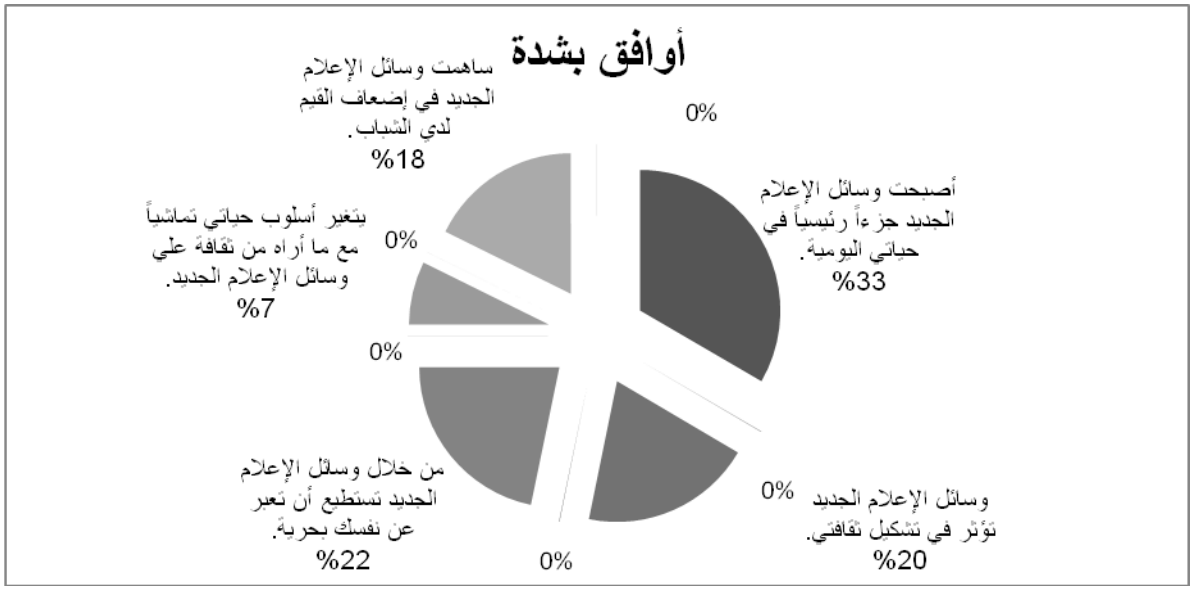

جدول رقم(12) يوضح إختبار مربع كاي للمحور الأول الإعلام الجديد وثقافة الشباب الدافع من استخدام الشباب لوسائل الإعلام الجديد

الغرض	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
تواصل اجتماعي.	265.690	1	.000	القبول
ثقافي.	62.410	1	.000	القبول
علمي.	37.210	1	.000	القبول
رياضي.	50.410	1	.000	القبول
ترفيه وتسلية.	86.490	1	.000	القبول
مواكبة الأزياء.	49.000	1	.000	القبول
مواكبة أدوات التجميل.	73.960	1	.000	القبول

لإختبار المحور الأول " **الإعلام الجديد وثقافة الشباب**" **فقرة** (الدافع من استخدام الشباب لوسائل الإعلام الجديد) قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة متراوحة بين (265.690–37.210) وبدرجات حرية (1) لجميع العبارات وبمستوى دلالة أقل من (0.05) لكل العبارات مما يعني وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبالرجوع لما سبق من جدول التكرار والنسب ومربع كاي، يمكن القول أن للإعلام الجديد دور في ثقافة الشباب وهذا يثبت دلالة عبارات المحور.

جدول رقم (13) يوضح إختبار مربع كاي للمحور الأول الإعلام الجديد وثقافة الشباب مدى مساهمة وسائل الإعلام الجديد في تشكيل ثقافة الشباب

العبارات	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
فيسبوك	**207.360**	**1**	**.000**	**القبول**
يوتيوب	**34.810**	**1**	**.000**	**القبول**
تويتر	**79.210**	**1**	**.000**	**القبول**
إنستغرام	**1.690**	**1**	**.194**	**الرفض**
واتساب	**86.490**	**1**	**.000**	**القبول**
جوجل بلس	**43.560**	**1**	**.000**	**القبول**
فليكر	**353.440**	**1**	**.000**	**القبول**
لينكد إن	**331.240**	**1**	**.000**	**القبول**
إيمو	**86.490**	**1**	**.000**	**القبول**
سناب شات	**94.090**	**1**	**.000**	**القبول**

لإختبار المحور الأول " **الإعلام الجديد وثقافة الشباب فقرة** (مدى مساهمة وسائل الإعلام الجديد في تشكيل ثقافة الشباب) " قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة متراوحة بين (353.440–1.690) وبدرجات حرية (1) لجميع العبارات وبمستوى دلالة أقل من (0.05) لأغلب العبارات مما يعني وجود فروق ذات دلاله إحصائية وتم رفض العبارة (الرابعة) وبالرجوع لما سبق من جدول التكرار والنسب ومربع كاي يمكن القول أن للإعلام الجديد دور في ثقافة الشباب وهذا يثبت دلالة عبارات المحور.

جدول رقم (14) يوضح إختبار مربع كاي للمحور الأول الإعلام الجديد وثقافة الشباب

مدى معرفة الشباب باللغة الإنجليزية المعربة(العربيزية)

العبارات	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
هل سمعت باللغة الإنجليزية المعربة (العربيزية)	412.535	2	.000	القبول
إذا سمعت بها هل تستخدمها	137.135	2	.000	القبول

لإختبار المحور الأول " **الإعلام الجديد وثقافة الشباب**" **فقرة مدى معرفة الشباب باللغة الإنجليزية المعربة(العربيزية)** قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي لعبارات المحور وكانت قيم مربع كاي المحسوبة (412.535–137.135) وبدرجات حرية (2) لجميع العبارات وبمستوى دلالة أقل من (0.05) لكل العبارات مما يعني وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبالرجوع لما سبق من جدول التكرار والنسب ومربع كاي يمكن القول أن للإعلام الجديد دور في ثقافة الشباب وهذا يثبت دلالة عبارات المحور.

جدول رقم (15) يوضح إختبار مربع كاي للمحور الأول الإعلام الجديد وثقافة الشباب

أسباب إستخدام الشباب للغة العربيزية

العبارات	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
ما هو سبب استخدامك للغة العربيزية	302.075	4	0.000	قبول العبارة

يوضح الجدول أعلاه إختبار مربع كاي عن استخدام اللغة العربيزية حيث جاءت قيمة مربع كاي المحسوبة 302.075 بدرجة حرية 4 ومستوى دلالة 0.000 وذلك يشير إلي وجود أثر معنوي لإستخدام تلك اللغة.

جدول رقم (16) يوضح إختبار مربع كاي للمحور الأول الإعلام الجديد وثقافة الشباب .

مدى تأثير اللغة العربيزية على هُوية الشباب الثقافية

العبارات	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
استخدامي لهذه اللغة يؤثر علي هويتي الثقافية	278.300	4	.000	قبول العبارة

لإختبار المحور الأول" **الإعلام الجديد وثقافة الشباب**" **فقرة** " مدى تأثير اللغة العربيزية على هُوية الشباب الثقافية " قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة 278.300 وبدرجات حرية (4) ومستوى الدلالة 000. وذلك يعني أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية لآراء أفراد العينة المبحوثة حول استخدام اللغة يؤثر على هُوية الشباب الثقافية.

جدول رقم (17) يوضح يوضح إختبار مربع كاي للمحور الأول الإعلام الجديد وثقافة الشباب

مدى إسهام مؤسسات التنشئة في تشكيل ثقافة الشباب

مؤسسات التنشئة الاجتماعية	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
الأسرة	196.000	1	.000	القبول
المؤسسات التعليمية "المدرسة والجامعة"	59.290	1	.000	القبول
وسائل الإعلام الجديد	6.760	1	.009	القبول
المؤسسات الدينية	1.210	1	.271	الرفض
الأصدقاء	77.440	1	.000	القبول

لإختبار المحور الأول " **الإعلام الجديد وثقافة الشباب**"**فقرة** (مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تشكيل ثقافتك) قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة متراوحة بين (196.000-1.210) وبدرجات حرية (1) لجميع العبارات وبمستوى دلالة أقل من (0.05) لأغلب العبارات مما يعني وجود فروق ذات دلاله إحصائية وتم رفض العبارة (الرابعة) وصفياً وبالرجوع لما سبق من جدول التكرار والنسب ومربع كاي يمكن القول أن للإعلام الجديد دور في ثقافة الشباب وهذا يثبت دلالة العبارات .

جدول رقم (18) يوضح إختبار مربع كاي للمحور الأول الإعلام الجديد وثقافة الشباب

مدى تأثير وسائل الإعلام الجديد على الشباب

تأثير وسائل الإعلام الجديد	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
أصبحت وسائل الإعلام الجديد جزءاً رئيسياً في حياتي اليومية.	308.750	4	.000	القبول
وسائل الإعلام الجديد تؤثر في تشكيل ثقافتي.	190.250	4	.000	القبول
من خلال وسائل الإعلام الجديد تستطيع أن تعبر عن نفسك بحرية.	224.900	4	.000	القبول
يتغير أسلوب حياتي تماشياً مع ما أراه من ثقافة علي وسائل الإعلام الجديد.	77.850	4	.000	القبول
ساهمت وسائل الإعلام الجديد في إضعاف القيم لدي الشباب.	109.925	4	.000	القبول

لإختبار المحور الأول " **الإعلام الجديد وثقافة الشباب** " فقرة (مدى تأثير وسائل الإعلام الجديد على الشباب) قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة متراوحة بين (77.850–308.750) وبدرجات حرية (4) لجميع العبارات وبمستوى دلالة أقل من (0.05) لكل العبارات مما يعني وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبالرجوع لما سبق من جدول التكرار والنسب ومربع كاي ، يمكن القول أن للإعلام الجديد دور في ثقافة الشباب وهذا يثبت دلالة عبارات المحور.

جدول رقم (19) يوضح مدى تمسك الشباب بالموروث الثقافي

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه	الترتيب
ثقافة الشباب الجامعي عبارة عن تحديث للموروث القديم	33	123	117	100	27	3.09	المحايدة	5
	% 8.3	%30.8	%29.3	%25.0	%6.8			
لم يستطع الكبار إيجاد لغة تحاور بينهم وبين الشباب	62	125	100	92	21	3.29	المحايدة	4
	%15.5	%31.3	%25.0	%23.0	%5.3			
اهتم بالبحث عن الثقافة الوطنية عبر وسائل الإعلام الجديد	86	146	86	62	20	3.54	الموافقة	3
	%21.5	%36.5	%21.5	%15.5	%5.0			
من واجبي التمسك بالموروث الثقافي وحمايته	135	162	74	19	10	3.98	الموافقة	2
	%33.8	%40.5	%18.5	%4.8	%2.5			
يمكن أن ينجذب الشباب الجامعي للموروث الثقافي السوداني إذا تم تسويقه بصورة جذابة في وسائل الإعلام الجديد	200	149	36	12	3	4.33	الموافقة بشدة	1
	%50.0	%37.3	%9.0	%3.0	%.8			
المجموع	%25.8	%35.3	%20.7	%14.3	%3.9	3.65	الموافقة	100 %

يتضح من الجدول أعلاه عبارات المحور الثاني نجد أنَّ نسبة الموافقين بشقيها والتي بلغت 87.3% تعتبر أنه يمكن أن ينجذب الشباب الجامعي للموروث الثقافي السوداني إذا تم تسويقه بصورة جذابة في وسائل الإعلام الجديد وجاءت العبارة في المرتبة الأولي، ثم تلتها بنسبة 74.3% للموافقين بشدة والموافقين في عبارة من واجبي التمسك بالموروث الثقافي وحمايته، ثم تلتها بنسبة 58% للموافقة بشقيها عبارة أهتم بالبحث عن الثقافة الوطنية عبر وسائل الإعلام الجديد، ثم تلتها بنسبة 46.8% للموافقة بشدة والموافقة عبارة لم يستطع الكبار إيجاد لغة تحاور بينهم وبين الشباب، أخيراً بنسبة 39.1% عبارة ثقافة الشباب الجامعي عبارة عن تحديث للموروث القديم. عليه جاءت النسبة النهائية لجميع العبارات للموافقين بشدة بلغت (25.8%) والموافقين بلغت نسبتهم (35.3%)، المحايدون بلغت نسبتهم (20.7%) وهنالك (14.3%) غير موافقون، (3.9%) غير موافقون بشدة. وجاء الوسط الحسابي حول الأرقام (3إلى5) لكل العبارات ، ومن خلال قيم

الوسط الحسابي لعبارات المحور وحسب المقياس الخماسي ليكرت لأوزان الخيارات والذي تم توضيحه سابقاً الأرقام (3إلى5) تعني الخيارات الموافقة بشدة والموافقة والمحايدة وهذا يؤكد أن آراء أفراد العينة لعبارات المحور الأول هي الثلاثة خيارات المذكورة، وكل ذلك يعني أن هنالك رأي إيجابي لمحور تمسك الشباب بالموروث الثقافي. وفي رأي أنَّ هذه النتيجة تثبت تمسك الشباب بالإرث الثقافي وأنهم مهتمون بالبحث عن الثقافة الوطنية ولكن بشرط أن يتم تسويقها لهم بصورة جذابة خاصة في وسائل الإعلام الجديد، كما بين الشباب عجز الكبار في صنع لغة تحاور بينهم وبينوا أنَّ ثقافتهم ليس تحديث للموروث بل هي ثقافة خاصة بهم .

شكل رقم(12) يوضح مدى تمسك الشباب بالموروث الثقافي

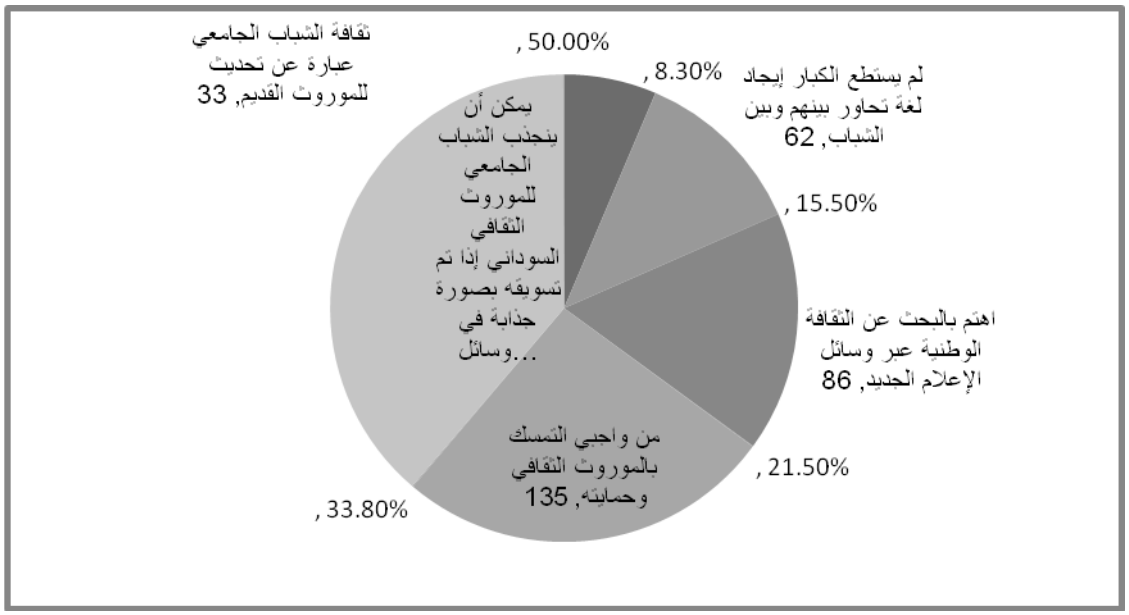

جدول رقم (20) يوضح إختبار مربع كاي للمحور الثاني الشباب والموروث الثقافي

مدى تمسك الشباب بالموروث الثقافي

العبارات	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
ثقافة الشباب الجامعي عبارة عن تحديث للموروث القديم	107.950	4	.000	القبول
لم يستطع الكبار إيجاد لغة تحاور بينهم وبين الشباب	79.675	4	.000	القبول
أهتم بالبحث عن الثقافة الوطنية عبر وسائل الإعلام الجديد	104.400	4	.000	القبول
من واجبي التمسك بالموروث الثقافي وحمايته	230.075	4	.000	القبول
يمكن أن ينجذب الشباب الجامعي للموروث الثقافي السوداني إذا تم تسويقه بصورة جذابة في وسائل الإعلام الجديد	395.625	4	.000	القبول

لإختبار المحور الثاني " **الشباب والموروث الثقافي**" **فقرة** " مدى تمسك الشباب بالموروث الثقافي " قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة متراوحة بين (79.675-395.625) وبدرجات حرية (4) لجميع العبارات وبمستوى دلالة أقل من (0.05) لكل العبارات مما يعني وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبالرجوع لما سبق من جدول التكرار والنسب ومربع كاي . يمكن القول أنَّ الشباب تمسك بالموروث الثقافي وهذا يثبت دلالة عبارات المحور .

جدول رقم (21) يوضح الممارسات التي تم تقليدها بسبب استخدام وسائل الإعلام الجديد

الممارسات التي قمت بتقليدها	نعم	لا	الوسط الحسابي	الاتجاه	الترتيب
طريقة تسريحة الشعر	72	328	1.82	لا	5
	%18.0	%82.0			
طريقة اللبس	126	274	1.69	لا	3
	%31.5	%68.5			
نظرتي لبعض العادات والتقاليد	242	158	1.40	نعم	1
	%60.5	%39.5			
الاستماع للموسيقي والأغاني الغربية والعربية	225	175	1.44	نعم	2
	%56.3	%43.8			
تقليد الرقص الغربي	74	326	1.82	لا	4
	%18.5	%81.5			

يتضح من الجدول أعلاه النسب والتكرارات لعبارات المحور الثالث **الشباب والثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الجديد فقرة** "الممارسات التي تم تغييرها بسبب استخدام وسائل الإعلام الجديد" أنَّ ما نسبته 60.5% تعتبر أنَّ من أهم الممارسات التي تغيرت، نظرتهم لبعض العادات والتقاليد،ثم تلتها بنسبة 56.3% الاستماع للموسيقي والأغاني الغربية والعربية،ثم تلتها بنسبة31.5% طريقة اللبس،ثم تلتها بنسبة 18.5% تقليد الرقص الغربي،ثم تلتها بنسبة 18.0% طريقة تسريحة الشعر.وجاء الوسط الحسابي حول الرقمين (2و1) لأغلب العبارات، ومن خلال قيم الوسط الحسابي لعبارات المحور وحسب المقياس الثنائي لأوزان الخيارات والذي تم توضيحه سابقاً الرقم (2) يقابل الخيار لا وهذا يؤكد أن آراء أفراد العينة لعبارات المحور هي أغلبها تتجه نحو الخيار لا.إتفق المبحوثون على أنَّ من الممارسات التي تم تقليدها هي نظرتهم لبعض العادات والتقاليد والاستماع للموسيقى الغربية والعربية وهذا ما أثبتته نتيجة الجدول رقم(19) هو أنَّ ثقافة الشباب ليس لها علاقة بتحديث الموروث ،وهذا ماذهب إليه هؤلاء في تقليدهم وممارستهم لثقافات وافدة عبر تلك الوسائل.

شكل رقم (13) يوضح الممارسات التي تم تقليدها بسبب استخدام وسائل الإعلام الجديد

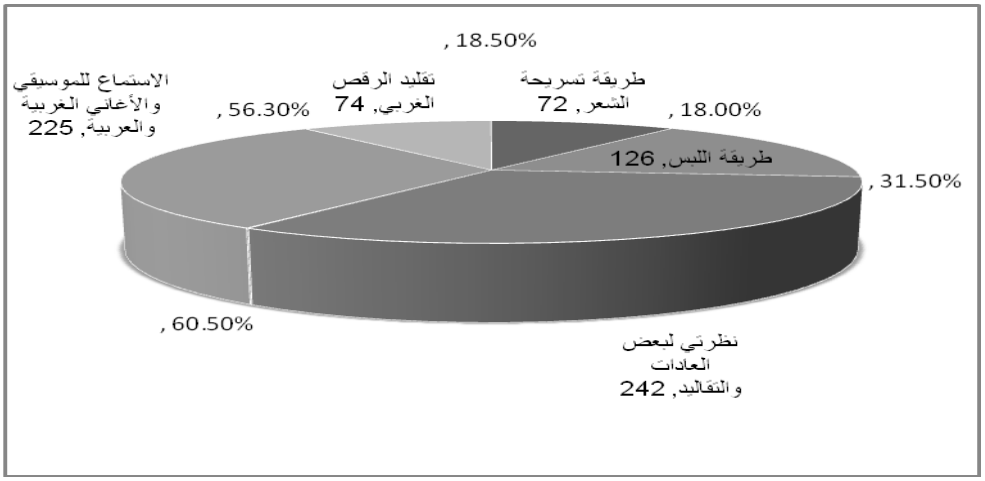

جدول رقم (22) يوضح الممارسات التي تم التعاطي معها بسبب استخدام وسائل الإعلام الجديد

الممارسات التي تم التعاطي معها	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه	الترتيب
اختياري للغة وثقافة خاصة بي نوع من التمرد علي النظام الاجتماعي السائد في المجتمع	23	92	110	142	33	2.83	المحايدة	9
	%5.8	%23.0	%27.5	%35.5	%8.3			
الشباب الجامعي أكثر فئات المجتمع تعلقاً وإعجاباً وتقليداً ومحاكاة لقيم وأساليب الحياة والثقافة الغربية	166	151	57	19	7	4.13	الموافقة	2
	%41.5	%37.8	%14.3	%4.8	%1.8			
تقليد لبس المشاهير من لاعبي كرة قدم، ممثلين، فنانين	87	84	69	109	51	3.12	المحايدة	7
	%21.8	%21.0	%17.3	%27.3	%12.8			
مجاراة الموضة والتمسك بكل ما هو وافد	64	108	99	90	39	3.17	المحايدة	6
	%16.0	%27.0	%24.8	%22.5	%9.8			
طريقة قص الشعر	76	87	84	94	59	3.07	المحايدة	8
	19.0%	21.8%	21.0%	23.5%	14.8%			
الوجبات السريعة	97	127	98	51	27	3.54	الموافقة	4
	24.3%	31.8%	24.5%	12.8%	6.8%			
أمتلاك الهواتف الذكية واللابتوب	174	151	47	17	11	4.15	الموافقة	1
	43.5%	37.8%	11.8%	4.3%	2.8%			
إقامة الحفلات والإحتفالات الخاصة بأعياد الميلاد والحب والتخرج...ألخ	104	106	72	60	58	3.35	الموافقة	5
	26.0%	26.5%	18.0%	15.0%	14.5%			
استخدام مصطلحات لغوية من وسائل الإعلام الجديد	122	165	69	28	16	3.87	الموافقة	3
	30.5%	41.3%	17.3%	7.0%	4.0%			
المجموع	%25.4	%29.7	%19.5	%17	%8.4	3.47	الموافقة	%100

يتضح من الجدول أعلاه النسب والتكرارات لعبارات المحور الثالث **(الشباب والثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الجديد) فقرة** "الممارسات التي تم التعاطي معها بسبب استخدام وسائل الإعلام الجديد"، أنَّ ما نسبته 43.5% يعتبرون أنَّ امتلاك الهواتف الذكية واللابتوب من أهم الممارسات التي تعاطي معها الشباب ،ثم تلتها بنسبة 41.5% الشباب الجامعي أكثر فئات المجتمع تعلقاً وإعجاباً وتقليداً ومحاكاة لقيم وأساليب الحياة والثقافة الغربية، ثم تلتها بنسبة 41.3% استخدام مصطلحات لغوية من وسائل الإعلام الجديد، ثم تلتها بنسبة31.8% الوجبات السريعة،ثم تلتها بنسبة 26.5% إقامة الحفلات والإحتفالات الخاصة بأعياد الميلاد والحب والتخرج، ثم تلتها بنسبة 27.0% مجاراة الموضة والتمسك بكل ما هو وافد،ثم تلتها بنسبة 27.3% تقليد لبس المشاهير من لاعبي كرة قدم، ممثلين، فنانين،ثم تلتها بنسبة 23.5% طريقة قص الشعر،ثم تلتها بنسبة 35.5% اختياري للغة وثقافة خاصة بي نوع من التمرد علي النظام الاجتماعي السائد في المجتمع، عليه فإنَّ نتائج نسب العبارات النهائية للموافقين بشدة بلغت (25.4%) والموافقين بلغت نسبتهم (29.7%)، المحايدون بلغت نسبتهم (19.5%) وهنالك (17%) غير موافقون، (8.4%) غير موافقون بشدة، وحيث جاء الوسط الحسابي حول الرقمين (3و4) تقريباً لكل عبارات المحور ومن خلال قيم الوسط الحسابي للعبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت لأوزان الخيارات والذي تم توضيحه سابقاً الرقمين (3و4) يعنيان الموافقة أوالمحايدة وهذا يؤكد على أن آراء أفراد العينة للعبارات هي الموافقة والمحايدة علي جميع العبارات وكل ذلك يعني أن هنالك رأي إيجابي لهذه الفقرة. وهذه النتيجة تثبت تأثر الشباب بهذه الوسائل وتعلقهم بقيم وأساليب الحياة التي تبثها، والنزعة الإستهلاكية التي أصبحت صفة ملازمة لهؤلاء الشباب وذلك بحرصهم على إمتلاك كل ما هو معروض على هذه الوسائل خاصة الهواتف الذكية .

شكل رقم (14) يوضح الممارسات التي تم التعاطي معها بسبب استخدام وسائل الإعلام الجديد

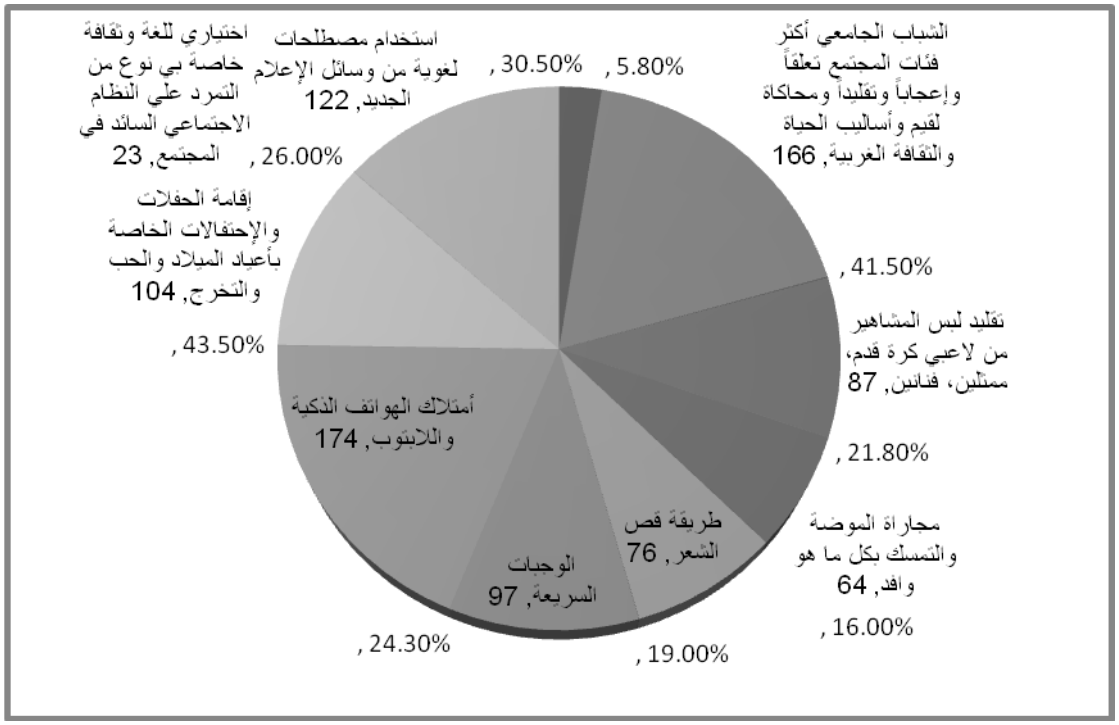

جدول رقم (23) يوضح إختبار مربع كاي للممارسات التي تم تقليدها بسبب استخدام وسائل الإعلام الجديد

الممارسات التي تم تقليدها	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
طريقة تسريحة الشعر	163.840	1	.000	القبول
طريقة اللبس	54.760	1	.000	القبول
نظرتي لبعض العادات والتقاليد	17.640	1	.000	القبول
الاستماع للموسيقي والأغاني الغربية والعربية	6.250	1	.012	القبول
تقليد الرقص الغربي	158.760	1	.000	القبول

لإختبار المحور الثالث " **الشباب والثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الجديد**" **فقرة** "الممارسات التي تم تقليدها بسبب استخدام وسائل الإعلام الجديد " قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة متراوحة بين (163.840-6.250) وبدرجات حرية (1) لجميع العبارات وبمستوى دلالة أقل من (0.05) لكل العبارات مما يعني وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبالرجوع لما سبق من جدول التكرار والنسب ومربع كاي ويمكن القول أن عبارات المحور تأكد ممارسة الشباب للثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الجديد وهذا يثبت دلالة عبارات المحور.

جدول رقم (24) إختبار مربع كاي للممارسات التي تم التعاطي معها بسبب استخدام وسائل الإعلام الجديد

الممارسات التي تم التعاطي معها	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
اختياري للغة وثقافة خاصة بي نوع من التمرد علي النظام الاجتماعي السائد في المجتمع	129.325	4	.000	القبول
الشباب الجامعي أكثر فئات المجتمع تعلقاً وإعجاباً وتقليداً ومحاكاة لقيم وأساليب الحياة والثقافة الغربية	275.200	4	.000	القبول
تقليد لبس المشاهير من لاعبي كرة قدم، ممثلين، فنانين	23.350	4	.000	القبول
مجاراة الموضة والتمسك بكل ما هو وافد	39.775	4	.000	القبول
طريقة قص الشعر	8.975	4	.062	الرفض
الوجبات السريعة	80.900	4	.000	القبول
امتلاك الهواتف الذكية واللابتوب	296.200	4	.000	القبول
إقامة الحفلات والإحتفالات الخاصة بأعياد الميلاد والحب والتخرج،... ألخ	27.500	4	.000	القبول
استخدام مصطلحات لغوية من وسائل الإعلام الجديد	198.875	4	.000	القبول

لإختبار المحور الثالث " **الشباب والثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الجديد**" **فقرة** "الممارسات التي تم التعاطي معها بسبب استخدام وسائل الإعلام الجديد " قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة متراوحة بين (296.200-8.975) وبدرجات حرية (4) لجميع العبارات وبمستوى دلالة أقل من (0.05) لكل العبارات مما يعني وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبالرجوع لما سبق من جدول التكرار والنسب ومربع كاي ويمكن القول أنَّ عبارات المحور تأكد تعاطي الشباب للثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الجديد تم رفض العبارة الخامسة وصفياً وهذا يثبت دلالة عبارات المحور .

جدول رقم(25) يوضح ترسيخ القيم الثقافية للشباب

ترسيخ القيم	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحاسبي	الاتجاه	الترتيب
تعرضي لوسائل الإعلام الجديد يسهم في عزلتي	77	112	73	105	33	3.24	المحايدة	2
	19.3%	28.0%	18.3%	26.3%	8.3%			
الإعلام الجديد يعمل علي خلق فراغ بين العالم الواقعي والافتراضي	92	140	84	65	19	3.55	الموافقة	1
	23.0%	35.0%	21.0%	16.3%	4.8%			
المجموع	%21.2	%31.5	%19.6	%21.2	%6.5	3.4	المحايدة	%100

يتضح من الجدول أعلاه النسب والتكرارات لعبارات المحور الرابع "**وسائل الإعلام الجديد والقيم الثقافية للشباب**" **فقرة** " ترسيخ القيم الثقافية للشباب" أنَّ ما نسبته35.0% يعتبرون أنَّ الإعلام الجديد يعمل علي خلق فراغ بين العالم الواقعي والافتراضي ثم تلتها بنسبة28.0% تعرضي لوسائل الإعلام الجديد يسهم في عزلتي. حيث جاء الوسط الحسابي حول الأرقام (3و4) للعبارتان ومن خلال قيم الوسط الحسابي لعبارات المحور وحسب المقياس الخماسي ليكرت لأوزان الخيارات والذي تم توضيحه سابقاً الرقمين (3و4) يعنيان المحايدة والموافقة وهذا يؤكد أن آراء أفراد العينة لعبارات المحور الرابع تتجه نحو الموافقة أو المحايدة.ترى الباحثة أنَّ وسائل الإعلام الجديد ساهمت ونجحت في صنع علاقات اجتماعية من هُويات مختلفة يتعارفون عبر شاشات الكمبيوتر والهواتف الذكية ويكونون صداقات وتجمع بينهم قواسم مشتركة ولكن للأسف في عالم الواقع نجد أنَّها تعمل على عزل الشخص المتعامل معها مع من حوله.فهي قربت البعيد وباعدت القريب.

شكل رقم (15) يوضح ترسيخ القيم الثقافية لدى الشباب

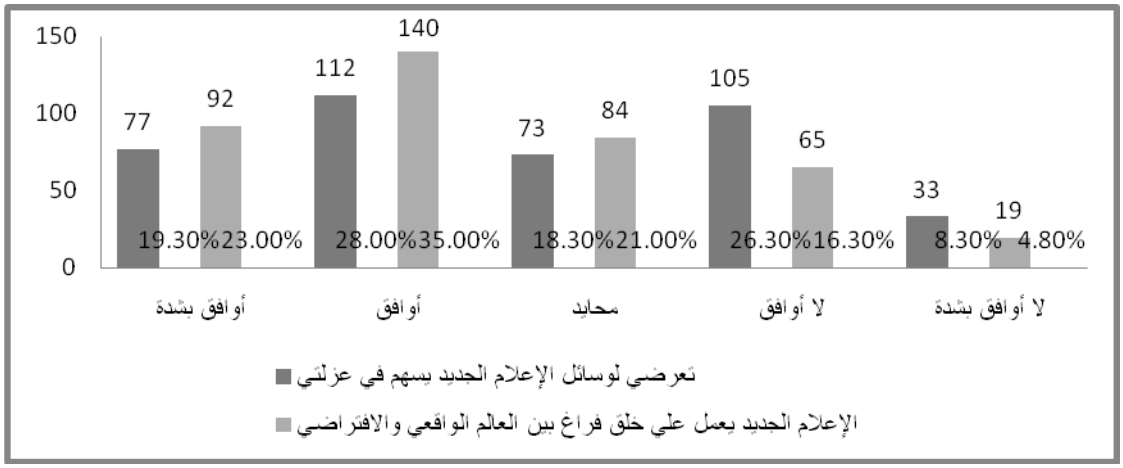

جدول رقم(26) يوضح مدى تأثير وسائل الإعلام الجديد على علاقات الشباب الاجتماعية

تأثير وسائل الإعلام الجديد علي علاقاتك الاجتماعية	التكرار	النسبة	الاتجاه
جعلتني أفقد بعض الأصدقاء علي الواقع	55	%13.8	طورت من مهاراتي في التواصل مع الآخرين
طورت من مهاراتي في التواصل مع الآخرين	207	%51.8	
جعلتني إنطوائي ولا أحب الاختلاط بالآخرين	30	%7.5	
لم تأثر علي أبداً	105	%26.3	
لم يجب	3	%.8	

يتضح من الجدول أعلاه النسب والتكرارات للعبارة "**وسائل الإعلام الجديد والقيم الثقافية للشباب**" **فقرة** "**مدى** تأثير وسائل الإعلام الجديد على علاقات الشباب الاجتماعية" أنَّ ما نسبته51.8% يعتبرون أن تأثير وسائل الإعلام الجديد على علاقتهم الاجتماعية أنها طورت من مهاراتهم في التواصل مع الآخرين ، ثم تلتها بنسبة 26.3% لم تأثر علي أبداً،ثم تلتها بنسبة 13.8% جعلتني أفقد بعض الأصدقاء علي الواقع،ثم تلتها بنسبة 8%. لم يجب،ثم تلتها بنسبة 7.5% جعلتني إنطوائي ولا أحب الاختلاط بالآخرين. وهذا ما أتى متوافقاً مع نتيجة جدول رقم(5) في أنَّ وسائل الإعلام الجديد ساهمت في عملية التواصل الاجتماعي على مستوى الأفراد والجماعات والشعوب فهي وسائل تتمتع بخدمات سهلت من التواصل عبر الـ(محادثات– رسائل–صور–فديوهات ،...ألخ) وبتكلفة أقل.

شكل رقم(16) يوضح مدى تأثير وسائل الإعلام الجديد علي علاقات الشباب الاجتماعية

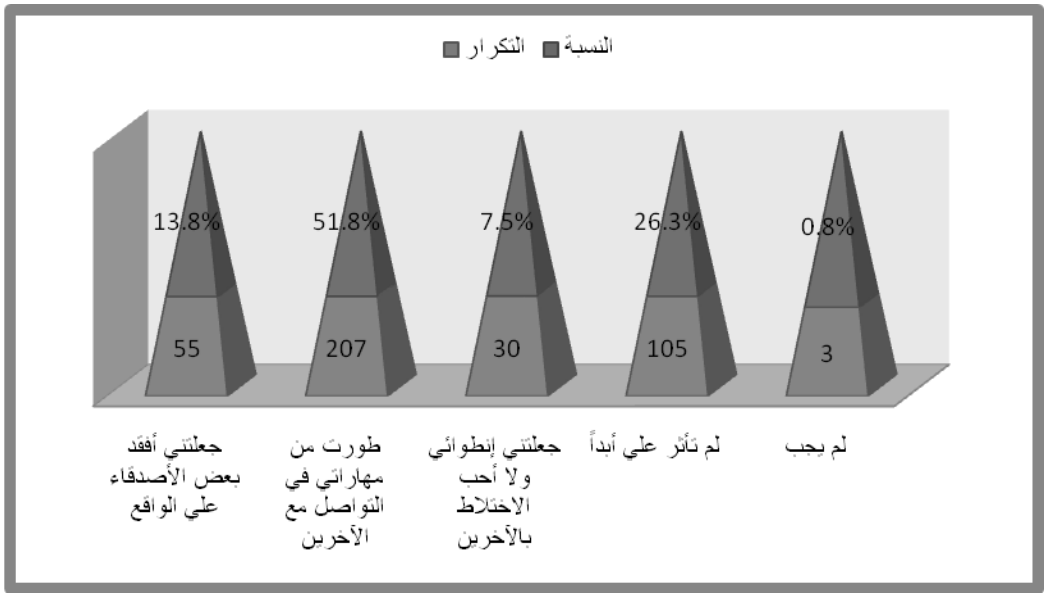

جدول رقم (27) يوضح إختبار مربع كاي لترسيخ القيم الثقافية للشباب

العبارات	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
تعرضي لوسائل الإعلام الجديد يسهم في عزلتي	48.950	4	.000	القبول
الإعلام الجديد يعمل علي خلق فراغ بين العالم الواقعي والافتراضي	96.325	4	.000	القبول

لإختبار المحور الرابع " **وسائل الإعلام الجديد والقيم الثقافية للشباب**" **فقرة** " ترسيخ القيم الثقافية للشباب " قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي لعبارات المحور وبلغت قيم مربع كاي المحسوبة (96.325و48.950) وبدرجات حرية (4) للعبارتين وبمستوى دلالة أقل من (0.05) للعبارتين مما يعني وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبالرجوع لما سبق من جدول التكرار والنسب ومربع كاي ويمكن القول أن عبارات المحور تأكد إمكانية توظيف وسائل الإعلام الجديد لترسيخ القيم الثقافية للشباب وهذا يثبت دلالة عبارات المحور.

جدول رقم (28) يوضح إختبار مربع كاي لتأثير وسائل الإعلام الجديد على علاقات الشباب الاجتماعية

تأثير وسائل الإعلام الجديد علي علاقاتك الاجتماعية	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	الاتجاه
جعلتني أفقد بعض الأصدقاء علي الواقع	131.711	4	0.002	طورت من مهاراتي في التواصل مع الآخرين
طورت من مهاراتي في التواصل مع الآخرين				
جعلتني إنطوائي ولا أحب الاختلاط بالآخرين				
لم تأثر علي أبداً				
لم يجب				

لإختبار المحور الرابع " **وسائل الإعلام الجديد والقيم الثقافية للشباب**" **فقرة** "تأثير وسائل الإعلام الجديد على علاقات الشباب الاجتماعية " قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي لعبارات المحور وبلغت قيمة مربع كاي المحسوبة 131.711 وبدرجة حرية 4 ومستوى الدلالة 0.002 للعبارات مما يعني وجود فروق ذات دلاله إحصائية ومن خلال التكرارات والنسب جاء الخيار لصالح النسبة الأعلى وهي عبارة "طورت من مهاراتي في التواصل مع الآخرين".

جدول رقم (29) يوضح دور الشباب في تسويق الثقافة

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه	الترتيب
للثقافة السودانية وجود علي وسائل الإعلام الجديد	75	176	61	68	20	3.55	الموافقة	3
	%18.8	%44.0	%15.3	%17.0	%5.0			
تلعب وسائل الإعلام الجديد دوراً في نقل ونشر الموروث الثقافي السوداني	63	178	78	63	18	3.51	الموافقة	4
	%15.8	%44.5	%19.5	%15.8	%4.5			
يلعب الشباب الجامعي دوراً في تسويق وتطوير الثقافة السودانية عبر وسائل الإعلام الجديد	116	165	57	50	12	3.81	الموافقة	2
	%29.0	%41.3	%14.3	%12.5	%3.0			
أقوم بنشر بعض المقاطع والمواضيع المتعلقة بالثقافة السودانية عبر وسائل الإعلام الجديد	77	134	81	77	31	3.37	الموافقة	5
	%19.3	%33.5	%20.3	%19.3	%7.8			
ساهمت وسائل الإعلام الجديد في التواصل الثقافي بين الشعوب	187	169	27	14	3	4.31	الموافقة بشدة	1
	%46.8	%42.3	%6.8	%3.5	%.8			
المجموع	%26	%41	%15.2	%13.6	%4.2	3.71	الموافقة	%100

يتضح من الجدول أعلاه النسب والتكرارات لعبارات المحور الخامس" **مساهمة الشباب في نشر الثقافة عبر وسائل الإعلام الجديد**" **فقرة** "**دور** الشباب في تسويق الثقافة" .أنَّ ما نسبته 46.8% يعتبرون أنَّ

وسائل الإعلام الجديد ساهمت في التواصل الثقافي بين الشعوب،ثم تلتها بنسبة 41.3% يلعب الشباب الجامعي دوراً في تسويق وتطوير الثقافة السودانية عبر وسائل الإعلام الجديد، ثم تلتها بنسبة 44.0% للثقافة السودانية وجود علي وسائل الإعلام الجديد، ثم تلتها بنسبة 44.5% تلعب وسائل الإعلام الجديد دوراً في نقل ونشر الموروث الثقافي السوداني،ثم تلتها بنسبة 33.5% أقوم بنشر بعض المقاطع والمواضيع المتعلقة بالثقافة السودانية عبر وسائل الإعلام الجديد. عليه فإنَّ النسب النهائية لجميع العبارات للموافقين بشدة بلغت (26%) والموافقين بلغت نسبتهم (41%)، المحايدون بلغت نسبتهم (15.2%) وهنالك (13.6%) غير موافقون، (4.2%) غير موافقون بشدة حيث جاء الوسط الحسابي حول الأرقام (4و5) لكل العبارات. ومن خلال قيم الوسط الحسابي لعبارات المحور وحسب المقياس الخماسي ليكرت لأوزان الخيارات والذي تم توضيحه سابقاً الرقمين (4و5) يعنيان الموافقة بشدة والموافقة وهذا يؤكد أن آراء أفراد العينة لعبارات المحور الخامس تتجه نحو الموافقة بشقيها. وهذا اتفق مع نتيجة جدول رقم(19) في أنَّ الشباب الجامعي متمسك بالموروث الثقافي في حالة تسويقه بصورة جذابة عبر وسائل الإعلام الجديد كما إنه يلعب دوراً في نشر الثقافة عبر هذه الوسائل وهذا يتضح من المواقع والقنوات التي أنشأها الشباب في هذه الوسائل ودورها بتعريف العالم بالثقافة السودانية .

شكل رقم(17) يوضح دور الشباب في تسويق الثقافة

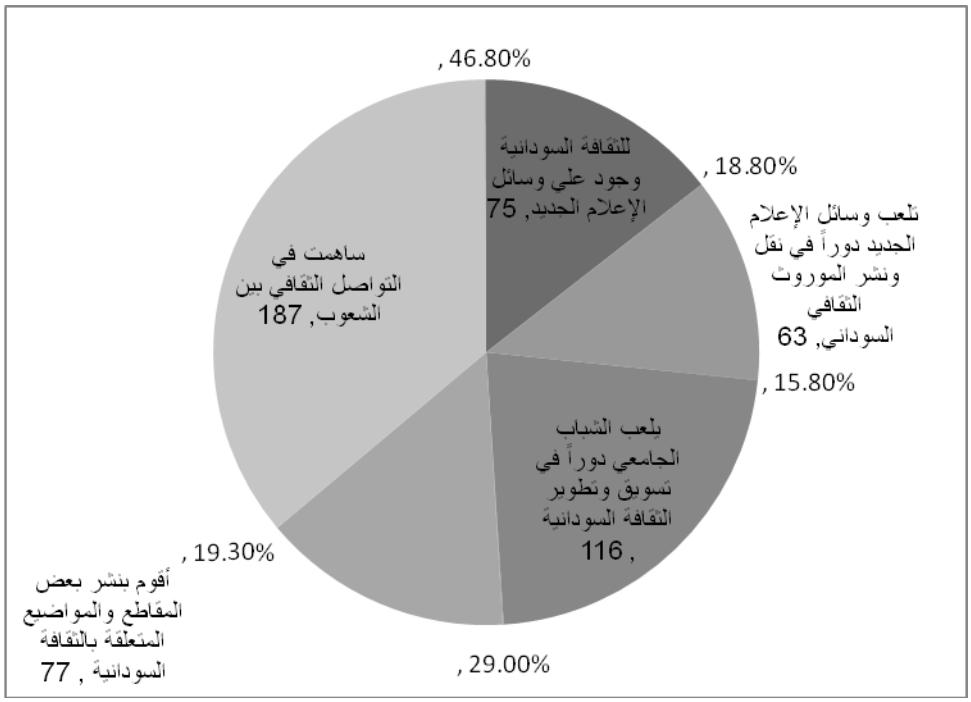

جدول رقم (30) يوضح إختبار مربع كاي لدور الشباب في تسويق الثقافة

العبارات	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
للثقافة السودانية وجود علي وسائل الإعلام الجديد	166.825	4	.000	القبول
تلعب وسائل الإعلام الجديد دوراً في نقل ونشر الموروث الثقافي السوداني	175.375	4	.000	القبول
يلعب الشباب الجامعي دوراً في تسويق وتطوير الثقافة السودانية عبر وسائل الإعلام الجديد	182.175	4	.000	القبول
أقوم بنشر بعض المقاطع والمواضيع المتعلقة بالثقافة السودانية عبر وسائل الإعلام الجديد	66.700	4	.000	القبول
ساهمت وسائل الإعلام الجديد في التواصل الثقافي بين الشعوب	405.800	4	.000	القبول

لإختبار المحور الخامس **مساهمة الشباب في نشر الثقافة عبر وسائل الإعلام الجديد**" **فقرة** " دور الشباب في تسويق الثقافة" قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة متراوحة بين (405.800-66.700) وبدرجات حرية (4) لجميع العبارات وبمستوى دلالة أقل من (0.05) لكل العبارات مما يعني وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبالرجوع لما سبق من جدول التكرار والنسب ومربع كاي وهذا يؤكد أن الشباب الجامعي استفاد من الإعلام الجديد في تسويق الثقافة.

نتائج الإستبيان رقم (2) (عينة الخبراء):

جدول رقم (31) يوضح الصراع الثقافي الذي يعيشه الشباب الجامعي

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الإتجاه
الإختلاف بين الثقافة الموروثة وثقافة الإعلام الجديد.	6 33.3%	9 50.0%	2 11.1%	1 5.6%	0 .0%	4.11	الموافقة
الثقافة الوطنية لا ترضي طموحات الشباب .	5 27.8%	3 16.7%	2 11.1%	7 38.9%	1 5.6%	3.22	المحايدة
صعوبة الصمود أمام المتغيرات الثقافية الجديدة.	12 66.7%	6 33.3%	0 .0%	0 .0%	0 .0%	4.67	الموافقة بشدة
تعرضهم لوسائل الإعلام الجديد.	4 22.2%	10 55.6%	2 11.1%	2 11.1%	0 .0%	3.89	الموافقة

يتضح من الجدول أعلاه التكرارات والنسب لعبارات المحور الأول" الصراع الثقافي الذي يعيشه الشباب الجامعي" عبارة "الإختلاف بين الثقافة الموروثة وثقافة الإعلام الجديد" أنَّ (6) أفراد وما نسبته (33.3%) يوافقون بشدة على ما جاء بالعبارة، و(9) أفراد نسبته(50%) موافقون على ما جاء بالعبارة،بينما هنالك فردين وبنسبة (11.1%) محايدون، فرد واحد وبنسبة (5.6%) لا يوافق على العبارة،لا يوجد من لا يوافق بشدة على ما جاء بالعبارة بنسبة (0%). أما العبارة الثانية "الثقافة الوطنية لا ترضي طموحات الشباب" نجد أن (5) أفراد وبنسبة (27.8%) يوافقون بشدة على ما جاء بالعبارة، و(3) أفراد بنسبة (16.7%) موافقون على ما جاء بالعبارة، بينما هنالك فردين وبنسبة (11.1%) محايدون، (7) أفراد من العينة وبنسبة (38.9%) لا يوافقون على العبارة، فرد واحد وبنسبة (5.6%) لا يوافق بشدة على ما جاء بالعبارة.أما العبارة الثالثة "تعرضهم لوسائل الإعلام الجديد" نجد أن (12) فرد وبنسبة (66.7%) يوافقون بشدة على العبارة، و(6) أفراد وبنسبة (33.3%) موافقون على ما جاء بالعبارة، لا يوجد محايدون، لا يوجد من لا يوافق على العبارة،لا يوجد من لا يوافق بشدة على العبارة بنسبة (0%).أما العبارة الرابعة" صعوبة الصمود أمام

المتغيرات الثقافية الجديدة" نجد أن (4) أفراد وبنسبة (22.2%) يوافقون بشدة على ما جاء بالعبارة، و(10) أفراد بنسبة (55.6%) موافقون على ما جاء بالعبارة، بينما هنالك فردين وبنسبة (11.1%) محايدون، فردين وبنسبة (11.1%) لا يوافقون على العبارة، لا يوجد من لا يوافق بشدة على ما جاء بالعبارة بنسبة (0%) ، حيث جاء الوسط الحسابي حول الأرقام (3و4و5) لكل العبارات، ومن خلال قيم الوسط الحسابي لعبارات المحور وحسب المقياس الخماسي ليكرت لأوزان الخيارات والذي تم توضيحه سابقاً الأرقام (3و4و5) تعني المحايدة أو الموافقة أو الموافقة بشدة وهذا يؤكد أن آراء أفراد العينة لعبارات المحور الأول هي المحايدة أو الموافقة بشقيها.أجمع الخبراء على أنَّ الصراع الثقافي الذي يعيشه الشباب نتاج التعرض لهذه الوسائل وضعفهم عن الصمود أمام ما تعرضه من ثقافات التي تختلف عن الموروث الثقافي للبلد.

شكل رقم(18) يوضح **الصراع الثقافي الذي يعيشه الشباب الجامعي**

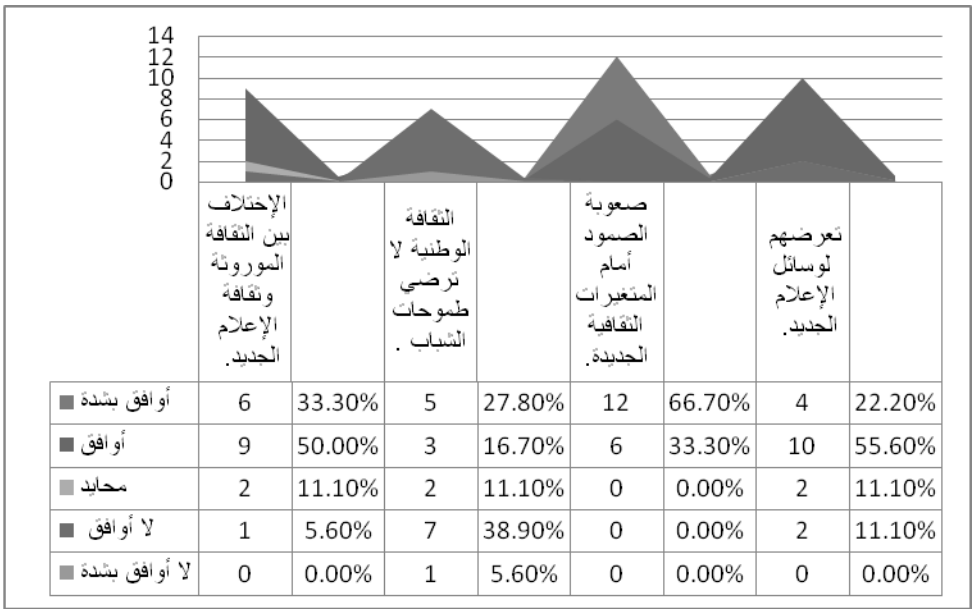

	الإختلاف بين الثقافة الموروثة وثقافة الإعلام الجديد.		الثقافة الوطنية لا ترضي طموحات الشباب .		صعوبة الصمود أمام المتغيرات الثقافية الجديدة.		تعرضهم لوسائل الإعلام الجديد.	
أوافق بشدة	6	33.30%	5	27.80%	12	66.70%	4	22.20%
أوافق	9	50.00%	3	16.70%	6	33.30%	10	55.60%
محايد	2	11.10%	2	11.10%	0	0.00%	2	11.10%
لا أوافق	1	5.60%	7	38.90%	0	0.00%	2	11.10%
لا أوافق بشدة	0	0.00%	1	5.60%	0	0.00%	0	0.00%

جدول رقم (32) يوضح إختبار مربع كاي للصراع الثقافي الذي يعيشه الشباب الجامعي

العبارات	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
الاختلاف بين الثقافة الموروثة وثقافة الإعلام الجديد	9.111	3	.028	قبول العبارة
الثقافة الوطنية لا ترضي طموحات الشباب	6.444	4	.168	رفض العبارة
تعرضهم لوسائل الإعلام الجديد	2.000	1	.157	رفض العبارة
صعوبة الصمود أمام المتغيرات الثقافية الجديدة	9.556	3	.023	قبول العبارة

لإختبار المحور الأول " **الصراع الثقافي الذي يعيشه الشباب الجامعي** " قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة متراوحة بين (9.556-2.000) وبدرجات حرية (1و3و4) لجميع العبارات وبمستوى دلالة أقل من (0.05) للعبارة الأولي والرابعة، أكبر من (0.05) للعبارة الثانية والثالثة مما يعني وجود فروق ذات دلاله إحصائية في عبارتان والعكس وبالرجوع لما سبق من جدول النسب ومربع كاي ويمكن القول أن الصراع الثقافي الذي يعيشه الشباب الجامعي يرجع إلي الاختلاف بين الثقافة الموروثة وثقافة الإعلام الجديد وتعرضهم لوسائل الإعلام الجديد وصعوبة الصمود أمام المتغيرات الثقافية الجديدة، تم رفض العبارة الثانية وصفياً وهذا يثبت دلالة عبارات المحور.

جدول رقم (33) يوضح سبب تعاطي الشباب الجامعي مع ثقافة وسائل الإعلام الجديد

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه
فشل الكبار في إيجاد لغة حوار مشتركة مع الشباب	5	9	0	3	1	3.78	الموافقة
	%27.8	%50.0	%.0	%16.7	%5.6		
عجز المجتمع عن إشباع الحاجات الأساسية للشباب	6	6	2	3	1	3.72	الموافقة
	%33.3	%33.3	%11.1	%16.7	%5.6		
ضعف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة الشباب	7	5	1	4	1	3.72	الموافقة
	%38.9	%27.8	%5.6	%22.2	%5.6		
انبهار الشباب بالثقافة الغربية التي تبثها وسائل الإعلام الجديد	8	7	3	0	0	4.28	الموافقة بشدة
	%44.4	%38.9	%16.7	%.0	%.0		

يتضح من الجدول أعلاه النسب والتكرارات لعبارات المحور (سبب **تعاطي الشباب الجامعي مع ثقافة وسائل الإعلام الجديد) العبارة الأولى**" فشل الكبار في إيجاد لغة حوار مشتركة مع الشباب" نجد أن (5) أفراد وبنسبة (27.8%) يوافقون بشدة ، و(9) أفراد نسبة (50%) موافقون، لا يوجد محايدون بنسبة (0%)، (3) أفراد وبنسبة (16.7%) لا يوافقون ، فرد واحد وبنسبة (5.6%) لا يوافق بشدة ، أما العبارة الثانية "عجز المجتمع عن إشباع الحاجات الأساسية للشباب" نجد أن (6) أفراد وبنسبة (33.3%) يوافقون بشدة ، و(6) أفراد وبنسبة (33.3%) موافقون ، بينما هنالك فردين وبنسبة (11.1%) محايدون، (3) أفراد وبنسبة (16.7%) لا يوافقون ، فرد واحد وبنسبة (5.6%) لا يوافق بشدة ،أما العبارة الثالثة" ضعف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة الشباب" نجد أن (7) أفراد وبنسبة (38.9%) يوافقون بشدة ، و(5) أفراد وبنسبة (27.8%) موافقون ، فرد واحد وبنسبة (5.6%) محايد، (4) أفراد وبنسبة (22.2%) لا يوافقون ، فرد واحد وبنسبة (5.6%) لا يوافق بشدة ،أما العبارة الرابعة " إنبهار الشباب بالثقافة الغربية التي تبثها

وسائل الإعلام الجديد" نجد أن (8) أفراد وبنسبة (44.4%) يوافقون بشدة ، و(7) أفراد نسبة (38.9%) موافقون ، (3) أفراد نسبة (16.7%) محايدون، لا يوجد من لا يوافق على ما جاء بالعبارة بنسبة (0%)، لا يوجد من لا يوافق بشدة على ما جاء بالعبارة بنسبة (0%) . وجاء الوسط الحسابي حول الرقم (4) لكل العبارات ،ومن خلال قيم الوسط الحسابي لعبارات المحور وحسب المقياس الخماسي ليكرت لأوزان الخيارات والذي تم توضيحه سابقاً الرقم (4) يعني الموافقة وهذا يؤكد أن آراء أفراد العينة لسبب تعاطي الشباب الجامعي مع ثقافة وسائل الإعلام الجديد هي الموافقة.أتفق الخبراء على أنَّ تعاطي الشباب مع ثقافة وسائل الإعلام الجديد نتاج إنبهارهم بثقافة الغرب وذلك بسبب عجز المجتمع عن إشباع حاجاتهم ولعدم وجود جسر تواصل بين الشباب والكبار،كما بينوا ضعف مؤسسات التنشئة على تشكيل ثقافة الشباب وهذا الرأي يخالف مع ما أتفق عليه الطلاب في وجود دور لهذه المؤسسات في تشكيل ثقافتهم .

شكل رقم(19) **يوضح سبب تعاطي الشباب الجامعي مع ثقافة وسائل الإعلام الجديد**

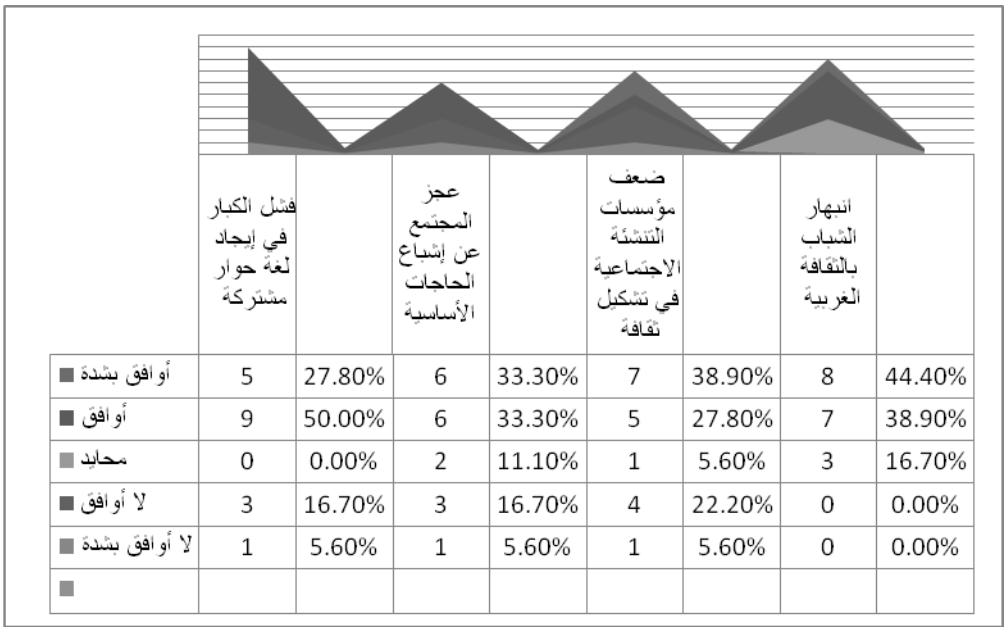

	فشل الكبار في إيجاد لغة حوار مشتركة		عجز المجتمع عن إشباع الحاجات الأساسية		ضعف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة		انبهار الشباب بالثقافة الغربية	
أوافق بشدة	5	27.80%	6	33.30%	7	38.90%	8	44.40%
أوافق	9	50.00%	6	33.30%	5	27.80%	7	38.90%
محايد	0	0.00%	2	11.10%	1	5.60%	3	16.70%
لا أوافق	3	16.70%	3	16.70%	4	22.20%	0	0.00%
لا أوافق بشدة	1	5.60%	1	5.60%	1	5.60%	0	0.00%

جدول رقم (34) يوضح إختبار مربع كاي لسبب تعاطي الشباب الجامعي مع ثقافة وسائل الإعلام الجديد

العبارات	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
فشل الكبار في إيجاد لغة حوار مشتركة مع الشباب	7.778	3	.051	مقبولة وصفياً
عجز المجتمع عن إشباع الحاجات الأساسية للشباب	5.889	4	.208	مقبولة وصفياً
ضعف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة الشباب	7.556	4	.109	مقبولة وصفياً
انبهار الشباب بالثقافة الغربية التي تبثها وسائل الإعلام الجديد	2.333	2	.311	مقبولة وصفياً

لإختبار سبب " تعاطي الشباب الجامعي مع ثقافة وسائل الإعلام الجديد " قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة متراوحة بين (2.333-7.778) وبدرجات حرية (2و3و4) لجميع العبارات وبمستوى دلالة أكبر من (0.05). وبالرجوع لما سبق من النسب لاحظت الباحثة أن جميع العبارات إيجابية "أوافق وأوافق بشدة) ويمكن القول أن العبارات الأربعة تشكل سبب لتعاطي الشباب الجامعي مع ثقافة وسائل الإعلام الجديد ، وهذا يثبت دلالة عبارات المحور أي(تم قبول العبارة وصفياً) بالإعتماد على جدول النسب فقط.

جدول رقم(35) يوضح استخدام الشباب الجامعي لثقافة خاصة بهم

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الإتجاه
التمرد علي النظام الاجتماعي السائد	3	7	3	4	1	3.39	الموافقة
	%16.7	%38.9	%16.7	%22.2	%5.6		
رغبتهم في تأكيد الذات وإثبات تميزهم عن الكبار	5	10	2	1	0	4.06	الموافقة
	%27.8	%55.6	%11.1	%5.6	%.0		
اعتقادهم بأنهم مقصيون ومهمشون	2	7	3	6	0	3.28	المحايدة
	%11.1	%38.9	%16.7	%33.3	%.0		
النزعة نحو التجدد والابتكار	3	12	0	3	0	3.83	الموافقة
	%16.7	%66.7	%.0	%16.7	%.0		

يتضح من الجدول أعلاه النسب والتكرارات لعبارات المحور "استخدام الشباب الجامعي لثقافة خاصة بهم" **العبارة الأولى**" التمرد علي النظام الاجتماعي السائد" أنَّ (3) أفراد وبنسبة (16.7%) يوافقون بشدة ، و(7) أفراد بنسبة (38.9%) موافقون ،(3) أفراد وبنسبة (16.7%) محايدون، (4) أفراد وبنسبة (22.2%) لا يوافقون، فرد واحد وبنسبة (5.6%) لا يوافق بشدة. أما العبارة الثانية " رغبتهم في تأكيد الذات وإثبات تميزهم عن الكبار" أنَّ (5) أفراد وبنسبة (27.8%) يوافقون بشدة ، و(10) أفراد وبنسبة (55.6%) موافقون، بينما هنالك فردين وبنسبة (11.1%) محايدون، فرد واحد وبنسبة (5.6%) لا يوافق ، لا يوجد من لا يوافق بشدة وبنسبة (0%).أما العبارة الثالثة " اعتقادهم بأنهم مقصيون ومهمشون" فردين وبنسبة (11.1%) يوافقون بشدة ، و(7) أفراد وبنسبة (38.9%) موافقون ، و(3) أفراد وبنسبة (16.7%) محايدون، (6) أفراد وبنسبة (33.3%) لا يوافقون ، لا يوجد من لا يوافق بشدة وبنسبة (0%).أما العبارة الرابعة " النزعة نحو التجدد والابتكار" أن (3) أفراد وبنسبة (16.7%) يوافقون بشدة ، و(12) فرد بنسبة (66.7%) موافقون ، لا يوجد محايدون، و(3) أفراد وبنسبة (16.7%) لا يوافقون ، لا يوجد من لا يوافق بشدة بنسبة (0%). وجاء الوسط الحسابي حول الرقمين (3و4) لكل العبارات ومن خلال قيم الوسط الحسابي لعبارات المحور وحسب المقياس الخماسي ليكرت لأوزان الخيارات والذي تم توضيحه سابقاً الرقمين (3و4) يعنيان المحايدة أو الموافقة ،وهذا

يؤكد أن آراء أفراد العينة لعبارات المحور الثالث هي المحايدة والموافقة.ورأي كباحثة أنّ ثقافة الشباب مبنية على إثبات الذات والتعلق بكل ما هو جديد ، وعلى نوع من التمرد على العادات والتقاليد الموروثه .

شكل رقم(20) يوضح **استخدام الشباب الجامعي لثقافة خاصة بهم**

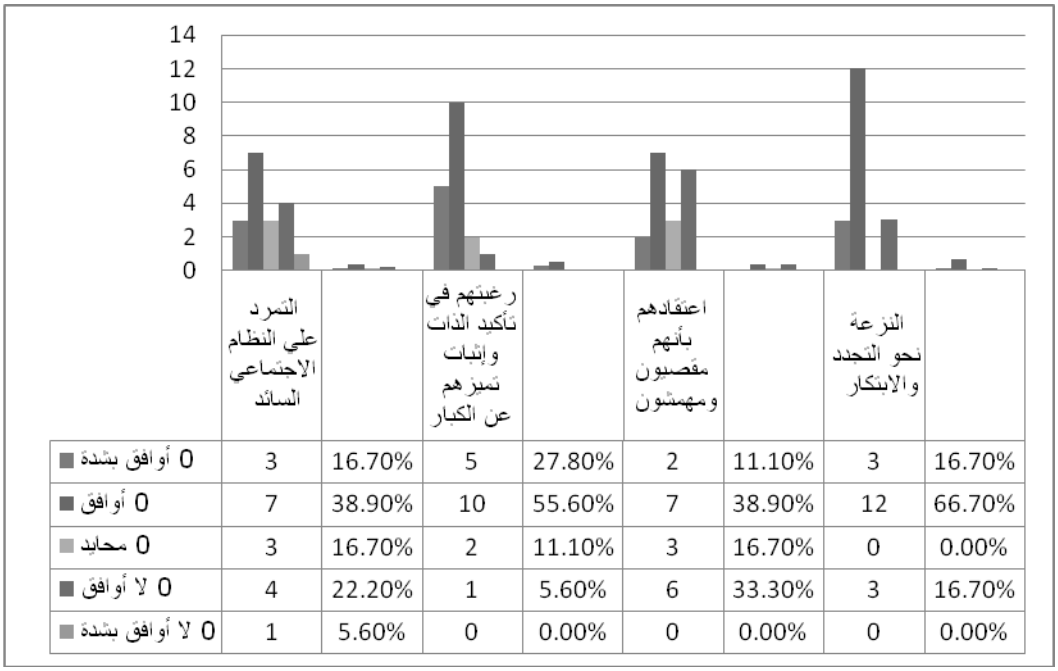

0 أوافق بشدة	3	16.70%	5	27.80%	2	11.10%	3	16.70%
0 أوافق	7	38.90%	10	55.60%	7	38.90%	12	66.70%
0 محايد	3	16.70%	2	11.10%	3	16.70%	0	0.00%
0 لا أوافق	4	22.20%	1	5.60%	6	33.30%	3	16.70%
0 لا أوافق بشدة	1	5.60%	0	0.00%	0	0.00%	0	0.00%

جدول رقم(36) يوضح إختبار مربع كاي لاستخدام الشباب الجامعي لثقافة خاصة بهم

العبارات	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
التمرد علي النظام الاجتماعي السائد	5.333	4	.255	رفض العبارة
رغبتهم في تأكيد الذات وإثبات تميزهم عن الكبار	10.889	3	.012	قبول العبارة
اعتقادهم بأنهم مقصيون ومهمشون	3.778	3	.286	رفض العبارة
النزعة نحو التجدد والابتكار	9.000	2	.011	قبول العبارة

لإختبار عبارات " **استخدام الشباب الجامعي لثقافة خاصة بهم** " قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي للعبارات وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة متراوحة بين (10.889-3.778) وبدرجات حرية (2و3و4) لجميع العبارات وبمستوى دلالة أقل من (0.05) للعبارة الثانية والرابعة، أكبر من (0.05) للعبارة الأولي والثالثة مما يعني وجود فروق ذات دلاله إحصائية في عبارتان والعكس وبالرجوع لما سبق من جدول النسب ومربع كاي ويمكن القول أن العبارات الأربعة متحققة وهذا يثبت دلالة عبارات المحور.

جدول رقم (37) يوضح أسباب استخدام الشباب الجامعي للغة خاصة بهم

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الإتجاه
شعورهم بالاغتراب والرغبة في التمرد	2	8	3	5	0	3.39	الموافقة
	%11.1	%44.4	%16.7	%27.8	%.0		
مشاركتهم في الواقع الافتراضي	5	11	1	1	0	4.11	الموافقة
	%27.8	%61.1	%5.6	%5.6	%.0		
استخدام مصطلحات أجنبية	4	9	2	3	0	3.78	الموافقة
	%22.2	%50.0	%11.1	%16.7	%.0		
لأنها أسرع وأسهل	7	5	1	4	1	3.72	الموافقة
	%38.9	%27.8	%5.6	%22.2	%5.6		

يتضح من الجدول أعلاه النسب والتكرارات لعبارات محور **(استخدام الشباب الجامعي للغة خاصة بهم)** العبارة الأولى" شعورهم بالاغتراب والرغبة في التمرد" نجد أن هنالك فردين وبنسبة (11.1%) يوافقون بشدة ، و(8) أفراد نسبة (44.4%) موافقون ،و(3) أفراد وبنسبة (16.7%) محايدون، (5) أفراد وبنسبة (27.8%) لا يوافقون ، لا يوجد من لا يوافق بشدة على ما جاء بالعبارة بنسبة (0%). أما العبارة الثانية " مشاركتهم في الواقع الافتراضي" نجد أن (5) أفراد وبنسبة (27.8%) يوافقون بشدة ، و(11) فرد وبنسبة (61.%) موافقون ،فرد واحد وبنسبة (5.6%) محايد، فرد واحد وبنسبة (5.6%) لا يوافق ، لا يوجد من لا يوافق بشدة بنسبة (0%).أما العبارة الثالثة " استخدام مصطلحات أجنبية" نجد أن هنالك (4) أفراد وبنسبة (22.2%) يوافقون بشدة ، و(9) أفراد وبنسبة (50%) موافقون ،وفردين وبنسبة (11.1%) محايدون، و(3) أفراد وبنسبة (16.7%) لا يوافقون ، لا يوجد من لا يوافق بشدة وبنسبة (0%).أما العبارة الرابعة " لأنها أسرع وأسهل" نجد أن (7) أفراد وبنسبة (38.9%) يوافقون بشدة ، و(5) أفراد بنسبة (27.8%) موافقون ،وفرد واحد

وبنسبة (5.6%) محايد، (4) أفراد وبنسبة (22.2%) لا يوافقون ، وفرد واحد وبنسبة (5.6%) لا يوافق بشدة . حيث جاء الوسط الحسابي حول الرقم (4) لكل العبارات ومن خلال قيم الوسط الحسابي لعبارات المحور وحسب المقياس الخماسي ليكرت لأوزان الخيارات والذي تم توضيحه سابقاً الرقم (4) يعني الموافقة وهذا يؤكد أن آراء أفراد العينة لعبارات المحور الرابع هي الموافقة.وهذه النتيجة تبين أنَّ الشباب استخدامهم للغة خاصة بهم نسبة لطبيعة التعامل مع هذه الوسائل التي تتطلب السرعة والسهولة ولإحتواء هذه الوسائل على لغات أجنبية مختلفة تتطلب التعامل معها معرفة بعض المصطلحات المتداوله فيها.

شكل رقم (21) يوضح **استخدام الشباب الجامعي للغة خاصة بهم**

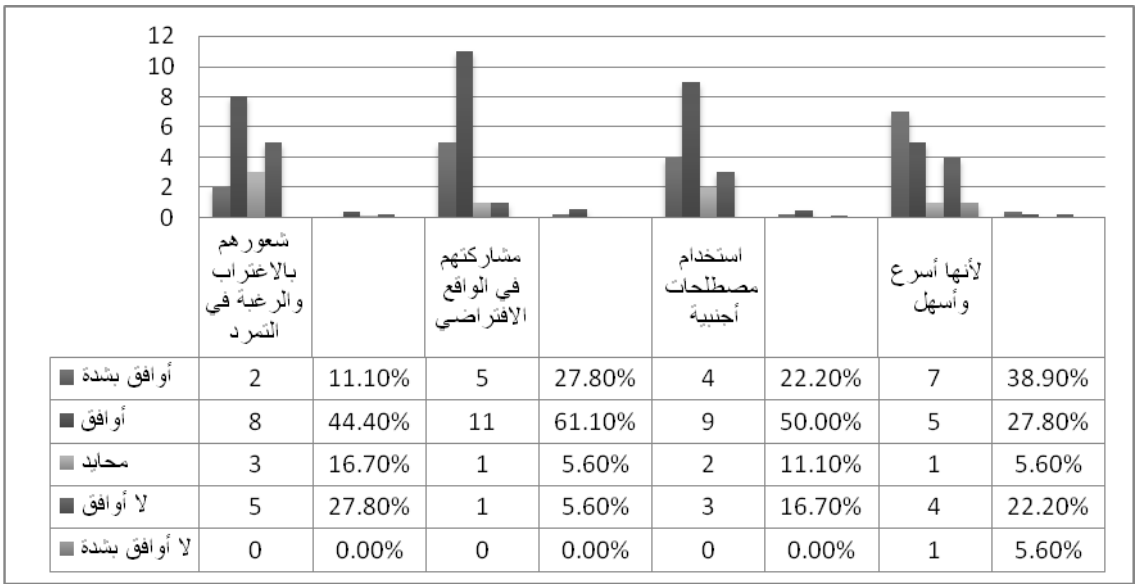

	شعورهم بالاغتراب والرغبة في التمرد		مشاركتهم في الواقع الافتراضي		استخدام مصطلحات أجنبية		لأنها أسرع وأسهل	
أوافق بشدة	2	11.10%	5	27.80%	4	22.20%	7	38.90%
أوافق	8	44.40%	11	61.10%	9	50.00%	5	27.80%
محايد	3	16.70%	1	5.60%	2	11.10%	1	5.60%
لا أوافق	5	27.80%	1	5.60%	3	16.70%	4	22.20%
لا أوافق بشدة	0	0.00%	0	0.00%	0	0.00%	1	5.60%

جدول (38) يوضح إختبار مربع كاي لاستخدام الشباب الجامعي للغة خاصة بهم

العبارات	قيم مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	مستوي الدلالة	القرار
شعورهم بالاغتراب والرغبة في التمرد	4.667	3	.198	رفض العبارة
مشاركتهم في الواقع الافتراضي	14.889	3	.002	قبول العبارة
استخدام مصطلحات أجنبية	6.444	3	.092	رفض العبارة
لأنها أسرع وأسهل	7.556	4	.109	رفض العبارة

لإختبار عبارات " **استخدام الشباب الجامعي للغة خاصة بهم** " قامت الباحثة باستخدام إختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة متراوحة بين (14.889-4.667) وبدرجات حرية (3و4) لجميع العبارات وبمستوى دلالة أقل من (0.05) للعبارة الثانية ، أكبر من (0.05) للعبارة الأولي والثالثة والرابعة مما يعني عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية في أغلب العبارات وبالرجوع لما سبق من جدول النسب ومربع كاي ويمكن القول أن العبارات الأربعة متحققة وهذا يثبت دلالة عبارات المحور.

أما فيما يختص بالأسئلة الثلاثة المفتوحة فكانت آراء الخبراء حولها كالأتي:

مقولة المهاتما غاندي " لأ أريد أن يكون منزلي محاطاً بالجدران من جميع الجوانب ونوافذي مسدودة ، بل أريد أن تهب ثقافات جميع البلاد على منزلي بأقصى حرية ممكنة ، ولكني أرفض أن تعصف بي أي ثقافة منها" أوضح الخبراء أن السودان بلد منفتح على الثقافات ويقع في ضغط منخفض ثقافياً . لذا يتأثر شبابه كثيراً بوارد الثقافة . وأكدوا على أنَّ هذه المقولة ترسي لثقافة واعية تصبو للحفاظ على الهُوية القومية في ظل الإندماج الثقافي والحضاري ، والتعاطي مع ثقافة الآخر في ظل العولمة والمستجدات الحديثة في جميع الأصعدة . وأشاروا على أنَّ العالم أصبح قرية واحدة نسبة لعصر الإنفجار المعرفي الهائل الذي نعيشه، ورأوا على ضرورة التوافق والمعايشة مع الثقافات الأخرى دون إقصاء للثقافات المحلية مع الإستفادة من الإيجابيات وتجاوز السلبيات نسبة للضرر الذي يسببه الإنغلاق. وبينوا أنَّ الثقافات الواردة ليست كلها ضارة ولكن المشكلة في تحقيق الإستفادة منها وتجنب مضارها ومقدرة الفرد على التمييز بين الصالح والطالح من

الثقافات الأخرى ،وإختيار النافع من بينها وتجنب الخبث الذي فيها، وذكروا أنه ينبغي أن تكون هناك حرية في التعبير وحرية في التلقي إلا أنَّها يجب أنَّ تكون حرية ذات مسئولية بحيث لا تتخطى حدود القيم والأخلاقيات والخصوصيات والأمن الفكري عموماً. حرية قائمة على الإستلهام من الآخرين لا الاستسلام.مبينين أنَّ الثقافات الهجين هي الأكثر ثراء وعذوبة وتجدداً .

وأكدوا على ضرورة تغذية ثقافتنا وهُويتنا والإحتفاظ بعادتنا وتقاليدنا وتحصينها ضد ما يشوبها ويؤثر سلباً فيها مع ضرورة أن يكون المجتمع على درجة من الإلمام والوعي بكل ثقافات الآخرين بل يجب عليه أن يستفيد من أي خير موجود فيها ويطوعها لصالح ثقافته الموروثه . فالمجتمع مهما أحيط بسياج مادي فإنَّ الثقافات مستخرقه . فلا بد له من إثراء ثقافته بإدخال تنوع ثقافي جديد مقبول له بحيث لا يخل بثقافته، التي يمتلكها، فالإنفتاح على الأخرين لا يعني التفريط في االهُوية والثقافة المحلية ، بل بتحقيق المواؤمة بين الموروث والوافد نستطيع أن نحمي جيل الشباب من التبعية والإستلاب ،خاصة أنَّ الشباب في ظل التقنيات الحديثة والسموات المفتوحة لا تعصمه الجدران ولكن تعصمه التربية المأخوذة من فلسفة المجتمع وثقافته، كما أكدته مقولة "المهاتما غاندي".

وعزى الخبراء الأسباب التي أدت إلى تغيير ثقافة الشباب الجامعي إلى :

1.غزو الثقافات والإنفتاح العالمي على الثقافات الأخرى نتيجة لتعدد وسائل الإعلام والوسائط التكنولوجية.

2.سهولة تداول المعلومات وتوفرها في ظل التقدم التكنولوجي والمعرفي الموجود.

3. الجاذبية والمتعة التي يجدونها في تلك الثقافات.

4.التداخل الثقافي في الجامعات نتيجة لوجود الثقافات سواء المختلفة داخلياً أو الخارجية لتعدد مناطق الطلاب ودولهم.

5. ضعف وهشاشة المناهج الدراسية في شقها التربوي بداية بمراحل الدراسة قبل الجامعة.

6. ضعف المؤسسات المعنية (إعلامية،ثقافية،تربوية،...ألخ).

7. عدم وجود حوار بين الأجيال وضعف العلاقات الاجتماعية بين الشباب والمجتمع.

8. النظر إلى الثقافات الأجنبية بإعتبارها الأفيد بما لديها من التقدم في جميع الجوانب والتمسك برباط ضعيف مع الثقافة الإسلامية بما أنَّ الثقافة الإسلامية في داخلها الكم الهائل من التقدم والإزدهار.

9.عدم وجود النموذج المُثل في كل النواحي.

10. التدفق الإعلامي الرأسي وسماته على الرسالة القومية.

11.الدوافع الذاتية للشباب والرغبة في التغيير.

12. السطحية الثقافية والعزوف عن الإطلاع والقراءة في التاريخ والثقافة السودانية والعربية.

13.التقليد والمحاكاة للثقافات الأخرى نتيجة للغزو الفكري والثقافي وإنتشار الوسائط الاجتماعية والقنوات الفضائية بثقافاتها المختلفة.

14.ضعف الحس الوطني مما أدى إلى التقليل من الإهتمام بتدعيم الثقافة المحلية.

15.الوضع الأسري والاقتصادي والسياسي والنظام التعليمي للشباب.

16.طرق الدعوة التي يسلكها كثير من الدعاة غير جاذبة ولا تتناسب مع الواقع.

17. ضعف فهم أولياء الأمور لما يدور في الوسائط المتعددة وإدراك الأهداف التي من أساسها إنتشرت هذه الوسائط.

18.إنغلاق الثقافة المحلية عن المواكبة والإبتكار.

وجاءت آراءهم عن سؤال كيف يمكن أن ننتج ثقافة نستطيع بها جذب الشباب الجامعي بدلاً عن إستهلاك ثقافة الآخرين على النحو التالي:

1.إذا تغيرت المفاهيم والرؤى تجاه الثقافة ، بإتاحة مجالاً للثقافات في أن تتعايش دون كبت أو إقصاء مع مساحات من الحرية والبديل الجاذب شكلاً وموضوعاً.

2.إدخال ثقافة الدولة وعاداتها ومعتقداتها في مناهج ومقررات المرحلة الجامعية.

3.جعل الأستاذ الجامعي قادراً على تثقيف طلابه وجذبهم للثقافة الوطنية والإلمام بها وضرب الأمثال الواقعية الجميلة من ثقافة الدولة.

4.تفعيل دور الإعلام بصورة كبيرة لعرض ثقافة البلد بصورة جميلة وكذلك استخدام الوسائط التقنية في عرض تلك الثقافة.

5.توعية الشباب الجامعي بإحياء المحاضرات والدروس داخل الحرم الجامعي التي تنهي عن الغزو الفكري الحالي الذي تسببه وسائل الإعلام وتوعيتهم بالاستخدام الجيد لها كالتبادل العلمي مثلاً.

6.تفعيل دور التربية الأسرية .

7.بناء المناهج الدراسية وفق قيم متكاملة(تربوية ،جمالية،اقتصادية ،...ألخ).

8.تطوير مناهج التربية والتعليم بحيث تستوعب كل ما تأتي بها وسائل التكنولوجيا الحديثة.

9.الرجوع إلى خُلق الدين الإسلامي والتشبع بالثقافة الإسلامية .

10.تأصيل المهرجانات والإحتفالات القومية والخاصة.

11.تشجيع الثقافة المحلية بعمل الجوائز العالمية.

12.الثقافة موروث ومدلول حضاري عميق الجذور لا يتم التعامل معه كمسح . وإنما يتم تفعيل برامج وآليات تهدف إلى الإهتمام بالتكوين الفكري والثقافي للشباب وكآفة أفراد المجتمع تكون على قدر عال من المستوى

مضموناً وشكلاً حتى يستطيع الوقوف إذاء الآلة الغربية والهيمنة الثقافية الأمريكية وغيرها، وذلك يكون من خلال مناهج تربوية علمية اجتماعية عبر منظومة الدولة والمجتمع.

13.إشعارهم بوجودهم في المجتمع وأنَّ لهم أدواراً يمكن أن يقوموا بها.

14.عودة الشباب إلى عقيدته الإسلامية وإلى أصول الدين القرآن والسنة والإلمام بسيرة السلف الصالح والتعامل بوعي مع تلك الوسائط وما تحمله من مضامين.

15.يجب على القائمين على العمل الثقافي والتربوي والعلماء أن يخوضوا في أعماق المجتمع، ويستخرجوا مكونات المجتمع القيمة وبزواج مع وسائل الإعلام الجديد لإستخراجها وتنقيتها من الشوائب وتقديمها في غالب يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

ثالثاً:النتائج

نتناول في هذا الجزء عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة التي أجرتها الباحثة حول الإعلام الجديد ودوره في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي بالسودان(دراسة تطبيقية على عينة من طلاب جامعات ولاية الخرطوم للفترة من يناير2015م إلى يناير2017م). من خلال الاستبيانين "مجتمع الدراسة – عينة الخبراء" مع مناقشة النتائج :

النتائج:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

1.توصلت الدراسة إلى أنَّ الفيسبوك وواتساب ،ويوتيوب ،وانستغرام ، هم الأكثر من بين وسائل الإعلام الجديد التي تسهم في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي.

2.بينت الدراسة أنَّ مؤسسات التنشئة الاجتماعية "الأسرة والأصدقاء والمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام الجديد" تسهم في تشكيل ثقافة الشباب ، وأنَّ المؤسسات الدينية ليس لها دور في تشكيل ثقافتهم .

3.كشفت الدراسة أنَّ وسائل الإعلام الجديد أصبحت جزءاً رئيسياً في الحياة اليومية للشباب،ومكنتهم من التعبير عن أنفسهم بحرية .

4.أوضحت الدراسة كثافة الاستخدام لوسائل الإعلام الجديد من قبل الشباب ،حيث أنَّ نسبة متوسط ما يقضون ست ساعات فأكثر يومياً هي الأعلى .

5.أوضحت الدراسة أنَّه يمكن أن ينجذب الشباب الجامعي للموروث الثقافي السوداني إذا تم تسويقه بصورة جذابة في وسائل الإعلام الجديد . ويرون أنه من واجبهم التمسك بالموروث الثقافي وحمايته.

6. أثبتت الدراسة أهتمام الشباب بالبحث عن الثقافة الوطنية عبر هذه الوسائل ، وعلى عجز الكبار في إيجاد لغة تحاور بينهم وبين الشباب ، وأنَّ ثقافة الشباب الجامعي تحديث للموروث القديم .

7.أشارت الدراسة أنَّ أهم الدوافع من أستخدام وسائل الإعلام الجديد هي التواصل الاجتماعي ثم تلاها الترفيه والتسلية، والدافع الثقافي والدافع العلمي.

8.أوضحت الدراسة إستخدام الشباب للغة العربيزية ،وأثرها على هُويتهم الثقافية .

9. بينت الدراسة أنَّ وسائل الإعلام الجديد جعلت الشباب يغيرون نظرتهم لبعض العادات والتقاليد.وجعلتهم يستمعون للموسيقي والأغاني الغربية والعربية.

10.كشفت الدراسة أنَّ وسائل الإعلام الجديد ساعدت الشباب على إمتلاك الهواتف الذكية واللابتوب، وجعلتهم أكثر فئات المجتمع تعلقاً وإعجاباً وتقليداً ومحاكاة لقيم وأساليب الحياة والثقافة الغربية.

11.بينت الدراسة أنَّ الشباب لايعتبرون اختياريهم للغة وثقافة خاصة بهم نوع من التمرد علي النظام الاجتماعي السائد في المجتمع.

12. أوضحت الدراسة أنَّ وسائل الإعلام الجديد تؤدي إلي إيجاد فراغ بين العالم الواقعي والافتراضي، وأنّها تسهم في العزله،وتسهم في عزلتهم عن بعض الأصدقاء في الواقع ،وبينت الدراسة الإستفادة من وسائل الإعلام الجديد في تطوير مهارات التواصل.

13. أشارت الدراسة أنَّ وسائل الإعلام الجديد ساهمت في التواصل الثقافي بين الشعوب.

14.كشفت الدراسة على أنَّ للشباب دوراً في تسويق وتطوير الثقافة السودانية عبر هذه الوسائل،ويؤكدون أنَّ لهذه الوسائل دوراً في نقل ونشر الموروث الثقافي السوداني.

15 . بينت الدراسة أنّ الصراع الثقافي الذي يعيشه الشباب الجامعي بسبب صعوبة الصمود أمام المتغيرات الثقافية الجديدة ،والإختلاف بين الثقافة الموروثة وثقافة الإعلام الجديد ، ولتعرضهم لهذه الوسائل.

16. كشفت الدراسة أنَّ فشل الكبار في إيجاد لغة حوار مشتركة مع الشباب وانبهار الشباب بالثقافة الغربية التي تبثها وسائل الإعلام الجديد وضعف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة الشباب سبباً لتعاطي الشباب مع ثقافة الإعلام الجديد .

17.خلصت الدراسة أنَّ مشاركة الشباب في الواقع الافتراضي واستخدامهم لمصطلحات أجنبية وشعورهم بالاغتراب والرغبة في التمرد سبباً لاستخدامهم للغة خاصة بهم.

18.أوضحت الدراسة أنَّ النزعة نحو التجدد والابتكار ورغبة الشباب في تأكيد الذات وإثبات تميزهم عن الكبار والتمرد علي النظام الاجتماعي السائد سبباً لاستخدام الشباب لثقافة خاصة بهم.

مناقشة النتائج:

1. توصلت الدراسة إلى أنَّ شبكة الفيسبوك تبوأت الصدارة من حيث مساهمتها في تشكيل ثقافة الشباب ، يليها واتساب،ثم يوتيوب ،تلاه انستغرام ،ثم جوجل بلس وتويتر،ثم إيمو،وسناب شات، ثم جاء في ذيل الإهتمامات كل من ليكند إن وفليكر. وحصول موقع الفيسبوك على النسبة الأعلى بالنسبة للشباب يؤكد على أهميته لدى عينة الدراسة، وتؤكد الإحصائيات إلى زيادة عدد مستخدميه على الصعيد المحلي والعالمي

خاصة فئة عينة الدراسة فبحسب تقرير"الإعلام الاجتماعي العربي" الذي أصدرته كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية بلغ عدد مستخدمي فيسبوك في العالم العربي 156 مليون مستخدم مع بداية العام 2017م مقارنة بـ115 مليون في العام 2016م بما يقارب ضعف ما كان عليه قبل ثلاثة أعوام. وأوضح التقرير أنَّ فيسبوك لا يزال هو الشبكة الأكثر استخداماً في المنطقة مقارنة بالشبكات الأخرى، وبين التقرير أنَّ عدد مستخدمي الفيسبوك في السودان أكثر من 3 مليون مستخدم بنسبة 8% من السكان زيادة بمقدار 827 ألف وبنسبة 2% بالنسبة للتوزيع في العالم العربي (www.mediaoffice.ae/ar) ، ومن مميزاته التي تجذب إليه عدد مستخدميه هو وجوده بأكثر من لغة ، وكذلك إلى سهولة الإستخدام ويسر التواصل والتفاعل من خلاله التي تتم بين مستخدميه بشكل مباشر،وسرعة الرد والإستجابة للرسائل المستقبلة، بالإضافة إلى التقنيات الحديثة والمتطورة التي يمتاز بها من تحميل للملفات بكافة أنواعها ، بالإضافة للدوافع الأخرى حسب ما لاحظته الباحثة في استخدامات عينة الدراسة والمتمثلة في التسلية والترفيه.والأهم من ذلك كما بينت الدراسة الميدانيه أنه أصبح مصدر من مصادر الثقافة عند عينة الدراسة . وفي «التقرير السنوي للإعلام الاجتماعي في السودان» الذي أصدرته شبكة «مدونون سودانيون بلا حدود» عن العام 2015م والذي اشتمل على استقصاء شارك فيه حوالي 203 مستخدم سوداني من الجنسين وكانت أكثر فئة عمرية شاركت في الإستبيان بين"25-35" حيث أثبت الإستقصاء أنَّ موقع فيسبوك أكثر مواقع التواصل الاجتماعي تفاعلاً لدى السودانيين بنسبة 100٪ وذلك من إجمالي المشاركين في الاستبيان ، حيث وصل عدد السودانين على الموقع 4 مليون مستخدم حتى ذلك العام(www:sdunlimitedblogger.blogspot.gom/2016/01/) ، كما تشير نتيجة الدراسة لتنامي دور الواتساب والتفضيل لدى عينة الدراسة الذي أحتل المرتبة الثانية من حيث الاستخدام وذلك للخدمات التي يقدمها هذا التطبيق لمستخدميه من المراسلة الفردية ، والدردشة ضمن مجموعات وكذلك تبادل الوسائط من صور وفيديو وملفات صوتية وتحميل المستندات التي استفادت منها عينة الدراسة في تحميل "المحاضرات". وبنفس القدر من الأهمية جاء تطبيق اليوتيوب الذي أحتل المرتبة الثالثة من حيث الإستخدام لدى عينة الدراسة، وذلك نظراً لما يتمتع به من خدمات مثل رفع ملفات الفيديو ومشاركتها والتعليق عليها والإستفادة منها أيضاً في العملية التعليمية كالمحاضرات المصورة . كما حظى تطبيق انستغرام بنسبة مقدرة من الإهتمام لدى عينة الدراسة وذلك لما يتمتع به من خدمة تفعيل مجتمعات التواصل الاجتماعي عبر الصورة . وعزز مكانته إستحواذه من قبل شركة فيسبوك والذي جذب مزيداً من الإهتمام له.وفي التقرير الذي أصدرته شبكة" مدونون سودانيون بلا حدود" في العام 2015م بين التقرير أنَّ التطبيق شهد تفاعلاً كبيراً من قبل السودانيين في الأعوام 2014م-2015م خصوصاً من قبل الفئة العمرية (15-25 عاما) وذكر التقرير أن التطبيق قد تخطى بعض الحسابات حاجز الـ 90 ألف مستخدم بنسبة

تفاعل يومي عاليه ويكون متوسط الاعجاب في الصور الحسابات الكبيرة حوالي 900 لايك وقرابة الـ 40 تعليقا(www:sdunlimitedblogger.blogspot.gom/2016/01/) ،كما بين تقرير كلية دبي أن عدد مستخدمي أنسستغرام في السودان حتي بداية العام 2017م بلغ 15 ألف مستخدم . وجاء استخدام المبحوثين لجوجل بلس وتويتر بنسب أقل من سابقاتها وفي رأي قلة استخدام المبحوثين لتويتر يرجع لمحدودية كتابة النص فيه كما أنه أنتشر أكثر وسط السياسيين وبين تقرير كلية دبي أنَّ عدد مستخدميه في السودان بلغ 100 ألف مستخدم بنسبة 0.3% من السكان ، ويستخدم المبحوثون إيمو في الاتصال إلا أنَّ الواتساب سحب منه البساط إذ اضيفت له خاصية إمكانية الاتصال، وجاء سناب شات بنسبة متقاربة مع إيمو الذي تشملهم نفس المميزات كما أنَّ سناب شات من التطبيقات الموقوفة نتيجة "الحظر الأمريكي وإستخدامه يتم بالتحايل"، ثم جاء في ذيل الإهتمامات كل من ليكند إن وفليكر ،فليكند إن وسيلة مختصة بالمهنيين الذين يضمهم تخصص واحد لذا جاءت نسبته في الموخرة ،وبين تقرير كلية دبي أن مستخدمي لكيند إن تتراوح أعمارهم في البلدان العربية بين سن 18–35 وعدد مستخدميه في السودان 168,048 بنسبة 0.4 من جملة السكان فعلى الرغم من أن الفئة التي تسخدمه شبابية إلا أنَّ نسبة استخدامه وسط المبحوثين ضعيفة .أما فليكر ففي رأي كباحثة سحب الضوء منه انستغرام نسبة للقاسم المشترك بينهم وهو تحميل الصور. هكذا نرى دور وسائل الإعلام الجديد ومساهمتها في تشكيل ثقافة الشباب وإنسحاباً على ذلك ما أثبته تقرير كلية دبي للإدارة الحكومية الذي ركز على فيسبوك وانستغرام ولكند إن إذ أشارت نتائج التقرير أنَّ وسائل الإعلام الاجتماعي تكسب أهمية متزايدة في حياة العرب خاصة منهم اليافعين والشباب وأوضح التقرير أنَّ النسبة الأكبر من المستخدمين ذكور(www.mediaoffice.ae/ar) .

2. يمر العالم بتغيرات شملت مختلف الجوانب، وهي تغيرات فرضتها أدوات التكنولوجيا الحديثة، وجيل الشباب هو الأكثر تفاعلاً مع هذه الأدوات وتأثراً بها، فهناك عوامل عديدة تؤثر في فكر الشباب، بدءاً من المنزل مروراً بالمؤسسات التعليمية، والإعلامية . كما بينته هذه الدراسة إذ أنَّ مؤسسات التنشئة المختلفة تسهم في تشكيل ثقافة المبحوثين كـ"الأسرة والأصدقاء والمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام الجديد" أما المؤسسات الدينية يعتبرها الشباب لم تسهم في تشكيل ثقافتهم . فالتنشئة الاجتماعية من أهم العمليات التربوية والثقافية التي يحتاجها الإنسان في مختلف مراحله العمرية ، لبناء شخصيته وتنميتها من خلال إكتساب المفاهيم التربوية والاجتماعية والأخلاقية عبر عدة قنوات مؤسساتية رسمية وغير رسمية مثل (الأسرة،المؤسسات التعليمية والدينية والأصدقاء) ،ومؤسسة التنشئة في شكلها ومضمونها ، تتمثل في كُل

وظيفي ، يستمد مقوماته من النظام الثقافي الشامل للمجتمع . فمؤسسة الأسرة يقع عليها العبء الأكبر في تشكيل المجتمع وثقافته العامة والفرعية.بل هي الأساس في ذلك فالشاب منذ الميلاد تتعهده :

1.الأسرة بالتربية، فالأسرة وحدة اجتماعية مهمة في المجتمع، وهي القاعدة التي ينطلق منها الإنسان في بناء حياته الاجتماعية والثقافية وبها تبدأ تتشكل ثقافة الشاب بل هي من أهم المؤسسات في نقل ثقافة المجتمع لإعضائها. لذا جاءت نسبتها الأعلى بالنسبة للشباب.

2.تلاها في النسبة الأصدقاء فالشباب يرون أنَّهم يؤثرون في تشكيل ثقافتهم، خاصة إذا كانوا من نفس العمر أو في سن متقاربة وفي مؤسسة اجتماعية واحدة ، ويشتركوا في نفس الإهتمامات، فالشباب الجامعي يؤثر بعضهم في بعض فاللصداقة تأثيراً قوياً في تشكيل شخصية الطالب، خاصة في هذه المرحلة "مرحلة المراهقة" التي يكثر فيها التقليد والمحاكاة، لإكتشاف الجديد، فيرى الشاب لدى أصدقائه صورة إيجابية عن نفسه. كما يشارك معهم في العديد من النشاطات فهم يعيشون في نظام المجموعات والشلليات التي لها قوانينها وضوابطها وثقافتها وهذه الأمور تشكل عوامل جذب بالنسبة لمجموعة الأصدقاء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" المرء على دين خليله فالينظر أحدكم من يخالل". لذا نجد أنَّ ثقافة الشباب يكون تأثيرها أكبر بسبب مجموعات الأصدقاء .

3.أما المؤسسات التعليمية فقد جاءت في المرتبة الثالثة فإذا نظرنا إلى المدرسة نجد أنَّها تستطيع أن تغرس في النشء القيم والعادات والتقاليد وجميع مكونات الموروث الثقافي لأنهم في طور التشكيل والتكوين .أما بالنسبة للجامعة فعليها يقع الجهد الأكبر نسبة لأنَّها تمثل المرحلة التي تبدأ بها مرحلة الشباب الذي يرغب في إثبات ذاته فهي تلعب دوراً كبيراً في الحفاظ على هُوية الشاب الثقافية . فالجامعة عبارة عن مجتمع مصغر للمجتمع الكل "طلاب –أساتذة–إداريين) ولها دورٌ مهماً في عملية نقل الثقافة وصياغة وتشكيل وعي الطلاب وعلى الأساتذة يقع الدور الأعظم في ربط الطالب الجامعي بإرثه الثقافي . ويجب عليهم الإحتكاك بهؤلاء الشباب والتقرب إليهم وصنع قاعدة صلبة بينهم وبين الشاب الجامعي مبنية على التحاور في القضايا التي تهمهم . فالشباب في هذه المرحلة يعيشون في حالة صراع ثقافي فهم في حاجة لمساحة من الحرية تتيح لهم إثبات الذات وتنمية وتطوير مهاراتهم وصقل مواهبهم ولا يتأتى هذا إلا إذا تعهدتهم الجامعة ببرامج ومناشط تستوعب وتنظم طاقاتهم وتظهر إبداعاتهم.

4. فهذه المؤسسات حتى زمن قريب كانت تقوم بالأدوار الرئيسه في تشكيل هُوية الشاب الثقافية ولكن برز دور آخر أصبح يقتسم مع هذه المؤسسات الدور وهو الإعلام الجديد فجاء في المرتبة الرابعة بالنسبة لعينة الدراسة . وأخذ يلعب دوراً بارزاً ومحورياً في تشكيل ثقافة الشباب، فظهوره في عالمنا وإنتشاره في الألفيات هي تقريباً سن هؤلاء الشباب" شباب النت" الذي يمثل الفئة الأكثر تعلقاً واستخداماً لهذه الوسائل كما أكدته جميع الدراسات في هذا الصدد ومنها التقرير الذي أصدرته كلية محمد بن زايد للإدارة الحكومية. فقد ذكر التقرير أنه "مع حلول العام 2017م وصلت نسبة مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعي في المنطقة العربية 39% من السكان مرتفعة من 28% خلال ما يقرب من عامين مع استمرار سيطرة قطاع الشباب بنسبة 64 في المائة"(www.mediaoffice.ae/ar)، وهذا يدل على دور الإعلام الجديد في تشكيل ثقافة الشباب.فالإعلام الجديد بجميع مسمياته وأدواته أصبح حاضن للشباب وأصبح يمثل موقعاً لحشد الشباب ويستغرق جل وقتهم كما بينت الدراسة ويمثل متنفس لهم فاللإعلام الجديد القدرة الفائقة على إستمالة الشباب للإبحار فيه بما يحتويه من أدوات جاذبه ووسائل تتنافس في جذب المستخدمين لديها بالإضافة للمحتوى المتنوع الذي يضم كآفة العلوم والمعارف بما فيها الثقافية فهو يعد المرجع الثقافي للمبحوثين .

5. وجاءت في المرتبة الآخيرة المؤسسات الدينية إذ أنَّ دورها ضعيف في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي، لعلَّ ذلك يرجع في النخب الدينية وفي طريقة تأثيرها وايصال أفكارها وخطابها الديني إلى الشباب واستخدامها لوسائل تقليدية أصبحت غير جاذبة في ظل متغيرات تكنولوجية متطورة جذبت إليها هذه الفئة.

3. كشفت الدراسة أنَّ وسائل الإعلام الجديد أصبحت جزءاً رئيسياً في حياة الشباب اليومية وهذا واضح في الزمن الذي يقضونه في التصفح في هذه الوسائل ، وهذا يبرهن على مكانتها بالنسبة للشباب واستحواذها على جُل وقتهم وأنَّه لم يعد بإمكانهم الأستغناء عنها ، ويرون أنَّها جعلتهم يعبرون عن أنفسهم بحرية .وهذا في تقديري من أهم ما شجعهم لإستخدامها، فالمجال المفتوح الذي تتمتع به تلك الوسائل مثل مجموعات النقاش والدردشة أتاحة لهم مساحة حره للتعبير عن الآراء بحرية دون حَجر لرأى وتسمح لهم تكوين ما يرونه من صداقات والتفاعل معها متجاوزة جميع أنواع الرقابة والقيود والإلتزامات المحاطة بالأعراف والقيم الموجودة على أرض الواقع من الأهل والمؤسسات الرسمية وإشتهرت هذه الحرية في عرف تلك الوسائل بـ"الديمقراطية الإلكترونية" . كما وفرت للمستخدمين مجالاً مفتوحاً لتبادل الآراء والتعليقات والرد عليها .وبالتالي فمن البديهي أن تؤثر تلك الوسائل على ثقافة هؤلاء الشباب كما بينته االدراسة ، أنَّ لهذه الوسائل تأثير على

تشكيل ثقافتهم وعضد ذلك دورها في إضعاف القيم لدى الشباب وفي تغيير أسلوب حياتهم، فمن أبرز القيم لدى الشباب التي أضعفتها تلك الوسائل في رأي هي قيمة الوقت فالزمن الذي يقضونه في الإبحار والتصفح كثير . كما أثبتت الدراسة مما يدل على وجود أوقات فراغ كبيرة تهدر في تلك الوسائل مما ينعكس على تغير أسلوب ونمط الحياة لديهم. فمثلاً سهر الشباب وتحلقهم في تلك الوسائل للساعات المتأخرة من الليل يورث الكسل والخمول ويغير من سنن الحياة كما بينته الآية الكريمة قال تعالى "وجعلنا اليل لباسا، وجعلنا النهار معاشا"(النبأ،آية(10-11)).أيضاً ممكن أن تساهم هذه الوسائل في تقليل نسبة الصدق لديهم "كتزوير شخصياتهم" أي تصوير شخصيات "غير حقيقية " عند التواصل مع المستخدمين وفتح الحسابات في تلك الوسائل.

4. كشفت الدراسة إلى النسبة العالية من إمتلاك الشباب لحساب على وسائل الإعلام الجديد، ويستخدمونها يومياً لمدة تزيد عن ست ساعات وهو يعتبر استخداماً مرتفعاً. وهذا يعني أنه جمهور نشط على تلك الوسائل، ،كما يدل على إنه جمهور مدمن على إستخدام هذه الوسائل.وتدل هذه النسبة أيضاً على أهمية تلك الوسائل لهؤلاء الشباب الجامعي ومدى تحقيقها لإشباعاتهم حيث يقضون وقتاً طويلاً في استخدامها .

5. لكل بلد أو حيز جغرافي عادات وتقاليد ومعتقدات ومسلمات ثقافية ينطلق منها ويورثها للأجيال المتعاقبة بوسائل مختلفة فالإنتماء للأرث الثقافي هو عنوان لهُوية كل فرد داخل الوطن أو خارجه فالثوابت تظل ثابته ولكن تعتريها بعض التغيرات بسبب مؤثرات خارجية تلعب وسائل الإعلام دوراً بارزاً فيها . كما أنَّ كل مجتمع يحرص على التميز بسمات تجعل أفراده يتميزون عن الآخرين.وتأسيساً على ذلك جاءت نتيجة الدراسة موضحة قابلية الشباب للتمسك بالموروث الثقافي إذا تم تسويقه بصورة جذابة في وسائل الإعلام الجديد مؤكدين أنه من الواجب عليهم التمسك بهذا الأرث الثقافي وإهتمامهم بثقافتهم الوطنية والبحث عنها في تلك الوسائل ،ومن ذلك يتضح الأثر الكبير لوسائل الإعلام الجديد على هؤلاء وأنَّها أصبحت مصدراً من المصادر المهمة ووعاءً ومكتبة جاذبة يتعرفون من خلالها على موروثهم الثقافي ، ويأتي مكملاً لذلك دور الكبار في صنع لغة تحاور بينهم وبين الشباب في القضايا المختلفة يكون الموروث الثقافي حاضراً بينها فنقل الموروث بين الأجيال لا يتم إلا عبر الكبار. لذا نرى من الضرورة بمكان إهتمام الكبار بهذه الفئة خاصة أن نسبة غير قليلة منهم أيدوا أنه توجد لغة تحاور بينهم وبين الكبار في المقابل يرى عدد منهم عجز الكبار في إيجاد لغة تحاور بينهم وبين الشباب فالإختلاف في طريقة التفكير وإستمرار التحكم والتسلط الذي يمارسه

الكبار ويجعلونه منهج لهم في التعامل حيال الشباب في إعتقادي هي من الأسباب التي أوجدت نسبة من الهوة بينهم فالله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم مخاطباً نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قائلاً "فبما رحمةٍ من الله لنت لهم ، ولو كنت فظاً غليظ القلب لأنفضوا من حولك فأعف عنهم واستغفر لهم ، وشاورهم في الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله ،إن الله يحب المتوكلين" "آل عمران،آية159" ، وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال " إنّ الرفق لا يكون في شيءٍ إلا زانهُ ولا ينزع من شيءٍ إلا شأنه" رواه مسلم. فهذا ما يحتاجه الشباب خاصة أنهم في مرحلة يشعرون فيها بالإستقلالية والتفكك من أسر الأسرة وقيودها والمجتمع بمؤسساته الأخرى وقوانينها. فعجز الكبار عن وجود أرضية تفاهم بينهم وبين الشباب ساعد الشباب على أن تكون لهم ثقافة خاصة بهم تميزهم عن جيل الكبار وأثبتت ذلك الدراسة ولو بنسبة أقل من الذين أكدوا أنها تحديث للموروث القديم ،ولعبت المؤثرات الخارجية كالإعلام الجديد الدور البارز في صنع هذه الثقافة.

6. تصدر دافع التواصل الاجتماعي الدوافع في الإستخدام، مما يؤكد على أهمية وسائل الإعلام الجديد في التواصل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية وما تتمتع به من خصائص ومميزات التفاعلية وسهولة الاتصال والتواصل والتي تعتبر من أهم ما يميز تلك الوسائل عن سواها من وسائل الإعلام التقليدية .فهي بديلاً لتواصل الأرخص(أقل كلفة) وهو بالنسبة لعينة الدراسة المهم لأنَّ مصروفهم محدود . ثم تلاه دافع الترفيه والتسلية وهذا تعزيه الباحثة لعدم توفر البرامج الاستيعابية ذات المنفعة التي لها علاقة بهؤلاء الشباب في الواقع . بالإضافة إلى كون هذه الوسائل(الشبكات الاجتماعية) كان الهدف الأول حين إنشائها ترفيهي، وهذه النتيجة تتفق مع أبرز إشباعات الإنترنت التي تشير إلى أن (75%) من مستخدمي شبكة الويب يقومون بذلك للتسلية والترفيه(أبو صلاح،مرجع سابق، مرجع سابق،ص(210-211)بتصرف)، وجاء الدافع الثقافي الثالث في ترتيب دوافع استخدام وسائل الإعلام الجديد لدى عينة الدراسة فهؤلاء الفئة اعتمدوا على تشكيل ثقافتهم على هذه الوسائل نسبة لأنها تمثل لهم المصدر الأسرع والمتوفر لديهم وفي متناول أيديهم، ومكنتهم من معرفة ثقافات وعادات وتقاليد البلاد الأخرى ، تلاه الدافع العلمي ،وتعتبر الإستفادة من هذه الوسائل في التحصيل العلمي من أهم الدوافع في نظر الباحثة للشباب الجامعي وذلك لأنها سهلت لهم الحصول على المعلومة العلمية التي يحتاجونها بما تمتلكة من مكتبات ومراجع وكتب إلكترونية بالإضافة للمواقع التعليمية المتخصصة بل الدورات التدريبية التي تكون "One line " مثل دورات اللغات خاصة على

موقعي(الفيسبوك،اليوتيوب) كما لهذين الموقعين دوراً في عملية التعليم عن بعد،وأيضاً تمثل هذه الوسائل بالنسبة للطالب الجامعي وسيلة للإطلاع المجاني وبديلاً عن الكتاب المطبوع،وسهلت للطلاب تبادل المعلومات والمحاضرات مع بعضهم، ثم جاءت الدوافع الأخرى بنسب متفاوته كالرياضي وهذا الدافع يجد أهتماماً أكثر عند الذكور على الرغم من نمو ظاهرة متابعة الإناث للعمل الرياضي.ثم دوافع مواكبة أدوات التجميل والأزياء وغالباً تجد الإهتمام من الإناث فهذه الوسائل أصبحت تلعب دوراً رائداً في مجال التسويق الإلكتروني، فوسائل الإعلام الجديد جميعها أصبحت تلعب دوراً فاعلاً في الحياة اليومية لكونها أدوات تسويق ونشر للعادات والمعتقدات" الثقافة" بالإضافة لأنها وسائل للترفيه والتسلية .

7. أوضحت الدراسة إلى أنَّ الشباب سمعوا باللغة العربيزية ويستخدمونها . وهذا يدل على إنها لغة شائعة وسط هذه الفئة وهي لغة تواصل وحوار بينهم يتحدثونها في مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وفي الواقع ، وهي عبارة عن رموز وإشارات يفهمونها وحدهم وهي لغة خطابة وكتابة يمارسونها في حياتهم اليومية، فطبيعة الإنترنت تتطلب السرعة في التعامل خاصة عبر غرف الدردشة لأنَّها وسيلة اتصال طابعها السرعة في الإيقاع مما فرض عدد من المفردات السريعة والمختصرة للتعامل بين الشباب. فاللغة تمثل مكون أساسي من مكونات ثقافة الشباب فهذه اللغة التي تميز ثقافة الشباب لا أحد يستطيع فك رموزها غيرهم. وفي رأي الباحثة أنَّ استخدام الشباب لهذه اللغة من أجل أن يصنعوا عالم خاص بهم له قواعده وقوانينه على الرغم من أنَّ استخدامها يعتبر خصماً على اللغة العربية أو اللغة العامية التي هي لغة غالبية المجتمع السودانى إن لم يكن عمومه. إذ أنَّ اللغة من العناصر الأساسية في هُوية الشعوب والأمم فهي لسان حال الشعوب وجسر التواصل بين الشعوب فقوتهم تكمن في لغتهم وهى عنوان ثقافتهم (لغتي هُويتي). والتمسك بلغة البلد تمسك بثقافتها .

8. من طبيعة الشباب أن يستهويه كل جديد.فقد انسحبت مجموعة من التحولات على سلوكه وتصرفاته جعلته يغير نظرته في بعض العادات والتقاليد الموجوده في المجتمع السوداني ،وهذا ما بينته الدراسة .إذ أنَّ الشباب يرون أنّ وسائل الإعلام الجديد غيرت من نظرتهم للعادات والتقاليد ، فقد ظهرت أنماط حياتيه جديدة، غيرت من نظرتهم للعادات الموروثة. ومن أكبر مظاهر التقليد ومحاولات طمس وتشويه هُوية وخصوصية الشباب الثقافية كما بينته الدراسة هو إستماع الشباب للموسيقى والأغاني الغربية والعربية

وتقليدهم لطريقة اللبس والرقص الغربي وقص الشعر وهو يمثل نوع من أزمة الهوية الثقافية التي يعاني منها الشباب .

9.وتظهر أزمة الهوية الثقافية بوضوح من خلال سيطرة النظام السمعي والبصري لثقافة الإعلام الجديد التي يبثها عبر عشرات من وسائله وأدواته ، فتستقبلها كثير من الفئات خاصة فئة الشباب فالثقافة التي تبثها تلك الوسائل ثقافة إستهلاكية تسوقها بصورة جذابة تجبر مستقبليها على الإنقياد إليها والتعاطي معها.فالشباب مثل الشجرة جزورها الموروث الثقافي ولو بنسبة ضئيلة كما بينته الدراسة وفي نفس الوقت سيقانها المعاصرة لاتريد أن لا يكون لها حظ من الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة والتطورات المعاصرة المصاحبة لها. فأصيب الشباب بعدم القدرة على الاستقرار فى القيم الموروثة، والمكتسبة، مما سبب له أزمة قيمية دفعت بالشباب بالثورة على قيم المجتمع واقترابهم من القيم التى جاءت بها الثورة المعلوماتية والتكنولوجية فإنتشرت سلوكيات مشتركة منها "الثقافة الاستهلاكية، الأغنية والموسيقى العالمية، الملابس العالمية" إذ أنَّ الشباب أقروا أنَّ وسائل الإعلام ساعدتهم على إمتلاك الهواتف الذكية واللابتوب فعبرها يتم التسويق لكل منتج جديد من هذه الوسائل ، كما أنَّ وسائل الإعلام الجديد تعتبر من الوسائل الأساسية بالنسبة لعينة الدراسه فمن خلالها أنبهر بثقافة الغرب وأساليب الحياة فيها فأصبح يتماهى معها ويعجب بها ويقلدها كطريقة تناول الوجبات السريعة فثقافة" "الهامبرجر أو ما يعرف بالثقافة الماكدونية " غيرت إلى حد كبير أكثر العادات والقيم الثقافية تأصلاً في المجتمع ونمط العلاقات داخل الأسرة ، حيث انعدمت أو قلت عادة الإلتفاف حول مائدة الطعام الواحدة وقلَّ بسبب ذلك فرص الحوار والتوجيه بين الكبار والصغار،إضافة إلى إختفاء مناخ الجو الأسري المصاحب لتناول الطعام داخل المنزل وما يمثله من عمليه مهمة في الحياة الأسرية كإشباع الحاجات العاطفية والاجتماعية ، بينما تفتقد ثقافة الوجبات السريعة للتواصل والحوار بين أفراد الأسرة. وأيضاً تقليد في شكل حفلات "الزواج، والميلاد والإحتفال بعيد الحب" وتقليد للبس المشاهير من الفنانين ولاعبي الكورة،وفي طريقة قص الشعر ، ومجاراتهم للموضة والتمسك بكل ما هو وافد . وإستخدام مصطلحات لغوية ،كما أوضحت الدراسة أنَّ استخدام لغة وثقافة خاصة بهم لا يعتبرونها نوع من التمرد علي النظام الاجتماعي السائد في المجتمع ، فمظاهر التقليد هذه التي تنتشر بين شبابنا إنعكاس لما يتلقونه من ثقافات متعددة. وليس هذا شأن شبابنا فقط ، فقد أصبحت الظاهرة عالمية وغير مقتصرة على مجتمع دون الآخر فالمادة الثقافية التي

تبث عبر وسائل الإعلام الجديد ليست صورة أو أدوات تقنية ذكية فقط بل هي عبارة عن مصدر جديداً لإنتاج قيم وتشكيل نظام ثقافي عالمي موحد .

10. عُرف الإنسان بأنه كائن اجتماعي فهو لا يستطيع العيش إلا في جماعة . لذلك تعددت وسائل الاتصال بينه وبين محيطه على مر التاريخ وفي ظل التطور والتقدم في وسائل الاتصال الحديثة نجد سيطرة وسائل الإعلام بمختلف مسمياتها وخصائصها وأدواتها على عملية التواصل خاصة وسط الشباب .فهذه الوسائل قربت بين المتباعدين جغرافياً، وجعلت العالم قرية صغيرة من حيث سهولة التواصل. ولكن المفارقة أنها قربت المتباعدين وأبعدت المتقاربين، فالشخص يتواصل بإستمرار مع أشخاص في أماكن بعيدة ، ولكن يصعب عليه أن يخصص وقت لأفراد أسرته أو أقربائه أو أصدقائه في أرض الواقع يتواصل معهم ويتفقدهم، فجسر التواصل سهل في العالم الافتراضي، ومع الأشخاص الإلكترونيين، ولكن حاجز الإنعزال يزيد مع الأشخاص المقربيين مكانياً في العالم الواقعي. وعند مناقشة الباحثة لعدد من الشباب الجامعي في ذلك أوضحوا أنهم في كثير من الأحيان داخل المنزل لا يلتقون بعدد من أفراد الأسرة أياماً.ولاحظت الباحثة عدم رغبة الشباب وحرصهم على التلاقي بينهم وبين أفراد الأسرة، فحقيقة أصبحت وسائل الإعلام الجديد تسيطر على أوقات وأفكار الشباب، فهم يقضون الساعات الطوال خلفها ، واستخدامهم لها صنع بينهم وبين محيطهم فجوة فأصبحوا يعيشون فراغاً اجتماعياً إذ اصبحوا أسرى لأزرار الهاتف المحمول وشاشات الكمبيوتر ، فتجدهم حاضرون جسدياً في مكان ما، ولكنهم وفي نفس الوقت يعيشون في فضاء يجهل الحدود والزمان، والذي يمكن أن يتحول إلى حالة إدمان تجعلهم في عزلة عن محيطهم العائلي والاجتماعي ، مما قد تؤثر على روابط الانتماء العاطفي والاجتماعي . كما أوضحت الدراسة أنَّ الشباب يعتبرون أنَّ وسائل الإعلام الجديد أستفادوا منها في تطوير مهارات التواصل لديهم وأنَّها أدت إلي خلق فراغ بين العالم الواقعي والافتراضي، كما أنها أسهمت في عزلتهم، وبعضهم ذكروا أنها جعلتهم إنطوائيين ولا يحبون الإختلاط بالآخرين وبعضهم عزلتهم عن بعض الأصدقاء في الواقع .

11.لقد ساهمت وسائل الإعلام الجديد بما تمتلكه من إمكانيات على خلق التواصل الثقافي بين الشعوب والتعرف على عادات وحضارات الشعوب الأخرى وقد دعا ديننا الحنيف على التعارف بين الشعوب كما جاء في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" "الحجرات13 ".وأعترف الشباب أنَّ وسائل الإعلام الجديد ساهمت في

التواصل الثقافي بين الشعوب ، كما أنَّ من وظائف وسائل الاتصال الأساسية هي نقل الثقافة والتراث الثقافي من جيل إلى جيل وتعزيز الأعراف والعادات الاجتماعية ونشرها. فالشباب الجامعي لديهم الإستعداد لتسويق الثقافة السودانية عبر وسائل الإعلام الجديد كما بينته الدراسة ، كما وضح أيضاً من نتيجة الدراسة أن من دوافع استخدام الشباب الجامعي لهذه الوسائل هو الدافع الثقافي عليه يمكن يسهم هؤلاء الشباب في تسويقها خاصة إذا وضعنا في الإعتبار أنَّ جيل الشباب هو الأكثر تعاملاً وتفاعلاً من بين فئات المجتمع المختلفة مع هذه الأدوات وتأثراً بها كما أشارت إلى ذلك كثير من الدراسات. وأيضاً أظهرت الدراسة أنَّ وسائل الإعلام الجديد تلعب دوراً في نقل الموروث الثقافي السوداني وأنَّ الشباب يقومون عبرها بنشر المقاطع والمواضيع المتعلقة بالثقافة السودانية كما أثبتت الدراسة وجود للثقافة السودانية في هذه الوسائل ، ووجود ظهور للثقافة السودانية في هذه الوسائل حسب تقدير الباحثة وملاحظتها عقب زيارة الشيخة موزة الأميرة القطرية في بداية العام 2017م للسودان وتعهدها بالمساهمة في تطوير الثقافة السودانية وزيارتها لعدد من مواقع الآثار السودانية ووجد ذلك استحساناً كبيراً في المجتمع السوداني بل حصل تفاعل كبير عبر وسائل الإعلام الجديد فتم إنشاء عدد من المواقع التي تتحدث عن الثقافة السودانية بل تم إنشاء قنوات عبر اليوتيوب مختصة بالثقافة السودانية مؤسسيها شباب سودانيين مثل قناة" زول كافية" على اليوتيوب "zool cafe " وصفحة على الفيسبوك " www.facebook.com/zool.cafe" . وأيضاً قناة على اليوتيوب أنشأها الشاب السوداني علاء الدين الشيخ طموح له عديد من المبادرات الرائعة عن السودان منها مبادرة (كن سفيراً لوطنك) ومبادرة من (الفيل إلى النيل) يحاول بهما توصيل للعالم صورة جميلة عن السودان والسودانيين

" برنامج ضغط · sudan youtube"،وصفحة على الفيسبوك"www.facebook.com/daget"،وصفحة أفهمنا على الفيسبوكwww.facebook.com/afhmna " مع قناة على اليوتيوب بنفس الاسم(أفهمنا) أنشأها مجموعة من الشباب يقدمون فيديوهات تعكس صورة طيبة عن السودان، وغيرها من الصفحات والمواقع التي نشطت في الآونه الآخيرة للتعرف بالثقافة السودانية .

12.بينت الدراسة إلى أنّ الصراع الثقافي الذي يعيشه الشباب الجامعي بسبب الإختلاف بين الثقافة الموروثة وثقافة الإعلام الجديد فالمجتمعات تحرص على التمسك بثقافتها، ولكن هناك عوامل خارجية تتسبب لحد ما في التمسك بهذه الثقافة خاصةً وسط جيل اليوم من الشباب جيل "النت" فهو يعيش في حالة تجاذب بين الموروث وبين ثقافة الإعلام الجديد فالأخير سعى لسد الفراغات في فضائنا الثقافي بما يمتلكه من مقومات

التسويق والجذب . ولكن على الرغم من ذلك نجد أنَّ الشباب الجامعي أقرَّ تمسكه بالموروث الثقافي في حالة تسويقه بصورة جذابه في وسائل الإعلام الجديد ، وتعرض الشباب لوسائل الإعلام الجديد تسبب في صعوبة صمود الشباب أمام المتغيرات الثقافية الجديدة. فإستخدام الشباب لهذه الوسائل لأكثر من ست ساعات دليل على إنجذابهم لما تعرضه من محتوى بها.

13.كشفت الدراسة على فشل الكبار في إيجاد لغة حوار مشتركة مع الشباب أيضاً ، وهي من الأسباب التي دفعتهم للبحث عن مصدر آخر يستطيعون عبره أن يعبروا به عن أنفسهم بحرية وهي وسائل الإعلام الجديد،وفي رأي كباحثه آسفة لهذه النتيجة من الجانبين"الشباب والخبراء"، فالشباب في هذه المرحلة من التكوين الذاتي في حاجة لخبرات سابقة أكثر وعياً منهم بالحياة، فالكبار عبارة عن بوصلة يهتدئ ويتحسس بها الشباب طريقه. فعالم الإعلام الجديد مهما ما وفر من معارف وعلاقات وتنوع ثقافي لا يحل مكان الواقع إنما يمكن أن يكون زراع مساعد للواقع، وجود مسافة بين الجانبين ، يبرهن على البون الشاسع بين الجيلين،وأرى أن نسبة رؤية الشباب قابلة للتقارب فهي ليست بالكبيرة لذا يجب على الخبراء إستثمار ذلك والسعي للتقارب بينهم وبين جيل الشباب الجامعي لأنهم أكثر إحتكاكاً ومعرفة بهم .ويوافق الخبراء بشدة على أنَّ إنبهار الشباب بالثقافة الغربية التي تبثها وسائل الإعلام الجديد سبباً لتعاطي الشباب مع ثقافة الإعلام الجديد. وفي هذا أتفق الخبراء مع مجتمع الدراسة إذ أن الشباب أثبتوا أنهم أكثر فئات المجتمع تعلقاً وإعجاباً وتقليداً ومحاكاة لقيم وأساليب الحياة والثقافة الغربية . وأعتبر الخبراء أنَّ ضعف مؤسسات التنشئة سبباً لتعاطي الشباب مع ثقافة الإعلام الجديد. فإذا إعتبرنا أن المجتمع هو عبارة عن مؤسسسات ولمؤسسات التنشئة الدور البارز فيه فضعف هذه المؤسسات عن تلبية حاجات الشباب خاصة الثقافية ينسحب بالتالي على المجتمع فالمجتمع عبارة عن فئات وأهم هذه الفئات هم الشباب لأنهم يمثلون الحاضر والمستقبل فالتقصير في تلبية احتياجاته ينعكس بالتالي على عطاءه في كآفة المجالات بما فيها الإنتماء للموروث الثقافي .

ورأي الخبراء في هذا الجانب صادمة ويجب أن توخذ بعين الإعتبار ،بالرغم من أنَّ الشباب الجامعي أثبت على الدور الفاعل لمؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافتهم ، أما نتيجة الخبراء فيبرهن على عكس ذلك، بالرغم من أن من المؤسسات التى له دور هي التعليمية وهذه يدل على بعد هؤلاء الخبراء من

عينة الدراسة وإكتفاهم بالعملية التعليمية فقط دون الجوانب الأخرى علماً أن نقل الثقافة تعتبر من الوظائف الأساسية للجامعات.

14.أوضحت الدراسة إلى أنَّ رأي الخبراء في تمرد الشباب علي النظام الاجتماعي السائد يرجع لإستخدام الشباب الجامعي لثقافة خاصة بهم، وفي المقابل كانت النتيجة المحايدة من مجتمع الدراسة إذ أن الشباب يرون أنَّ استخدامهم للغة وثقافة خاصة بهم ليس نوع من التمرد على المجتمع وهذا يبرهن على أنما هي ضرورة تطلبتها مرحلة العصر الذي يعيش فيه هؤلاء الشباب عصر تفجر الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وسهولة وسرعة تبادل وتناقل الثقافات.

وأتفق الجانبان"الخبراء والشباب" على أنَّ النزعة نحو التجدد والابتكار وصنع ثقافة خاصة بهم والعمل على أمتلاكهم للهواتف الذكية واللابتوب واستخدامهم لمصطلحات لغوية من وسائل الإعلام يعتبر تغيير وتجديد لنمط الحياة عن أسلافهم ،فالشباب عرف بحبه للتغيير . ويأتي مؤيداً لما سبق رغبتهم في تأكيد الذات وإثبات تميزهم عن الكبار ، فمساحة الحرية التي أتاحتها هذه الوسائل أوجدت عندهم الثقة بأنفسهم وأصبحوا يشعرون بتميزهم عن الكبار خاصة فيما يتعلق بقدرتهم على إستخدام هذا التقنيات.كما أنَّ شعور الشباب بأنهم مقصيون ومهمشون ساهم في إستخدامهم لثقافة خاصة بهم .

16.خلصت الدراسة إلى أنَّ مشاركة الشباب في الواقع الافتراضي وإستخدامهم لمصطلحات أجنبية ولد عندهم الشعور بالاغتراب والرغبة في التمرد . فالتواصل في العالم الافتراضي يتطلب تعلم مصطلحات أجنبية نسبة لأنه مجتمع يضم كثير من الأجناس كما يتطلب الإيقاع السريع والسرعة وسهولة العبارات والكلمات. كما إنَّ إدمان استخدام وسائل الإعلام الجديد يشعر المرء بالغربه حتى ولو كان في مجموعات دردشه في العالم الإفتراضي . وإسخدامهم للغة يشعرهم بأنَّ لهم هُوية ثقافية مستقلة عن من حولهم.

17. وفيما يخص رأي الخبراء عن الأسباب التي أدت إلى تغيير ثقافة الشباب الجامعي ،وافق رأيهم رأي الشباب في بعض الأسباب مثل الإنبهار بالثقافات الوافدة والتأثر بها، وضعف المؤسسات الدينية ، ورغبة الشباب في التغيير ،وضعف الحوار بين الكبار وجيل الشباب.

ولكن للشباب رآي مختلف عن رآي الخبراء فيما يتعلق بالحس الوطني والتمسك بالموروث الثقافي .فهم حريصون على الإرث الثقافي ولكن إذ وجد حظه من النشر عبر وسائل الإعلام الجديد فهذه الوسائل هي التي يعتمد عليها الشباب في الحصول على المعلومات .

وترى الباحثة إلى أنَّ عزوف الشباب عن الإطلاع في التاريخ والثقافة السودانية والعربية ،لأنّ هذه المواد يتم تدريسها للشباب في جميع المراحل ولكن الكيفية التي يتم بها طرح هذه المواد وطريقة تدريسها تنفر الشباب من التعاطي معها فهي طريقة واحدة منذ المدرسة حتى الجامعة وتقريباً نفس المواد بل من ملاحظة الباحثة فكثير من الطلاب الجامعيين يتغيبون عن المحاضرات الخاصة بهذه المواد.

18. وأتفق مع الخبراء في الإنغلاق الذي تعيشه الثقافة السودانية والتهميش وقلة الإهتمام بها على الرغم من وجود وزارة إتحادية ووزارات على مستوى الولايات فاللسودان حضارته المتجزرة منذ القدم كما أنَّ له معالم سياحية كثيرة ويتمتع بالتنوع الثقافي بتعدد قبائله وتعدد لهجاته ...ألخ،ولكن للأسف ما وجدت حظها في النشر والتسويق بالصورة المرضية.

19.وضعف العلائق الاجتماعية بين الشباب والمجتمع استعاض عنها الشباب بالواقع الإفتراضي إذ أنحصر في الغالب التواصل بينهم والأهل عن طريق وسائل الاتصال الاجتماعي.

20.وفيما يخص رآي الخبراء في كيف يمكن أن ننتج ثقافة نستطيع بها جذب الشباب الجامعي بدلاً عن إستهلاك ثقافة الآخرين . أتفقت آراءهم حول ضرورة الإهتمام بالثقافة الوطنية وتطوير المناهج التعليمية بما يتسق مع التطورات الحديثة مع العناية بالشباب وتعهدهم بالبرامج التي تربطهم بثقافاتهم وإشراكهم فيها لتكسبهم مزيداً من الثقة بالنفس.

نتائج تساؤلات الدراسة :

لمعرفة الموافقة على قبول تساؤلات الدراسة أو رفضها من قبل المبحوثين تم استخدام مربع كاي لكل التسؤلات وهي كالأتي:

ما دور الإعلام الجديد في تشكيل ثقافة الشباب ؟

هذا التساؤل عبر محور" **الإعلام الجديد وثقافة الشباب** "على النحو التالي:

1.كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية من (0.05) لكل العبارات التي تناولت الدوافع من استخدام الشباب لوسائل الإعلام الجديد . وهذا يثبت دلالة عبارات المحور .

2.بينت الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى دلالة أقل من (0.05) لوسائل الإعلام الجديد التي ساهمت في تشكيل ثقافة الشباب ما عدا (انستغرام) الذي تم رفضه .

3.خلصت الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى دلالة أقل من (0.05) بالنسبة للغة العربيزية واستخداماتها وتأثيرها على الهُوية الثقافية للشباب .

4.كشفت الدراسة على وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبمستوى دلالة أقل من (0.05)بالنسبة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي فتم قبول كل العبارات ما عدا المؤسسات الدينية إذ تم رفض العبارة وصفياً.

5.أظهرت الدراسة على وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبمستوى دلالة أقل من (0.05) بالنسبة لتأثير وسائل الإعلام على الشباب وهذا يثبت دلالة العبارات .

ما مدى تمسك الشباب بالموروث الثقافي ؟

هذا التساؤل عبر محور" **الشباب والموروث الثقافي** "على النحو التالي:

1.بينت الدراسة وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبمستوى دلالة أقل من (0.05)بالنسبة لمدى تمسك الشباب بالموروث الثقافي .لذا يمكن القول أن الشباب تمسك بالموروث الثقافي وهذا يثبت دلالة عبارات المحور .

ما مدى تعاطي الشباب مع الثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الجديد ؟

هذا التساؤل عبر محور" **الشباب والثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الجديد** "على النحو التالي:

1.بينت الدراسة على وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبمستوى دلالة أقل من (0.05)بالنسبة للممارسات التي تم تقليدها بسبب إستخدام وسائل الإعلام الجديد ويمكن القول أنَّ العبارات تأكد ممارسة الشباب للثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الجديد وهذا يثبت دلالة العبارات.

2.كشفت الدراسة على وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبمستوى دلالة أقل من (0.05) لكل العبارات بالنسبة للممارسات التي تم التعاطي معها بسبب إستخدام وسائل الإعلام الجديد ويمكن القول أنَّ العبارات تأكد تعاطي الشباب مع الثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الجديد إلا عبارة (قص الشعر) تم رفضها وصفياً من قبل المبحوثين وذلك نسبة لإرتفاع عدد المبحوثين الإناث عن الذكور وهذا يثبت دلالة العبارات .

هل يمكن توظيف وسائل الإعلام الجديد لترسيخ القيم الثقافية للشباب ؟

هذا التساؤل عبر محور" وسائل الإعلام الجديد والقيم الثقافية للشباب "على النحو التالي:

1.أوضحت الدراسة على وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبمستوى دلالة أقل من (0.05) بالنسبة لترسيخ القيم عبر وسائل الإعلام الجديد ويمكن القول أن العبارات تأكد إمكانية ترسيخ القيم الثقافية عبر وسائل الإعلام الجديد وهذا يثبت دلالة العبارات.

2.بينت الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية وبمستوى الدلالة 0.002 للعبارات بالنسبة لتأثير وسائل الإعلام الجديد على العلاقات الاجتماعية ومن خلال التكرارات والنسب جاء الخيار لصالح النسبة الأعلى وهي عبارة "طورت من مهاراتي في التواصل مع الآخرين".

إلى أي مدى استفاد الشباب الجامعي من الإعلام الجديد في تطوير الثقافة؟

هذا التساؤل عبر محور" مساهمة الشباب في نشر الثقافة عبر وسائل الإعلام الجديد "على النحو التالي:

1.كشفت الدراسة على وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبمستوى دلالة أقل من (0.05) بالنسبة لإستفادة الشباب من الإعلام الجديد في تطوير الثقافة وهذا يؤكد أنَّ الشباب الجامعي إستفاد من الإعلام الجديد في تطوير الثقافة.

مناقشة التساؤلات:

1.كشفت الدراسة عن صحة الفرض بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الدافع من إستخدام الشباب لوسائل الإعلام الجديد وبين مساهمة هذه الوسائل ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافتهم. فجمهور عينة الدراسة جمهور نشط في إستخدام هذه الوسائل بالنظر لمتوسط الساعات الطوال التي يقضيها في التصفح لهذه الوسائل كما أوضحت الدراسة . وبينت الدراسة أنَّ دافع التواصل الاجتماعي جاء على قائمة الترتيب تلاه التسلية والترفيه ثم الدافع الثقافي ولقد أحرزت (الفيسبوك،والواتساب،واليوتيوب) المراتب الأولى بنسب متتالية بالنسبة لإسهامهم في تشكيل ثقافة الشباب وهي من أكثر الوسائل التي يتعامل معها المستخدمين من بين وسائل التواصل الاجتماعي على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي كما بينت كثير من الدراسات خاصة فيما يتعلق بعملية التواصل والترفيه والثقافة لما تتمتع به من مميزات تتمثل في سهولة الاستخدام وقلة التكاليف ولإمكانية التصفح فيها في أي زمان ومكان خاصة عبر "الموبايل" .كما أثبتت الدراسة الدور الكبير الذي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة الشباب فقد جاء تأثير وسائل الإعلام في الترتيب الرابع بعد الأسرة والأصدقاء والمؤسسات التعليمية بنسب متقاربه. وأثبتت الدراسة على وجود تواؤم بين استخدام اللغة العربيزية وأثرها في تشكيل الهُوية الثقافية للشباب ولكن بينت الدراسة أنَّ

أسباب استخدامهم لهذه اللغة ليس له آثر معنوي كبير على ثقافة الشباب إذ جاءت النتيجة محايدة على الرغم من نسبة الاستخدام التي بلغت 46%. علماً أنَّ إستخدام هذه الفئة لهذه اللغة بصورة مستمره خاصة عند استخدامهم لهذه الوسائل.وفي تقديري يرجع لإقتصار أسباب إستخدامها عند الشباب بسسب أنها أسرع في الاستخدام كما أنها لغة الدردشة"الشات" التي تتطلب السرعة في إيقاع الكتابة واثبت الدراسة ذلك أنَّ من الأسباب الرئيسة لإستخدام هذه اللغة لانها أسرع في الإستخدام بنسبة 29% وهذا هو الغرض الرئيس من أسباب الإستخدام ، كما أنَّ نطاق إستخدامها ضيق ومختصر لحظة تواصل عينة الدراسة لوسائل الإعلام الجديد خاصة عند "الدردشات" لذا ليس لها آثر معنوي كبير ، كما لاحظت الباحثة على وجود تواؤم بين استخدام الشباب لوسائل الإعلام الجديد وتأثيرها على ثقافتهم ذلك أنها اصبحت تمثل جزءاً رئيسياً في حياتهم وجعلتهم يعبرون عن أنفسهم بحرية، وبسبب إدمان الشباب على استخدامهم لهذه الوسائل نجدها ساعدت في إضعاف القيم لديهم بل أنها ساهمت ولعبت دوراً واضحاً في تشكيل ثقافة الشباب كما بينت الدراسة.لكل ذلك ثبتت صحة الفرضية بالدور الذي تلعبه هذه الوسائل في تشكيل ثقافة عينة الدراسة.

2.كشفت الدراسة عن صحة الفرض جزئياً بوجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين إنجذاب الشباب للموروث الثقافي إذا تم تسويقه بوسائل الإعلام الجديد بصورة جذابه وإهتمامهم بالبحث عن هذا الموروث في هذه الوسائل وبينت أنهم يرون أنَّ من واجبهم التمسك بهذا الموروث في ظل التسويق الجاذب له. إذ جاء ذلك بنسب متقاربة كما بينت الدراسة" 50.0% ،33.8% ،36.5% "، كما لاحظت الباحثة وجود علاقة بين عجز الكبار عن إيجاد لغة تحاور بينهم وبين الشباب وبين أن ثقافة الشباب الجامعي عبارة عن تحديث للموروث القديم، إذ أنَّ الشباب أثبتوا أنَّ ثقافتهم ليست تحديث للموروث القديم بل هي ثقافة خاصة بهم شجعهم على ذلك في تقديري كباحثة وملاحظة غياب الكبار من محيط الشباب وعجزهم في إيجاد لغة تحاور بينهم وبين الشباب ،ويعني ذلك ضعف في التواصل بين الأجيال ونقل الموروث الثقافي ، فعلى الرغم من حرص الشباب على التمسك بالموروث كما بينت الدراسة نجد هذه المساحة من الفراق بين الجيلين .ونتيجة لما ذكر ثبتت صحة الفرضية تمسك الشباب بالموروث الثقافي.

3. كشفت الدراسة عن صحة الفرض بوجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة التقليد والممارسات التي تم التعاطي معها بسبب التعرض لوسائل الإعلام الجديد، فنجد تواؤم بين نظرة الشباب لبعض العادات والتقاليد وبين إقامة الحفلات والإحتفالات الخاصة بأعياد الميلاد والحب والتخرج وتناول

الوجبات السريعة،كما حصل تواؤم بين تعلقهم وإعجابهم وتقليدهم ومحاكاتهم لقيم وأساليب الحياة والثقافة الغربية وامتلاك الهواتف الذكية واللابتوب ، ومجاراة الموضة والتمسك بكل ما هو وافد وطريقة تسريحة الشعر واللبس وتقليد لبس المشاهير من "لاعبي كرة قدم، ممثلين، فنانين" والاستماع للموسيقي والأغاني الغربية والعربية وتقليد الرقص الغربي ، كما حصل تواؤم بين إختيار الشباب للغة وثقافة خاصة بهم والتمرد علي النظام الاجتماعي السائد في المجتمع وبين استخدام مصطلحات لغوية من وسائل الإعلام الجديد . إذ أثبتت الدراسة على تعاطي الشباب للثقافة الوافدة عبر وسائل الإعلام وتقليدهم وممارستهم لها، مما يعني قبول الفرض.

4.بالنسبة لترسيخ القيم عبر وسائل الإعلام الجديد كشفت الدراسة عن صحة الفرض جزئياً بوجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين تعرض المبحوثين لوسائل الإعلام الجديد ومساهمتها في عزلتهم وبين أنها جعلتهم إنطوائيين لا يحبون الاختلاط بالآخرين، ووجود علاقة بين دور الإعلام الجديد علي خلق فراغ بين العالم الواقعي والافتراضي وتطوير مهاراتهم الاتصالية وفقدهم للأصدقاء على أرض الواقع ، فسيطرت وسائل الإعلام الجديد على الشباب وإدمانهم لها وتعلقهم بها فتح لهم كسب صداقات وطور من مهاراتهم الاتصالية لكن في العالم الإفتراضي مما تسبب في عزلتهم وإبتعادهم عن الواقع.وهذا يثبت صحة الفرض انَّ هذه الوسائل ساهمت في إضعاف القيم وفشلت في ترسيخها لدى عينة الدراسة.

5.كشفت الدراسة على وجود فروق ذات دلاله إحصائية وبمستوى دلالة أقل من (0.05) بالنسبة لإستفادة الشباب من الإعلام الجديد في تطوير الثقافة ، كما أثبتت الدراسة وجود علاقة إرتباطية بين مساهمة وسائل الإعلام الجديد في التواصل الثقافي بين الشعوب وفي دور الشباب في تسويق وتطوير الثقافة السودانية ونشرهم لبعض المقاطع والمواضيع المتعلقة بالثقافة السودانية عبر وسائل الإعلام الجديد ، كما توجد علاقة إرتباطية بين وجود للثقافة السودانية في وسائل الإعلام الجديد والدور الذي تلعبه هذه الوسائل في نقل ونشر الموروث الثقافي السوداني، هكذا نجد مدى إستفادة الشباب من هذه الوسائل في نشر الثقافة مما يؤكد صحة الفرض.

التوصيات

نعرض للتوصيات التي إستخلصتها الباحثة بناءً على نتائج الدراسة الميدانية وهي:

1.السعي لبناء جيل من الشباب قادر على المواءمة بين متطلبات الحداثة وبين مقتضيات التراث وقيمه.

2.وضع رؤية إستراتيجية تتكون من ثلاثة محاور متكاملة لمواجهة التأثير الثقافي لوسائل الإعلام الجديد ، تتمثل في "البناء القيمي والأخلاقي للشاب ، التسلح العلمي والتكنولوجي ، والتنوع الثقافي ".

3.يجب أن تلعب الجامعة دوراً متعاظماً في بناء جيل الشباب وتشكيل شخصيته أخلاقياً وعلمياً وثقافياً، وتعظيم إنتماءه لوطنه وثقافة مجتمعه .

4.تطوير أساليب ووسائل الأجهزة التربوية والتعليمية الخاصة بالشباب. مع السعي لتوفير مناخ تربوي ثقافي مصحوب بالتسلح بأدوات العولمة والإستفادة من جوانبها الايجابية التي في مقدمتها العلم والتكنولوجيا .

5.على الجهات المعنية بأمر الثقافة والشباب إستثمار المميزات التي تتمتع بها وسائل الإعلام الجديد في التواصل مع الشباب لأنها تسهم بصورة فاعلة في تشكيل ثقافتهم.

6.إثراء محتوى وسائل الإعلام الجديد بالثقافة الوطنية مع تركيز الإهتمام بنوعية هذا المحتوى وتسويقه بصورة جاذبة لهذه الفئة خاصة عبر"الفيسبوك والواتساب واليوتيوب" فهي أكثر الوسائل إستخداماً لعينة الدراسة.

7. يجب على الدولة والمجتمع الإعتراف بثقافة الشباب والتعامل معها وتبنيها كاحد الفروع الثقافية وذلك بقبول نافعها وتهذيب فاسدها والعمل على مزجها بالثقافة الرئيسة وتغذيتها وربطها بالموروث الثقافي.

8.على الشباب الجامعي تنظيم الوقت في استخدام وسائل الإعلام الجديد ووضع حدود بالنسبة لعدد ساعات الإبحار ،وتقنين عملية الإستخدام بما يلبي الإحتياجات دون الوصول لمرحلة الإدمان .

9.إغناء أوقات الشباب بإحياء البرامج الجادة والهادفة القادرة على إستقطابهم وإستثمار طاقاتهم وصقل مواهبهم.وذلك عن طريق تهيئة وزيادة الإهتمام بالمؤسسات الثقافية من نوادي ومراكز شبابية ودعمها والعمل على تطويرها.

10.الإهتمام باللغة العربية كمقوم من مقومات الثقافة وإثراء المحتوى الثقافي عبر وسائل الإعلام الجديد بها، مع حث الشباب الجامعي على التواصل والتخاطب بها عبر تلك الوسائل .

11.تفعيل لغة الحوار والتفاهم بين الكبار والشباب مما قد يقلل بشكل كبير من حدة الصراع بين الأجيال ومن تأثير المحيط الخارجي عليهم.

12.من عناصر القوة التي يتمتع بها الشباب الجامعي هي تمسكه بالموروث الثقافي.ويمثل هذا العنصر حافزاً لاستثمار هذه الطاقات الشابة لتسويقه محلياً وعالمياً عبر تلك الوسائل.

13. دراسة أسباب غربة الشباب عن واقعهم ووضع الحلول المناسبة لها ليتسق ذلك مع التخطيط الإستراتيجي الثقافي للدولة إمعانا في شباب واعي ومقتدر.

المصادر والمراجع

أولاً:المصادر:

القرآن الكريم.

الحديث:

1.الدمشقي، الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي(1424هـ-2003م): رياض الصالحين،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت.

2.النووي ،الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف631هـ-676هـ:رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين،دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي.

3.النيسابوري، للإمام أبي الحسين مسلم بن حجاج القشيري ،206هـ-261هـ،(1432هـ-2011م) ،صحيح مسلم،ترقيم وترتيب،الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ،مكتبة العلوم والحكم،مصر.

4.القسطلاني ،الإمام شهاب الدين إبن العباس أحمد إبن محمد الشافعي،(2009م): ضبطه وصححه ،محمد عبد العزيز الخالدي،إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري،المجلد الخامس عشر، دار الكتب العلمية ،بيروت،ط2.

5.البخاري، الإمام عبد الله محمد بن إسماعيل ،194-256هـ،(1434هـ-2013م): صحيح البخاري،تحقيق وتخريج أحمد زهوة،أحمد عناية،دار الكتاب العربي،بيروت.

6. بن سورة ،أبي عيسى محمد بن عيسى، (1388هـ-1968م) :الجامع الصحيح(سنن الترمزي)،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،مصر،ج4،ط2.

ثانياً:المراجع العربية:

1.المعمري، أحمد محمد،(2014م): دور التقنيات الحديثة في الإعلام التربوي،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،عمان،ط1 .

2. الحسن، إحسان محمد ،(1435هـ-2014م): تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي،الأكاديميون للنشر والتوزيع، دار الحامد للنشر والتوزيع،الرياض، ط1.

3.إسماعيل ،إلهام عبد الرحمن عثمان ،(2006م): دور برامج التلفزيون غير السودانية في تغيير القيم الاجتماعية للمجتمع السوداني،الدار العربية للنشر والتوزيع،القاهرة .

4.الطائي، جعفر حسن جاسم ،(1426هـ –2006م): التطبيقات الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات،دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان،ط1.

5.أبو شنب، جمال محمد ،(2014م): الإعلام الدولي والعولمة، دار المعرفة الجامعية طبع نشر توزيع،الإسكندرية ، ط1.

6. الفلاحي،حسين علي،(1435هـ – 2014م): الإعلام التقليدي والإعلام الجديد،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان ،ط1.

7. آل مساعد،العقباوي، حصة محمد ،إحلام عبد السميع ،(2011م): مهارات الاتصال والتفاعل،عالم الكتب، القاهرة، ط1.

8.العبيدي، النعيمي، حارث علي ،هبة عدنان ،(1436هـ–2015م): الثقافة بين المحلية والكونية في ظل عولمة الاتصال،دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان،ط1.

9.الوردى، المالكى، زكى حسين ،مجبل لازم،(2002م): المعلومات والمجتمع ،عمان،الوراق للنشر والتوزيع، ط1.

10.الميلاد،زكي،(1418هـ–1998م): الجامع والجامعة والجماعة،دراسة في المكونات المفاهيمية والتكامل المعرفي،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،القاهرة ،ط1.

11.الحروب،زهير،(2014م): ثقافتنا التربوية بين التخلف والتغريب والعولمة،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان، ط1.

12. أبو صلاح،صلاح محمد،(1437هـ –2016م): استخدامات طلبة الجامعات لشبكة التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة "دراسة ميدانية"،دار الجندي للنشر والتوزيع،القدس،ط1.

13. الشريف، عبد العزيز ،(2014م):الإعلام والتربية،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ،عمان، ط1.

14.القندلجي ،عامر إبراهيم ،(2013م): الإعلام والمعلومات والإنترنت،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان.

15. أبو ليلة،على محمود،(1435هـ-2014م): الإعلام والمجتمع تشكيل الثقافة وبناء المجتمع الإفتراضي، قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1.

16.أبو الحمام ،عزام ،(2015م): الإعلام والمجتمع،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان.

17. الدناني ،عبد الملك ردمان،(2003م) :الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت ،دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ،ط1.

18. الظاهر، المعماري،عبد الله فتحي ،علي أحمد خضر،(1435هـ-2014م):أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية والسياسية،دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان،ط1.

19.أحمد ، عبد الحميد، عبد الحميد محمد ، عبد الله محمد ، (2014م): الثقافة في السودان المؤسسة – الكوادر-الخطط، هيئة الخرطوم للثقافة والنشر،الخرطوم،ط1.

20.الشاذلي،عبد الحميد محمد،(2008م):الإغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي،أجيال لخدمات التسويق والنشر،القاهرة، ط1.

21. أبو عيشة،فيصل،(2010م): الإعلام الإلكتروني،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان، ط1.

22.الحديدي،فايز محمد،(2007م):ثقافة تربوية التربية مبادئ وأصول ، دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1.

23. المقدادي،كاظم شنون،(2013م):الإعلام الدولي والجديد وتصدع السلطة الرابعة،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان، ط1.

24.أبو الحسن،منال،(2014م): علم الاجتماع الإعلامي أساسيات وتطبيقات،دار النشر للجامعات،القاهرة.

25.المصمودي،مصطفى،(2002م): المعراج من قرطاج نحو الفضاء السيبراني،البستان للنشر،هيبكوس للنشر،تونس، ط2.

26.المصمودي،مصطفي،(نوفمبر 2005م): المجتمع المدني العربي في زمن الثورة الرقمية، هيبسكوس للنشر،دار البستان للنشر ،مركز إفادة.

27.البنداري، مصطفى عبد العزيز،(2013م): وسائل الاتصال الجماهيري وعلاقتها بالتنمية لدى المرأة والشباب،المكتبة العصرية للنشر والتوزيع،القاهرة، ط1.

28.أحمد،محمد جاد،(2008م):الإعلام الفضائي وآثاره التربوية،العلم والإيمان للنشر والتوزيع كفر الشيخ،ط1.

29.المصمودي،مصطفى،(1997م):العرب في المجتمع الإعلامي،البيان مركز المعلومات للدراسات والبحوث بالتعاون مع معهد ماسميديا ،ط1.
30.الهادي،محمد محمد ،(1409هـ-1989م):تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها ،دار الشروق،القاهرة،ط1.
31.الهاشمي،مجد،(2003م):العولمة الدبلوماسية والنظام العالمي الجديد،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
32.العشماوي،ميرفت العشماوي عثمان،(2011م): دورة الحياة دراسة للعادات والتقاليد الشعبية ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية.
33.إسماعيل،محمد إسماعيل علي،(2009م): التداخل الثقافي في المجتمع السوداني "أمدرمان نموذجاً"مركز دراسات المجتمع،شركة مطابع السودان للعملة المحدودة.
34.إبراهيم،محمد سعد،(2004م): الإعلام التنموي والتعددية الحزبية ،دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة،ج1.
35.الهزايمة،محمد يوسف،(1433هـ-2012م):العولمة الثقافية واللغة العربية (التحديات والآثار)،الأكاديميون للنشر والتوزيع،عمان،ط1.
36.الشذر،طيبة صالح،(1431-1432هـ-2009م-2010م):تقديم محمود فهمي حجازي،معجم مصطلحات الثقافة بين الجاحظ والتوحيدي،دار الكتاب المصري، القاهرة ،دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط1.
37.العزعزي،وديع(1436هـ-2015م):الإعلام الجديد المفاهيم والنظريات،دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1.
38.البياتي،ياسر خضير،(1436هـ-2015م):الاتصال الرقمي أمم صاعدة وأمم مندهشة ،دار البداية ناشرون وموزعون،عمان ، ط1.
39.بن غضبان،فؤاد،(1435هـ-2014م): علم الاجتماع الحضري،دار الرضوان للنشر والتوزيع،عمان،ط1.
40. بودهان،يامين،(3013م-2014م):الشباب والإنترنت،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان،ط1.
41. تيقدور،عبد الفتاح،(2012م):اللغة دراسة تشريحية إكلينيكية ،دار أبي قراف للطباعة والنشر، الرباط،ط1.
42. جاد الله،منال عبد المنعم،(2011م): لغة الشباب بين الثبات والتغير ولغة الثورة،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

43. جرار، ليلى أحمد ،(2012م):الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،عمان.
44.جرجيس، جاسم محمد ،(1422هـ-2002م): قطاع المعلومات في الوطن العربي محاولة في تشخيص المشكلات وتوظيف المعالجات،دار الفكر المعاصر،بيروت-لبنان،دار الفكر المعاصر، دمشق-سورية ، ط1.
45. حافظ ،أشرف ،(1433هـ-2012م):الهوية العربية والصراع مع الذات دعوة للنهضة الفكرية وإعادة صياغة المفاهيم ،دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع،عمان،ط1.
46.حسين ،أحمد إلياس،(2012م): السودان الوعي بالذات وتأصيل الهوية السكان حتى القرن الخامس عشر الميلادي،مطابع السودان للعملة المحدودة ،الخرطوم، ج2 .
47. دليو،فضيل ،(1431هـ-2010م):التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال(NTIC/NICT) المفهوم-الإستعمالات- الآفاق، دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان ، ط1.
48.درويش،عبد الرحيم ،(2012م):مقدمة إلى علم الاتصال،عالم الكتب،القاهرة ، ط1.
49.رشوان،حسين عبد الحميد أحمد،(2010م):التربية والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية.
50. زيادي، الخطيب ، عودة ،أحمد محمد ،إبراهيم ياسين ،محمد عبد الله،(2002م): أثر وسائل الإعلام على الطفل،الأهلية للنشر والتوزيع،عمان.
51. ساري،حلمي خضر،(1426هـ-2005م): ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان ،ط1.
52.شتا،راوية هلال أحمد،(2006م):حاجات المراهقين الثقافية الإعلامية،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية .
53.شفيق،حسنين،(2008م):الإعلام التفاعلي ثورة تكنولوجية جديدة في نظم الحاسبات والاتصالات،المعهد العالي للإعلام وفنون الاتصال بمدينة الثقافة والعلوم.
54.شقرة،علي خليل،(2014م):الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان، ط.1
55. صديق،عبد المحسن بدوي محمد أحمد،(1426هـ-2006م):الجودة الشاملة في العمل الإعلامي، ط1.

56.صادق،عباس مصطفى،(2008م): الإعلام الجديدالمفاهيم والوسائل والتطبيقات،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان- الأردن ، ط1.

57. طالة،لمياء ،(2014م):الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان،ط1.

58.عليوي،محسن،محمدعودة،صباح رحيمة،(2001م):التعاون والتبادل الدولي للمعلومات،دار زهران،عمان.

59.عبد الحميد،محمد،(2009م):المدونات الإعلام البديل،عالم الكتب ،القاهرة ،ط1.

60.علي ،نبيل،(2003م): تحديات عصر المعلومات ،مكتبة الأسرة،دار العين للنشر،القاهرة.

61.عبد الحميد،محمد،(1428هـ-2007م):الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت،عالم الكتب،القاهرة، ط1.

62. علي ،أسامة عبد الرحيم ،(2005م): القيم التربوية في صحافة الأطفال دراسة في تأثير الواقع الثقافي، إيتراك للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1.

63. عرقوب، إبراهيم أبو ،(1425هـ- 2005م): الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان ،ط2.

64. عبد الله،خلدون ،(2010م):الإعلام وعلم النفس،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان-الأردن، ط1.

65.عثمان، خبير ،(1433هـ-2012م): الإعلام وتكنولوجيا المعلومات،مكتبة الرشد،الرياض، ط1.

66.عدنان، بسام، رانيا ،رشا،(1425هـ-2005م): التنشئة الاجتماعية ،دار البداية ناشرون وموزعون،عمان.

67.عبيد، رمضان توفيق رمضان،(2010م): الثقافة وآثارها على التنمية في مواجهة التحديات التي تواجه العالم الإسلامي،مكتبة مدبولي،القاهرة، ط1.

68.عبد الحميد ،صلاح ،(2013م): الإعلام وثقافة الصورة ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ،القاهرة، ط1.

69.عبد الفتاح،علي،(2014م): الإعلام الاجتماعي ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان.

70. عبد الرحمن،عواطف،(1417هـ-1997م):قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث،دار الفكر العربي،القاهرة.

71.عجوة ،علي،(1429هـ-2008م):الإعلام وقضايا التنمية،عالم الكتب،ط2.

72. علي،علي عبد الفتاح ،(2014م): الإعلام والتنشئة الاجتماعية ،دار الأيام للنشر والتوزيع،عمان .

73. عبد الحليم،محي الدين،(2009م): فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال،مكتبة الأنجلو المصرية .

74.علم الدين ،عبد الحسيب، محمود ،محمد تيمور،(2003م):أساسيات تكنولوجيا المعلومات والإتصال والتوثيق الإعلامي، القاهرة،ط1.

75.عبد الهادي،محمد فتحي،(1417هـ-1996م): علم المكتبات والمعلومات دراسات في المؤسسات والإعلام والإنتاج الفكري،الدار العربية للكتاب،القاهرة،

76.علم الدين،محمود ،(2014م): الإعلام الرقمي الجديد البيئة والوسائل،السحاب للنشر والتوزيع ،مصر الجديدة،ط1.

77.فهمي،سلامة،محمد سيد،أمل محمد،(2012م):إدارة الأزمة مع الشباب،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية.

78. فيليس،ديفيد،(2003م): العلاقات العامة عبر الإنترنت ،دار الفاروق للنشر والتوزيع ،القاهرة، ط1.

79. فليه، الزهيري،فاروق عبده ،إبراهيم عباس،(1998م): الثلاثية العصرية الثقافة الإعلام التربية،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،المنصورة.

80. كنعان ،علي ،(2014م): تخطيط وتنظيم البرامج الإعلامية،دار الأيام للنشر والتوزيع،عمان.

81. لعياضي،نصر الدين،(1424هـ-2004م): وسائل الإعلام والمجتمع ظلال وأضواء،دار الكتاب الجامعي،العين،ط1.

82. موسى، أحمد محمد ،(2009م): الشباب بين التهميش والتشخيص رؤية إنسانية،المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1.

83.مصطفى،إبراهيم،فاروق أحمد،محمد عباس،(2011م):الأنثروبولوجيا الثقافية،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية.

84.محمد، محمد سيد ،(1432هـ-2011م): الاتصال الدولي ،نخبة من أساتذة الإعلام ،دار الفكر العربي،القاهرة.

85.مريزق،هشام،(2008م): المدخل إلى علم الاجتماع،دار الراية للنشر والتوزيع،عمان.

86.يسين ، السيد،(2002م): المعلوماتية وحضارة العولمة رؤية نقدية عربية،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة ط2.

87.يس،أيمن،(2012م): التعليم الإلكتروني والإعلام الجديد ،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،القاهرة، ط1.

88.يحياوي ، جبالي ،إبراهيم ، نور الدين،(2014م): تأثير فضائيات الطفل على قيمهم الاجتماعية،دار الأيام للنشر والتوزيع،عمان .

89.يوسف،حنان،(2006م):تكنولوجيا الاتصال ومجتمع المعلوماتية،أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي،القاهرة،ط2.

الدوريات:

1.الشيخ،أبو بكر سليمان،(2004م):قضاء السودان وبناء الهوية،مجلة أفكار جديدة ،هيئة الأعمال الفكرية،السودان ،العدد10.

2. عبد الحليم،محي الدين،(64هـ): إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية ،كتاب الأمة ،سلسلة دورية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر ،العدد 1419،السنة الثامنة عشرة.

3.عبد الهادي،محمد البشير محمد،(2009م): الشباب والتنمية البشرية،إصدارة هيئة علماء السودان سلسلة دراسات الأسرة والمجتمع.

4.فارح،مجدي،(2013م): الترجمة بين إرهاصات المثاقفة ورهانات العولمة ، ركائز معرفية ، مركز ركائز المعرفة للدراسات والبحوث، دورية نصف سنوية محكمة ، المجلد1 ، العدد1.

5.مصطفى ،التجاني ،(1995م):عوامل تشكيل الشخصية القومية السودانية ،مجلة التأصيل ،العدد2.

6.نور،زهير عثمان على،(1995م): مقاييس التدين في مجتمع المسلمين،مجلة التأصيل ،وزارة التعليم والبحث العلمي، الخرطوم .

البحوث والرسائل الجامعية:

1. الخصاونة، إبراهيم فؤاد،(2013م): بحث علمي(واقع الإعلام الإلكتروني في الأردن)، قدم في المؤتمر العلمي الأول لقسم الصحافة والإعلام بجامعة البترا بعنوان(وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير) بتاريخ(2011/12/21م) مراجعة وتحرير(تيسير أبو عرجة ،عبد الكريم علي الدبيسي،إبراهيم فؤاد خصاونة،زهير ياسين الطاهات،محمد احب سلطان) ، من منشورات جامعة البترا،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن–عمان، ط1.

2.الراوي ،بشرى جميل ، (2013م): بحث علمي "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير/مدخل نظري"" قدم في مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر بتاريخ(6–2012/11/8م) ، بعنوان "وسائل الاتصال وثقافة

التغيير"، منشورات جامعة فيلادلفيا ،،تحرير وتقديم(صالح خليل أبو أصبع ،غسان إسماعيل عبد الخالق،إسماعيل القيام،يوسف ربابعة).

3.الزوبعي، بشرى محمود ،(1431هـ-2010م): العولمة الثقافية المخاطر وأساليب المواجهة،"التواصل والتثاقف"،مجموعة بحوث،"عبد الكريم غريب،علال بن العزمية،عبد المجيد عمراني،العربي فوحاتي،وجماعة من الباحثين"،منشورات عالم التربية ،الدار البيضاء، ط1.

4.العلاونة ،حاتم سليمان ،(بتاريخ(6-2012/11/8م):بحث علمي(دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري"دراسة ميدانية على النقابيين في إربد")، قدم في مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر بتاريخ، بعنوان(وسائل الاتصال وثقافة التغيير).

5. العبيدي، حارث علي ، (بتاريخ(6-2012/11/8م):بحث علمي " أنماط التثاقف عبر وسائل الاتصال في المجتمع العراقي رؤية تحليلية "" قدم في مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر ، بعنوان "وسائل الاتصال وثقافة التغيير" .

6.الرومي،راوية(1431هـ-2010م): التواصل الثقافي مفاهيم وآليات ورؤى "التواصل والتثاقف"،مجموعة بحوث،"عبد الكريم غريب،علال بن العزمية،عبد المجيد عمراني، العربي فوحاتي،وجماعة من الباحثين".

7.التميمي ،عبد الله عبد المؤمن مهيوب ،(2013م) :بحث علمي(استخدامات الشباب الجامعي للإعلام الاجتماعي في التسوق المباشر"دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعات في دولة الإمارات العربية المتحدة")، قدم في المؤتمر العلمي الأول لقسم الصحافة والإعلام بجامعة البترا بعنوان (وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير)بتاريخ(2011/12/21م)،مراجعة وتحرير(تيسير أبو عرجة ،عبد الكريم علي الدبيسي،إبراهيم فؤاد خصاونة،زهير ياسين الطاهات،محمد احب سلطان) ، من منشورات جامعة البترا،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن-عمان، ط1.

8. السحباني ،عبد الستار،(بتاريخ/5-2007/11/6م) تفاعل القيم الاجتماعية والإنسانية في عصر العولمة، بحث مقدم للمؤتمر" الحادي عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي" بعنوان"عولمة التعليم العالي الهوية العربية وختمية التطوير"، دبي .

9.الغرايبة، فيصل محمود،(1431هـ-2010م): بحث علمي "العولمة في عالم متغير" ، قدم لمشروع عالم متغير،بعنوان "العولمة في عالم متغير" أكثر من 160 إجابة لقضايا العولمة وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية"، تحرير وإشراف عبد المحسن بن أحمد العصيمي.

10.الشويحات،صفاء ،(2011م):أولويات تربية الشباب العربي في ظل الآثار السلبية للعولمة الثقافية، بحث قدم في ندوة "ظاهرة العنف الجامعي ،مشاكل وحلول"تاريخ الندوة/2011/2/26م،الشباب وعالم جديد"عادل الطويسى،صفاء الشويحات،عبد الرحيم الحنيطي ،غسان إسماعيل عبد الخالق،إبراهيم عثمان ،محمد خير مامسر،سالم ساري،أحمد مصاورة"،مراجعة وتقديم تيسير أبو عرجة، مؤسسة عبد الحميد شومان،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،عمان ،ط1.

11.الطائي، مصطفى حميد،(2013م):بحث علمي(تطور وسائل الاتصال والمعلوماتية ومشكلات التحول إلى مجتمع المعلومات)، قدم في المؤتمر العلمي الأول لقسم الصحافة والإعلام بجامعة البترا بعنوان (وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير)،بتاريخ(2011/12/21م) ، مراجعة وتحرير(تيسير أبو عرجة، عبد الكريم علي الدبيسي،إبراهيم فؤاد خصاونة،زهير ياسين الطاهات،محمد احب سلطان) ، من منشورات جامعة البترا،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن-عمان ، ط1.

12.المبروكي،منجي،(2011م): الشباب وثقافة الإعلام الجديد تخمة الاستخدام وضبابية المقاصد،بحث مقدم ل"الندوة الدولية التي انتظمت ببيت الحكمة "بعنوان "الشباب ثقافة"،بتاريخ/11-2010/10/12م.

13.الجابري ، نَهيل محمد رجب،(2013م): بحث علمي(تطبيقات البرامج الحاسوبية في مناهج أقسام وكليات الإعلام في الجامعات الإردنية)، قدم في المؤتمر العلمي الأول لقسم الصحافة والإعلام بجامعة البترا بعنوان (وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير)،بتاريخ(2011/12/21م)، مراجعة وتحرير(تيسير أبو عرجة، عبد الكريم علي الدبيسي،إبراهيم فؤاد خصاونة،زهير ياسين الطاهات،محمد احب سلطان) ، من منشورات جامعة البترا،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن-عمان ،ط1.

14. أحمد،معزة مصطفى،(2012م):رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،كلية الدراسات العليا،الاتصال التفاعلي عبر الإنترنت وآثره في الشباب درسة تطبيقية على موقع سودانيز أون لاين يناير 2010م-يناير 2012م.

15. الطيار،فهد بن علي(1433هـ-1434هـ) بعنوان: "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طـــلاب الجامعـــة"تـــويتر نموذجـــاً"دراســـة تطبيقيـــة علـــى طـــلاب جامعـــة الملـــك ســـعود" /http://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle تم التحميل بتاريخ2018/1/7م.

16.البشابشة،وسام طايل،(2012م-2013م) بعنوان: رسالة ماجستير" دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها "فيسبوك وتويتر"دراسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البترأ أنموذجاً"،جامعة البترأ ،كلية الأداب والعلوم ،تخصص الصحافة والإعلام.تم التحميل من موقع /https://www.uop.edu.jo/En/Research/Theses/Documents بتاريخ2018/1/7م.

17.(الضو ، ليلى الضو سليمان (2017م) : رسالة دكتوراة غير منشورة،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،كلية الدراسات العليا،مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات الحضارية للشباب دراسة حالة السودان 2014م-2016م،2017م.

18.(السماسيري، شطناوي، محمود ،غالب(1437هـ- 2016م) :"دراسة ميدانية" استخدامات الشباب الجامعي الأردني للمواقع الاجتماعية على الإنترنت وتأثيراتها "الفيسبوك نموذجا" المجلد التاسع،العدد الثالث،المجلة المصرية للبحوث الإعلام"جامعة القاهرة،كلية الإعلام،يناير- يونيو 2009م)،صلاح محمد أبو صلاح،استخدامات طلبة الجامعات لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة ،دار الجندي للنشر والتوزيع،القدس،2016م-1437هـ،ط1.

19.حافظ،عبده محمد دوؤد ،(2013م):بحث علمي(تواصل الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية ظاهرة اجتماعية أم ضرورة تقنية؟)، قدم في المؤتمر العلمي الأول لقسم الصحافة والإعلام بجامعة البترا بعنوان (وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير)بتاريخ(2011/12/21م) ، مراجعة وتحرير(تيسير أبو عرجة، عبد الكريم علي الدبيسي،إبراهيم فؤاد خصاونة،زهير ياسين الطاهات،محمد احب سلطان) ، من منشورات جامعة البترا،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن-عمان، ط1.

20.خذري،علي،(1431هـ-2010م):مخاطر التثاقف ومكاسبه في زمن العولمة،"التواصل والتثاقف،"مجموعة بحوث،"عبد الكريم غريب،علال بن العزمية،عبد المجيد عمراني،العربي فوحاتي،وجماعة من الباحثين"،،منشورات عالم التربية ،الدار البيضاء،ط.1

21. ديوب ، أيمن ، (1431هـ-2010م): بحث علمي "العولمة في عالم متغير" ، قدم لمشروع عالم متغير،بعنوان "العولمة في عالم متغير" أكثر من 160 إجابة لقضايا العولمة وتأثيراتها الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية والتربوية"، تحرير وإشراف عبد المحسن بن أحمد العصيمي، دار قرطبة للنشر والتوزيع ،ط1.

22.زيادة، مصطفى عبد القادر عبد الله،(1431هـ-2010م): بحث علمي "العولمة في عالم متغير" ، قدم لمشروع عالم متغير،بعنوان "العولمة في عالم متغير" أكثر من 160 إجابة لقضايا العولمة وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية"، تحرير وإشراف عبد المحسن بن أحمد العصيمي.

23. شعباني،علي،(2011م): الشباب وثقافة الشباب بين الثبات والتغير،بحث مقدم ل"الندوة الدولية التي انتظمت ببيت الحكمة "بعنوان "الشباب ثقافة"،بتاريخ/11-2010/10/12م،مطبعة الرشيد،تونس.

24. صباح،غربي،(2013م-2014م): رسالة دكتوراة غير منشورة،جامعة محمد خيضر بسكرة،دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي دراسة تحليلية لإتجاهات القيادات الإدارية في جامعة محمد خيضر ببسكرة،تم التحميل من موقع:www:thesis.univ-biskra.dz/24/1/pdf،بتاريخ/2016/1/16م.

25.عرابي، عبد القادر،(1431هـ-2010م): بحث علمي "العولمة في عالم متغير" ، قدم لمشروع عالم متغير،بعنوان "العولمة في عالم متغير" أكثر من 160 إجابة لقضايا العولمة وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية"، تحرير وإشراف عبد المحسن بن أحمد العصيمي.

26.فرحان، العربي، (1431هـ-2010م): هوية الإنسان في فضاء التثاقف المعلوماتي الإلكتروني المعولم،التواصل والتثاقف،"مجموعة بحوث"عبد الكريم غريب،علال بن العزمية،عبد المجيد عمراني،العربي فوحاتي،وجماعة من الباحثين" ،منشورات عالم التربية ،الدار البيضاء،ط1.

27.كناري، خادم الله عبد الله محجوب،(2004م): رسالة ماجستير غير منشورة،دور الجامعة في تنمية المجتمع المحلي نموذج جامعة الجزيرة،جامعة الجزيرة،معهد إسلام المعرفة.

28.لقمان،خالد حسن أحمد (2015م): رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة أمدرمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا،قسم الصحافة والنشر،دور الإعلام الجديد في تشكيل الإتجاهات الاجتماعية لدى الشباب بولاية الخرطوم المستخدمين لموقعي facebook وwhatsapp،في الفترة من يناير 2013م-ديسمبر 2014م.

29. محمد أحمد ،مرتضى عبد الحي،(2010م): رسالة دكتوراة غير منشورة ،جامعة الزعيم الأزهري،دور أنظمة المعلومات والاتصال في تطوير خدمات وزارة الشئون الإنسانية والمنظمات الطوعية الوطنية في السودان(1995م-2007م).

30.مراد ،كامل خورشيد،(2013م): بحث علمي(دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي"شبكات التواصل الاجتماعي إنموذجاً")، قدم في المؤتمر العلمي الأول لقسم الصحافة والإعلام بجامعة البترا بعنوان (وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير)،بتاريخ(2011/12/21م) ، مراجعة وتحرير(تيسير أبو عرجة ،عبد الكريم علي الدبيسي،إبراهيم فؤاد خصاونة،زهير ياسين الطاهات،محمد احب سلطان) ، من منشورات جامعة البترا،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن-عمان،ط1.

31. مالية،حمداني ،(2009م-2010م): رسالة ماجستير بعنون"ميراث المرأة القبائلية بين التحدي للعراف والحاجة المادية دراسة ميدانية في مدينة ذراع بن خدة وقرية ترمتين "،حملت من موقع
http: biblio.univ-alger.dz/jspui/bitstream/1635/10404/1/HAMDANI_MELIA.pdf
بتاريخ/2016/3/4م.

32. وداعة الله ،محمد العوض محمد ،(1435هـ-2014م): رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا -كلية الدراسات العليا، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تناول قضايا الشباب الجامعي دراسة تطبيقية على عينة من طلاب الجامعات السودانية في الفترة من يناير2013م-ديسمبر2013م،الخرطوم.

33.يوسف،رجاء خالد أحمد،(2011م): رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد إسلام المعرفة ، جامعة الجزيرة، توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المنظمات التطوعية الوطنية بالسودان في الفترة من(2003-2010م).

34.يوسفي،آمال،(2011م):الممارسات الثقافية لدى الشباب في الوسط الحضري،بحث مقدم ل"الندوة الدولية التي انتظمت ببيت الحكمة "بعنوان "الشباب ثقافة"،بتاريخ/11-2010/10/12م،مطبعة الرشيد،تونس.

الأوراق العلمية :

1. أدهم، أشرف محمد آدم،(2015م): ورقة عمل "الهوية الوطنية الأسرية والمجتمعية ومستقبل الإستقرار الاجتماعي" ، قدمت في ورشة عمل"الهوية الوطنية مرتكز للإصلاح والإستقرار الاجتماعي" ،مركز ثقافة التنمية الاجتماعية ،وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي،السودان.

2. المهدي، مالك عبد الله محمد،(2015م): ورقة عمل " مقترح رؤية مستقبلية للهوية السودانية" ، قدمت في ورشة عمل"الهوية الوطنية مرتكز للإصلاح والإستقرار الاجتماعي" ،مركز ثقافة التنمية الاجتماعية ،وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي،السودان .

3.جويحان، ماهر،(2003م): ورقة عمل "العمل الثقافي المؤسسي والتنمية المؤسسات الثقافية العربية والدولية "، قدمت في ملتقى عمان الثقافي التاسع بعنوان "الثقافة والتنمية" ،بتاريخ/23-2000/9/26م،إعداد وزارة الثقافة،عمان.

4. خمش، مجد الدين،(2003م): ورقة عمل "الثقافة وقيم العمل"، قدمت في ملتقى عمان الثقافي التاسع بعنوان "الثقافة والتنمية" ،بتاريخ/23-2000/9/26م، إعداد وزارة الثقافة،عمان.

5.طالب، أحسن ،(1435هـ-2014م): من أجل خطة إعلامية للوقاية من الجريمة والعنف في المؤسسات التربوية ،ورقة عمل مقدمة في "الندوة العلمية السادسة والثلاثون"، بعنوان"الشباب والدور الإعلامي الوقائي"،بتاريخ/1419هـ-1998م،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،مجموعة مؤلفين،الأكاديميون للنشر والتوزيع،دار الحامد للنشر والتوزيع.

6.عمايرة، محمد ناجي،(2003م): ورقة عمل "مفهوم الثقافة وعلاقته بالتنمية الثقافية والعربية بحث في مفهوم"، قدمت في ملتقى عمان الثقافي التاسع بعنوان "الثقافة والتنمية" ،بتاريخ/23-2000/9/26م، إعداد وزارة الثقافة،عمان.

7. عبد الرحمن، جلال عبد المعز ،(27-2001/10/28م): ورقة عمل "الفرانكوفونية وأفريقية في بداية عصر العولمة" ، قدمت في المؤتمر الدولي" اللغة والثقافة في أفريقيا"

8.عودة، خليل،(بتاريخ" 6-2012/11/8م"). بحث علمي " الإستعمار اللغوي في الإعلام وعلاقته بالتغيير والأمن "" قدم في مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر، بعنوان "وسائل الاتصال وثقافة التغيير".

9.محمد، عبد الله نجيب،(بتاريخ/27-2001/10/28م):ورقة عمل" العولمة والهوية وحرب اللغات في أفريقيا"، قدمت في المؤتمر الدولي" اللغة والثقافة في أفريقيا" ، جامعة القاهرة ،معهد البحوث والدراسات الأفريقية ،قسم اللغات.

الإنترنت:

1. الجندي،أنور،(1398هـ-1978م):شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي،المكتب الإسلامي،دمشق،حمل من موقع www:kutubpdf.net/book/2839-08،بتاريخ/2016/3/4م.

2. الوظيفة الثالثة للجامعات،(1434هـ-2013م):وزارة التعليم العالي،وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات ،الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء،المملكة العربية السعودية، تم التحميل من موقع www:moe.gov.<Ministry>documents، بتاريخ/2016/1/2م

3. الحسن،إحسان محمد،(1419هـ-1998م): تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض،ط1،حمل من موقع www:nauss.edu.sa، بتاريخ/ 4 /3 / 2016 .

4. إيجلتون، تيري،(2012م): فكرة الثقافة(نسخة إلكترونية)،ترجمة شوقي جلال،مكتبة الأسرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،التحميل من موقعwww:mediafire.com.بتاريخ/2015/11/1م.

5. إدريس ،جعفر شيخ ،(1433هـ): صراع الحضارات بين عولمة غربية وبعث إسلامي،مجلة البيان، الرياض ،العدد 144 ،ط1، تم التحميل من موقع www:albayan.co.uk، بتايخ/2015/11/25م.

6. الديرشوي،عبد المهيمن ،بحث غير منشور بعنوان"الغزو الثقافي وتأثيراته التربوية"،جامعة دمشق، دون تاريخ،حمل من موقع، http://www.minshawi.com/other/dairshawi.pdf،بتاريخ/2016/3/4م.

7. المجذوب،مبارك محمد علي،(1436هـ-2015م):تأثير الإعلام الجديد في الشباب ثقافياً ومعرفياً،بحث مقدم لـ" لمؤتمر مكة المكرمة السادس عشر" بعنوان"الشباب المسلم والإعلام الجديد"،رابطة العالم الإسلامي،مكة المكرمة، حمل من موقعwww:themwl.org ،حمل بتاريخ/2015/12/1م.

8. الغزالي،محمد، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا،دار الشروق،بدون تاريخ ومكان اصدار،،حمل من موقعhttp://files.books.elebda3.net/elebda3.net-gh-557.pdf،بتاريخ/2016/3/4م.

9. بن يعقوب،عدلي،بحث بعنوان "التغريب وأثره في الثقافة الإسلامية"، حمل من موقع www:alarbiahconference.org ،بتاريخ/2016/3/4م.

10. حسن، أميرة محمد على أحمد،(بتاريخ 22-24/نوفمبر/2007م):ورقة علمية بعنوان" نحو توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع"،المؤتمر السادس"التعليم العالي ومتطلبات التنمية" ،جامعة البحرين ، حمل من موقع www:sustech.edu>staff_publications ،بتاريخ2015/12/11م.

11.سوس،يحيى محمد، بحث علمي (بتاريخ/3-4 ذو الحجة1436هـ-16-2015/9/17م): الإعلام الإسلامي وحاجات الشباب دراسة تأصيلية ورؤية علمية)، قدم في(مؤتمر مكة المكرمة السادس عشر) بعنوان(الشباب المسلم والإعلام الجديد)، ،رابطة العالم الإسلامي،مكة المكرمة ،حمل من موقعwww:themwl.org /m16s1t3r5.pdf بتاريخ2015/1/12م.

12. شيخة،جمعة ،(2014م):بحث بعنوان "الثقافة لغة وإصطلاحاً حدودها وأبعادها" قدم في مؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر بعنوان"الثقافة الإسلامية الأصالة والمعاصرة" بتاريخ/4-6/ذو الحجة1435هـ-28-2014/9/30م ،رابطة العالم الإسلامي ،مكة المكرمة،تم التحميل من موقعwww:themwl.org، بتاريخ2015/12/1م.

13. شيخاني، سميرة ،(2010م):الإعلام الجديد في عصر المعلومات، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق، المجلد 26،العدد الأول والثاني ،تم التحميل من **موقع www:damascusuniversity.ed/stories،بتاريخ/2015/8/17م.**

14. عبدلي،أحمد،(2013م-2014م): الصحافة والتغير الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية" قسنطينة" ،السنة الجامعية ،حمل من موقع www.univ-emir.dz/facoussoul/doc/D18.pdf،بتاريخ2016/3/4م.

15. علي ،السيد فهمي ،الدور التربوي الأمني للجامعات ومراكز البحث العلمي في تعزيز الأجهزة الأمنية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية نموذجاً، ،تم التحميل من موقع www.repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/1234568a.pdf ،بتاريخ2016/1/16م.

16. عبد الرازق، الساموك ، إنتصار إبراهيم ،صفد حسام،(2011م): الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي -جامعة بغداد، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة،الطبعة الإلكترونية الأولى ،تم تحميل من موقعwww:uobaghda.com ،بتاريخ2015/8/1م.

17. لعياضي،نصر الدين ،(2015م):الاتصال والإعلام والثقافة : عتبات التأويل(نسخة إلكترونية)،دار الثقافة والإعلام ،الشارقة،حمل من موقع www:mediaafire.com/?5kfyf60tikdb054،بتاريخ/2015/8/28م.

18.مزيد،بهاء الدين محمد، مقال حمل من موقع (منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) www:m-a-arabia.com بتاريخ/2017/11/29م.

19. مسلم، الزغبي،مصطفى، فتحي محمد ،(2007م): الثقافة الإسلامية تعريفها مصادرها مجالاتها تحدياتها"نسخة إلكترونية" ،مكتبة الجامعة،إثراء للنشر والتوزيع،الشارقة، حملت من شبكة الألوكة www:alukah.net،بتاريخ/2015/11/25م.

20.هنتنجتون،صامويل،(1999م):ترجمة طلعت الشايب،صدام الحضارات ..إعادة صنع النظام العالمي، ط2، حمل من موقع http://www.books4arab.com/2015/03/pdf_86.htm بتاريخ 2016/12/22م.

21.وهولبورن،هارلمبس،(2010م):سوشيولوجيا الثقافة والهوية،ترجمة ،حاتم حميد محسن،نسخة إلكترونية،دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،ط1،حمل من موقع www: mediafire.com بتاريخ/2015/11/5م.

22.www.mediaoffice.ae/ar حمل من موقع ، بتاريخ/2017/9/10م.

23.www:sdunlimitedblogger.blogspot.gom/2016/01/،حمل من موقع، بتاريخ/2017/9/10م

الدراسات:

1.الجهوية والقبلية وسط طلاب الجامعات السودانية الأسباب الآثار والمعالجات،(2011م):مستخلص دراسات في الوسط الطلابي،المؤتمر الوطني،أمانة الطلاب،دائرة التخطيط والدراسات،ط1.